

Nawawī, Yahyā Ibn-Šaraf an-, 1233-1278

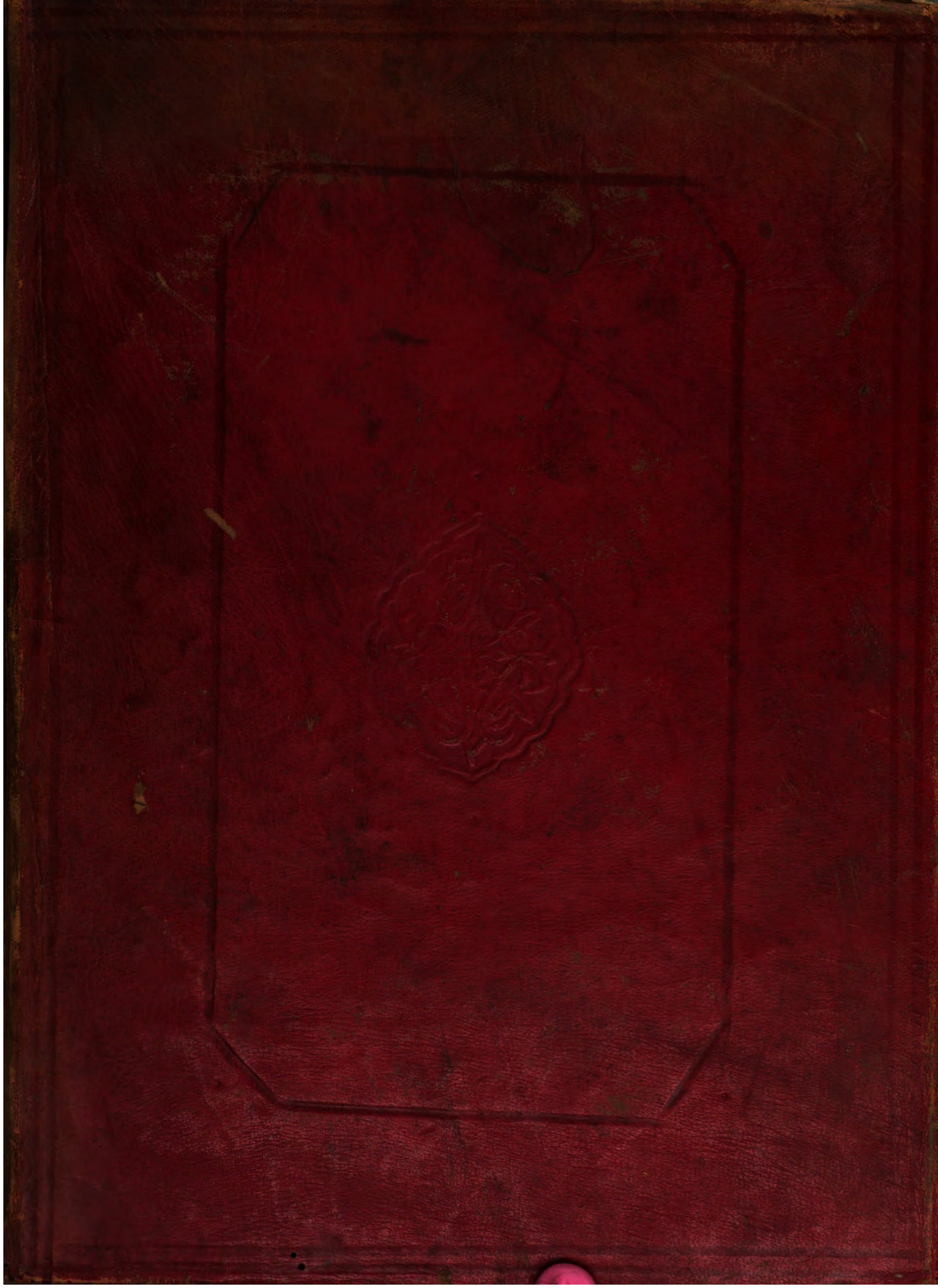
Šarḥ al-ʿallāma wa-'l-imām al-fahhāma Muḥyī ad-Dīn Yaḥyā an-Nawawī ʿalā ʿaḥ
ṭ al-Imām Muslim Ibn al-ḥaḍā al-Quṣairī

Bd.: al-ʿuṣṭ 5.

Misr 1867 = 1283 [islam. Zeit]

2 A.or. 148 t-5

urn:nbn:de:bvb:12-bsb10934213-8



A. or. 148^t 2^o

Nawawi

(5)

ولتعلن حقيقة تهايم لترونها عين اليقين * وكان تمام طبعه * وكل جليل وضعه * في اواخر ذي القعدة
الحرام من سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والالف * من هجرة من كل الله جماله وجلاله فخلقه على
اتم كمال واجل وصف * واسم عقد نظامه * وفاح مسك ختامه قلت

أقبل السعد واستهل السعود * وأنتك المحفوظ وهي وفود
وتجلى لك المرام وأنا * بعد نيل المرام يرجى مزيد
فاقض ما أنت في المحامد قاض * وخذا الحزم فهو أمر سيد
تم في طبعك السليم نظام * فيه معنى له المعاني جنود
جل شأننا وعز عن كل شان * وتعالى فشأنه توحيد
لم يغادر من الثمينة شيئا * غير أن البيان فيه أكيد
صفوة القول من حديث نبي * اعجز الخلق قوله المستشيد
معجزات البيان فيه ضواحي * وضواحي البيان فيه شهود
يرتقى المدح للسماء رقيبا * وعلى نعته الرفيع يعود
سنة الله في الذين خلوا من * قبل فيه المديح نظام مجيد
يتظمون اللائى الغرمدحا * فهي في جوده النصير عقود
وبرون التقي ونيل الاماني * في معانيه فالمعاني سعيد
كل حزب من العلوم مقرر * أن ايداعه العلوم فريد
اشرفت شمس ونم شذاه * وحلاذ كره وطاب النشيد
وتبدت كواكب الفضل ترهوا * في حلى شرحه فسر الوجود
خير شرح أبان ايهج معنى * صاغه للانام برودود
فاضل كامل امام تقي * سيد ماجد شريف وحيد
فعلى مسلم شريف التحايا * وعليه السلام والتمجيد
أيها الكامل التقي العدوى * عم سرورا مادمت تم القصيد
قد حوت الفخار وهو ممكن * وسكنت الجلال وهو مشيد
وبنت العلاء لكل مرید * وأنلت الانام نيل لا يفيد
فلتكن كيف ما تشاء وترضى * وعلى فذلك الثناء شهيد
خدمة السادة الكرام ابانت * لك عوننا منهم وحفك جود
سب آل النبي اشرف حب * لك في صدقه مقام جود
نسب ذكره اريج جميل * وحى ركنه وثيق شديد
ان هذا الغرث حبك فاغنم * منهم الفضل والوفاء مشهود
وتمدح بما تنال وارخ * طبع هذا الصحيح حرز مفيد

١٣٤٢١٥١٤٧٧٠٦٨١

طبع بالمطبعة الكستلية العائرة بمحاسن العلوم * الزاهرة بطوابع اللطائف وأحسن الفهوم *
ديار لها نشر العلوم طيبة * تمسك ما تحتمل من اوتفهـم *
ففيها من الاداب ما هو فائق * وفيها هدي للناس يهديهم *
لا زال عرف ذكرها فياها * ونور جمالها صباها

* (يقول محمد بن السملوطي) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها ماثلي * وشرح صدور خاصته لتدبر آياته فأبرز وادبر
البيان من جواهرها تيك المباني * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اوتي جوامع الكلم
فكان أفصح من نطق بالصواب * ونزلات عليه آيات بينات فاحكم بها المحكمة وابرز بها فصل
المخاطب * وعلى آله الناس حين حل اليقين على منوال منهاجه القويم * وصحابة الذين احزوا فصب
السبق في مضمار البلاغة لتشيد هذا الدين المستقيم * ابا عبد فديدن الطبع السليم الغرام
بكواعب المعارف * وشرعته التشبيب بمحاسن اللطائف والعوارف * ونهاجه تبيان كل شئ وهدى
ورجه * وقصيده التدبر في ما يتلو آياته من الكتاب والحكمة * ولما كان هذا الكتاب محط الرجال
والغرض الذي تطالب اصابته سهام الآمال * والقدر المعلى * والمجى المستجلى

فلو بعث يومئذ بالدهركاه * لفكرت دهرانا في ارتجاعه

اذ هو الذي ابرز المعاني المستترة في كلام سيد المرسلين تحت براقع الافاظ * وعرض علينا نفائس
العلوم العلية عرض التيسير في سوق عكاظ * واودع في كل قلب ما شغله من محاسن لا تقنى وان
فنى الدهر * واحلى لكل ذوق ما يستعبد به قلبه فليس عنه صبورا وانى من يحبه صبر

سحر من الالفاظ لو دارت سلافة * على الزمان تمشي مشية الثقل

واجمل في تفصيل مذاهب الائمة وبين اغراضهم اليبال الاكبر * وجمع كل شاردة من دقائق الغرائب
حتى كان الجامع الازهر * وقامت في محراب طروقه اذهان اولى النهى هجدا * ونحت بلاغة سطوره
عقول البلغاء كواو سجدا * واجمع العالمون على علو نسبه * والراسخون في العلم يقولون آمنابه * ادار
كاس سلسيله * وفتح لطالب ابواب بيده * ونهر عبيته الاعطر * وجد دذكرة الاوفر * خادم
السنة * وضياء الدجنه * مدحة هذا الدهر * وفخر هذا العصر * كهف المكارم * وراحة النعم
العظام * انسان عين العلماء * وواسطة عقد الفضلاء

فالسكون اما ناطق فعظم * حرمانه اونا طق فمسبح

الفاضل الشهير * والبحر الخضم الغرير * منشى التأليف المفيدة * ومبدى الفضائل العديدة

في طرب السمع لالفاظه * ويرقص القلب لمناها

ملجأ الطالبين * وغوث المستغيثين * لعلامة الشيخ حسن العدوى حفظه الله * وبلغه من فسيح اماله
ما يمتناه * فالترجم طبعه * ونقته تذيب رسمه واحسن وضعه * وقد تصححه العلامة الهمام *
والفاضل الذي هو في المعقول والمنقول امام * الشيخ نصر ابو الوفا اذ هو قوام هذه الصناعة * ودهقان
هذه البضاعة * غير انه كان عرض له في اثناء ذلك السفر والتوجه الى الحرم الشريف فحج واعتمر *
فاستخلفني في محرابه لتمام هذه القربات * وامرني أن لا ألوجه في مقابلة * والتأمل في حقائق
ها تيك العبارات * فكنت لا آذن في طبع ملزمة منه وأنا اقدم في فهم عبارة منها رجلا وأخرى *
واستحصلت على جمع من نسخ الكتاب ومع ذلك ارجع عند توقي الى من هو بالمعارف ادرى * وكان
ما طبع بمقابلتي الجزء الثالث وارابع وبعض الاول ثلاثين ملزمة من غير زياده * وصحح
الجزء الثاني والخامس العلامة الشيخ زين المرسفي والفهامة الشيخ محمود السالم * وما لذكر الاوفر
في الاجاده * فجاء كبر رومه الطالبون * وتم كما يوده العالمون * فلتكن مقابلة هذا كرى لاداكرين *

هذان خصمان اختصموا في ربهم أنهما نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن
المرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا وكيع ح (وحدثني) محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن
جميعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد
قال سمعت أبا ذر يقسم أنزلت هذان خصمان بمثل
حديث هشيم والله الموفق والمعين والمجد
لله رب العالمين ﷺ وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين

في أبوابه قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذان خصمان اختصموا
في ربهم أنهما نزلت في الذين برزوا يوم بدر أما مجلز فبكم الميم على المشهور وكي فتحها واسكان الحيم
وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وهذا
الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله
عنه أنا أول من يثبت لخصومة قال قيس وفيهم نزات الآية ولم يجاوز به قيسا ثم قال البخاري وقال
عثمان بن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله قال الدارقطني فاضطرب الحديث
هذا كله كلامه قالت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيس سمعه من أبي
ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بضعه وأضاف إليه قيس ما سمعه من
أبي ذر وافتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورايه وقد عملت
الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتي الإنسان
منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية
ولا يرفعه فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه
وذكر لفظه وأيسر في هذا اضطراب
والله أعلم ﷺ يتم بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
والله أعلم

الله بن ابي يعقوب له اسم مسيكة واخرى يقال لها اميمة فكان يكرهها على الزنا فشككتنا ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تكرر هو اذ تياتكم على البغاء الى قوله غفور رحيم (حدثنا) ابو
بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن الامش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله في قوله عز
وجل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن اسلموا ف كانوا يعبدون
فبقى الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد اسلموا نفر من الجن (حدثنا) ابو بكر بن نافع
العمدي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الامش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن فاسلموا نفر من الجن
واسلمت الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة (وحدثني)
بشر بن خالد انا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بن ذوالاسناد (وحدثني) حجاج بن
الساحر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي ثناء حسين عن قتادة عن عبد الله بن معبد
الزماي عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فاسلموا فاجنوني والانس الذين كانوا يعبدونهم
لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة (حدثني) عبد الله بن مطيع
ثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بلى هي
الفاضة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا ان لا يبقى منها احد الاذ كرفها قال قلت سورة الانفال
قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
علي بن مسهر عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد الا وان الحمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة
اشياء من المحنطة والشعر والتمر والزبيب والعسل والحمر ما خامر العقل وثلاثة اشياء وددت ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيها المجد والكلالة وابواب من ابواب الربا
(وحدثنا) ابو كريب ثنا ابن ادريس ثنا ابو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن
الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس فانه نزل تحريم الحمر وهي
من خمسة من العنب والتمر والعسل والمحنطة والشعر والحمر ما خامر العقل وثلاث ايها الناس وددت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيها عهد الينا في هذه المصالح والكلالة وابواب من
ابواب الربا (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا اسماعيل بن علية ح وحدثنا معاذ بن
ابراهيم انا عيسى بن يونس كلاهما عن ابي حيان بن ذوالاسناد بمثل حديثه ما غير ان ابن علية
في حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر (حدثنا) عمرو
ابن زرارة ثنا هشيم عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما

التحصن اما غير هاتهي تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود ان الاكراه على الزنا حرام
سواء اردن تحصن ام لا وصورة الاكراه مع انها لا تريد التحصن ان تكون هي مريدة الزنا بانسان
فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام قوله ان جارية لعبد الله بن ابي يعقوب له اسم مسيكة واخرى يقال لها اميمة
امام مسيكة فبضم الميم وقيل انها مامعاذة وزينب وقيل نزلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا
معاذة ومسيكة واميمة وعمرة وأروى وقيلة والله اعلم قوله عن عبد الله بن معبد الزماي بكسر الزاي
وتشديد الميم قوله في تحريم الحمر وانها من خمسة اشياء وذكر الكلالة وغيرها هذا كله سبق بيانه

ابن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تعلم وقال هارون تدري آخر سورة
 نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن ابي شيبة تعلم
 اي سورة ولم يقل آخر (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ثنا ابو معوية ثنا ابو عميس بهذا
 الاسناد منه وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة
 واسحاق بن ابراهيم واحمد بن عبد الله الضبي واللفظ لابن ابي شيبة قال ثنا وقال الاخران اناسفيا عن
 عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنمة له فقال السلام عليكم فاحذوه
 فقتلوه واخذوا تلك الغنمة فنزلت ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلم لست مؤمنا وقراها ابن عباس
 السلام (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثني وابن بشار
 واللفظ لابن مثني قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراءة يقول كانت
 الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال فجاء رجل من الانصار فدخل من بابه
 فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها (حدثني) يونس
 ابن عبد الاعلى الصدقي انا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عون
 ابن عبد الله عن ابيه ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتقنا الله بهذه الآية الم يان
 للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين (حدثنا) محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر
 وحدثني ابو بكر بن نافع واللفظ له ثنا غندر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوفا فتجعله
 على فرجه وتقول اليوم يمسد بعضه او كله * فابدا منه فلا حله فنزلت هذه الآية
 خذوا زينتكم عند كل مسجد (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن ابي معوية
 واللفظ لابي كريب ثنا ابو معوية ثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن ابي
 ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فانزل الله جل جلاله ولا تكرر وافتياتكم على البغاة ان
 اردن تحصننا لتبغوا عرض المحبسة الدنيا ومن يكرهه فان الله من بعدا كراهه من غفور رحيم
 (حدثنا) ابو كامل المحمدي قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان جارية لعبد

بهاء ثم يم قال ابو علي الغساني الصواب الاول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ
 من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد المجيد بالمحساء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة
 وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعنبي وجماعة في الموطأ عن مالك
 وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فاذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم
 على احد الوجهين بالخطأ (قوله فتقول من يعيرني تطوفا هو بكسر التاء المثناة فوق وهو ثوب تلبسه
 المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الارض
 ولا يأخذونها ابدا ويتركونها تداوس بالارجل حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى
 بسترها مرة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقار النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت
 عريان (قوله فانزل الله تعالى ولا تكرر هو افتياتكم على البغاة ان اردن تحصننا الى قوله ومن يكرهه
 فان الله من بعدا كراهه من غفور رحيم هذا وقع في النسخ كلها من غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد
 به ان لفظة لمن منزلة فانه لم يقرأ بها احد وانما هي تفسير وبيان بدران المغفرة والرحمة لمن لا يكون
 مكرها لا لمن اكرهه واما قوله تعالى ان اردن تحصننا فخرج على الغالب ادالا كراه انما هو لم يرد

النعمان بن سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة في هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فرحلت الى ابن عباس فسأله عنها فقال لقد انزلت آخر ما نزل ثم ما نسخها شيء (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر عن وثاب بن احيقاب بن ابراهيم قال انا النضر قال لا يجيء ثن اشعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر نزلت في آخر ما نزل وفي حديث النضر انه لما نزل آخر ما نزل (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثن اشعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابري ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد افها فسأله فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قال نزلت في اهل الشرك (حدثني) هارون بن عبد الله قال ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي ثنا ابو موعوية يعني شيبان عن منصور بن المعتمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ما انا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عد لنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الآية قال فأما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا توبة له (حدثني) عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر العبدي قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد انا عن ابن جريج قال حدثني القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد افها وفي رواية ابن هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان الامر تاب (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وهارون بن عبد الله وعبد بن حميد قال عبد انا وقال الا نثران ثنا جعفر بن عون قال انا ابو عيسى عن عبد الحميد

لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبة له واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد افها هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفورا رحيم وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والجماعة والتابعين ومن بعدهم وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس في هذه الآية التي اجمع بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه انه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم (قوله فرحلت الى ابن عباس هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن ما هان قد خلت بالذال والحاء المعجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحلتى اليه (قوله فأما من دخل في الاسلام وعقله هو بفتح الف في اي علم احكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسخها آية المدينة يعني بالنسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابري ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال بعضهم اعلمه امرني ابن عبد الرحمن قال القاضي لا يمنع ان عبد الرحمن امر سعيدا يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس اكبر منه واقدم صحبة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب (قوله اخبرنا ابو عيسى عن عبد الحميد بن سهيل هكذا هو في جميع النسخ عبد الحميد بالميم ثم الجيم الانسخة ابن ما هان ففيها عبد الحميد

لما لها في ضربها وبسبب صحبتها فقال وان خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه اني تضربها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبدة
ابن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون ان تنكهن قالت انزلت في اليتيمة تكون عند الرجل
فتشركه في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجه غيره فيشركه في ماله فيعضلها فلا يتزوجها
ولا يزوجه غيره (وحدثنا) أبو كريب نا أبو اسامة انا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله
عز وجل يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل
لعلمها أن تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب يعني ان ينكحها ويكره ان ينكحها رجلا
فيشركه في ماله فيعضلها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبدة بن سليمان عن هشام عن
أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والدة اليتيم
الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا ان يأكل منه (وحدثناه) أبو كريب نا أبو اسامة نا
هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
قالت أنزلت في ولي اليتيم ان يصيب من ماله ان كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف (وحدثناه)
أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام بهذا الاسناد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن
هشام عن أبيه عن عائشة في قوله اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت
القلوب المحنا جر قالت كان ذلك يوم المختدق (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان
ثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة
تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكني وانت في حل مني فنزلت
هذه الآية (حدثنا) أبو كريب نا أبو اسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان
امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلعلمه ان لا يستكثر
منها وتكون لها صحبة وولد متكره ان يفارقها فتقول انت في حل من شأني (حدثنا) يحيى بن
يحيى انا ابو معوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن اختي أمروا ان يستغفروا
لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو اسامة ثنا
هشام بهذا الاسناد مثله (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا ابى ثناء شعبة عن المغيرة بن

الراءى شاركتها والعذق بفتح العين وهو النخلة قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
انه يجوز للولي ان يأكل من مال اليتيم بالمعروف اذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعي والجمهور
وقالت طائفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم يديكم بالباطل واختلف
الجمهور فيما اذا أكل هل يلزمه رد بدله وهما وجهان لا محابنا المحمهم الا يلزمه وقال فقهاء العراق انما
يجوز له الاكل اذا سافر في مال اليتيم والله أعلم قولها أمروا ان يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فسبواهم قال القاضي الظاهر انها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا
وأهل الشام في علي ما قالوا والمحروية في الجميع ما قالوا وأما الامر بالاستغفار الذي اشارت اليه فهو قوله
تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان وبهذا احتج مالك
في انه لاحق في النبي فمن سب الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم من يستغفر

واللفظ لا يبي بكر قالنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال
اليهود لعمر بن لو عليهما السلام معشرهم وود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديننا تعلم اليوم الذي انزلت فيه لا تخذنا ذلك اليوم عيد اقال فقال عمر فقد علمت
اليوم الذي انزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت نزلت ليلة جمع ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات (وحدثني) عبد بن حميد انا جعفر بن عون انا
أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين
آية في كتابكم تقرؤونها لو علمنا نزلت من عند الله لاتخذنا ذلك اليوم عيد اقال وأي آية قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه
والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة (حدثني)
ابو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى قال أبو الطاهر نا وقال حملة انا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن أخي هي اليتيمة
تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيجب به ما لها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في
صدقاتها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن الا ان يقسطوا هن ويطاعوا بهن أعلى
سنتين من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواء هن قال عروة قالت عائشة ثم ان
الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيمن فأنزل الله عز وجل ويستقيمونك
في النساء قل الله يفتيككم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا يتوفون من ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في
الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة
المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في ماله وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل
رغبتهم عنهن (حدثنا) الحسن الخوافي وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا
ابي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة انه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم
أن لا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتهم
عنهن اذا كن قليلات المال والجمال (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا
أبو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة في قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت
أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة هو وليها ووارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها

ابن مائة ن ليلة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله ونحن
بعرفات في يوم جمعة لان ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة
ومراد عمر رضي الله عنه انا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين فانه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد
منهما عيد لاهل الاسلام (قوله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي ثنتين ثنتين
أو ثلثاً ثلثاً أو اربعاً اربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع (قوله يقسط في صدقاتها أي يعدل
قوله على سنتين أي على عادتتهن في مهرهن ومهور ما لهن يقال ضره واضربه فالثلاثي بحذف الباء
والرابعي بابتائها وقوله في ماله أي في ماله الزوج قولها شركته في ماله حتى في العنق شركته بكسر

اني قد علمت انكم قد دعوتنا على فادعوا الى الله لعلكم ان اردتكم الطلب فدعا الله فنجنا فرجع
لا يلقى احدا الا قال قد كفيتمكم ماها هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفي لنا (وحدثني) زهير
ابن حرب نا عثمان بن عمر ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا الضرب بن شعيب كلاه ما عن
اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال اشترى ابو بكر من ابي رحاب ثلاثة عشر درهما وساق الحديث
يعني حديث زهير عن ابي اسحاق وقال في حديثه من رواية عثمان بن عمر فلما نادى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم فساخ فرسه في الارض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا
عمالك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه ولك على لا عمن على من ورائي وهذه كانتى فخذسهم ما منها فانك
ستمر على ابلي وعلماني بكان كذا وكذا فخذسهم ما حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك فقد من المدينة لي لا
فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار احوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال
والنساء فوق البيوت وتفرق العلمان والمخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله
(حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لابي اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حجة
في شعرة (حدثني) عمرو بن محمد بن بكير الناقد والمحسن بن علي الحلواني وعبد بن جريد قال عبد
حدثني وقال الاخران نا يعقوب بن يعقوب نا ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح وهو ابن كيسان عن
ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك ان الله عز وجل تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم قبل
وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) ابو
خزيمة زهير بن حرب ومحمد بن مني واللفظ لابن مني قال نا عبد الرحمن وهو ابن مهدي نا سفيان
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان اليهود قالوا لعمركم تقرأون آية لو انزلت فينا لا اتخذنا ذلك
اليوم عيدا فقال عمراني لا علم حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
انزلت انزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان اشك كان يوم الجمعة ام لا
يعني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

وروي جدد الدين وهو المستوي وكانت الارض مستوية صلبة (قوله) فارتطمت فرسه الى بطنها
اي غاصت قوائمها في تلك الارض المجلد (قوله) ووفي لنا بتخفيف الفاء (قوله) فساخ فرسه في الارض
هو بمعنى ارتطمت (قوله) لا عمن على من ورائي يعني لا خفي امركم عن ورائي ممن يطلبكم والبسه
عليهم حتى لا يعلم احد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للنبوة وفيه استحباب
الركوة والابريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى
وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور
سرورهم به وفيه فضيلة صلة الارحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت وان الرجل الجليل اذا
قدم بلدا له فيه اقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم
(كتاب التفسير) *

(قوله) تعالى وقولوا حطة اي مسيئة ثلثة حطة وهي أن يحط عن خطايانا وقوله يزحفون على
استاههم جمع است وهو الدبر (قوله) في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم انها نزلت ليلة
جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات هكذا هو في الصحيح الراوية ليلة جمع وفي نسخة

سليم بن شبيب نا الحسن بن اعين نا زهير نا أبو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رجلا فقال لقارب ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أبي اجله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتم إليه سرية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليبتنا كاهن حتى قام قائم الظهيرة وخرنا الطريق فلا يعرفه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فترانا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نعم وأنا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انابراعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته فقالت لمن انت يا غلام قال لرجل من أهل المدينة قالت اني غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كسبة من لبن قال ومعي اداة ارتوي فيها النبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكهرت أن اوقفه من نومه فوافقته استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قالت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سرافة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها الأرى فقال

* (باب في حديث الحجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء) *

(قوله ينتقد ثمنه أي يستوفيه ويقال سري واسري لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمى قائما لان الظل لا يظهر في مكانه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهور بضم الظاء وحذف الياء) قوله رفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا (قوله بسطت عليه فروة المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يردده قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفرو بحدفها وهو الاشهر في اللغة وان كانتا محيتين (قوله انفض لك ما حولك أي افتش لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن انت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح واما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بهامكة (قوله اني غنمك لبن هو بفتح اللام والياء يعني اللبن المعروف هذا ما رواه مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان الباء أي شياه وذوات البان (قوله فحلب لي في قعب معه كسبة من لبن قال ومعي اداة ارتوي فيها القعب قدح من خشب معروف والكتبه بضم الكاف واسكان المثلثة وهي قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هي القليل منه والاداة كالركوة وارتوي استقى وهذا الحديث مما يسأل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها انه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو طبر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثاني انه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث انه مال حربي لا امان له ومثل هذا جائز والرابع لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود (قوله برد اسفله هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها) قوله ونحن في جلد من الأرض هو بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة

من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء قال
فانطلقت اليه فظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجيب منها لو اني افرغه لشربه يابسه
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجيب منها
لو اني افرغه لشربه يابسه قال اذهب فاتني به فاتيت به فاخذته بيده فجعل يمسح بيده على راسي لا ادرى
ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة اركب فاتيت بها تحملي
فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين
اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر صب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله
فرأيت الماء يغو من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت
فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فاتي الناس فاستقوا حتى رروا قال فقلت هل بقي احد له
حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي مملوءة وشكا الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالتقي دابة
فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشويينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد
خمسة في حجاج عينها ما برانا احد حتى خرجنا فاخذنا ضلعان من اضلاعه ففقهوسناه ثم دعونا باعظم رجل
في الركب واعظم جل في الركب واعظم كف في الركب فدخل تحته ما يطامئ رأسه (حدثني)

وأما قول المازري وغيره ان المراد بالشجيب هنا الاغواذ التي تعلق عليها القربة فغلط لقوله يبرد فيها
على حجارة من جريد واما الحجارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي اغواذ تعلق عليها اسقية
الماء قال القاضي ووقع له بعض الرواة حمار بحذف الهاء ورواية الجمهور حجارة بالهاء وكلاهما
صحيح ومعناها ما ذكرنا (قوله فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجيب منها لو اني افرغه لشربه يابسه قوله
قطرة أي يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاي وبالمد وهي فم القربة وقوله شربه يابسه
معناه انه قليل جدا فلقته مع شدة يابس باقي الشجيب وهو السقاء لو افرغته لاشتغى اليابس منه ولم
ينزل منه شيء (قوله ويغمزه بيده وفي بعض النسخ بيده أي بعصره) قوله صلى الله عليه وسلم ناد بجفنة
فقلت يا جفنة اركب فاتيت بها أي يا صاحب جفنة اركب فخذف المضاف للعلم بأنه المراد وان الجفنة
لا تنادي ومعناه يا صاحب جفنة اركب التي تشبههم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة
فليحضرها والجفنة بفتح الجيم قوله فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالتقي دابة فاورينا على شقها النار
سيف البحر بكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالحاء المعجمة أي علام وجه واورينا
أوقدنا (قوله حجاج عينها هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظم المستدير بها) قوله ثم دعونا باعظم رجل
في الركب واعظم جل في الركب واعظم كف في الركب فدخل تحته ما يطامئ رأسه الكفل هنا بكسر
الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه
لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال المروزي قال الازهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين
من رحمة أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل اراكب يقال منه تكفلت البعير
واكفله اذا أدرك ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف
وسكون الفاء وقال القاضي عياض وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والماء والصحيح الاول واما قوله
باعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاكثرين وهو الاصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري
بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لا ثم بينهما اي معنى جمعهما فقال التثنية على باذن الله فالتأني قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيقتله فقال ابن عباس فيتبعه فحسبوا احداث نفسي فحانت مني لفته فاذا اناب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا وأشار أبو اسماعيل برأسه يميناً وشمالاً ثم اقبل فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت بمقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قت مقامى فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقامت فاخذت حجرا فكسرتة وحسرتة فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لمحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت شفاعتي ان يرفه ذلك عنهما ما دام الغصنان رطبين قال فأتيتنا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدته في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجابه له على حجارة

هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لا ثم بينهما اما المنصف فيفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة وعن صرح بفتح الجوهري وآخرون وقوله لا ثم بينهما زنة مقصورة ومدة وكلاهما صحيح اي جمع بينهما او وقع في بعض النسخ الام بالالف من غير همزة قال القاضي وغيره هو تعجيب (قوله فخرجت احضر هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة اي اعدوا واسعي سعيها شديدا) (قوله فحانت مني لفته اللفظة النظرة الى جانب وهي بفتح اللام ووقع لبعض الرواة خالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أي وقعت واتفقت وكانت (قوله وأشار أبو اسماعيل وفي بعض النسخ ابن اسمعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسمعيل وكنيته أبو اسماعيل (قوله فاخذت حجرا فكسرتة وحسرتة فانذلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا فقوله فحسرتة بحاء وسين مهملةتين والسين مخففة أي احددته ونحيت عنه ما يمنع حديثه بحيث صار ما يمكن قطعي الاغصان به وهو معنى قوله فانذلق بالذال المعجمة أن صار حادا وقال الهروي ومن تابعه الضمير في حسرتة عائد على الغصن أي حسرت غصنا من اغصان الشجرة أي قشرتة بالحجروا نكر القاضى عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال سياق الكلام يأتي هذا لانه حسره ثم اتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في لفظه ولانه قال فحسرتة فانذلق والذي يوصف بالانذلاق الحجرا لا الغصن والصواب انه انما حسرا بالحجرو به قال الخطابي واعلم ان قوله فحسرتة بالسين المهملة هكذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي وجميع كتب الغريب وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الخرف بالسين المعجمة وادعى انه اصح وليس كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفه عنهما أي يخفف (قوله وكان رجل من الانصار يريد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اشجابه له على حجارة من جريد اما الاشجابه هنا جمع شجوب باسكان الجيم وهو السقا الذي قد اخلق وبلى وصار شبا يقال شاجب اي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل في اشجابه من شيء

ثم جئت حتى قت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه
ثم جاء جابر بن صخر فتموضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأيدينا جميعاً فدفننا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا
لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر
قلت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرّة في كان يمسها ثم يصرفها في
ثوبه وكان يخبط بقسطننا ونأكل حتى قرحت أشداً فاقسم أخطئها رجلاً منايوماً فأنطلقنا به ننهشه
فشهدنا أنه لم يعطها فأعطاها فقام فأخذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا وادياً
افج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته بأداة من ماء فظفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ير شيئاً يستتر به وإذا أشجرتان بشاطئ الوادي فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أحدهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فأنقادت معه كالبعير المخشوش
الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله

فبذبح بكسر الدالين سميت بذلك لانها تذبذب على صاحبها اذا مشى اى تتحرك وتضطرب قوله
 فشكسها بتخفيف الكاف وتشديد ها قوله تواقصت عليها اى امسكت عليها بعنق وخبثته عليها التلا
 تسقط قوله قت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم
 جاء جبار بن صخر الى آخره هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يكره اذا كان لمحااجة
 فان لم يكن لمحااجة كره ومنها ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله الامام
 ومنها ان المأمومين يكونان صفوا وراء الامام كالمواثيق او اكثر هذا مذهب العلماء كافة الا ابن
 مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه قوله يرمقني اى ينظر الى نظرات متتابعة قوله صلى
 الله عليه وسلم واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا
 ان يلبس السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد المئزر وصل في فيه وهو ساتر ما بين سترته
 وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من اسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره قوله
 وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمره فكان يصها هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق
 بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكان تختبط بقسدينا
 القسي جمع قوس ومعنى تختبط بضرب الشجر ليحتاج ورقه فنأكله وقرحت اشدا قنأى تجرحت
 من خشونة الورق وحرارته (قوله فاقسم اخطئها رجل منا يوما فانه لقنأه نعنشه فشهدنا له انه لم
 يعطها فاعطاهم) نى اقسام اخطئها أى فاتته ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم
 فيعطى كل انسان تمره كل يوم فقسم في بعض الايام ونسى انسانا فلم يعطه تمرته وظن انه اعطاه فتنازعا
 في ذلك وشهدنا له انه لم يعطها فاعطاهم بعد الشهادة ومعنى نعنشه نرفعه ونقيم من شدة الضعف
 والمجهود وقال القاضي الاشبه عندي ان معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له وفيه دليل لما كانوا
 عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصور الذي يحاط به (قوله نزلنا وادبا ففج هو بالفاء
 أى واسع او شاطئ الوادي جانبه قوله فانقاد معه كالبعير الخشوش هو بالخاء والشين المحمدين وهو
 الذي يجعل في انفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في انف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه حبل
 لينزل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فاذا شد عليه وآله انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الاثر عن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا يجيبنا
 ماعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة
 يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان عشية ودنونا
 ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمـدر المحوض فيشرب
 ويسقينا قال جابر ففقت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل
 مع جابر فقام جابر بن خنبر فانطلقنا الى البئر فنزعنا في المحوض سحلا وسحلا ثم مدرناه ثم نزعنا فيه
 حتى افهقناه فكان أول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتاذنان قلنا نعم يا رسول
 الله فاشرع ناقته فشربت فشـنق لها فشجبت فبالت ثم عدل بها فاناخها ثم جاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى المحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
 جابر بن خنبر يقضى حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي وكانت على بردة ذهبت ان
 اخالف بين طرفيها فلم تبـاغ لي وكانت لها ذباذب فنكسرتها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها

وقلت له شاقال الجوهري وساسات بالحجار بالهمزاي دعوته وقلت له يشوشو بضم الشا والسا والشين
 المحجمة وبعدها همزة وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الامر بمغارقة
 البعير الذي لعنه صاحبه قوله حتى اذا كان عشية هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء
 الاخيرة ساكنة الاولى قال سيديويه صغروها على غير تكبيرها وكان اسمها عشية فابدلوا من احدى
 اليائين شينا (قوله صلى الله عليه وسلم فيمـدر المحوض أي يطينه ويصلحه قوله فنزعنا في المحوض سحلا
 أي اخذنا وجيدنا والسجل بفتح السين واسكان الحيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات قوله حتى افهقناه
 هكذا هو في جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى عن الجوهري قال وفي رواية السمرقندي اصفقناه بالصاد
 وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناه جاملناه قوله صلى الله
 عليه وسلم اتاذنان قلنا نعم هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الاداب الشرعية والورع والاحتياط
 والاستئذان في مثل هذا وان كان يعلم انها راضيان وقد ارضا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لم يعدم
 قوله فاشرع ناقته فشربت فشـنق لها فشجبت فبالت معنى اشرعها ارسل رأسها في الماء تشرب ويقال
 شنقها واشنقها أي كففتها بزمامها وانت راكبا وقال ابن دريد هو ان تجذب زمامها حتى تقارب رأسها
 قادمة الرجل وقوله فشجبت بفاء وشين مججمة وجيم مفتوحة والجم مخففة والفاء هنا اصلية يقال
 فشج البعير اذا فرج بين رجله للبول وفشج بتشديد الشين اشد من فشج بالتخفيف قاله الازهرى
 وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروى
 وغيرهما من أهل الغريب وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فشجبت بتشديد الجيم وتكون الفاء
 زائدة للعطف وفسره الحميدي في غريب النجم بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت
 المغارة اذا قطعتم بها السير وقال القاضى وقع في رواية العذري فشجبت بالياء المثلثة والجم قال ولا معنى
 لهذه الرواية ولا الرواية الحميدي قال وانكر بعضهم اجتماع الشين والجم وادعى ان صوابه فشجبت بالحاء
 المهملة من قولهم شجفاه اذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى والصحيح ما قدمناه عن عامة
 النسخ والذي ذكره الحميدي ايضا صحيح والله اعلم قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحوض
 فتوضأ منه فيه دليل مجواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الابل ونحوها من الجموان الطاهر وانه
 لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا قوله لها ذباذب أي اهداب وأطراف واحدها

مثله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون بن طاب فرأى في قبلة
المسجد نخامة فحكه بالعرجون ثم أقبل علينا فقال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال نخشعنا ثم قال
ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال نخشعنا ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قلنا لا ايها رسول الله
قال فان احدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يصقن قبل وجهه ولا عن يمينه
وليصق عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعرضه على
بعض فقال اروني عبيرا فثارفتي من المحي يشتد الى اهل فجاء بخلق في راحته فأخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم لطح به على اثر النخامة فقال جابر بن هناك جعلتم
الخلق في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو بطلب
المجدي بن عمرو الجهمي وكان الناضح يعقبه من النخاسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من
الاتصار على ناضح له فأتاها فركبه ثم بعته فتادن عليه بعض التلادن فقال له شألك الله فقال

التأديب والتوبيخ والاغلاظ في القول لان ما يقوله غيرهم من الفاظ السفه (قوله عرجون ابن طاب
سبق شرحه قريبا وسبق ايضا مرات وهو نوع من التمور والعرجون الغصن) (قوله نخشعنا هو بالخاء
المججمة كذا رواية الجهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع
والتذل والسكون وايضا غرض البصر وايضا الخوف وأما الثاني فعناء الفزع (قوله صلى الله عليه
وسلم فان الله قبل وجهه قال العلماء تأويله أي الجهة التي عظمها والكعبة التي عظمها قبل وجهه
(قوله صلى الله عليه وسلم فان عجلت به بادرة أي غلبته بصقة أو نخامة بدت منه) (قوله صلى الله عليه
وسلم اروني عبيرا فقام فتى من المحي يشتد الى اهل فجاء بخلق قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر
الموحدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران
قال ابن قتيبة ولا ارى القول الا ما قاله الاصمعي والخلق بفتح الخاء هو طيب من انواع مختلفة يجمع
بالزعفران وهو العبير على تفسير الاصمعي وهو ظاهر الحديث فانه امر باحضار عبيرا فاحضر خلقا فلو لم
يكن هو هو لم يكن ممثلا وقوله يشتد أي يسعي وبعد وعد واشد يداني هذا الحديث تعظيم المساجد
وتتزيهها من الاوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه ازالة المنكر باليدان قدر وتقيم ذلك
الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن بواط هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال
القاضي رحمه الله تعالى قال اهل اللغة هو بالضم وهي رواية اكثر المحدثين وكذا قيده البكري وهو
جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو
يطلب المجدي بن عمرو وهو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا في جميع النسخ فندنا وكذا نقله
القاضي عن عامة الرواة والندخ قال وفي بعضها التجدي بالنون بدل الميم قال والمعروف الاول وهو
الذي ذكره الخطابي وغيره (قوله الناضح هو البعير الذي يستقي عليه وأما العقبة بضم العين فهي
ركوب هذا ثوبه وهذا ثوبه قال صاحب العين هي ركوب مقدار فرسخين وقوله وكان الناضح يعقبه
من النخاسة هكذا هو في رواية اكثرهم يعقبه بفتح اليا موضع القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء
وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعقبه واعقبنا وتعاقبنا كله من هذا قوله فتلادن
عليه بعض التلادن أي تلادكا وتوقف (قوله شألك الله هو بشين مججمة بعدها همزة هكذا هو في
نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه
وبعضهم بالمهملة قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منها مساشات بالبعير بالمججمة والمهملة اذا زجرته

ثم هو قالوا لا تخرج علي ابن له جفر فقلت له ابن ابوك قال سمع صوتك فدخل اريكة اُمي فقلت اخرج
الى فقد علمت ابن انت فخرج فقلت ما جئتك علي أن اختبأت مني قال انا والله أحدثك ثم لا كذبك
خشيت والله ان أحدثك فأكذبك وان أعيدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت لله قال قلت لله قال قلت لله قال قلت لله قال قلت لله
بهيئته فمحاها بيده قال فان وجدت قضاء فاقضني والا أنت في حل فاشهد بصري عني هاتين
ووضع اصبعيه على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه نلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله قال فقلت له انا يا عم لو انك أخذت
بردة غلامك واعطيته معافريك وأخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة
فمسمع رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي بصري عني هاتين وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا
وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما
تلبسون وكان ان اعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسني يوم القيامة ثم مضينا
حتى اتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست
بينه وبين القبلة فقلت برحمتك الله اتصلي في ثوب واحد ورداك الى جنبك قال فقال بيده في صدري
هكذا وفرق بين اصبعه وقوسها أردت أن يدخل علي الا حق مثلك فيراني كيف اصنع فيصنع

المحرمي قال القاضي رواه الاكثر من المحرمي بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ورواه الطبري وغيره
بالزاي المججمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماسان المجذامي بفتح الميم مضمومة وذا ل مججمة (قوله ابن له جفر
المجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوى على الاكل وقيل ابن خمس سنين قوله دخل اريكة
امي قال ثعلب هي السرير الذي في الحجرة ولا يكون السرير المفرد وقال الازهرى كلما تكاثرت عليه فهو
اريكة) قوله قلت لله قال الله الاول بهزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيه ما مكسورة
هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وفتحها معا قال واكثر اهل العربية لا يميزون غير كسرها
(قوله بصري عني هاتين وسمع اذني هاتين هو بفتح الصاد ورفع الراء وباسكان ميم وفتح العين
هذه رواية الاكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان وسمع بكسر الميم اذناى
هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول اولى (قوله وأشار الى مناط قلبه هو بفتح الميم وفي بعض النسخ
المعمدة تباط بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب) قوله فقلت له يا عم لو انك أخذت
بردة غلامك واعطيته معافريك وأخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة
هكذا هو في جميع النسخ واخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام
وصوابه ان يقول أو أخذت بالواو لان المقصود ان يكون علي أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان
وأما الحلة فهي ثوبان ازاورد اقل اهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان أحدهما يحل علي
الاخر وقيل لا تكون الا الثوب الجديد الذي يحل من طيه (قوله وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به
أي ملتخفا شتمالا ليس باسم ل الصما المنهى عنه وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود
الثياب لكن الافضل ان يزيد علي ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا لتعليم كما قال (قوله أردت
ان يدخل علي الا حق مثلك المراد بالحق هنا الجاهل وحققة الا حق من يعمل ما يضره مع علمه
بتعجه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبهه ولان لفظة الا حق والظالم
قل من ينغلك من الاتصاف بهما وهذه الالفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق

والا فاخذ فوه فذهبوا به فقال اللهم كفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فمال الملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرت به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كاتبي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كاتبه ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالاحدود باقواء السكك فحذت وأضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها وقيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق (حدثنا) هارون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا في لفظ الحديث والسياق لهارون قالانا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد ابى خزيمة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وأبي نطلب العلم في هذا الحى من الانصار قيل ان يهلكوا فمكنا أول من لقينا باليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى ابى اليسر بردة ومعاقرى وعلى غلامه بردة ومعاقرى فقال له يا عم انى ارى في وجهك سفة من غضب قال أجل كان لى على فلان بن فلان الحرامى مال فانبت أهله فسلمت فقلت

حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أى انقلب والصعيد هنا الارض البارزة وكبد القوس مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذرك أى ما كنت تحذر وتحذروا والخدود هو الشق العظيم في الارض وجمعه أخاديد والسكك الطرق وافواهاها ابوابها) (قوله من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها هكذا هو في عامة النسخ فأجوه بمزة قطع بعدها حاسا كنية ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فاجموم بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم جيت المحبدة وغيرها اذا دخلتها النار لحي (قوله فتقاعست أى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار وبالله التوفيق

* (باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبى خزيمة هو بحامه ملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاءوا بواليسر بفتح الباء المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدر وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من توفي من أهل بدر رضى الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قوله ضمامة من صحف هي بكسر الصاد المعجمة أى رزمة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الصاد قال القاضي ولا يبعد عندى صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا منارة واصنارة نجاعة الكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب ان الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة اضمامة بالالف (قوله وعلى ابى اليسر بردة ومعاقرى البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر بلبسه الاعراب ووجه اليسر والمعاقرى بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقريه تسمى معاقر وقيل هي نسبة الى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة) (قوله سفة من غضب هي بفتح السين المهملة وضمة الغتان وباسم كان الغاء اي علاوة وتغير) (قوله كان لى على فلان بن فلان

(حدثنا) هدا بن خالد نا حماد بن سلمة نا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فـ كان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فـ كان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشك ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلى واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فيمنا هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الياس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجر فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها وقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب اى بنى أنت اليوم افضل منى قد بلغ من أمرى ما أرى وانك ستبلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبىء الا كره والابرص ويدوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عصى فأناه بهدايا كثيرة فقال ماها هنالك اجمع ان أنت شفيتنى قال انى لا اشفى أحدا انما يشفى الله فان آمن بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله وشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيرى قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجىء بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرى ما تبرئ الا كره والابرص وتفعّل وتفعّل فقال انى لا اشفى أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجىء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جىء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جىء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى الجبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاءهم شىء اى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقر فموسطوا به البحر فان رجع عن دينه

الزكاة الذى بعث به ابو بكر رضى الله عنه انسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث ابى هريرة ان ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولولا كتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهى منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما من ذلك اذن فى الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبهه على القارى فى صحيفة واحدة والله أعلم وأما حديث من كذب فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم

*** (باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام) ***

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس من الهلاك سواء بنفسه او بنفس غيره ممن له حرمة والا كره الذى خلق اعمى والمشاعر مهموز فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بـ لهما ياء وروى المنشار بالنون وهما الغتان صحیحان سبق بيانهما قريبا وذروة الجبل اعلاه وهى بضم الذاى وكسر هاء ورجف بهم الجبل أى اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضى عن بعضهم انه رواه فرجف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة لىكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقر بضم اللقافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واخرا القاضى الصغيرة بعد

ينثني على أمير المؤمنين فجعل المقداد يثني عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 نثني في وجوه المداحين التراب (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا
 محمد بن جعفرنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان
 فعمد المقداد فخنى على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحنو في وجهه المصافق قال له عثمان
 ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحنوا في وجوههم
 التراب (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالانا عبد الرحمن بن سفيان عن منصور
 وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن
 منصور عن الاعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي نا صخر يعني بن جويرية عن نافع ان عبيد الله
 ابن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارا في المنام استول بسواك فاذنني رجلا
 أحدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منها فقبل لي كبر فدفعت له الى الاكبر (حدثنا)
 هارون بن معروف نا به سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه قال كان ابو هريرة يحدث
 ويقول اسمعي يارب الحجرة اسمعي يارب الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة الا
 تسمع الى هذا ومقاتلة انفا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العباد
 لاحصاه (حدثنا) هدا بن خالد الازدي نا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
 سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن
 فليمتحه وحدثنا عنى فلا حرج ومن كذب على قال همام احسبه قال متعمدا فليقتبوا مقعده من النار

بالاعجاب وقوله وطريقه في المدح هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة المدح في المدح (قوله امرنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان نثني في وجوه المداحين التراب هذا الحديث قد جملة على ظاهره المقداد
 الذي هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحنون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا
 تعطوهم شيئا مدحهم وقيل اذا مدحتهم فاذا كروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف
 (قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري هكذا هو في نسخ بلادنا ابن
 عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لا كثر شيئا وخبنا ابن عبد الرحمن مكبرا والا اول هو الصحيح
 وهو الذي ذكره البخاري وغيره

* (باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم) *

(قوله ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي يارب الحجرة يعني عائشة مراده بذلك
 تقوية الحديث باقرارها ذلك وكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من
 الرواية في المجلس الواحد مخوفا ان يحصل بسببه سوء ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا
 عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمتحه قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين
 اختلاف كثير في كتابة العلم فكثرها كثيرهم ثم اجمع المسلمون على جوازها
 و زال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي ف قيل هو في حق من يوثق
 بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب ويحمل الاحاديث الواردة بالا باحدا على من
 لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة ع على رضي الله عنه وحديث
 كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب

يعقوب بن ابراهيم انا بن اخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **(حدثنا)** هدا بن خالد الازدي وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان قالنا سليمان ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لا المؤمن ان امره كاه له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له **(حدثنا)** يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا اذكرني على الله احدا حسبه ان كان يعلم ذلك كذا وكذا **(وحدثني)** محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد نا محمد بن جعفر ح وحدثني ابو بكر بن نافع انا عند رقال شعبة نا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله افضل منه في كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا اذكرني على الله احدا **(وحدثني)** عمرو والنقاد نا هاشم بن القاسم ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا شيا بن سوار كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع ليس في حديثهم ما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه **(حدثني)** ابو جعفر محمد بن الصباح نا اسماعيل بن زكريا عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم لم رجلا يثنى على رجل ويطريه في المدة فقال لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل **(حدثنا)** ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مثنى قال نا عبد الرحمن بن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن ابي معمر قال قام رجل

الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرا باغرة الشاعر يوم بدر فن عليه وطاهده ان لا يحرص عليه ولا يهجووه واطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجوم ثم اسره يوم احد فساله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي ان ناله الضرر من جهة ان يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية

* باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح *

ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفة فلان في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه او الدوام عليه او الاقتداء به كان مستحبا والله اعلم **(قوله)** ولا اذكرني على الله احدا اي لا اقطع على عاقبة احد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنا ولكن احسب واظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك **(قوله)** صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه اهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شبرا كهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهه عليه من حاله

ابن المفضل نا سهيل بن ابي صالح قال سمعت ابا لابي سعيد الخدري يحدث ابي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تناوب احدكم فليمسك يده على فقه فان الشيطان يدخل (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن سهيل عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تناوب احدكم فليمسك يده فان الشيطان يدخل (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تناوب احدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن سهيل عن ابيه وعنه ابن ابي سعيد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث بشر وعبد العزيز (حدثنا) محمد بن رافع وعبد ابن حميد قال عبدانا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى العنزي ومحمد بن عبد الله الزري جميعا عن الثقفى واللفظ لابن مثنى قال نا عبد الوهاب نا خالد عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها الم اذا وضع لها البان الابل لم تشر بها واذا وضع لها البان الشاء شربته قال ابو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت اقرأ التوراة قال اسحاق في روايته لا ندري ما فعلت (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال الفارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديه البان الغنم فتشربه ويوضع بين يديه البان الابل فلا تذوقه فقال له كعب اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افانزلت على التوراة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين (وحدثني) ابو الطاهر وحملة قال نا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قال نا

الغنم لا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه وضحه منه والله أعلم

(باب في آحاد متفرقة)*

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن من نار الجن والمارج الاله المختلط بسواد النار) (قوله صلى الله عليه وسلم لم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشر بها واذا وضع لها البان الشاء شربته معني هذا ان محوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون محوم الغنم والبانها فدل بامتناع الفارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل (قوله قلت اقرأ التوراة هو بجمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما علم ولا عندي شيء الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة ولا غيرهما من كتب الاوائل شيئا بخلاف كعب الاخبار وغيره ممن له علم بعلم اهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي بروي على وجهين احدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن المذبح وهو الكيس المحازم الذي لا يستغفل فيجدد مرة بعد اخرى ولا يظن لذلك وقيل ان المراد الخداع في امور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي ان يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب

تشمته وعطست فشمتها فقال ان ابنك عطس فلم يحمد الله فلم اشتمه وعطست فحمدت الله فشمتها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا
تشمته **(حدثنا)** محمد بن عبد الله بن غيرنا وكيع نا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن
الاكوع عن ابيه ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له انا ابو النضر هاشم بن القاسم نا عكرمة
ابن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع ان اباة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل
عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل منكم
(حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدي قالوا نا اسماعيل يعنون ابن
جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان
فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع **(حدثني)** ابو غسان المسمى مالك بن عبد الواحد نا بشر

من العلماء كذا السلام ومذهب الشافعي واصحابه وآخري انهم سنة وادب وليس بواجب ويحملون
الحديث عن النذب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام
قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والردواختلفت فيه الاثار ف قيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله
رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح واجمعوا
على أنه ما مورب الحمد لله وما لفظ التشميت ف قيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل
يقول يرحمنا الله واياكم قالوا واختلفوا في رد العاطس على التشميت ف قيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم
وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يخير بين هذين وهذا هو الصواب وقد صحت
الاحاديث به ما قال ولوت كرر العاطس قال مالك يشتمه ثلاثا ثم يسكت (قوله صلى الله عليه وسلم
اذ عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه هذا نصريح الامر بالتشميت اذا جرد
العاطس وتصريح بالنهي عن تشميته اذ لم يحمد الله فيكره تشميته اذ لم يحمد فلو جرد ولم يسمعه الانسان
لم يشتمه وقال مالك لا يشتمه حتى يسمع حمله قال فان رايت من يليه شتمه فشتمه قال القاضي قال
بعض شيوخنا وانما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه من البخرة
(قوله دخلت على ابي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس هـ ذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل
ابن عباس امرأة ابي موسى الاشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها ولدان لابي موسى
ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى
الله عليه وسلم التثاوب من الشيطان اي من كسبه وتسميه وقيل اضعيف اليه لانه يرضيه
وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العاطس ويكره التثاوب
قالوا لان العاطس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاوب بخلافه لانه يكون غالباً مع ثقل البدن
وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل وضاافته الى الشيطان لانه الذي يدعو الى الشهوات والمراد
التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل واكثر الاكل واعلم ان التثاوب
مدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع ووقع هـ هنا في بعض النسخ
تثاوب بالمد مخففا وفي اكثرها تثاوب بالواو كذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تثاوب بالواو قال
القاضي قال ثابت ولا يقال تثاوب بالمد مخففا بل تثاوب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تثاوب
الرجل بالتشديد فهو مشوب اذا استرخى وكسل وقال الجوهري يقال تثاوبت بالمد مخففا على تعاملت
ولا يقال تثاوبت واما الكظم فهو الامساك قال العلماء امر بكظم التثاوب وردوه و وضع اليد على

اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك لم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتية وانهي عن المنكر وآتية (وحدثنا) عثمان بن ابي شبة نا جابر عن الاعمش عن ابي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله (حدثني) زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الاخران نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجاء الجاهرة (حدثني) محمد بن عبد الله بن نمير نا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشتمه عطس فلان فشتمه وعطست انا فلم تشمتني قال ان هذا جحد الله وانك لم تحمد الله (وحدثنا) أبو كريب نا أبو خالد يعني الاخر عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثني) زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قال نا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن ابي بردة قال دخلت على ابي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشتمها فرجعت الى امي فأخبرتھا فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم

الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لا يضيع اصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق اقرباب بطنه هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الا قتاب الالمعاء قال الاصمعي واحدها قبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه

*** (باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه) ***

(قوله كل امتي معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد عملا الى آخره) كذا هو في معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالمهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بمعاصيهم وواظروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيمتدثون به الفير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بامرهم واجهروا جاهروا ما قوله وان من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الانسخة ابن ما هان وفيها وان من الجهار وهو ما صححنا الاول من اجهروا الثاني من جهر واما قول مسلم وقال زهير وان من الهجاء الجاهرة المقدم الماء فقل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجاء لغة في الهجاء الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ويقال في هذا الهجاء اذا اتى به كذا ذكره الجوهري وغيره

*** (باب تشمت العاطس وكراهة التثاؤب) ***

يقال شمت بالشين المججمة والمهملة لغتان مشهورتان المججمة اقصم قال ثعلب معناه بالمججمة ابعده الله عنك الشمتة وبالمهملة هو من السمت وهو التقصد والهدى وقد سبق بيان التشمت واحكامه في كتاب السلام ومواضع واجتمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فاجبه اهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فسقم فحق على كل مسلم سمعه ان يشتمه قال القاضي والمشهور من مذهب مالك انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة

بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم نا الملائى نا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم اسمع احدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) سعيد بن عمرو الاشعثى نا سفيان عن الوائد بن حرب قال سمعت جندبا العلقي قال قال ابن الحارث ابن ابي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم اسمع احدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول بمثل حديث الثوري (وحدثنا) ابن ابي عمير نا سفيان نا الصديق الامين الوائد بن حرب بهذا الاسناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا بكر بن عبيد نا ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى ابن طلحة عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار اربعة ما بين المشرق والمغرب (وحدثنا) محمد بن ابي عمر المكي نا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار اربعة ما بين المشرق والمغرب (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واسحاق بن ابراهيم وابو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيى واسحاق انا وقال الآخرون نا ابو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن اسامة بن زيد قال قيل له لا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون اني لا اكلم الا اسماكم والله لقد كلفته فيما بيني وبينه مادون ان افتتح امر الاحب ان اكون اول من فتحه ولا اقول لاحد يكون على اميرائه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقطاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع

وقيل معناه من سمع بعيوبه واذا عاها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المذكر وهو قيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من اراد به له الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندبا العلقى هو يفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقمة بطن من بحيلة سبق بيانه في كتاب الصلوة

* (باب حفظ اللسان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار معناه لا يتدبرها ويفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة تقذف او معناه كالكلمة التي يترتب عليها ضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وينبغي لمن اراد النطق بكلمة او كلام ان يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا امسك

* (باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ولا يفعله) *

(قوله اترون اني لا اكلم الا اسماكم وفي بعض النسخ الا اسمكم وفي بعضها اسمكم وكله بمعنى اتظنون اني لا اكلم الا وانتم تسمعون (قوله افتتح امر الاحب ان اكون اول من افتتحه يعني المجاهرة بالانكار على الامراء في الملا كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللائق بهم وعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيه - لينكفوا عنه وهذا كله اذا امكن ذلك فان لم يمكن

قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هارون بنى الله له بيتا في الجنة (حدثني)
 زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى نا الضحاك بن مخلد انا عبد الحميد بن
 جعفر نا أبي عن محمد بن يزيد بن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فذكره الناس ذلك واجبو ان يدعه
 على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله
 (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم انا أبو بكر المكنى وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد
 ابن جعفر بهذا الاسناد غير ان في حديثه ما بنى الله له بيتا في الجنة (حدثنا) أبو بكر بن أبي
 شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قال نا يزيد بن هارون انا عبد العزيز بن أبي سلمة عن
 وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير اليماني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل
 بغلاة من الارض فسمع صوتا في صحابة اسقى حديقة فلان فتحنى ذلك السحاب فافرج ماءه في حرة
 فاذا شجرة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول
 الماء سحابة فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله
 لم سألتني عن اسمي قال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسقى حديقة فلان لا اسمك
 فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلاثة وآكل انا وعتيالي ثلثا وارد
 فيها ثلثه (وحدثنا) احمد بن عبد الصبي انا ابو داود نا عبد العزيز بن أبي سلمة نا وهب
 ابن كيسان نا هذا الاسناد غير انه قال واجعل لثلاثة في المساكين والسائلين وابن السبيل
 (حدثني) زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم اخبرني روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن
 ابن يعقوب عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا
 اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيرى تركته وشركه (حدثنا) عمر بن
 حفص بن غياث حدثني ابي عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن رايا رايا الله به (وحدثنا) ابو

بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في معنى البيت وان كانا كبر مساحة واشرف

(باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل)

قوله اسقى حديقة فلان الحديقة القطعة من الخيل ويطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله
 عليه وسلم فتحنى ذلك السحاب فافرج ماءه في حرة فاذا شجرة من تلك الشراج معنى تنحنى قصد يقال
 تنحنى الشيء وانحنىته ونحوه اذا قصرت له ومنه سمي علم النحول لانه قصير كلام العرب واما الحرة بفتح
 الحاء فهي ارض ملبسة بحجارة سودا والشرجة بفتح الشين المعجزة واسكان اراء وجهها شراج بكسر
 الشين وهي مسائل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وابناء
 السبيل وفضل اكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

(باب تحريم الربا)

قوله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه هذا كذا وقع
 في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه انا اغني عن المشاركة
 وغيرها من عمل شيئاً ولا غيرى لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرأى باطل لا ثواب فيه
 ويأتى به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن رايا رايا الله به قال العلماء معناه من
 رايا بعماله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خبره سمى الله به يوم القيامة الناس وفوضه

ابوصالح نا شعيب بن اسحاق انا عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود فاستقوا من ابارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة (حدثنا) اسحاق بن موسى الانصاري نا انس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير انه قال فاستقوا من بئرها واعجنوا به (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر (حدثني) زهير بن حرب نا اسحاق بن عيسى نا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال سمعت ابا الغيث يحدث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له اول غيره انا وهو كهاتين في الجنة واسار مالك بالسبابة والوسطى (حدثني) هارون بن سعيد واحمد بن عيسى قالا نا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحارث ان بكيرا حدثنا ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولاني يذكر انه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد اكثرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه

في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكا والاعتبار بهم وبمصارعهم وان يستعين بالله من ذلك قوله ثم زجر فاسرع حتى خلفها اي زجرنا فقه فذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام اي جاوز المساكين قوله فاستقوا من ابارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية فاستقوا من بئرها اما الا بئرها فبأسكان الباء وبعددها همزة جمع بئر كحل واحمال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بئرها بكسر الباء وبعددها همزة وهو جمع كثيرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئرها للحجر الا بئر الناقة ومنها لو عجن منه عجين لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها انه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الادمي من اكله ومنها مجانبة ابار الظالمين والتبرك بابار الصالحين

* (باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) *

قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤنتها والارملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت ارملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج يقال ارملة الرجل اذا فني زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له اول غيره انا وهو كهاتين في الجنة كافل اليتيم القائم باموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه او من مال اليتيم بولاية شرعية واما قوله له اول غيره انا وهو كهاتين فربما له كجده وامه وجدته واخيه واخوته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من اقاربه والذي لغيره ان يكون اجنبيا

* (باب فضل بناء المساجد) *

قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة يحتمل له مثله في القدر والمساحة واكنه انفس منه

يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم قال رأيت ابا هريرة يشير باصبعيه مرارا يقول
والذي نفس ابي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة ايام تباعا من خبز منطقة
حتى فارق الدنيا (حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شعبة قالانا ابو الاحوص عن سمك
قال سمعت النعمان بن بشير يقول الستم في طعام وشراب ما شتمت لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما
يحمد من الدقل ما يملأ به بطنه وقتيبة لم يذكره (حدثنا) محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير
ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا الملافي نا اسرائيل كلاهما عن سمك بهذا الاسناد نحوه وزاد
في حديث زهير وما ترضون دون الوان التمر والزبد (وحدثنا) محمد بن مني وابن بشار واللفظ
لابن مني قالانا محمد بن جعفر نا شعبة عن سمك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر
ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دقلا
يملا به بطنه (حدثني) ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب حدثني ابو هاني سمع
ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبدا لله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال السنام فقراء
المهاجرين فقال له عبد الله الك امرأة تأوى اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من
الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال ابو عبد الرحمن وجاء ثلثة نفر الى عبد الله بن عمرو
ابن العاص وانا عنده فقالوا له يا ابا محمد والله ما نقدر على شئ لانه لا دابة ولا متاع فقال لهم ما شتمت
ان شتمت رجعتم اليها فأعطيناكم ما يسرا الله لكم وان شتمت ذكرنا امركم للسلطان وان شتمت صبرتم فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة
الى الجنة بأربعين خريفا قالوا فانا نصبر لانسال شيئا (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد
وعلى بن حجر جميعا عن اسماعيل قال ابن ايوب نا اسماعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن دينار
انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء
القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل
ما اصابهم (حدثني) حرمله بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكرك
الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا
باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر فاسرع حتى خلفها (حدثني) الحكم بن موسى

الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج له لئلا يخرج اكثر من الحاجة أو اقل (قوله فما كان يعيشكم هو يفتح
العين وكسر الباء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم) قوله حين شبع الناس من
التمر والماء المراد حين شبعوا من التمر والافراز الواشباعا من الماء (قوله ما نجد من الدقل هو يفتح
الدال والقاف وهو تمر ردي) (قوله صلى الله عليه وسلم اربعة من خريفاي اربعة من سنة

* (باب النهي عن الدخول على اهل الحجر الا من يدخل با كيا) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم فقوله قال لا صحاب الحجر رأى
قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية ان يصيبكم أو
حذرا ان يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور وبديار الظالمين
ومواضع العذاب ومثله الاسراع في وادي محسر لان اصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمسلم

عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
خبز برفوق ثلاث (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال
قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله (حدثنا) أبو
كريب أنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله
عليه وسلم يومين من خبز البر الا واحد هما تمر (حدثنا) عمرو الناقد نا عبدة بن سليمان قال ويحيى
ابن عمار نا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كآل محمد صلى الله عليه وسلم لم يكت
شهر امانا ستوقد نار ان هو الا التمر والماء (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالا نا ابواسامة
وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان كآل محمد وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن
نمير الا ان يأتينا للحيم (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب نا ابواسامة عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يا كاه ذو كبد الا شطر شعير في
رفي فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني (حدثنا) يحيى بن يحيى نا عبد العزيز بن أبي حازم عن
أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن اختي ان كآلنا نظر الى الهلال
ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهله في شهرين وما اوقد في ايدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت
يا خالة فا كان يغيبكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران
من الانصار وكانت لهم مناجيح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيها
(حدثنا) ابو الطاهر نا عبد الله بن وهب اخبرني ابو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح
وحدثني هارون بن سعيد قال نا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز
وزيت في يوم واحد مرتين (حدثنا) يحيى بن يحيى نا داود بن عبد الرحمن المكي العطار عن
منصور عن امه عن عائشة ح وحدثنا سعيد بن منصور نا داود بن عبد الرحمن العطار عن
منصور بن عبد الرحمن الحجي عن امه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
شبع الناس من الاسودين التمر والماء (حدثنا) محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن
منصور بن صفية عن امه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين
الماء والتمر (وحدثنا) أبو كريب نا الاشجعي ح وحدثنا نصر بن علي نا ابو احمد كلاهما
عن سفيان بهذا الاسناد غير ان في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين (حدثنا) محمد
ابن عباد وابو ابن عمر قالا نا مروان يعنيدان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال والذي نفسي بيده وقال ابن عباد والذي نفسي بيده ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا (حدثنا) محمد بن حاتم نا

محمد قوتا قيل كفايتهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى كفاها وقيل هو سد الرمي قوله
ثنا عمرو الناقد ثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن عمار ثنا هشام معنى هذا الكلام ان عمرو الناقد يروي هذا
الحديث عن عبدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام فوله شطر شعير في رفي بفتح الراء معروف
والشطر هنا معناه شيء من شعير كذا فسر الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف
وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما تكون في الجهولات والمهمات واما الحديث
الاخر كملوا طعامكم ببارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله منه لاجل اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى

وتربع فيقول بلى قال فيقول افطننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم ياتي الثاني
 فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذكرك ترأس وتربع فيقول
 بلى يارب فيقول افطننت انك ملاقي قال فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم ياتي الثالث
 فيقول له مثل ذلك فيقول يارب امنت بك وبكتابك وبرسالك وصليت وصمت وتصدق وتبني بخير
 ما استطاع فيقول هي اذ قال ثم يقال له الا نبعث شاهدا علينا كيتفكر في نفسه من ذا الذي
 يشهد علي فيختم علي فيه ويقال لفخذيه ومجهم وعظامه انطق فتتفكر في نفسه ومجهم وعظامه بعمله وذلك
 ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يخط الله عليه (حدثنا) ابو بكر بن النضر بن ابي
 النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم نا عبيد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب
 عن فضيل عن الشعبي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل
 تدرون مما أضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يارب الم تحبني من الظلم قال
 يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيدا
 وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم علي فيه فيقال لاركانه انطق قال فتتفكر بأعماله قال ثم يخلى
 بينه وبين الكلام قال فيقول بعد الكون ومحنة افعلنك كنت انا ضل (حدثني) زهير بن
 حرب نا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقد
 وزهير بن حرب وابو كريب قالوا نا وكيع نا الاعمش نا عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمر بن الناقد
 (وحدثناه) ابو سعيد الاشجعي نا ابو اسامة قال سمعت الاعمش ذكر عن عمار بن القعقاع بهذا
 الاسناد وقال كفا (حدثنا) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال زهير نا
 جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم
 المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق
 ابن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
 عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسيده
 (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت
 عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز
 شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع

رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن مهران
 ترربع بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من
 الغنيم وهو ربعها يقال ربعتهم اي اخذت ربع اموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاسمي
 بعد ذلك كايته فحوماذ كرتة عندي ان معناه تركتك مسترجعا لا تحتاج الى مشقة وتعيب من قولهم
 اربع على نفسك اي ارفق بها ومعناه بالمثناة تنعم وقيل نا كل وقيل تلهو وقيل تعيش في سعة قوله
 تعالى فاني انساك كما نسيتني أي امنعت الرحمة كما امتنعت من طاعة قوله فيقول ها هنا اذا معناه
 قف ها هنا حتى تشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا وقوله صلى الله عليه وسلم فيقال لاركانه
 اي لجوارحه وقوله كنت انا ضل اي اذ افغ واجادل (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل

سليمان بن المغيرة نا حديد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله
 واثني عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء
 يتصا بها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكركم ان
 الحجر يلقى من شفة جهنم في هوى فيها سبعين عاملا لا يدرك لها قعر او والله لتمام ان افجيتم ولقد ذكركم
 لنا ان ما بين مصر اعين من مصر اربع الجحنة مسيرة اربعين سنة ويا تين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام
 ولقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالمنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت
 اشداقتنا فالتقطت برودة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتررت بنصفها واترر سعد بن نصفها فالا صبح
 اليوم منا احد الا اصبح امير اعلی مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله
 صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون آخر عاقبتها ملة كما تستخبرون وتجربون الامراء
 بعدنا **(وحدثني)** اسحاق بن عمر بن سليمان بن المغيرة نا حديد بن هلال عن خالد بن عمير
 وقد ادرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان امير اعلی البصرة فذكر رنحو حديث سليمان
(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء نا وكيع عن قرعة بن خالد عن حديد بن هلال عن خالد بن عمير
 قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا
 الا ورق الحبلية حتى قرحت اشداقتنا **(حدثنا)** محمد بن ابي عمر نا سفيان عن سهيل بن ابي صالح
 عن أبيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية
 الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة
 قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدكما قال
 فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس

الحبلية بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمير بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية
 كذا قاله ابو عبيد وآخرون وقيل الحبلية ثمر العضاء وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلية وورق
 السمير وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر في طاعة الله تعالى على
 المشاق الشديدة (قوله ثم اصبحت بنوا سعد تعزني على الدين قالوا المراد بي أسد بن زبير بن
 العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزني توقفني والتعزير التوقيف على
 الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقويته وتعلمي ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه
 بالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد
 آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء يتصا بها صاحبها ما آذنت فيه حمزة
 بمدودة وفتح الذال أي اعلمت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهب وقوله حذاء بحاء مهملة
 مفتوحة ثم ذال مججمة مشددة وألف بمدودة أي سرعة الانقطاع والصباية بضم الصاد البقية اليسيرة
 من الشراب تبقى في اسفل الاناء وقوله يتصا بها أي يشربها وقعر الشيء اسفله والكمظيظ الممتلئ (قوله
 قرحت اشداقتنا أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته) (قوله سعد بن
 مالك هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) (قوله هل نرى ربنا قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في
 كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم فيقول اي فل هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو
 ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاه القاضي ومعنى اسودك اجعلك سيما على
 غيرك قوله تعالى واذرك ترأس وتربع اما ترأس ففتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه

مثل ما ردد على هذا قال ان كنت كاذبا فصرى الله الى ما كنت قال واتى الاعشى في صورته وهيبته
 فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ بي اليوم الا بالله ثم بك أسألك
 بالذى ردد عليك بصرى شاة اتباع بها في سفرى فقال قد كنت اعشى فرد الله الى بصرى فذما شئت
 ودع ماشئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته الله فقال امسك مالك فانما ابتليت ففقد رضى عنك
 وسخط على صاحبيك (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحاق قال
 عباس نا وقال اسحاق انا ابو بكر الخفي نا بكير بن مسمار حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي
 وقاص في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت
 في ابلتك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغنى الخفي (حدثنا) يحيى بن حبيب الخارقي
 نا المعتمر قال سمعت اسماعيل بن قيس عن سعد ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير نا ابي وابن بشر
 قالا نا اسماعيل بن قيس قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول والله اني لاول رجل من العرب رمى
 بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نا كاه الا ورق الحبله
 وهذا السهم حتى ان احدا نال يضع كما تضع الشاة ثم اصبحت بنوا سدد تعزرنى على الدين لقد خبت اذا
 وضل عملى ولم يقل ابن غير اذا (وحدثنا) يحيى بن يحيى نا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد بهذا
 الاسناد وقال حتى ان كان احدا نال يضع كما تضع الغنم ما يحاطه بشئ (حدثنا) شيبان بن فروخ نا

الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى انتج والنتج للابل والمولد للغنم
 وغيرها هو كالتبالة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال هو بالحاء وهى الاسباب وقيل الطارق وفى بعض
 نسخ البخارى الجبال بالجيم وروى الجبل جمع حبله وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كبراء عن كبراي
 ورثته عن اباى الذين ورثوه من اجدادى الذين ورثوه من آبائهم كبراء عن كبراي فى العز والشرف
 والثروة (قوله فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته الله تعالى هكذا هو فى رواية الجمهور اجهدك بالجيم
 والماء وفى رواية ابن ماسان اجهدك بالحاء والميم ووقع فى البخارى بالوجهين لكن الا شهر فى مسلم
 بالجيم وفى البخارى بالحاء ومعنى الجيم لا اشق عليك برد شئ تاخذه او تطلبه من مالى والجهد المشقة
 ومعناه بالحاء لا اجهدك بترك شئ تحتاج اليه او تريد فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال
 الشاعر * ليس على طول الحياة ندم * أى فوات طول الحياة وفى هذا الحديث المحدث على الرفق
 بالضفاء واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والمخدر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث
 بنعمة الله تعالى وذم جدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغنى الخفي
 المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس وأشار
 القاضى الى أن المراد بالغنى بالمال وأما الخفي فبالحاء المعجمة هذا هو الموجد فى النسخ والمعروف فى
 الروايات وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة
 والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح
 بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفى المسئلة خلاف سبق بيانه
 مرات ومن قال بالتفضيل للاختلاط قديما أول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله
 اني لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى فيه مقابلة ظاهرة له وجواز مدح الانسان
 نفسه عند الحاجة وقد سبق نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام نا كاه الا ورق الحبله وهذا السهم

(حدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة نا وقال يحيى انا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والمخلق فليتنظر الى من هو اسفل منه من فضل عليه (وحدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء (حدثني) زهير بن حرب نا جرير نا وحديثنا أبو كريب نا أبو معوية نا وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له أنا أبو معوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدران لا تزدروا نعمة الله قال أبو معوية عليكم (حدثنا) شيبان بن فروخ نا همام نا اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمي فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملاكاً فاتي الابرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قدره واعطى لونا حسنا وجلداً حسناً قال فأتى المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحاق الا ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر قال فاعطى ناقة عشرة فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الاقرع فقال أي شيء أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قال واعطى شعراً حسناً قال فأتى المال أحب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملاً قال بارك الله تعالى فيها قال فأتى الاعمي فقال أي شيء أحب اليك قال ان يرد الله الى بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأتى المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدافنتج هذان وولد هذا فـ كان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطع بي الجبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والمجد الحسن والمال بعيراً ابتلع عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كافي اعرفك ألم تكن ابرص يقدرك الناس فقير افاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا واد عليه

صاحبها والتدابير التقاطع وقد بقي مع التدابير شيء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض واما التباعد فهو بعد هذا ولهذا رتب في الحديث ثم ينطلقون في مساكين المهاجرين اي ضعفائهم فيجعلون بعضهم امراء على بعض هكذا فسروه قوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدران لا تزدروا نعمة الله عليكم معني اجندرا حق وتزدروا تحقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغرها عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازيد ليحقق بذلك او يقاربه هذا والموجود في غالب الناس واما اذا نظر في امور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير قوله صلى الله عليه وسلم اراد الله ان يبتليهم وفي بعض النسخ يبتليهم باسقاط المشاة فوق ومعناها الاختبار والناقة العشاء الحامل القريبة الولادة (قوله صلى الله عليه وسلم شاة والد اي وضعت ولدها وهو معها) قوله صلى الله عليه وسلم فانج هذان وولد هذا هكذا الرواية فانج رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال والمشهور نجي ثلاثي وعن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى

يقرأ ألهام التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت
أولبت فأبليت أو تصدقت فامضيت (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر نا
شعبة قال لا يجيئنا ابن أبي عدي عن سعيد ح (حدثنا) ابن مثنى نا معاذ بن هشام نا أبي كلهم
عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام
(حدثنا) سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي إن الله من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى
أو أعطى فأفنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس (وحدثني) أبو بكر بن اسحاق
قال نا ابن أبي مريم قال أخبرني محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن نا هذا الإسناد مثله
(حدثنا) يحيى بن يحيى وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عينة قال يحيى نا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله (حدثني)
حرملة بن يحيى نا عبد الله نا ابن وهب نا خبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير نا المسور بن
مخرمة نا خبرنا عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نا خبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين بأبي
بكر بنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي
فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار يقدم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتمرضوا له فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رأيهم ثم قال اظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشي من البحرين فقالوا أجل يا رسول
الله قال فابشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما أنقر أخشى عليكم ولا كنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم (حدثنا)
الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن إبراهيم نا ابن أبي عن صالح ح وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا أبو اليمان نا شعيب كلاهما عن الزهري نا سناد يونس ومثل
حديثه غير نا في حديث صالح وتلهيكم كما ألهيكم (حدثنا) عمرو بن سواد نا عمرو نا
عبد الله بن وهب نا خبرني عمرو بن الحارث نا بكر بن سوادة نا عنه نا يزيد بن رباح نا أبو فراس
مولي عبد الله بن عمرو نا العاص نا عنه نا عبد الله بن عمرو نا العاص نا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نا أنه قال إذا فحمت عايكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نا قول كما
أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تنافسون ثم تنحاسدون ثم تتدابرون ثم
تتباغضون أو تنحدون ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

عليه وسلم أو أعطى فأفنى هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة فاقني بالتاء ومعناها أخره لا آخرته
أي أخر ثوابه وفي بعضها فاقني بحذف التاء أي أرضى قوله صلى الله عليه وسلم إذا فحمت عليكم
فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نا قول كما أمرنا الله معناه نحمده ونشكره ونسأله
المزيد من فضله قوله صلى الله عليه وسلم تنافسون ثم تنحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو تنحدون
ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض قال العلماء التنافس إلى الشيء
المسابقة إليه وكرهه الأخذ غيرك إياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن

(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما قال أبيت قالوا أربعين شهرا قال أبيت قالوا أربعين سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فينبئون كما يذبت البقل قال وليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب المخلوق يوم القيامة (وحدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب (وحدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا إي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان يعني بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلها من بعض العاليتين والناس كنفته فريجدي أسك ميت فتأوله فاخذ بذنبه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما يحب انه لنا بشي وما نضع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك وكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم (حدثنا) محمد بن مثنى العنزي وابراهيم ابن محمد بن عرعرة الساعى قالنا نا عبد الوهاب يعنيان الثقفى عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديث الثقفى فلو كان حيا كان هذا السكك به عيبا (حدثنا) هدا بن خالد نا همام نا قتادة عن مطرف عن أبيه قال أئدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

* (باب ما بين النفتين) *

قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما قال أبيت الى آخره معناه أبيت ان اجزم ان المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي اجزم به انها أربعون مجمة وقد جاءت مضمرة من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة قوله عجب الذنب هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصاب وهو رأس العصص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من آدمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب المخلوق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجم الذنب هذا مخصوص فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الأرض اجسادهم كما صرح به في الحديث

* (كتاب الزهد) *

قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذ مات استراح من هذا القلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وأما الكافر فأناله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قته وتكديره بالمنغصات فإذ مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الأبد قوله والناس كنفته وفي بعض النسخ كنفية معنى الأول جانبه وأثنى جانبه قوله جدى أسك أي صغير الذين قوله ابن عرعرة الساعى هو بالسين المهملة وعرعرة بعينين مهماتين مفتوحين قوله صلى الله

ابن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا ادري
أذكره عن أنس أو قاله قتادة (وحدثنا) يحيى بن جبيب الحارثي نا خالد بن عيسى بن الحارث نا
شعبة قال سمعت قتادة وابا التياح يحدثان انهما سمعا أنسا يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت انا والساعة هكذا وقرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى بحكه (وحدثنا) عبيد
الله بن معاذ نا ابي ح وحديثنا محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر قالا نا شعبة عن ابي التياح عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا (وحدثناه) محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة
عن حمزة يعني الضبي وابي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديثهم (وحدثنا)
ابو غسان المسمعي نا معمر عن ابيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب
قالا نا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى احد ث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من
الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة (وحدثنا) حجاج بن الشاعر نا سليمان بن حرب نا حماد يعني ابن زيد نا
معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة
قال فمكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنية ثم نظر الى غلام بين يديه من اذ قد شئتموه فقال
ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس ذلك الغلام من اترابي يومئذ (حدثنا)
هارون بن عبد الله نا عفان بن مسلم نا همام نا قتادة عن أنس قال مر غلام للغيرة بن شعبة وكان
من اقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
(حدثني) زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يجلب اللقمة فيا يصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجل يلبس الثوب فيا يتباعد عنه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه فيا يصدر حتى تقوم

قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة هكذا وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى
وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل احدهما على الاخرى روى بنصب الساعة ورفعها واما معناه
فقليل المراد بينهما شي يسير كما بين الاصبعين في الطول وقيل هو اشارة الى قرب المجاوزة قوله سألوه
عن الساعة متى هي فنظر الى احد ث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم
ساعة كم وفي رواية ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية
ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا قال القاضي هذه الروايات
كأها مجعولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتهم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت
ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (قوله والرجل يلط في حوضه هكذا هو
في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتحفيف الطاء وفي بعضها يلط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى
الجميع واحد وهو انه يطينه ويصلحه

الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن ايوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم ابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران بن حصين مثل حديث عبد العزيز بن مختار غير انه قال امر اكبر من الدجال (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة (حدثنا) أمية ابن بسطام العيشي نا يزيد بن زريع نا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخوصة أحدكم (وحدثناه) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله (حدثنا) يحيى بن يحيى نا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قررة عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد نا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قررة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الى (وحدثنيه) ابو كامل نا حماد بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) زهير بن حرب نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي نا شعبة عن علي بن الاقر عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس (حدثنا) سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له نا يعقوب عن أبي حازم انه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه التي تلى الابهام والوسطى وهو يقول بعثت انا والساعة هكذا (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد

والفاء قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال المراد اكبر فتنة واعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخوصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة باو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام خاصة أحدكم المرات وخوصة تصغير خاصة وقال قتادة امر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد قوله أمية بن بسطام العيشي هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العاشي بالالف منسوب الى بني عاص بن تميم الله بن عكابه وامكن الذي ذكره عبد الغني وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجد في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة ايضا اب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء وفتحها وانه يجوز فيه الصرف وتركه قوله عن زياد بن رباح هو بكسر الزاء وبالمتناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره فتح المتناة والمودة مع فتح اراء

* (باب فضل العبادة في الهرج

قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الى المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط امور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويستغلون عنها ولا يتفرغ لها الا افراد

* (باب قرب الساعة)

المحمواني واحد بن عثمان النوفلي قالانا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت غيلان بن جرير يحدث عن
الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينة فسهط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى
انسانا يجرش عره واقص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لوقد أذن لي في الخروج قد وطلت البلاد
كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال
(حدثني) أبو بكر بن اسحاق نا يحيى بن بكير نا المغيرة بن الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي
عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال ايها الناس حدثني تميم
الداري ان اناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح
السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق الحديث (حدثنا) علي بن حجر نا الوليد بن مسلم
حدثني ابن عمرو يعني الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الاسيطاه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها
الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فتزحف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل
كافر ومنافق (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحاق
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذ كرنحوه غير انه قال فيأتي
سبخة المجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه كل منافق ومنافقة (حدثنا) منصور بن أبي
مزاحم نا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله عن عمه انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهودا صهيان سبعون ألفا عليهم الطيالسة (حدثني)
هارون بن عبد الله نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول
أخبرتني ام شريك انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليعرفن الناس من الدجال في الجبال
قالت ام شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل (وحدثناه) محمد بن بشار وعبد بن
جميد قالانا ابو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد (حدثني) زهير بن حرب نا أحمد بن اسحاق
الخرمى نا عبد العزيز بن عيسى نا ابن المختار نا أيوب عن حميد بن هلال عن رهم مأم ابو الدهماء وابو
قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر ناقي عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزون الى رجال
ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا علم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خاني أكبر من الدجال (وحدثني) محمد بن حاتم نا عبد

الصاد وضهماي مسلول (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو قال القاضي لفظه ما هو زائدة
صلة لا كلام ليست بنافية والمراد اثبات انه في جهات المشرق قوله فاتحفتنا برطب يقال له رطب
ابن طاب وسقمتنا سويق سالت اي ضيفة تناب نوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق ان تمر المدينة مائة
وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مائة فوق وهو حب يشبه الخنطة ويشبه الشعير
قوله تاهت به سفينة اي سلمت عن الطريق قوله فيضرب رواقه اي ينزل هناك ويضع ثقله

* (باب في بقية من احاديث الدجال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهودا صهيان سبعون ألفا هكذا هو في جميع النسخ
به لادنا سبعون بسين ثم ياء واحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن مهران
تسعون ألفا التاء المئنة قبل السين والصحيح المشهور الاول واسميان بفتح الهزة وكسرهما وباء

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت قالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت
يا أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لئلا فرقنا منها
ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرت على
خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم
فلعب بنا الموح شهر اثم ارفينا الى خير ترك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلها
كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها
ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل يديسان قلنا عن اى شأنها تستخبر قال أسألكم عن
نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شأنها
تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر
قالوا عن اى شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بما في العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء
واهلها يزرعون من ماؤها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال
اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال
قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عنى انا المسيح الدجال واني
اوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة
وطيبة فهما محرمتان على كلتا هما كلما رت ان ادخل واحدة أو واحد منهما استقبلي ملك بيده
السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الاهل كنت حدثتكم ذلك
فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه
في بحر الشام او بحر اليمن لابل من قبل المشرق ما هو من قبل المنبر ما هو من قبل المشرق ما هو وواو
بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) يحيى بن حبيب
الحارثي نا خالدين الحارث الهجيمي ابو عثمان نا قرة نا سيار أبو الحكم نا الشعبي قال دخلنا على فاطمة
بنت قيس فاتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وسقينا سويق سلت فسألتها عن المطلقة ثلاثا ان
تعتد قالت طلقني يعني ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان اتدفى اهل الى قالت فنودي
في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت في كنت في الصف المقدم من
النساء وهو بلى المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال
ان بني عم لقيم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكانما انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم واهوى بمخصرته الى الارض وقال هدم طيبة يعني المدينة (وحدثنا) الحسن بن علي

الاهب غليظ الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق اى شديد الاشواق اليه وقوله
فرقنا اى خفنا قوله صادفنا البحر حين اغتم اى هاج وجاوز حدم المعتاد وقال الكسائي
الاعتلام ان يتجاوز الانسان ما حمله من الخير والمباح (قوله عين زغر برزاي معجمة مضمومة ثم
عين معجمة مفتوحة ثم راهوى بلدة معروفة في الجناح القبلي من الشام واما طيبة فهي المدينة ويقال
لها ايضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي اسمائها قوله بيدم السيف صلتا يفتح

أحبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت أمري بيدك فانكحني من شئت
فقال انتقلي الى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة من النفقة في سبيل الله ينزل
عليها الضيفان فقلت سافعل قال لا تفعل ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني اكره أن يسقط
عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولا تكن انتقلي الى
ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي
منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت في صف
النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو
يضحك فقال لا يلزم كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جاءتكم قالوا الله ورسوله أم لم قال اني والله
ما جاءتكم لكم رغبة ولا رهبة ولا كن جمعتم لان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا فاجاء فباع وأسلم
وحديثي حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع
ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهر في البحر ثم أرفوا الى جزيرة في البحر حين تغرب
حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فقيتهم دابة أهلب كثير الشعر

الباقى وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما شتم عليه (قوله وأم شريك
من الانصار هذا قد انكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة
وقيل غربة وقال آخرون هـ ما انتان قرشية وانصارية (قوله ولا تكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله
ابن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه هـ كذا
هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم كتب بالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر ونسبه اليه
عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى ابيه كما في عبد الله بن مالك بن جحينة وعبد الله بن أبي
ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل
من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل
من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هـ هذا كلام القاضي والصواب ان ما جاءت به الرواية
صحیح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد انه ابن عمها مجازا لانه
من قبيلتها فالرواية صحيحة والله المجد قوله الصلاة جامعة هو نصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء
والثاني على الحال (قوله فلما تأنيت خطبتي عبد الرحمن الى آخره ظاهره ان الخطبة كانت
في نفس العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب
الطلاق في تأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقلي الى أم شريك والى ابن أم مكتوم
مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري
حدثني انه ركب سفينة هذا معدود في مناقب تميم لار النبي صلى الله عليه وسلم لم روى عنه هـ هذه
القصة وفيه رواية الفاضل عن الفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد قوله صلى
الله عليه وسلم ثم أرفوا الى جزيرة هو بالمعزى التجوا اليها (قوله فجلسوا في اقرب السفينة هو بضم
الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجندية يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء
حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا اقرب وهو صحيح لكنه خلاف
القياس وقيل المراد باقرب السفينة اخر ياتها وما قرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر

لا احد منكم بشئ انما قلت انكم ترون بعد قليل امرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا
 او نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي وساق الحديث
 بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته قال محمد بن
 جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد
 ابن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول آيات خروجا طلوع
 الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايها ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على
 اثرها قريب **(وحدثنا)** محمد بن عبد الله بن غير نا أبي نا أبو حيان عن أبي زرعة قال
 جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات ان اولها
 خروج الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله **(حدثنا)** نصر بن علي
 المجهم نا أبو احمد نا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكروا الساعة عند مروان فقال
 عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى
(حدثنا) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد
 واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان نا ابن بريدة
 حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعبهم اذ انهم سأل فاطمة بنت قيس أخت الخياط بن قيس
 وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة
 وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت
 خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على مولاة اسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله ان من جدي امره كشف عن ساقه مستمرا
 في الخفة والنشاط له

* (باب قصة الجساسة) *

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهمة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن
 عبد الرحمن بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن قوله عن فاطمة بنت قيس
 قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن معني تأيمت صرت ايماء وهي التي لازوج لها قال
 العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأيمت بذلك انما
 تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعده هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا
 ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه
 البخاري في التاريخ وانما معني قولها فأصيب أي بجراحة او اصاب في ماله او نحوه ذلك هكذا تأوله
 العلماء قال القاضي انما ارادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت

ابن مسعود الثقفي يقول سمعت عبدا لله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به
تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله اولاه الله او كلمة نحوهم القدهممت
ان لا أحدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي فيمكث اربعين لا أدري أربعين
يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على
وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خيرا وايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبجد جبل
لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في
خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا فيمقتل لهم الشيطان فيقول
الاستحيون فيقولون فإنا نأمرنا فيما أمرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم
ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا أصغي لينا ورفع لينا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض أبله
قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك
فتمتبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى
ربكم وقفوهم انهم مسؤولون ثم يقال أخر جوابت النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق (وحدثني) محمد بن
بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود
قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن

لقلوبهم بل انما جعله ليزداد الذين آمنوا ايمانا ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس
معناه انه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم أي ينزله من
السماء كما بشرنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى
عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل
ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه
الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وباجماع
المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا
استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه
الاحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صحت هذه الاحاديث هنا وما سبق في كتاب الايمان وغيرها
انه ينزل حكما مقسطا يحكم شرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبجد جبل أي وسطه
وداخله وكبد كل شيء وسطه) (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي
العدوان وظلم بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادية) (قوله صلى الله عليه وسلم اصغي لينا ورفع لينا
اليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه واصفي امال) (قوله صلى الله عليه
وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض أبله أي يطينه ويصلحه قوله كأنه الطل أو الظل قال العلماء
الاصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الاخر انه كني الرجال قوله فذلك يوم يكشف عن ساق
قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر

قيس بن وهب عن أبي الوداع عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسامحة مسامحة الدجال فيقولون له ابن عمك فيقول
 اعمد الى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربهنا فيقول ما برنا خفاء فيقولون ائتوا
 فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهبكم ربكم ان تقتلوا أجدادونه قال فينطلقون به الى
 الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربه باقل فيقول أما تؤمن بي
 قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال
 ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت
 فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال
 ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه
 فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين (حدثنا) شهاب بن عباد العبدى ثنا ابراهيم
 ابن حميد الراوى عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سألت أحد
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت
 يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك (حدثنا)
 سريج بن يونس نا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سألت أحد النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألت قال وما سألت قال انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم
 ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان ح وحدثنا
 وكيع ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا جريح وحدثنا ابن ابى عمير نا سفيان ح وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون ح وحدثني محمد بن رافع نا أبو اسامة كلهم عن اسمعيل
 بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني (حدثنا)
 عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي ثناء شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة

صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فالاول بشين مجمعة ثم باء موحدة ثم
 حاء مهملة أي مدو على بطنه والثاني شجوه بالجم المشددة من الشج وهو المجرح في الرأس والوجه
 الثاني فيشج كالاول فيقول خذوه وشجوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجم وصحح
 القاضى الوجه الثاني وهو الذى ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما
 قوله فيوسع ظهره فبأسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤشر بالمشار من مفرقه
 هكذا الرواية يؤشر بالهمز والمشار بهمزة بعد الميم وهو الافصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل
 فى الاول واوا وفى الثانى باء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نمرت الخشبة وعلى الاول يقال
 اشترتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهى العظم الذى بين ثغرة
 النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك
 من امره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاولى افصح قال وهو تغير الحال من مرض
 أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك
 قال القاضى معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا

ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحجر فعليهم تقوم الساعة (حدثنا) ع- علي بن حجر الساعدي فابعد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحد ههنا في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا و زاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الحجر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني قد أنزلت عبادا الى لا يدي لا أحد يقتلهم (حدثني) عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال عبد حدثني وقال الاخران نا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهدك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذائم احبيته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحياه فيقول حين يحياه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الا أن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسط عليه (وحدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا أبو اليمان انا شعيب عن الزهري في هذا الاسناد منه (حدثني) محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو ثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن

نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهارجون تهارج الحجر أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحجر ولا يكثر ثوبون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرهما) (قوله صلى الله عليه وسلم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الحجر هو بنحاء معجزة وميم مفتوحة والجحر الشجر الملتف الذي يستتر من فيه وقد فسره في الحديث بانه جبل بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة هو بكسر النون أي طرقها وفتحها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين) (قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحياه قال المازري ان قيل اظهر المجزأة على يد الكذاب ليس يمكن وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب انه انما يدعي الربوبية وادلة المحدث تخر ما ادعاه وتكذبه وأما النبي فانما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق وأما قول الدجال ارايتم ان قتلت هذائم احبيته اتشكون في الامر فيقولون لا فقد يستشكل لان ما أظهره الدجال لادلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل المحدث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجاب بنحو ما سبق في أول الباب هو انهم لعلمهم قالوا خوفا منه وتقية لا تصديقاً ويحتمل انهم قصدوا الانشك في كذبك وكفرك فان من شك في كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا الانشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته قوله قال أبو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام أبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعته في أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون في المراكب كخفر اسموا بذلك لمعلم السلاح (قوله

من كل حذب ينسلون فيمراوا ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان
بهذه مرة ماء ويحصرني الله عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون رأس الثور لا حدهم خيرا من
مائة دينار لا حدهم اليوم فيرغبني الله عيسى واصحابه فيرسل الله فيهم النعف في رقابهم فيصبحون
فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبني الله عيسى عليه السلام واصحابه الى الارض فلا يجدون
في الارض موضع شبرا الا ملاء زهمهم وندتهم فيرغبني الله عيسى عليه السلام واصحابه الى الله
فيرسل الله طيرا أعناق البخت فتحملهم فقطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت
مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ
تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الابل لتكفي
الفتام من الناس واللقحة من البقرة تكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من
الناس فيبغضهم كذلك اذ بعث الله ربحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم

وروي حوز بالواو والزاي ومعناه نهمهم وأزلمهم عن طريقهم الى الماورقوله وهم من كل حذب ينسلون
الحذب المنشر وينسلون يمشون مسرعين قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله تعالى عليهم النعف
في رقابهم فيصبحون فرسي النعف بنون وغين مججمة متوحيتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الابل
والغنم الواحدة نعفة والفرسي بفتح الفاء مقصورا أي قتلى واحدهم فريس قوله ملاه زهمهم وندتهم
هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة قوله صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت مدرأى لا يمنع من
نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والادال وهو الطين الصلب قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى
يتركها كالزلفة روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي الزلفة بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء
وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال القاضي روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها
وكاها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلافوا في معناه فقال ثعلب وابوزيد وآخرون معناه
كالمرآة وحكي صاحب المشارق هذا عن ابن عباس ايضا شبهها بالمرآة في صفاتها ونظائرها وقيل كصانع
الماء أي ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة
الخضراء وقيل كالخفة وقيل كالروضة قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها العصابة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو تعمره وشبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق
الذماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة
من الابل لتكفي الفتام من الناس الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام
وفتحه الغتان مشهورتان الكسرا شهروهي القرية العهد بالولادة وجمعها القح بكسر اللام وفتح
القاف كبركة وبرك وابقوق ذات اللبن وجمعها القاق والفتام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة وهي
الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر الفاء
وبالهـ من قال القاضي ومنهم من لا يحيز الهمز بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاها الخليل بفتح الفاء
وهي رواية القاسي قال وذكره صاحب العين غير هموز فأدخله في حرف الياء وحكي الخطابي أن
بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكفي الفخذ من
الناس قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي
قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضوفانها
تكسر وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم هكذا هو في جميع

قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويعر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كي عاسيب النخل ثم يدور جلا مملئاً شبايا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتي رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتהל وجهه ويضحك فيبينها هو كذلك أذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأ رأسه قطروا إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجدر به ربح نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى الى قوم قد عصمهم الله منه فيمسخ عن وجوههم ويحدتهم بدرجاتهم في الجنة فيبينها هو كذلك اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادي لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم

الى المرمى واما الذرى فبضم الذال المعجمة وهي الاعالي والاسنة جمع ذروة بضم الذال وكسر واو قوله وأسبغه بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللين وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع قوله صلى الله عليه وسلم فتبعه كنوزها كي عاسيب النخل هي ذكور النخل هكذا فسر ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النخل لذكورها خامة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طارت بعته جماعة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزلتي رمية الغرض بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما أي قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزلتي مقدار رمية هـ ذاهو والظاهر المشهور وحكى القاضي هذا ثم قال وعندى ان فيه تقديم وتأخير او تقديره فيصبيه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتي والصحيح الاول قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة - ودة اليوم شرقي دمشق وبكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلث لغات كسر العين وضعها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا بس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملة قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جمان كاللؤلؤ والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ البكار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته فسمى الماء جمانا لشبهه به في الصفاء قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجدر به ربح نفسه الامات هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندى حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيمسخ عن وجوههم قال القاضي يحتمل ان هذا المسيح حقيقة على ظاهره فيمسخ على وجوههم تبركا وبراء ويحتمل انه إشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف قوله تعالى اخرجت عبادي لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور فوله لا يدان بكسر النون تنبيه يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا ماقية يقال مالى بهذا الامر يدومالى به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكان يديه معدومتان ليجزه عن دفعه ومعنى حرزهم الى الطور أى ضمهم واجعه لهم حرزا يقال أحزرت الشيء أحزراه اذا حفظته وضمته اليك وصنفته عن الاخذ ووقع في بعض النسخ خرب بالحاء والزاي والباء أى أجمعهم قال القاضي

قطن فن أدرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاش يمينا
وعاش شمالا يعبد الله فابتهوا قلنا يا رسول الله وما البش في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيناه
صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح
فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتطروا الارض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم ضروعا وأمددهن خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه

وعلى وامامه في الحديث ففيه اوجه اظهرها انه من افعل التفضيل وتقديره غير الدجال اخوف
مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه اخوف ما أخاف على امتي الائمة المضلون معناه ان
الاشياء التي أخافها على امتي أحققها بأن تخاف الائمة المضلون والثاني بأن يكون أخوف من أخاف
بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني
بما يوصف به الايمان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصح شعرا شعرا وخوف فلان أخوف
من خوفك وتقدره دير خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني هذا
آخر كلام الشيخ رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب قطط هو بفتح القاف والطاء أى شديد
جموده الشعر مباعد للجمودة المحبوبة قوله صلى الله عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق
هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي المشهور فيه خلة بالحاء
المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه سميت ذلك وقبائلته وفي كتاب العين الحلة موضع حزن
وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الغمير أى نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحين وفسره بأنه ما بين
البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع
بين الصحيحين أيضا بلادنا وهو الذي رجه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما قوله فعاش
يمينا وعاش شمالا هو بعين همله وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعين الفساد أو أشد الفساد
والاسراع فيه يقال منه عاش يعيث وحكى القاضي انه رواه بعضهم فعاش بكسر التاء منونة اسم فاعل
وهو بمعنى الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قال
العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذکور في الحديث يدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فذلك اليوم الذي كسنة
أتكفيناه فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم
شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث ووكنا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات
الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام ومعنى أقدر والله قدره انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر
ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلاوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا
العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر
ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها موداة في
وقتها واما الثاني الذي كشهر والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الاول ان يقدر لهما كالיום الاول على
ما ذكرناه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم ضروعا
وأمددهن خواصر أما تروح فعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي المشية التي تسرح أى تذهب أول النهار

واللفظ لابن حجر قال اسحاق انا وقال ابن حجرنا جبر عن المغيرة عن نعيم بن ابي هند عن
 ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة وابومسعود فقال - حذيفة لا نابع الدجال اعلم منه ان معه نهرا
 من ماء ومنهم - رامن نار فاما الذي ترون انه نار ماء واما الذي ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد
 الماء فليشرب من الذي يرى انه نار فانه سيحبه ماء قال ابومسعود وهكذا سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول (حدثني) محمد بن رافع نا حسين بن محمد نا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة
 قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثته
 نبي قومه انه اعور وانه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار واني انذرتكم
 به كما انذره نوح قومه (حدثني) أبو خيثمة زهير بن حرب نا الوليد بن مسلم نا حدثني عبد
 الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حص - حدثني عبد الرحمن بن جبير عن
 أبيه جبير بن نفير المحضرى انه سمع النواس بن سميان الكلبي ح - وحدثني محمد بن مهران
 الرازي واللفظ نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد
 الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما احبنا اليه عرف ذلك
 فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة
 النخل فقال غير الدجال أخوفنى عليكم ان يخرج وانافىكم فانا نخرجهم دونكم وان يخرج واست فيكم
 فأمر جميع نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط عينه طائفة كائى أشبهه بعبد العزى بن

مسوح العين عليهما ظفرة غليظة هي بفتح الفاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال الاصمعي
 حجة تنبت عند الماتى قوله سمع النواس بن سميان بفتح السين وكسرهما قوله ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل هو بتشديد الفاء
 فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقرو وقوله رفع أى عظمه وخفضه فى تحقيره وهو
 انه على الله تعالى عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل
 احد الا ذلك الرجل ثم يحجز عنه وانه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو واتباعه ومن تفخيمه وتعظيم
 قنته والحنة به هذه الامور المخارقة للعادة وانه ما من نبي الا وقد انذره قومه والوجه الثانى انه خفض
 من صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته
 كل أحد قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفنى عليكم هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أخوفنى
 بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الا كثيرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما
 لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية
 الى الكلام فى لفظ الحديث ومعناه فاما لفظه ليكونه تضمن ما لا يعتاد من اضافة اخوف الى باء
 المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الافعال المتعدية والجواب انه كان الاصل
 اثباتها ولا كنه اصل متروك فنبه عليه فى قليل من كلامهم وأنشد فيه ابياتا منها ما انشده الفراء
 فما أدري فظنى كل ظن * امسلى الى قومي شراحي
 يعنى شرا حيل فرجته فى غير النداء
 للضرورة وانشد غيره
 وليس المواقيني ليرقد خائبا * فان له اضعاف ما كان أملا

ولا فعل التفضيل ايضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز ان تلحقه النون
 المذكرة فى الحديث كما لحقت فى الايات المذكورة هذا هو الاظهر فى هذه النون
 هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى فأبدلت النون من اللام كما أبدلت فى لعن وعن بمعنى لعل

وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر (وحدثنا) ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا معاوية بن هشام حدثني أبي عن قتادة قال أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه كافر أي كافر (وحدثني) زهير بن حرب نا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال مسح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تراجعا كافر يقرأه كل مسلم (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق أنا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فواره جنة وجنته نار (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشعبي عن ربيعة بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا علم مع الدجال منه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تاجج فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال مسح العين عليها ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب (حدثنا) حميد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة نا ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال ارمعه ماء وناراً فواره ماء يارد وماؤه نار فلاته لم يكو قال أبو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) علي بن حجر نا شعيب بن مسعود نا عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن عقبه بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبه حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء وناراً فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب فقال عقبه وانا قد سمعته تصديقاً لحذيفة (حدثنا) علي بن حجر السعدي واسحاق بن إبراهيم

الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بداهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي بها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تراجعا كافر يقرأه كل مسلم وفي رواية يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عن اراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة الى سماته المحدث عليه واحتج بقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف بقوله صلى الله عليه وسلم معه جنة ونار فواره جنة وفي رواية نهران وفي رواية ماء ونار قال العلماء هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً هكذا هو في أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه وهذا الثاني ظاهر وأما الأول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تدخل على الفعل قال القاضي وعله يدركن يعني فعليه بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضعها قوله صلى الله عليه وسلم

ما يبعثه على الناس غضب يغضبه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة ومحمد بن بشر قال نا
 عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا ابن غير واللفظ نا محمد بن بشر نا صيد الله عن نافع
 عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله تبارك
 وتعالى ليس بأعور الا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه عنبه طافئة (حدثنا)
 أبو الربيع وأبو كامل قال نا حماد وهو ابن زيد عن أيوب ح وحدثنا محمد بن عباد نا حاتم يعني
 ابن اسماعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت له
 (حدثنا) محمد بن مني ومحمد بن بشر قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس
 ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اندرأته الأعور الكذاب الا انه أعور

عينه بفتح النون والفاء اى ورميت وتأت وذ كر القاضى انه روى على اوجه أخرى والظاهر انها تحييف

(باب ذكر الدجال)*

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح
 واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال
 حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على أشياء من
 مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والمحصب معه وجنته وناره
 ونهره واتباع كنوز الارض له وامره السماء ان تمطر فتطرو والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك
 بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل
 أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم وينبت الله الذين آمنوا هـ ذامذهب أهل السنة وجميع
 المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن انكره وابطل أمره من المخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا
 للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى مخارف
 وخيالات لاحقا ثبوتها وزعموا انه لو كان حقا لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا
 غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو في نفس دعواه
 مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي
 في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيرها لا يغتربها الارعاع
 من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرق أوتية وخوفا من أذام لان فتنته عظيمة جدا
 تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الامر فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل
 الحدوث فيه والنقص في صدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين من فتنته ونهبوا على نقصه ودلائل ابطاله واما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون
 لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحالته ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه
 ما زددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
 ليس بأعور الا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه عنبه طافئة أما طافئة فرويت بالهمز
 وتركه وكلاهما صحيح فالهمزة هي التي ذهب نورها وغير المهمزة التي نتأت وطففت مرتفعة وفيها ضوء
 وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وانه جاء في رواية أعور العين
 اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعينه معيبتان عوروا وان احدهما
 طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلاهمزة ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان

صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه
كافر يقرأه من كره عمله أو يقرأه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى أحدا منكم ربه حتى يموت
(حدثنا) الحسن بن علي المحلواني وعبد بن حميد قالنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح
عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان
عند أطم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس الى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث
عن يعقوب قال قال أبي يعني في قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره (وحدثنا) عبد
ابن حميد - دوسمة بن شبيب جيعا عن عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان
عند أطم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير ان عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن
عمر في انطلق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب الى النخل (حدثنا) عبد بن حميد نا
روح بن عباد نا هشام عن أيوب عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له
قولا أغضبه فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رجلك الله
ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبه يغضبها
(حدثنا) محمد بن مثنى نا حسين يعني ابن حسن بن يسار نا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول
ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون انه هو قال لا والله قال
قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم انه لم يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذاك هو وزعموا
اليوم قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقيته أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك
ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فنحز
كاشد نخير جارسه سمعت قال فزعم بعض أصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وانا والله
فما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ماتريد اليه ألم تعلم انه قد قال ان اول

ومنها اعلوا وتحققوا لعل تعلم بفتح مشدد بمعنى اعلم قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه لن يرى أحد
منكم ربه حتى يموت قال المازري هذا الحديث فيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو
مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموت معنى والا حادith
بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الايمان جملة منها ما ايات من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قال
القاضي ومذهب أهل الحق انها غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعه
تمسك به - هذا الحديث مع قوله تعالى لا تدركه الابصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك
اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم ربه ليلة الاسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف وقال اكثر ما نعه في الدنيا سبب
المنع ضعف قوى الادنى في الدنيا عن احتمالها كما يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله
أعلم قوله ناهز الحلم أي قارب البلوغ قوله فانتفخ حتى ملا السكة بكسر السين الطريق وجعلها
سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الازقة سكة كالاصطفاف
الدور فيها قوله فلقيته لقيته أخرى قال القاضي في المشارق رويناه لقيته بضم اللام قال ثعلب
وغیره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح قوله وقد نفرت

وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشع حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد اشهد اني رسول الله فتنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خاط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني فلن نعد وقدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله اضر ب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتي بجذوع النخل وهو يحتل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمرية فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكره ما من نبي الا قد اذنر قومه لقد اذنره نوح قومه ولان اقول لكم فيه قول لا يثله نبي لقومه تعلموا انه اعور وان الله تبارك وتعالى ليس باعور قال ابن شهاب واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض اصحاب رسول الله

البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والا طم بضم المهملة والطاء هو المحسن جمعه اظام قوله فرفضه هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا فرفضه بالصاد المهملة وقال القاضي رواه يثنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرقص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرقص بالسيف قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم اجد هذه اللفظة في اصول اللغة قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بصاد مجمعة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بصاد مجمعة قال ورواه الخطابي في غريبه فرفضه بصاد مهملة اي ضغطة حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيمان مرصوص قلت ويجوز ان يكون معنى رفضه بالمجمعة اي ترك سؤاله الاسلام لياسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله اعلم قوله وهو يحتل ان يسمع من ابن صياد شيئا هو بكسر التاء اي يخدع ابن صياد ويستغفله ليعلم شيئا من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في انه كان أم ساحر ونحوهما وفيه كشف احوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه قوله انه في قطيفة له فيها زمرية القطيفة كساء مخمل سبق بيانها مرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسـلم زمرية براءتين مجعمتين وفي بعضها براءتين مهملتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسـلم انه بالمجعتين وانه في بعضها زمرية براء اولوا وراي آخر اوحذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد يفهم اولاي فهم قوله فثار ابن صياد اي نهض من مضجعه وقام قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اذنر قومه لقد اذنره نوح قومه هذا الانذار لعظم فتنته وشدة امرها قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه اعور اتفق الرواة على ضبطه تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا

وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمائة فوضعه مع متاعى فقلت ان الحرس يد فلو وضعته
تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان
الحرس يد واللبن حار ما بي الا انى اكره ان اشرب عن يده اوقال آخذ عن يده يقال ابا سعيد لقد
هممت ان آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اخذتني مما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار الست من أعلم الناس بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وانا مسلم اوليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدى بالمدينة اوليس قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة قال ابا سعيد حتى كدت
ان اعذره ثم قال اما والله انى لا عرفه واعرف مولده واين هو الا ان قال قلت له تبالك سائر اليوم
(حدثنا) نصر بن علي الجهضمي نا بشر بن عيسى بن مفضل عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم
قال صدقت (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك
خالص (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن
المنكدر قال رايت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت اتحلف بالله قال انى
سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
(حدثني) حملة بن يحيى بن عبد الله بن حملة بن عمران التميمي اخبرني ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة

في قوله هو بتشديد في وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ اي يؤثر في واصله في دعواه قوله فجاء بعس
هو بضم العين وهو القدح الكبير وجعه عساس بكسر العين واعساس قوله تبالك سائر اليوم اي
خسرانا وهلا كالك في باقى اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار قوله في تربة الجنة هي درمكة
بيضاء مسك خالص قال العلماء معناه انها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق
الحوارى الخالص البياض وذكروا في الروايتين في ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة
الجنة او ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض أهل النظر الرواية الثانية
أظهر قوله ان عمر رضى الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال
استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند اصحابنا
حتى لو راى بخط أيبه الميت ان له عند زيد كذا او غلب على ظنه انه خطه ولم يتيقن جازا لحلف
على استحقاقه قوله في رواية حملة بن يحيى بن عبد الله بن حملة بن عمران التميمي اخبرني ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة
منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلا بذكر ابن عمر قوله عند اطم بني مغالة هكذا هو
في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها بن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين
المججمة وذكروا في رواية الحسن المحلوا في التي بعد هذه انه اطم بن معاوية بضم الميم وبالعين المهملة
قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر

نوح عن الجريري عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهداني رسول الله فقال هو تشهداني
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على
الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا
أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه (حدثنا) يحيى بن
حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالنا نا المعمر قال سمعت أبي نا أبو نصر عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي
الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري
(حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مني قالنا نا عبد الأعلى نا داود عن أبي نصر عن
أبي سعيد الخدري قال سمعت ابن صياد إلى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون أني
الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أو
ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت
بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله أني لأعلم مولده ومكانه وابن هو قال
فلبسني (حدثنا) يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالنا نا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي
نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد فأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم
يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه يهودي وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال
أن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذني قوله قال فقال أما والله أني لأعلم
الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت
(حدثنا) محمد بن مني نا سالم بن نوح أنا الجريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال
خرجنا جاجا وعمارا وبعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا ففرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه

وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح قوله هو الدخ هو بضم الدال وتشديد
الخاء وهي لغة في الدخان كما قد مرنا وحي صاحب نهاية الغرب في فتح الدال وضمها والمشهور
في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والمجهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وانها لغة فيه وخالفهم
المخطأ في فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يختبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود
بين النخيل والبساتين قال إلا أن يكون معنى خباآت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور
أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل
كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي صلى الله عليه
وسلم إلا هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا لقي الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه
الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان
من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى
أخسأ أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ليس عليه هو بضم اللام وتخفيف
الباء أي خلط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى خلط عليك الأمر أي يأتيه به شيطان فخلط
قوله فلبسني بالتخفيف أيضا أي جعلني ألبس في أمره واشك فيه قوله فأخذتني منه ذمامة هو
ذمامة بزال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أي حياء واشفاق من الذم واللوم قوله حتى كاد أن يأخذ

معاوية نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نشتي مع النبي صلى الله عليه وسلم فررنا بن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال دح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعته فان يكن الذي تخاف ان تستطيع قتله (حدثنا) محمد بن مثنى نا سالم بن

وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما اظهاره الاسلام وجهه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصرح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في أمره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمرو جابر فيما روى عنهما يخلفان ابن صياد هو الدجال لا يشك كان فيه فقيل لجابر انه أسلم فقال وان أسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يعطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الأحاديث ان جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلفا كثيرا هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة المجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان أشبه الناس بالدجال عبد العزى من قطن وليس كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمرو بن جابر رضي الله عنهم انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني انه كان في أيام مهادة اليهود وحلفائهم وحزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخیلا فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلانه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر ابطال حاله للحساب وانه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه الشياطين الى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيأ فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعدو قدرك أي لا تتجاوز قدرك وقد رأيتك من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحى الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكونوا واضحا كاملا وبخلاف ما يلهمه الله الاولياء من الكرامات والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبيأ هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواته مسلم خبيأ بباء موحدة مكية سورة ثم مناة

من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فقتله الا الغرقه فانه من شجر اليهود (حدثنا) يحيى بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال ابوبكر ثنا ابو الاحوص ح وحدثنا ابو كامل المجذري نا ابو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين وزاد في حديث ابي الاحوص قال فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (حدثني) ابن مثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت اخي يقول قال جابر فاخذروهم (حدثني) زهير بن حرب واسحاق بن منصور قال اسحاق انا وقال زهير نا عبد الرحمن وهو ابن مهادي عن ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا سمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال حتى يبعث (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان نا جابر عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك ائت شهداني رسول الله فقال لا بل تشهداني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غدير واسحاق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال ابن غدير نا وقال الاخران انا أبو

المدينة هي القسطنطينية قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقه فانه من شجر اليهود والغرقه نوع من شجر الشوك معروف ببلا ديت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود وقال ابو حنيفة الدينوري اذا عظمت العوسجة سارت غرقه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله معني يبعث يخرج ويظهره سبق في اول الكتاب تفسير الدجال وانه من الدجل وهو التوهم وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خافي كثير من في الاعصار واهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقي منهم

* باب ذكر ابن صياد *

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهما في هذه الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشككة وامره مشكك في انه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في انه دجال من الدجاله قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجابه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وان لا يدخل مكة والمدينة وان ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتمته وخروجه في الارض ومن اشتباه قصته وكونه احد الدجاله الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ائت شهداني رسول الله ودعواه انه ياتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره ان يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الا ن

في سبيل الله (حدثني) حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني ابن رافع
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بإسناد سفيان ومعنى حديثه
(حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى
ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر لا يكون ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزهما في سبيل الله
(حدثنا) قتيبة بن سعيد نا جابر بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر حديث أبي هريرة سواء
(حدثنا) قتيبة بن سعيد وأبو كامل المجذري قال نا أبو عوانة عن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتح عصاة من المسلمين أو من المؤمنين كنزا
لكسرى الذي في الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار
قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سمالك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي عوانة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني
ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة
حتى يغزوهم سبعون ألفا من بني اسحاق فإذا جازوا هانزوا فلم يقتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا
لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيه قال ثور لا أعلم الا قال الذي في البحر ثم يقول الثانية
لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الا آخر ثم يقول الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فيفزع لهم
فيدخلونها فيغفوا فيبيناهم يقتسمون المغنم ان جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل
شيء ويرجعون (حدثني) محمد بن مرزوق نا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال نا ثور
ابن زيد الديلي في هذا الاسناد بعثله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن بشر نا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فتلقتهم حتى يقول المجري يا مسلم هذا
يهودي فقتله (وحدثنا) محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى عن عبيد الله
بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة أخبرني
عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول نا عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون
انتم ويهود حتى يقول المجري يا مسلم هذا يهودي ورائي فقتله (حدثنا) حرملة بن يحيى أنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سالم ان عبد الله بن عمر أخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تقاتلنكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول المجري يا مسلم هذا يهودي ورائي فقتله (حدثنا)
قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يحتجب اليهودي

الكاف وكسرهما القتان مشهورتان وفي رواية لتنفق كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتقسم كنوزهما
في سبيل الله وفي رواية كثر الكسرى الذي في الأبيض أي الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره
الببيض قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوهم سبعون ألفا
من بني اسحاق قال القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني اسحاق قال قال بعضهم
المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما اراد العرب وهذه

(وحدثني) محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم بن عبد الأعلى قالنا خالد بن الحارث صح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واسحاق بن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا انا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير ان في حديث النضر قال أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد ويقول ويس أو يا ويس بن سمية (وحدثني) محمد بن عمرو بن جبلة ثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عتبة ابن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عتبة نا وقال أبو بكر أنا غندر نا شعبة قال سمعت خالد الخذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية (وحدثني) اسحاق بن منصور أنا عبد الصمد بن عبد الوارث نا شعبة نا خالد الخذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهم عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية (حدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو أسامة نا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك أمتي هذا الحى من قريش قالوا فأتأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوه (حدثنا) أحمد بن ابراهيم الدوري وأحمد بن عثمان النوفلي قالنا أبو داود نا شعبة في هذا الاسناد في معناه (حدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما

كلمة ترحم وويس تصغيرها أى اقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثى له وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح وييس بمعنى ويل وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال ويح كلمة زجر لمن اشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في ان عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم يجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه سحرة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها ان عمار يموت قتيلًا وأنه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يقتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع من قبل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله صلى الله عليه وسلم يهلك أمتي هذا الحى من قريش وفي رواية البخاري هلاك أمتي على يد اغيلة من قريش هذه الرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانه قطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتزق ما كنه كل ممزق واضمححل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانه هزم من الشام ودخل اقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين ولله الحمد وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى يفتح

(حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم
كالبحان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر (حدثنا) أبو كريب نا وكيع وأبو أسامة
عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المحان المطرقة جرو الوجوه صغار
الاعين (حدثنا) زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير قال نا اسماعيل بن إبراهيم عن
المجبر بن أبي نصر قال كاعنه جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يحيي إليهم قفيز
ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يحيي إليهم
دينار ولا مدي قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم تمسكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا قال لا بي نصرته وأبي العلاء
أترى أن ه عمر بن عبد العزيز فقال لا (وحدثنا) ابن مثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني
المجبر بن أبي نصر هذا الاسناد نحوه (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي نا بشري عن ابن مفضل ح
وحدثنا علي بن حجر نا اسماعيل يعني ابن علية كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نصر عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا
وفي رواية ابن حجر يحثي المال (وحدثنا) زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا
إني نا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو
معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
(حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي سلمة
قال سمعت أبا نصر يحدث عن أبي سعيد المخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول يؤس بن سمية تقتلك فئة باغية

الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله يوشك أهل العراق أن لا يحيي إليهم
قفيز الى آخره قد سبق شرحه قبل هذا باب وراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع قوله ثم
اسكت هنية اما اسكت فهو بالالف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي انهم رووه بحذفها واثباتها وأشار
الى ان الاكثرين حذفوها واسكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقيل اسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى
اعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همزة قال القاضي رواه لنا الصدفي بالهمزة وهو غلط وقد سبق
بيانه في كتاب الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده
عدا وفي رواية يحثو المال حثيا قال أهل اللغة يقال حثيت حثي حثيا وحثوثا حثو حثوا والعتان وقد
جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء مصدر الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا والحنو هو المحن باليد بن وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون
لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه قوله صلى الله عليه وسلم يؤس بن سمية تقتلك
فئة باغية وفي رواية ويس او يا ويس وفي رواية قال لعمار تقتلك الفئة الباغية اما الرواية الاولى فهو
يؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة واليؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا يؤس ابن سمية
ما شدوا عظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المثناة ووقع في رواية البخاري ويح

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة (حدثنا)
 قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
 الناس بعصاه (حدثنا) محمد بن بشار العبدى نا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى نا
 عبد المجيد بن جعفر قال سمعت عمر بن الخطاب يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهماء قال مسلم هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله
 وعمر وعبد الكبير بنو عبد المجيد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي
 عمير قال نا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
 الشعر (حدثنا) حملة بن يحيى نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد
 ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة
 ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان بن
 عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنف

من الحبشة هما تصغير ساقى الإنسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالباً ولا يعارض هذا قوله
 تعالى حرماً آمناً لأن معناه آمناً إلى قرب القيمة وخواب الدنيا وقيل يخص منه قصة ذى السويقتين
 قال القاضي القول الأول أظهر قوله صلى الله عليه وسلم يملك رجل يقال له الجهماء بهاءين وفى
 بعضها الجهماء بحذف الهاء التى بعد الالف والاول هو المشهور وقوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم
 المجان المطرقة أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة
 فبأسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصح المشهور فى الرواية وفى كتب اللغة والغريب وحكى فتح
 الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول قال العلماء هى التى البست العقب وأطرقته به طاقة فوق طاقة
 قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترس فى عرضها وتنورها جنتها بالترسة المطرقة قوله صلى الله عليه وسلم
 ذلف الأنف هو بالذال المحجمة والمهملة لغتان المشهور المحجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبها
 المشارق والمطالع قالوا رواية الجمهور بالمهملة والصواب المحجمة وهو بضم الذال
 وأسكان اللام جمع أذلف كاجروهم ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلط فى أرنبة
 الأنف وقيل تطامن فيها وكاهمة تقارب قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويعشون فى الشعر معناه
 ينتعلون الشعر كما صرح به فى الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا فى زماننا هذا وفى الرواية
 الأخرى جمرالوجوه أى يبيض الوجوه مشوبة بحمرة وفى هذه الرواية صغار الأعين وهذه كلها
 معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترس بجميع صفاتهم التى ذكرها
 صلى الله عليه وسلم صغار الأعين جمرالوجوه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة
 ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها فى زماننا وقتلهم المسلمون مرات وقتلهم الآن ونسأل الله
 الكريم إحسان العاقبة للمسلمين فى أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية وصلى

الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لا ظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه منه فقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم (وحدثنا) محمد بن مثنى نا أبو بكر وهو الخنفي نا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه (حدثنا) عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعي واللفظ لابن ابان قال نا ابن فضيل عن أبي اسماعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء (حدثنا) ابن أبي عمير المكي نا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل (وحدثنا) عبد الله بن عمر بن ابان وواصل بن عبد الأعلى قال نا محمد بن فضيل عن أبي اسماعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل ففيل كيف يكون ذلك قال المرح القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن ابان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسماعيل لم يذكرا الاسلمي (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابي بكر قال نا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع ابا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة (حدثني) حملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي

والثالث بفتح الخاء واسم كان اللام قالوا وهو بيت صنم ببلاد دوس قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه منه فقال حبة من خردل من ايمان الى آخره هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسماعيل الاسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسماعيل لم يذكرا الاسلمي هكذا هو في النسخ ويزيد بن كيسان هو أبو اسماعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراعاة وفي رواية ابن ابان قال عن أبي اسماعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسماعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسماعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني ابا اسماعيل وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه وقد اوضحه الأئمة بدلالة كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم ان يزيد ابن كيسان يكنى ابا اسماعيل وان بشير بن سليمان يكنى ابا اسماعيل الاسلمي وكلاهما يروى عن أبي حازم فقد اشتركا في احاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولا عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسماعيل الاسلمي الا في رواية ابن ابان فانه جعله عن يزيد بن كيسان ابا اسماعيل ولهذا لم يذكرا الاسلمي في نسبه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين

يقول الا ان الفتنة هاهنا الا ان الفتنة هاهنا من حيث يطالع قرن الشيطان (حدثنا) قتيبة
ابن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تطروا ولا تنبت الارض شيئا
(وحدثني) عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد كلهم
عن يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة هاهنا من حيث
يطالع قرن الشيطان قاله امرتين او ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند باب عائشة (حدثني) حملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق هاهنا
الفتنة هاهنا هاهنا الفتنة هاهنا هاهنا الفتنة هاهنا من حيث يطالع قرن الشيطان
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال راس الكافر من ههنا من حيث يطالع قرن
الشيطان يعني المشرق (حدثنا) ابن نمير نا اسحاق يعني ابن سليمان انا حنظلة قال سمعت
سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق
ويقول هاهنا الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطالع قرن الشيطان يعني المشرق (حدثنا) عبد الله
ابن عمر بن ابان وواصل بن عبد الأعلى واحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن ابان قالوا نا ابن فضيل عن
أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة
سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا
او من بيده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض انما قتله
موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسك فنجيتك من الغم وقتلك
فتونا وقال احمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال عبد انا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول
ذى الخلصة وكانت صماتعبد هادوس في الجاهلية بتبالة (حدثنا) أبو كامل المجذرى
وأبو عمر زيد بن يزيد ارقاشي واللفظ لابي معن قالوا نا خالد بن الحارث نا عبد المجيد بن جعفر عن

موضع بقرب المدينة على اميال منها قوله صلى الله عليه وسلم الا ان الفتنة ههنا من حيث يطالع
قرن الشيطان هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة ان
لا تطروا والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قوله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صماتعبد هادوس
دوس في الجاهلية بتبالة أما قوله اليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع اليات بكسفة
وجففات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام
وتعظيمها وأما تبالة فبمئة فوق مفتوحة ثم باء وحدة محففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي
يضرب بها المثل ويقال أهون على الحاج من تبالة لان تلك بالطائف وأما ذو الخلصة فبفتح الخاء واللام
هذا هو المشهور حكى القاضي فيه في الشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني يضم الخاء

نا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريجة حذيفة بن اسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة مثله ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهما في العاشرة نزول عيسى ابن مريم وقال الآخر يخرج تلقى الناس في البحر (وحدثناه) محمد بن بشارنا محمد بن جعفرنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة واحسبه قال تنزل معهم اذ انزلوا وتقبل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريجة ولم يرفعه قال أحدهما الرجلين نزول عيسى ابن مريم وقال الآخر يخرج تلقى في البحر (وحدثناه) محمد بن مثنى نا أبو النعمان المحكم بن عبد الله الجعفي نا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كنا نتحدث فاشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ بن أبي جعفر وقال ابن مثنى نا أبو النعمان المحكم بن عبد الله نا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة بنحوه قال العاشرة نزول عيسى ابن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز (حدثني) حملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال قال ابن المسيب اخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري (حدثني) عمر والناس نا الاسود بن عامر نا زهير بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل وكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثني محمد بن ربح انا ليث عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق

آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة اربع وخسين وستمائة وكانت نار عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحجرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من اهل المدينة قوله عن أبي سريجة هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقل القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجعهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها اليهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري هكذا الرواية تضيء اعناق وهو مفعول تضيء يقال اضاعت النار واضاعت غيرها وبصري بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب اما اهاب فبكسر الهمزة واما يهاب فبفتح الهمزة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك الا الكسر وحكى القاضي عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب انه

بيتهم وبينه قال ففطت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم (حدثنا) أبو خزيمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ زهير قال إسحاق أنا وقال الأخران ناسغيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال أطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انهم ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي

موحدة في بأس وفي أكبر وكذا حكاها القاضي عن محقق رواتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالثلاثة قالوا والصواب الأول ويؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر كبر من ذلك قوله لا يغتاوبه أي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة قوله لعنه نجي معهم أي يناجيهم ومعهناه يحدتهم قوله ففطت منه أربع كلمات هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب قوله عن حذيفة بن أسيد هو بفتح الهمزة وكسر السين قوله عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاهذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة قوله صلى الله عليه وسلم في اشرط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وأنه قال إنما هو عبارة عما نال قريش من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما ويحتمل انهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمر وابن العاص انها الجساسة المذكورة في حديث الدجال قوله صلى الله عليه وسلم وأخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم وفي رواية نار تخرج من قعرة عدن هكذا هو في الأصول قعرة بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من اقصى قعر ارض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدن نامن العدون وهي الإقامة لان تبعها كان يجلس فيها أصحاب الجراثم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث أما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعله ما ناران يحتمل ان محشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجهم من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالمشربل هي

بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاء الساعة قال فمعد و كان متكئا
فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقيم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام
فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت اروم تعنى قال نعم قال ويكون
عند ذلك القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبية فيقتتلون حتى يحجز
بينهم الليل فيفي هؤلا وهؤلا كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الا غالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفي هؤلا وهؤلا كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبية فيقتتلون حتى يمسا فيفي هؤلا وهؤلا كل غير غالب وتبقى
الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة
اما قال لا يرى مثالا واما قال لم ير مثالا حتى ان الطائر ليربح بنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو
الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة يفرح أو اى ميراث يقاسم فيبناهم
كذلك اذ سمعوا ببأس هوا كبر من ذلك فجاءهم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم
فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرون فارسا طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لا عرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير
فوارس على ظهر الارض يومئذ قال ابن أبي شيبه في روايته عن اسير بن جابر (وحدثني)
محمد بن عبيد الغبري نا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر
قال كنت عند ابن مسعود فحدثت ربح جراء وساق الحديث بنحوه وحديث ابن عليه اتم واشبع
(وحدثنا) شيان بن فروخ نا سليمان يعني ابن المغيرة نا حميد يعني ابن هلال عن أبي قتادة
عن أسير بن جابر قال كفى بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملائ قال فهاجت ربح جراء بالكوفة
نحو حديث ابن عليه (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة
عن نافع بن عتبة قال كماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال قاتنى النبي صلى الله عليه وسلم
قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عندا مكة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قاعد قال قالت لى نفسى انهم فقم بينهم وبينه لا يفتالونه قال ثم قلت لعنه نجي معهم فانيتهم فقامت

بضم الياء وفتح السين المهملة وفي رواية شيان بن فروخ عن اسير بن جابر عن جابر بن سمرة
في اسمه قوله فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود هو بكسر الهاء والجميم المشددة مقصور
الالف اى شأنه ودابه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير قوله فيشترط المسلمون شرطة للموت الشرطة بضم الشين
طائفة من الجيش تقدم للقتال واما قوله فيشترط فضبطوه بوجهين احدهما فيشترط بمئة تحت ثم
شين ساكنة ثم مئة فوق والثاني فيشترط بمئة تحت ثم مئة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء قوله
فيفي هؤلا وهؤلا أى يرجع قوله نهد اليهم بقية اهل الاسلام هو بفتح النون والهاء اى نهض وتقدم
قوله فيجعل الله الديرة عليهم بفتح الدال والياء اى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها
همزة وهو بمعنى الديرة وقال الازهرى الدائرة هم الدولة تدور على الاعداء وقيل هى الحادثة قوله حتى
ان الطائر ليربح بنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا جنباتهم بجميم ثم نون مقتوحة ثم باء موحدة أى نواحيهم
وحكى القاضى عن بعض روايتهم بجمانهم بضم الجيم واسكان المثناة أى شخوصهم وقوله فما يخلفهم
هو بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى القاضى عن بعض روايتهم فما يلحقهم
أى يلحق آخرهم وقوله اذ سمعوا ببأس هوا كبر من ذلك هكذا هو في نسخ بلادنا ببأس هوا كبر بباء

ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتنون قسطنطينية فيبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا
الشام خرج فيبيناهم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم فامهم فاذا رآه عدوا لله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن يقتله
الله بيده فيريهم دمه في خزيته **(حدثنا)** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب
اخبرني الليث بن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال له عمرو ابصر
ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذاك ان فيهم لخصالا
اربعا انهم لا يحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمساكين
يقيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك **(حدثني)** حملة بن يحيى نا عبد
الله بن وهب حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحارث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن
العاص فقال ما هذه الاحاديث التي تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له المستورد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذاك
انهم لا يحلم الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم
(حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر نا اسمعيل بن
ابراهيم عن ايوب عن حميد بن هلال عن ابي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ریح جراه

في المرة الواحدة من الكفار الوفا لله الحمد على اظهار الاسلام واعزازه قوله صلى الله عليه
وسلم فيهنزم ثلث لا يتوب الله عليهم اي لا يلهمهم التوبة قوله صلى الله عليه وسلم فيفتنون
قسطنطينية هي بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها يا ساكنة
ثم نون هـ كذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن
بعضهم زيادة يا مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قوله حدثني موسى
ابن علي عن أبيه هو بضم العين على المشهور وقيل يفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره
الضم قوله حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحارث حدثه ان المستورد بن شداد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس هذا الحديث مما استدركه
الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد هذا الحديث مرسل قلت لا استدراك على مسلم
في هذا لانه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الاول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد
متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق انه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الاصول وسبق ايضا ان
مذهب الشافعي والمحققين ان الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا
وتبيننا برواية الاتصال صحة رواية الارسل ويكوان صحيحين بحيث لو طارضا ما صحح جامع من
طريق واحد وتعدرا لجمع قد منها ما عليه قوله في هذه الرواية واجبر الناس عند مصيبة هكذا في
معظم الاصول واجبر بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجهور وفي رواية بعضهم وأصبر باله اذ قال
القاضي والاول اولى لمطابقة الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى اجبر وفي
بعض النسخ اخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه اخبرهم بعلاجها والخروج منها قوله عن يسير بن عمرو وهو

عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل
أجم حسان (حدثنا) عبيد بن يعيش واسحاق بن إبراهيم واللفظ لعبيد قال نا يحيى بن آدم
ابن سليمان مولى خالد بن خالد قال نا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها
ومنعت مصر ردها ودينارها وعتدتم من حيث بدأتم وعتدتم من حيث بدأتم وعتدتم من حيث بدأتم
شهد على ذلك حم أبي هريرة ودمه (حدثني) زهير بن حرب نا معلى بن منصور نا سليمان
ابن بلال نا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تنزل الروم بالاعماق أو يدا بقى الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ
فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى يدينكم
وبيننا وبينهم فيقتلهم فينهمز ثم لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله

لذهاب مائه قوله في ظل أجم حسان هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كاطم واطام في
الوزن والمعنى قوله لا يزال الناس مختلفا أعناقهم في طلب الدنيا قال العلماء المراد بالاعناق هنا
الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون المراد بالاعناق نفوسها وعبر بها عن أصحابها
لا سيما وهي التي بها التطلع والتشوف للأشياء قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها
وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ردها ودينارها وعتدتم من حيث بدأتم أما
القفيز فكيل معروف لاهل العراق قال الازهرى هو ثمانية مكا كيك والمكوك صاع ونصف وهو
خمس كيلجات وأما المدي فيضم الميم على وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء
يسع خمسة عشر مكوكا وأما الارب فكيل معروف لاهل مصر قال الازهرى وآخرون يسع أربعة
وعشرين صاعا وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لا سلامهم فتسقط عنهم
الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الاشهر ان معناه ان الجحيم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان
فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر قال يوشك ان لا يحى اليهم
قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل الجحيم يمنعون ذلك وكفى منع الروم ذلك بالشام مثله
وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون
مالهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان
فيمنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعتدتم من حيث
بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يدا بقى الاعماق بفتح الهمزة وبالعين
المهملة ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكرا الجهور غيره وحكى
القاضي في المشارق الفتح ولم يذكروا غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير
والصرف لانه في الاصل اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب
حلب قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا روى سبوا على وجهين
فتح السين والباء وضعهما قال القاضي في المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت
كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في
بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم يمجّد الله يسبون الكفار وقد سبواهم في زماننا مرارا كثيرة يسبون

أبو معاوية نا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال فقلت انا قال انك تجري وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما أريد التي تروج كوج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان يبتك وبينها يا مغلقة قال افيكسر الباب ام يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أخرى ان لا يغلق أبدا قال فقلنا نحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غدا الليلة اني حدثته حديثا ليس بالا غاليا قال فهنا ان نسأل حذيفة من الباب فقلنا المسروق سله فسأله (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جريح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمير نا يحيى بن عيسى كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الأعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول (وحدثنا) ابن أبي عمير نا سفيان عن جامع بن أبي راشد والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتصر الحديث بنحو حديثهم (حدثنا) محمد بن مني ومحمد ابن حاتم قالنا معاذ نا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجمعة فاذا رجل جالس فقلت لتهاقن اليوم ها هنا ماء فقال ذلك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله انه الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني قلت بئس المجلس لي أنت منذ اليوم سمعني اخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهاني ثم قلت ما هذا الغضب فاقبلت عليه واسأله فاذا الرجل حذيفة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل اكون انا الذي انجو (وحدثني) امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال ابي ان رايته فلا تقرب منه (حدثنا) أبو مسعود سهيل بن عثمان نا عتبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا (حدثنا) سهيل بن عثمان نا عتبة ابن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا (حدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لابي معن قالنا نا خالد بن الحارث نا عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقفا مع ابي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفا اعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تر كما الناس يأخذون منه ليدهب به كله قال فيقتتلون

بالمجعة وكلها ما صحح قال لكن المهمة اظهرت تكرار الايمان بينهما قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أي ينكشف

صاحبه ادخلها جميعا (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال
 هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما قتلة عظيمة ودعواهما واحدة
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكتر المهرج قالوا وما المهرج يا رسول الله قال
 القتل القتل (حدثنا) أبو الربيع العتيكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة
 قال نا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي اسماعيل عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها
 واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لا امتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط
 عليهم عدو من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
 أعطيتك لا ممتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدو من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم
 ولوا جمع عليهم من باقطارها أو قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم
 بعضا (وحدثني) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحاق
 انا وقال الآخرون نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحي عن
 ثوبان ان نبأ الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها
 واعطاني الكنزين الاحمر والابيض ثم ذكر نحوه حديث أيوب عن أبي قلابة (حدثنا) أبو بكر
 ابن أبي شيبة نا عبد الله بن غبرح وحدثنا ابن نمير واللفظ له نا أبي نا عثمان بن حكيم أخبرني
 عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد
 بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلى بنا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف اليها فقال سألت
 ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته أن

يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واخبرني في كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم فهما
 على جرف جهنم هكذا هو في معظم النسخ جرف بالجمع وضم الراء واسكانها وفي بعضها حرف بالحاء وهما
 متقاربتان ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر
 عن شعبة ح وثنابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور باسناده مرفوعا هذا الحديث مما
 استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام
 حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل
 فئتان عظيمتان هذان المجزأت وقد جرى هذا في العصر الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
 زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها واعطيت الكنزين
 الاحمر والابيض اما زوى فعنهم جمع وهذا الحديث فيه مجزأت ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما
 اخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزي كسري وقصر
 ملكي العراق والشام فيه اشارة الى ان ملك هذه الامة يكون معظم امتدادها في جهتي المشرق والمغرب
 وهكذا وقع واما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه
 على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله صلى الله عليه وسلم فيستبيح
 بيضتهم اي جماعتهم واصولهم والبيضة أيضا العز والملك قوله سبحانه وتعالى واني قد اعطيتك لا ممتك

أصحاب النار (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا وكيع ح وحدثني محمد بن
 مثني نا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد بحديث ابن أبي عدي نحوه حديث
 حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكروا بعده (وحدثني) أبو
 كامل فضيل بن حسين المجدي نا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس
 قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال ابن تريديا أحنف قال قلت أريد نصرا بن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار قال فقلت أوقيل يا رسول الله
 هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه (وحدثنا) أحمد بن عبد الصبي نا حماد
 عن أيوب ويونس والمعلّى بن زياد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار (وحدثني) حجاج
 ابن الشاعر نا عبد الرزاق من كتابه نا معمر عن أيوب بهذا الاسناد نحوه حديث أبي كامل عن حماد
 الى آخره (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح ونا محمد بن مثني وابن
 بشار قالنا نا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما

كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغى الآية وهذا هو الصحيح وتتأول الاحاديث على من لم يظهر له الحق أو
 على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي
 والمطلون والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في
 النار معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته وأما كور القاتل والمقتول من أهل
 النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتلهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها
 وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا
 يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم ان الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بدخلة في هذا
 الوعيد ومذهب أهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم
 مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه الحق ومخالفه باغ
 فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطأ لانه
 لا جهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه وكان على رضي الله عنه هو الحق المصيب في تلك المحروب هذا
 مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين
 ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته منهم قوله أرايت أن اكرهت حتى ينطلق بي الى
 أحد الصغين فضر بني رجل بسيفه أو بجي سهم فيقتلني قال ييؤ بائمه واثمك ويكون من أصحاب النار
 معنى ييؤ به يلزمه ويرجع ويحتمله أي ييؤ الذي اكرهك بائمه في اكرهك وفي دخوله في الفتنة واثمك
 في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أي مستحقا لها وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على
 الحضور هناك واما القتل فلا يباح بالاكراه بل ياتم المكره على المأمر وره بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره
 فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا اكرهت المرأة حتى مكنت
 من نفسها فاما اذا ربطت ولم يمكنها مدافعة فلا اثم والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول في النار
 لانه اراد قتل صاحبه فيه دلالة لمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان من نوى المعصية واصر على النية

رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من
الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذبه
(حدثنا) عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن أحمد أخبرني وقال الآخرون نا
يعقوب نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن
مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هـ هذا إلا أن باب كبريز يدمن
الصلاة صلاة من فاتته فكانما وثراؤه وماله (حدثني) اسحاق بن منصور أنا أبو داود
الطيالسي نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون فتنه النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير
من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاذ فليستعذ (حدثني) أبو كامل المجذري فضيل بن حسين نا
حماد بن زيد نا عثمان الشحام قال انطلقت انا وفرقد السجني الى مسلم بن أبي بكره وهو في
ارضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت اباك يحدث في الفتن حديثا قال نعم سمعت ابا بكره يحدث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الاثم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذ انزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلق بابل له ومن كانت له
غنم فليلق بغنمه ومن كانت له ارض فليلق بارضه قال فقال رجل يا رسول الله من لم تكن له
ابل ولا غنم ولا ارض قال يعبد الى سيفه فيدق على حده بججر ثم ليخ ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد
الصفين او احدى الفتنين فضر بني رجل بسيفه او يحيي سهم فيقتلني قال يوبى بآثمه وانك ويكون من

وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من
القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد
منها ملجأ فليعذبه وفي رواية ستكون فتنه النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم أما
تشرف فروى على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والثاني يشرف بضم
الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشئ وهو الانصباب والتطلع اليه والتعرض له
ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرفه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاسقاء على الهلاك ومنه اشفى المريض
على الموت واشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصما وموضعاً يلجئ اليه
ويعتزل فليعذبه أي فليعتزل فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى
آخره فعناه بيان عظيم خطرهما والحث على تجنبهما والهرب منها ومن التشبث في شئ وان شرهما وفتنتها
يكون على حسب التعلق بها قوله صلى الله عليه وسلم يعبد على سيفه فيدق على حده بججر قيل المراد
كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد
ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في
الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا
عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكره
الحكابي رضى الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضى الله عنهم وغيرهما لا يدخل فيها
لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال
معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين

عليه وسلم (وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون ثنا الوليد بن صالح نا عبيد الله بن عمرو
 أنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك قال أخبرني عبد الله بن
 صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ به هذا البيت يعني الكعبة
 قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا يبيدوا من الأرض خسف
 بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة فقال عبد الله بن صفوان أم والله
 ما هو به هذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحارث
 ابن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره
 عبد الله بن صفوان (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يونس بن محمد نا القاسم بن الفضل
 الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب إن ناسا من أمي
 يؤمون البيت برجل من قريش قد تجأ بالبيت حتى إذا كانوا يبيدوا خسف بهم فقلنا يا رسول
 الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصرون والمجبورون السبيل يهلكون مهلكا واحدا
 ويصدرون مصادرتي يبعثهم الله على نياتهم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد
 واسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحاق أنا وقال الآخرون نا سفيان
 ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام من أطام
 المدينة ثم قال هل ترون ما أرى أني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر (حدثنا) عبد
 ابن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه (حدثني) عمرو الناقد
 والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون نا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
 أنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال

الله عليه وسلم ليست لهم منعة هي بفتح النون وكسر ها أي ليس لهم من يجمعهم بمنعهم قوله عن عبد
 الرحمن بن سابط هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء غير مصروف قوله بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في منامه هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بحسبه وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيئا أو
 يدفعه قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصرون والمجبورون السبيل يهلكون مهلكا واحدا
 ويصدرون مصادرتي ويبعثهم الله على نياتهم أما المستبصرون فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا
 وأما المجبورون فهو المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها
 الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس
 منهم ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادرتي
 أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل
 الظلم والتحذير من مجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه أن من
 كثر سواد قوم جرى عليهم حكمهم في ظاهرعقوبات الدنيا قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف
 على أطام من أطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى أني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر
 الأطام بضم الهمزة والطاء هو القصر والمحصن وجمع أطام ومعهني أشرف علوا وارتفع والتشبيه بمواقع
 القطر في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا إشارة إلى الحروب
 التجارية بينهم كموقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك

يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت أبي سلمة أخبرته ان أم حبيبة بنت أبي
سفيان اخبرتها ان زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فزعا محجرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرق قد اقرب فتح اليوم من ردم
يا جوج وما جوج مثل هذه وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث **(وحدثني)** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي
عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد **وحدثنا** عمرو الناقد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا
أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري وفي اسناده **(وحدثنا)**
أبو بكر بن أبي شيبة نا أحمد بن اسحاق نا وهيب نا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد
وهيب بيده تسعين **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم
واللفظ لقتيبة قال اسحاق انا وقال الاخران نا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن
القطيب قال دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وانا معه ما على أم سلمة أم المؤمنين
فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعوز عاتذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا يبدا من الارض خسف بهم فقلت
يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم هم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيتهم
وقال أبو جعفر هي ببدء المدينة **(حدثناه)** أحمد بن يونس نا زهير نا عبد العزيز بن رفيع
بهذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت ابا جعفر فقلت انها انما قالت ببدء من الارض فقال أبو جعفر
كلا والله انها ببدء المدينة **(حدثنا)** عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ لعمرو قال نا سفيان
ابن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول اخبرتني حفصة انها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا يبدا من الارض
يخسف باوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال
رجل أشهد عليك انك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة انها لم تكذب على النبي صلى الله

ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون قوله دخل
الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف
به وكان ذلك في أيام ابن الزبير قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكافي هذا ليس بحجج لان أم سلمة
توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي قد
قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد اولا
ما بلغته بيعة عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد
البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم
يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والمحدث
مخفوط عن أم سلمة وهو أيضا مخفوط عن حفصة هذا آخر كلام القاضي ومن ذكر ان أم سلمة توفيت
أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خزيمة قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا يبدا من الارض وفي رواية
ببدء المدينة قال العلماء البداء كل أرض ملسا لا شيء بها وببدء المدينة الشرف الذي قدام ذي
الحليفة أي الى جهة مكة قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش أي يقصدونه قوله صلى

على مامات عليه (حدثني) أبو بكر بن نافع نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت (حدثني) حملة بن يحيى التميمي انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم (حدثنا) عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر الاشعري وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا نا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش (حدثني) حملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني

سبحانه وتعالى انا عند ظن عبدى بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى ان يظن انه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يهكون الخوف ارجح فاذا دنت امارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكشاف عن المصايب والقبائح والمحصر على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك او معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

* (كتاب الفتن واشراط الساعة) *

قوله في رواية ابن أبي شيبه وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن عروة
عن زينب بنت أبي سلمة عن حميدة عن أم حميدة عن زينب بنت جحش هذا الاسناد اجمع فيه اربع
صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وريبتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث
اجتمع فيه اربع صحابات بعضهن عن بعض غيره وأما اجماع اربعة صحابة أو اربعة تابعين بعضهم
عن بعض فوجدت منه احاديث قد جمعتها في جزء نهيت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم
وحميدة هذه هي بنت أم حميدة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي
كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس
عن الزهري وحلق بأصبعة الابهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين
فأما رواية سفيان ويونس فمتفقتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فخالفته لهما لان عقد التسعين
اضيق من العشرة قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو
يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد ويا جوج وما جوج غير مهموزين ومهموزان قرئ
في السبع بالوجهين الجهور بترك الهمز قوله انهلك وفيها الصالحون قال اذا كثرا لخبث هو بفتح
الخاء والباء وفسره الجهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر انه
المعاصي مطلقا ويهلك بكسر الهمزة على اللغة الغصية المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد

بمعنى حديث ثابت عن أنس (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال أبو بكر نا ابن علية عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت ليس قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب إنما ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب (وحدثني) أبو الربيع العتكي وأبو كامل قالنا حماد بن زيد نا أيوب بهذا الاسناد نحوه (وحدثني) عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم العبدى نا يحيى بن يحيى عن ابن سعيد القطان قال نا أبو يونس القشيري نا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب إلا هلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش المحاسبة هلك (وحدثني) عبد الرحمن بن بشر نا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي يونس (حدثنا) يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكرياء عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة نا جرير ح وحدثنا أبو كريب نا أبو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا عيسى بن يونس وابو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله (حدثنا) أبو داود سليمان بن معبد نا أبو النعمان عارم نا مهدي بن ميمون نا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن (وحدثنا) قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالنا نا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد

واثنين بمعنى قوله فسحبوا فالتقوا في قلب بدر وفي الرواية الاخرى في طوى من اطوا عبد القليب والطوى بمعنى وهى البئر المطوية بالمجارة قال أصحابنا وهذا السحب الى القليب ليس دفنهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

* (باب اثبات الحساب) *

قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذب معنى نوقش استقصى عليه قال القاضى وقوله عذب له معنيان أحدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضى وهذا الثانى هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب فى العباد فمن استقصى عليه ولم يسأح هلك ودخل النار وله كذا الله تعالى يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء قوله فى اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة هذا مما استدركه الدارقطني على البخارى ومسلم وقال اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا

* (باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) *

قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفى رواية الا وهو يحسن بالله الظن قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق فى الحديث الاخر قوله

جاءت من قبل الارض صلى الله عليه وسلم على جسد كنت تمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به
الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حمادون كرم من تنهاؤذ كرمنا وبقول اهل
السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال ابو هريرة فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على انفه هكذا (حدثني) اسحاق بن عمر
ابن سليمان المذني نا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال انس كنت مع عمر ح قال وحدثنا شيبان
ابن فروخ واللفظ له نا سليمان نا ثابت عن انس بن مالك قال كنا مع عمر بن مكنة والمدينة
فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيتته وليس أحدير عم انه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر
أما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سئرا وأنا مستلق على فراشي ثم انشأ يتحدثنا عن اهل بدر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان
شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطأوا المحمود التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني
الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا اجداد الارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
غير انهم لا يستطيعون ان يرتدوا على شيئا (حدثنا) هدا بن خالد نا حماد بن سلمة عن
ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم
فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد
وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون واني محبسون وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم ولكنهم لا يقدررون ان يجيبوا ثم أمرهم فسمعوا فالتقوا في قلب بدر (حدثني) يوسف
ابن حماد المعنى نا عيدا الاعلى عن سعيد بن قباد عن انس بن مالك عن ابي طلحة ح وحدثني
محمد بن حاتم نا روح بن عيادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي
طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر ببيعة وعشرين رجلا وفي
حديث روح باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فالتقوا في طوى من اطوا بدر وساق الحديث

وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاء وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من تنريح روح الكافر
قوله حديد البصر يا حماء أي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرنا اليوم حديد قوله صلى الله عليه وسلم هذا
مصرع فلان غدا ان شاء الله الى آخره هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة قوله صلى الله عليه
وسلم في قتلى بدر ما انتم باسمع لما اقول منهم قال المازري قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا
الحديث ثم انكره المازري وادعى ان هذا خاص في هؤلاء وورد عليه القاضي عياض وقال يحمل
سماعهم على ما يحمل عليه سمع الموتى في احاديث عذاب القبر وقتنه التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم
أو احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار
الذي يقتضيه احاديث السلام على القبور والله أعلم قوله يا رسول الله كيف يسمعون واني محبسون
وقد جيفوا هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعون واني محبسون من غير نون وهي لغة صحبة
وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الايمان لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا وقوله جيفوا اي انتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف وأجاف واروح

عن عون بن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان
واللفظ زهير قال نا يحيى بن سعيد نا شعبة حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي
أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا يقال يهود تعذب في
قبورها (حدثنا) عبد بن حميد نا يونس بن محمد نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نا
أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فأما
المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكرنا
انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضر الى يوم يبعثون (حدثنا) محمد بن منهل
الضري نا يزيد بن زريع نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا (حدثني)
عمرو بن زرارة نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن
قتادة (حدثنا) محمد بن بشار بن عثمان العبدى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن علقمة بن مرثد
عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا ثنا عبد الرحمن بن يعقوب ابن
مهدى عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري نا
حماد بن زيد نا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها
ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة

بعثك الله هذا تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر قوله حادت به بغلته أى مالت عن الطريق ونفرت وقرع
النعال وخفقها هو ضربها الأرض وصوتها فيها قوله ما كنت تقول في هذا الرجل يعني بالرجل الذي
صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للاستئصال لثلاثة تلقن تعظيمه
من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا قوله يفسح له في قبره ويملا عليه خضر الى يوم يبعثون الخضر
ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثاني بضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه يملا
نعاضة ناعمة واصلة من خضرة الشجر هكذا فسر وه قال القاضي يحتمل أن يكون هذا القسح له على
ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يحاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت
اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرجعة والنعيم كما يقال سقى الله قبره
والاحتمال الاول أصح والله أعلم قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح
الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى
والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل
الدنيا قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على انقه الربيعة بفتح الراء واسكان الياء

من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيامة (حدثنا) عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذي
تبعث اليه يوم القيامة (حدثنا) يحيى بن ايوب وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن علية قال يحيى
ابن ايوب نا ابن علية قال واخبرنا سعيد بن الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد
ابن ثابت قال قال أبو سعيد ولم اشهد من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان حديثه زيد بن
ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغله له ونحن معه اذ حدث به
فكادت تلقه واذا اقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجري فقال من
يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمات هؤلاء قال ما توفي الا شرك فقال ان
هذه الامة تتبلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب
النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة
الرجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الرجال (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ح وحدثنا
عبد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة

احاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع
الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لأهل القليب وقوله ما انتم باسمع منهم
وسؤال الملكين الميت واقعا ده ما اياه وجوابه لهما والفسخ له في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة
والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود ان مذهب أهل السنة اثبات
عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل
السنة المحمد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله
ابن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال اصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون
في الحي قال اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزؤه كما نشاهد في العادة أو اكلته
السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك
فكذا يعيده الى حياة الى جزء منه أو اجزاء وان اكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على
حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر فاجواب ان ذلك غير
ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن شيئا منها وكذا يجد اليقظان لذة
والآلاما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليده منه وكذا كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي قال اصحابنا وأما
اقعاده المذكور في الحديث فيحتمل ان يكون مختصا بالمقبر وردون المنبوذ ومن اكلته السباع
والحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمنع ان يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم بقوله مقعدك حتى

الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً والخائن الذي لا يخفي له طمع وان
 دق الاخائه ورجل لا يصح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكرك البخل او الكذب
 والشنظير الفحاش ولم يذكروا عن ابي عبد الله في حديثه وانفق في يمينه عليك (وحدثناه) محمد بن مثنى
 العنزي نا محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نحلة عبد
 حلال (حدثني) عبد الرحمن بن بشر العبدى نا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوانى نا قتادة
 عن مطرف عن عياض بن خمار نا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب ذات يوم وساق الحديث
 وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفاً في هذا الحديث (وحدثني) ابو عمار
 حسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين بن مطرف قال حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن
 الشخير عن عياض بن خمار نا يحيى نا جاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً
 فقال ان الله امرنى وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله اوحى الى ان
 تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وقال في حديثه وهم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً
 ولا مالاً فقلت فيكون ذلك يا ابا عبد الله قال نعم والله لقد ادرتكم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على
 الحى ماله الاولاد ثم يطأها (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن
 عمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان

ثلاثة ذوسلطان مقسم متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف
 متعفف فقولته ومسلم مجرور ومعطوف على ذى قربى وقوله مقسط اى عادل قوله صلى الله عليه وسلم
 الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً فقولته زبر بفتح الزاى واسكان
 الموحد اى لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذى لا مال له وقيل الذى ليس عنده
 ما يعتمد وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشد من الاتباع وفى بعض النسخ يتبعون بالموحدة
 والغبن المعجمة اى لا يطالبون قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذى لا يخفي له طمع وان دق الاخائه
 معنى لا يخفى لا يظهر قال اهل اللغة يقال خفيت الشئ اذا اظهرته واخفيتها اذا سترته وكتمته هذا هو
 المشهور وقيل هما الغتان فيهما جميعاً قوله وذكر البخل والكذب هي في اكثر النسخ او الكذب باو
 وفى بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور فى نسخ بلادنا وقال القاضى روايتنا عن جميع
 شيوخنا بالواو والابن ابي جعفر عن الطبرى فباو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون
 المذكورات خمسة واما الشنظير فكسر الشين والطاء المعجمة تين واسكان النون يدين ما وفسره
 فى الحديث بانه الفحاش وهو السبى المخلق قوله فيكم كون ذلك يا ابا عبد الله قال نعم والله لقد
 ادرتكم فى الجاهلية الى آخره ابو عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد ادرتكم
 فى الجاهلية لعله يريد اواخر امرهم وانا نار الجاهلية والا فطرف صغير عن ادراك زمن الجاهلية
 حقيقة وهو يعقل

*(باب عرض مقعد الميت من الجنة او النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه)

اعلم ان مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله
 تعالى النار تعرضون عليها غدواً وعشياً الآية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة فى موطن كثيرة ولا يمنع فى العقل ان يعيد الله تعالى الحياة
 فى جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا

صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا كل مال نخلته عبدا حلال واني خلقت عبادى حنفاء كلهم وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بى ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض ففقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لا بتليك وابتلى بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما وبقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا يئسوا راسى فيدعوه خيرة فقال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم نغرك وانفق فسدنق عليك وابتعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عسالك قال واهل الجنة ثلاثة ذوسا امان مقسطا مصدق وموفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف ومتعفف ذو عيال قال واهل النار خمسة

*(باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار)

قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا كل مال نخلته عبدا حلال معنى نخلته اعطيته وفي الكلام حذف اى قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عبادى فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وانهم لم تصرحوا بتحريرهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق قوله تعالى واني خلقت عبادى حنفاء كلهم اى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصى وقيل مستقيمين منيدين لقبول الهداية وقيل المراد حين اخذ عليهم العهد في الذر وقال اأستبرئكم قالوا بلى قوله تعالى وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم هذا هو في نسخ بلادنا فاجتالهم بالجميم وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ ابي علي الغساني فاختالهم بالخاء المعجمة قال والاول اصح واوضح اى استخفوهم فذهبوا بهم وازالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا فسرهم الهروي وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشيء ذهب به واجتال امواله ساقها وذهب بها قال القاضي ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية من رواه اى يحبسونه عن دينهم ويصدونهم عنه قوله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى اهل الارض ففقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب المقت اشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا اهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل قوله سبحانه وتعالى انما بعثتك لا بتليك وابتلى بك معناه لا امتحنك بما يظهر منك من قيامك بما امرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من المجاهد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وابتلى بك من رسالتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعته ومن يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ومن يوافق والمراد ان يمتحنه ايمه يبر ذلك واقعا بارزافان الله تعالى انما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والا فهو سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا هو قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اى نعلمهم فاعين ذلك متصفين به قوله تعالى وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما وبقظان اما قوله تعالى لا يغسله الماء فعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على عمر الازمان واما قوله تعالى تقرأه نائما وبقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظا لك في حالتى النوم واليقظة وقيل تقرأه فى سروسهولة قوله صلى الله عليه وسلم فقلت رب اذا يئسوا راسى فيدعوه خيرة هي بالهاء المثلثة اى يشدخوه وشجوه كما يشدخ الخنزير يسكر قوله تعالى واغزهم نغرك بضم النون اى نعيمك قوله صلى الله عليه وسلم واهل الجنة

راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبث
 معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتسمى معهم حيث امسوا
 (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد
 الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال حتى
 يقوم احداهم في رشفه الى انصاف اذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم (حدثنا)
 محمد بن اسحاق الميمني نا اتس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد نا حفص بن هيسرة
 كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر وعيسى بن يونس
 عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى نا معن نا مالك ح وحدثني ابو نصر التمار
 نا حماد بن سلمة عن ابوب ح وحدثنا المخلوفى وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا
 ابي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث عبيد الله عن
 نافع غير ان في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب احداهم في رشفه الى انصاف اذنيه
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة لذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ
 الى افواه الناس او الى آذانهم يشك ثورا بها قال (حدثنا) الحكم بن موسى ابو صالح نا يحيى بن حمزة
 عن عبد الرحمن بن جابر قال حدثني ساييم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل قال سليم بن
 عامر فوالله ما درى ما يعنى بالميل امسافة الارض او الميل الذي تكمل به العين قال فيكون الناس على
 قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه
 ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه (حدثنا) ابو غسان
 المسمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابي غسان وابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام
 حدثني ابي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن خمار الجاشعي ان رسول الله

الله عليه وسلم سيجاء برجال من امتي الى آخره هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه
 الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام قوله صلى الله عليه وسلم لم يحشر
 الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على
 بعير وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتسمى
 معهم حيث امسوا قال العلماء وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقيل النفخ في الصور بدليل
 قوله صلى الله عليه وسلم بقيتهم النار تبث معهم وتقبل وتصبح وتسمى وهذا آخر اشراط الساعة كما ذكر
 مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية
 تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبرنا عن الجن
 كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة الالهواء

(باب في صفة يوم القيامة اعاننا الله على اهواله)

قوله صلى الله عليه وسلم يقوم احداهم في رشفه الى انصاف اذنيه وفي رواية فيكون الناس على
 قدر اعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة
 وسبب كثرة العرق تراكم الالهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا

الامثلة مايجعل احدكم اصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فليتنظروهم برجع وفي حديثهم
 جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي اسامة عن المسعودي
 ابن شداد اخي بني فهر وفي حديثه ايضا قال اشار اسماعيل بالابهام (حدثنا) زهير
 ابن حرب انا يحيى بن سعيد عن حاتم بن ابي صغيرة حدثني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد
 عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة
 عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظرون بعضهم الى بعض قال يا عائشة الا مرشد
 من ان ينظروهم الى بعض (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالنا ابو خالد
 الاجر عن حاتم بن ابي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا (حدثنا) ابو بكر بن ابي
 شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمير قال اسحاق انا وقال الآخرون ناس فيان
 ابن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو
 يقول انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير في حديثه يخطب (حدثنا) ابو
 بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
 محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا محمد بن جعفر نا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا ايها
 الناس انكم محشورون الى الله حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كفاة لعين الا وان اول
 الخلاق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيحيا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال
 فاقول يا رب احصاني فيقال انك لا تدري ما احداثا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
 شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت ارقب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم
 عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزلوا مرددين على اعقابهم مذقارقتهم
 وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احداثا بعدك (حدثني) زهير بن حرب
 نا احمد بن اسحاق ح وحدثني محمد بن حاتم نا بهز قال جميعا نا وهيب نا عبد الله بن طاوس
 عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين

بالسبابة فليتنظروهم ترجع وفي رواية وأشار اسماعيل بالابهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالابهام وهي
 الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندي فرواه البهام قال وهو
 تصحيف قال القاضي ورواية السبابة اظهر من رواية الابهام واشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها
 لا بالابهام ويحتمل انه اشار بهذه مرة وهذه مرة واليم البحر وقوله هم ترجع ضبطوا ترجع بالمشاة فوق
 والمثناة تحت والاول اشهر ومن رواه بالمشاة تحت أعاد الضمير الى احدكم والمثناة فوق اعاده على
 الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من المسامحة في الحديث ما الدنيا بالنسبة الى
 الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة المساء الذي يعلق
 بالاصبع الى باقي البحر وقوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا الغرل بضم
 الغين المججمة واسكان اراء معناه غير مختونين جمع اغرل وهو الذي لم يخن وبقيت معه غراته وهي
 فلفته وهي الجملدة التي تقطع في الحمان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والغلب والغلب بالعين
 المججمة في الثلاثة والا قلف والاعرم بالعين المهملة وجمع غرل وورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع
 حاف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا الاشياء منهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم قوله صلى

ابن غيرنا زيد يعني ابن حبيب نا افلح بن سعيد نا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في أيديهم مثل اذنان البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله (حدثنا) عبيد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا نا أبو عامر العقدي نا افلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة اوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل اذنان البقر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا ابن غيرنا ابو محمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى نا موسى بن أعين ح وحدثني محمد بن رافع نا أبو اسامة كلهم عن اسماعيل بن أبي خالد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له نا يحيى بن سعيد نا اسمعيل بن أبي خالد نا قيس قال سمعت مستورا اخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة

من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن محي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يجمع قائل بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضي والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فاما أصحاب السياط فهم غلمان والى الشرطة اما الكاسيات ففيه اوجه احدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها والثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لا تحترمن والاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيطان من بدنها اظهار الجاهلها فهن كاسيات عاريات والرابع يلبسن ثيابا بارقا فتصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى وامامات ثلاث مميلات فقبل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متجترات في مشيتهن مميلات اكافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لمن مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة وقيل مائلات الى الرجال مميلات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كأسنمة البخت فعناه يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه اسنمة الابل البخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز ان يكون معناه يطمحن الى الرجال ولا يغضض عنهم ولا ينكسن رؤسهن واختار القاضي ان المائلات تمشطن المشطة الميلاء قال وهي ضفر الغدائر وشدها الى فوق وجعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت قال وهذا يدل على ان المراد بالتشبيه بأسنمة البخت انما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع عقائصها هنالك وشكرها بما يضره حتى تميل الى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام قال ابن دريد يقال ناقة ميلاء اذا كان سنامها يميل الى احد شقيها والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة يتأول التأويلين السابقين في نظائره احدهما انه محمول على من استحل حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافر مخلدة في النار لا تدخل الجنة ابد والناسي يحمل على انها لا تدخلها اول الامر مع الفاضلين والله تعالى أعلم

(*) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة

قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه واشار يحيى

سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بأهل الجنة كل
ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا يبره الا اخبركم بأهل النار كل جواظ زسيم متكبر (حدثني)
سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لا يبره (حدثنا)
ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن قالا نا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال اذا نبعث أشقاها انبعت
له رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فبين ثم قال الى ما يجد
احدكم امرأته في رواية ابي بكر جلد الامه وفي رواية ابي كريب جلد العبد ولعله يضاجعهما من آخر يومه
ثم وعظهم في خحكهم من الضرطة فقال الى ما ينحك احدكم مما يفعل (حدثني) زهير بن
حرب نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن
لحي بن قعدة بن خندف ابابني كعب هو لا يجرق صبه في النار (حدثني) عمرو الناقد
وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن جابر قال لا تخران نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب يقول ان البهيمة التي يمنع درها للطاوع اغيت
فلا يحتلمها احد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لاهلهم فلا يحمل عليها شيء وقال ابن
المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرق صبه في النار
وكان أول من سيب السواث (حدثني) زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنغان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت
المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا (وحدثنا)

لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاينة قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف ابابني
كعب هو لا يجرق صبه في النار وفي الرواية الاخرى رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرق صبه في النار
وكان أول من سيب السواث اما قعدة ضبطوه على اربعة اوجه اشهرها قعدة بكسر القاف وفتح الميم
المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة - كماه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان والثالث
فتح القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضي وهذه رواية
الاكثرين واما خندف فبكسر الحاء المعجمة والذال هذا هو الاشهر وروى القاضي في المشارق فيه
وجهين احدهما هذا والثاني كسر الحاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي اسم القبيلة فلا تنصرف
واسمها الميم بنت عمران بن الجحاف بن قضاة وقوله صلى الله عليه وسلم ابابني كعب كذا ضبطناه ابا
بالياء وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها اخا بالحاء ونقل القاضي هذا عن اكثر رواة
المجلودي قال والاول رواية ابن ماهان وبعض رواة المجلودي قال وهو الصواب قال وكذا ذكر
المحدث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لان كعبا هو واحد بطون خزاعة وابنه واما لحي
فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء واما قصبه فبضم القاف واسكان الصاد قال الاكثر من يعني
امعاه وقال ابو عبيد الامعاء واحدها قصب اما قوله في الرواية الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي
المعروف في نسب ابن خزاعة عمرو بن لحي بن قعدة كما قال في الرواية الاولى وهو قعدة بن الياس بن مضر
وانما عامر عم ابيه ابي قعدة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب المجازيين ومن الناس من يقول انهم

عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه (حدثني) هارون بن سعيد الايلي وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب حدثني محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان ابا عبد الله عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل النار الى النار في الموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم (وحدثني) سريج بن يونس نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعد عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث (حدثنا) ابو كريب واحمد بن عمر الوكيعي قالا نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة برفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام لا راكب المسمع ولم يذكروا الوكيعي في النار (حدثنا) عبيد الله بن معاذ الغنبري نا ابي نا شعبة حدثني معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا يبره ثم قال الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر (وحدثنا) محمد بن المثني نا محمد بن جعفر نا شعبة بهذا الاسناد مثله غير انه قال الاداكم (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير نا وكيع نا سفيان عن معبد بن خالد

الله عليه وسلم ضرب من الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث هذا كله لكونه المبلغ في ايلامه وكل هذا قدور الله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق به قوله صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة كل ضعيف متضعف ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه واما رواية الكسرة فعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب وليتها واخبارها بالايمان والمراد ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان معظم اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الاشعث متلبدا الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب انه لا يؤذن له بل يحجب ويتردد تحقارته عند الناس قوله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لا يبره معناه لو حلف بمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لا يبره وقيل لودعا لا جابه يقال ابررت قسمه وبررته والاول هو المشهور وقوله صلى الله عليه وسلم في اهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية كل جواظ زنيم متكبر اما العتل بضم العين والتاء فهو الجافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجافي الغليظ واما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو بالناء المجمة فهو المجموع المنوع وقيل كثير اللحم المحتمل في مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاسخ بالخاء واما الزنيم فهو الدعي في النسب الملقب بالقوم وليس منهم شبه برزخ الشاة واما المتكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق وغط الناس قوله صلى الله عليه وسلم في الذي عقر الناقة عزيز عارم العارم بالعين المهملة والراء قال اهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعرا ما بضمها فهو عارم وعرم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التاديب وفيه النهي عن النكاح من الضرطة يسميها عن غيره بل ينبغي ان يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر انه

صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فذكر نحو
 حديث ابي هريرة الى قوله والكل يكمل على ملأها ولم يذكر ما بعده من الزيادة (حدثنا) عبد بن حميد
 نا يونس بن محمد نا شيخان عن قتادة نا انس بن مالك نا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
 جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط وعزتك ويزوي
 بعضها الى بعض (وحدثني) زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا ابان بن يزيد العطار
 نا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث شيخان (حدثنا) محمد بن
 عبد الله الرزي نا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد فآخبرنا عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال
 جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول
 قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
 (حدثني) زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعني ابن سلمة نا ثابت قال سمعت انسا يقول
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا ما يشاء
 (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب وتجار با في اللفظ قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن أبي
 صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيمة كانه كبش
 امح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفقنا في باقي الحديث فيقول يا اهل الجنة هل تعرفون
 هذا فيشرئبون ويتظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا قال
 فيشرئبون ويتظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا
 موت يا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندروهم يوم المحمرة اذ
 قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة
 نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل
 اهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا اهل الجنة ثم ذكر معنى حديث ابي معاوية غير انه قال فذلك
 قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده الى الدنيا
 (حدثنا) زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال الا تحران
 نا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح نا نافع نا عبد الله قال ان رسول الله صلى الله

ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلعون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل
 ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكأنهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا
 الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة امثالها ثم بقي
 فيها شيء فخلق ينشئهم الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كانه كبش فيوقف
 بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت قال المازري الموت عند اهل السنة عرض بضاد الحياة
 وقال بعض المتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة
 فأثبت الموت مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش او غيره فيبتأول الحديث على
 ان الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح من الالان الموت لا يطرأ على اهل الآخرة والكبش الامح قيل هو
 الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضها اكثر وسبق
 بياضه في الضحيا قوله صلى الله عليه وسلم فيشرئبون باله مزاي يرفعون رؤسهم الى المنادى قوله صلى

النار فلا تمتلي فيضع قدمه عليها فتقول قط فنهنا لك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض (حدثنا)
 عبد الله بن عوف الهلالي نا ابو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقص الحديث بمعنى حديث ابي الزناد
 (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت
 الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس
 وسقطتهم وغرثهم فقال الله عز وجل للجنة انما انت رجلي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار
 انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما لثؤنها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع
 الله تبارك وتعالى رجله تقول قط فنهنا لك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه
 احدا واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة نا جابر عن الاعمش عن ابي

بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس بهم فتنك وندق في امور الدنيا وهو نحو الحديث الاخر اكثر
 أهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامةهم من أهل الايمان الذين لا يفتنون للسنة
 فيدخل عليهم القنينة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الايمان وصححوا العقائد وهم اكثر
 المؤمنين وهم اكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون المتعبدون فهم قليلون
 وهم اصحاب الدرجات قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفي الحديث الاخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف
 انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المستكبر قوله صلى الله عليه وسلم
 فتقول قط فنهنا لك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض معني يزوي يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي
 على من فيها ومعني قط حسي أي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط باسكان الطاء وفيها وبكسرهما
 منونة وغير منونة قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله وفي
 الراية التي بعدها لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول
 قط وفي الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات وقد سبق
 مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين احدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
 انه لا يتكلم في تأويلها بل تؤمن انها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد
 والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تأويل بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلافوا في تأويل هذا
 الحديث فقول المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه
 لها من أهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعرابي الثاني
 ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتمل ان
 في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية واما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام ابو بكر
 ابن فورك انها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق
 في القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جرادى قطعة منه قال
 القاضي اظهر التأويلات انهم قوم استحقوها وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل
 القطعي العقلي على استحالة الجراحة على الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه
 احدا قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فن عذبه بذنوب او بلا ذنب فذلك عدل
 منه سبحانه وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا هذا دليل لاهل السنة

يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الا ان حتى انتهى الى قعرها (وحدثنا) محمد بن عباد وابن ابي عمر قالانا مروان عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع في اسفلها فسمعتم وجبتها (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد نا شيبان ابن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت ابا نضرة يحدث عن سمرة انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذ النار الى كعبيه ومنهم من تأخذها الى حجرته ومنهم من تأخذها الى عنقه (حدثني) عمرو بن زرارة انا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار الى كعبيه ومنهم من تأخذ النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار الى حجرته ومنهم من تأخذ النار الى ترقوته (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالانا روح نا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجرته حقويه (حدثنا) ابن ابي عمر نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وزعمنا قال اصيب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولك كل واحدة منكم ملؤها (وحدثني) محمد بن رافع نا شيبان نا حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت النار والجنة فقالت النار وثرث بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولك كل واحدة منكم ملؤها فاما

والحققين قوله سمع وجبة هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة قوله في حديث محمد بن عباد باسناده عن ابي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع في اسفلها فسمعتم وجبتها هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع أو هذا حين ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذها يعني النار الى حجرته هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسر ويل ومنهم من تأخذها الى ترقوته هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسر هاء وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا ان يكون ذلك التمييز فيهما دأما قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم اما سقطهم فبفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمتحقرين منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكّن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية رواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الا ضعاف الناس وغرثهم فروى على ثلاثة أوجه حكاه القاضى وهي موجودة في النسخ احداها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة قال القاضى هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والمجوع والغرث المجوع والثاني عجزهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وثاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرثهم بغين معجمة مكسورة وراء شدة وثاء مثلثة فوق وهكذا هو الاظهر في نسخ

صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفروهم نفروهم من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانها تحببتك وتحيمة ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم ينزل الملقى ينقص بعده حتى الآن (حدثنا) عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن العلاء بن خالد السكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حرجه ثم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها تسعة وستين جزءا كلها مثل حرها (حدثنا) محمد ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي الزناد غير انه قال كلهن مثل حرها (حدثنا) يحيى بن ايوب نا خلف بن خليفة نا

افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحميان خوفا وفزع كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم قوله حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا أبو النضر ثنا ابراهيم بن سعد ثنا ابي عن ابي سلمة عن ابي هريرة هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها ثنا ابي عن الزهري عن ابي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرج به أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العدل لم يتابع أبو النضر على وصلة عن ابي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب وسعد بن ابراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا كان محكما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من ارساله والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في ان الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفروهم نفروهم من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك فانها تحببتك وتحيمة ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فيه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كقاه وان ردا السلام يستحب ان يكون زيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد ان يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم

(باب جهنم اعادنا الله منها) *

قوله حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي عن العلاء بن خالد السكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موثوقا قلت وحفص ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن اكثر من

بعضهم بعضا (وحدثني) أبو غسان المسمعي نا أبو عبد الصمد نا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مخوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون نا همام عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الجنة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل يؤمن لا يراهم الآخرون (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة وعبد الله بن عمر بن علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله بن عبيد بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجان وحيجان والفرات والنيل كل من انهار الجنة (حدثني) حجاج ابن الشاعر نا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي نا ابراهيم يعني ابن سعد نا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مخوفة هي كذا هو في عامة النسخ مخوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي مخوبة بالباء الموحدة وهي المتقوبة وهي بمعنى المخوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلوم تساويان قوله صلى الله عليه وسلم سيجان وحيجان والفرات والنيل كل من انهار الجنة اعلم ان سيجان وحيجان غير سيجون وحيجون فاما سيجان وحيجان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من انهار الجنة في بلاد الارمن فييجان نهر المصيصة وسيجان نهر اذنة وهما نهران عظيمان جدا اكبرهما جيجان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيجان نهر بالشام فغلط أو انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي مجاورة للشام قال الحازمي سيجان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيجون وقال صاحب نهاية الغريب سيجان وحيجان نهران بالعوام عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون بالواو ونهر وراة خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيجان وكذلك سيجون غير سيجان وأما قول القاضي عياض هذه الانهار الاربعة اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيجان وحيجان ويقال سيجون وحيجون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه احدها قوله الفران بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيجان وحيجان ويقال سيجون وحيجون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير سيجون وحيجان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث انه ببلاد خراسان وأما سيجان وحيجان ببلاد الارمن بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض احدهما ان الايمان عم بلادها او الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكره في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفران والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدره المنتهى قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قبل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا وضعف

ومحارهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى من سوقهما من وراء اللحم من
الحسن لا اختلاف ولا تباعض قلوبهم قلب واحد يسبحون بكرة وعشيا (حدثنا) عثمان بن
أبي شيبه واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان نا وقال اسحاق انا جري عن الاعمش عن أبي
سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فبال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك
يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا
أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك (حدثني) الحسن بن علي
المحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن نا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو
الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها
ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك (وحدثنا) سعيد
ابن يحيى الاموي حدثني أبي نا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله غير انه قال ويلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (حدثني) زهير
ابن حرب نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (حدثنا)
اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحاق قالنا انا عبد الرزاق قال قال الثوري فحدثني ابو
اسحاق ان الاغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي
منادان لكم ان تعذوا فلا تسقموا أبدا وان لكم ان تحموا فلا تموتوا أبدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا
أبدا وان لكم ان تنموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما
كنتم تعملون (حدثنا) سعيد بن منصور عن أبي قدامة وهو الحارث بن عبيد عن أبي
عمران المجوف عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في
الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى

عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم او على طوله قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتخطون ولا
يتفلون هو بكسر الفاء وضمها حكاها المجوهري وغيره وفي رواية لا يصقون وفي رواية لا يبرقون
وكله بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا اي قدرهما قوله صلى الله عليه وسلم ان
أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها
ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وانواع نعيمها تنعم مادام لا آخر له ولا انقطاع أبدا وان
تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يشارك
نعم الدنيا الا في التسمية واصل الهيئة والافى انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يصقون
وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع
له أبدا قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس وفي رواية ان لكم ان تنموا فلا تبأسوا
أبدا أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبؤساء والبؤساء بمعنى وينعم وتنعم بفتح أوله
والعين أي يدوم لكم النعيم قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون
ميلا في كل زاوية منها أهل وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا أما الخيمة فبيت مربع من بيوت

صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على ارض كوكب
درى في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى تخ سوقهم من وراء اللحم وما في الجنة اعزب
(حدثنا) ابن ابي عميرنا سفيان عن ابي يونس عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء ايهم في
الجنة اكثر فسألو ابا هريرة فقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه
(حدثنا) قتيبة بن سعيدنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمارة بن القعقاع نا ابو زرعة قال
سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة
وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد
كوكب درى في السماء اضاء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتشطون امشاطهم الذهب
ورشحهم المسك مجامرهم الالوة وازواجهم المحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
ايهم آدم ستون ذراعاً في السماء (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا نا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة من
امتى على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجيم في السماء اضاء ثم هم بعد ذلك منازل
لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتشطون ولا يمزقون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ايهم آدم ستون ذراعاً قال ابن ابي شيبة على خلق رجل
وقال ابو كريب على خلق رجل وقال ابن ابي شيبة على صورة ايهم (حدثنا) محمد بن رافع
انا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر
ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتشطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة

تسمية هذه الريح المثيرة اى الحركة لانها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك ارض الجنة وغيره من نعمها
قوله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة هي على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على
ارض كوكب درى في السماء لكل امرئ منهم زوجتان ما في الجنة عزب الزمرة الجماعة والدرى
تقدم ضبطه وبيانه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان هكذا في الروايات بالتمام وهي لغة متكررة
في الاحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء القرآن واكثر الاحاديث قوله وما في الجنة اعزب
هكذا في جميع نسخ بلادنا اعزب بالالف وهي لغة والمشهورة في اللغة عزب بغير الف ونقل القاضي أن
جميع روايتهم روه وما في الجنة عزب بغير الف الا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشئ
والعزب من لا زوجة له والعزوب البعد وسمى عزباً لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان
النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الاخر انهن اكثر اهل النار قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء
اكثر ولد آدم قال وهذا كله في ادميات والاف قد جاء للواحد من اهل الجنة من المحور العدد الكثير
قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك اى عرقهم ومجامرهم الالوة بفتح المعزة وضم اللام اى العود
الهندي وسبق بيانه مبسوطاً قوله صلى الله عليه وسلم اخلاقهم على خلق رجل واحد قد ذكره سلم
في الكتاب اختلاف ابن ابي شيبة وابي كريب في ضبطه فان ابن ابي شيبة يرويه بضم الحاء واللام وابو
كريب بفتح الحاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري ويرجح الضم بقوله
في الحديث الاخر لا اختلاف بينهم ولا تباعض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله

عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون العرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء قال فحدثت بذلك النعمان بن أبي عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كما تراءون الكوكب الدر في الأفق الشرق أو الغربي (حدثناه) اسحاق بن إبراهيم أنا المخزومي نا وهيب عن أبي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب (حدثني) عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد نا معن نا مالك نا ح وحديثي هارون بن سعيد الأيلي واللفظ له نا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدر في الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي إلى جناناس يكونون بعدى يود أحدهم لورأى بأهله وماله (حدثنا) أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا (حدثني) عمرو الناقد ويعقوب بن إبراهيم الدوري جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب نا اسمعيل بن علية أنا أيوب عن محمد قال أما تفاخروا وأما تذاكروا الرجال في الجنة أكثرام النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم

بالدري كونه أرفع من باقي النجوم كالدرارفع الجواهر قوله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدر في الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم هكذا هو في عامة النسخ من الأفق قال القاضي لفظه من لا ابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الأفق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لا انتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن حملهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته أياه رؤيته من خلل السحاب ومن الأفق قال وقد جاءت في رواية عن ابن مهران على الأفق الغربي ومعنى الغابر الذهاب الماشي أي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والراء ومعناه البعيد في الأفق وكلها راجعة إلى معنى واحد قوله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق ومعنى يأتونها كل جمعة أي في مقدار كل جمعة أي أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همزة هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والشاملة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير الف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت في الحديث

كريب قالنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن خزيمة واللفظ له نا ابى نا الاعمش عن أبي صالح عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخر الله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين (حدثنا) هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي قالنا
 ابن وهب حدثني أبو صخران أبا حازم حدثه قال سمعت سهيل بن سعد الساعدي يقول شهدت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ووصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا على قلب بشر خطر ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
 ربهم خوفا وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء مما كانوا يعملون
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن المخزومي عن أبي الزناد عن الأعرج عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها (حدثنا) اسحاق بن إبراهيم
 الميموني نا المخزومي نا وهيب عن أبي حازم عن سهيل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم حدثت به النعمان بن
 أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة
 شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها (حدثنا) محمد بن عبد الرحمن
 ابن سهم نا عبد الله بن المبارك نا مالك بن أنس ح وحدثني هارون بن سعيد الأيلي واللفظ له نا
 عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا
 وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى بأرب وقد أعطينا ما لم تعط
 أحدا من خلقك فيقول إلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب أي شيء أفضل من ذلك فيقول
 أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن يونس ابن

النسخ واما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرا كالاول
 في بعضها قال القاضي هذه رواية الاكثرين وهو ابن كازرواية الاخرى قال والاولى رواية الفارسي
 فاما به فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها داء عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم
 عليه اعظم وكانه اضرب عنه استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها
 كيف قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية
 يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها قال العلماء والمراد بظلمها كنفها وذراها
 وهو ما يستراغصانها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة الذي ضمير لشدجيه وسبق في كتاب المجاهد
 صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لغرسه
 والمعروف هو الاول قوله تعالى أحل عليكم رضواني قال القاضي في المشارق انزله بكم والرضوان
 بكسر الراء وضمها قرئ بهما في السبع والكوكب الدر في فيه ثلاث لغات قرئ بهن في السبع
 الاكثر ودرى بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز ومدود والثالثة بكسر
 الدال مهموز ومدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي دريا لبياضه كالدر وقيل لاضائه وقيل لشبهه

ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي انا ابن مسهر ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلي بن
خشرم قالا انا عيسى بن يونس ح ونا ابن ابي عمر نا سفيان كاهم عن الاعمش بهذا الاسناد
نحوه وزاد منجاب في روايته عن ابن مسهر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله
مثله (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم انا جرير بن منصور ح وحدثنا ابن ابي عمرو واللفظ له
نا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق ابي وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له
رجل يا ابا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهي وددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني ان
احدثكم الا كراهية ان املككم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعظة في الايام
كراهية السآة علينا (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن مسلمة عن ثابت
وجديد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهووات (وحدثني) زهير بن حرب نا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) سعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب
قال زهير نا وقال سعيد انا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله اعادت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
(حدثني) هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال اعادت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخر ابله ما أطلعكم الله عليه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال ابو عبيد لاننا
وقيل يحببنا كما يحبب الانسان خوله وهو يتحولنا بالمحبة عند جميعهم الا ابا عمرو فقال هي
بالمحبة أي يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لثلاثها
القلوب فيفوت مقصودها

* (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهووات هكذا رواه مسلم حفت
ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا حبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام
وفصيحه وجوامعه التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الجنة
الا بارتكاب المكاره والنار بالشهووات وكذلك ما يحجب بيتان بهما فن هتك الحجاب وصل
الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره
فليدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو
والحلم والصدقة والاحسان الى الممي والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار
محفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي
ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يذكرها الاكثر منها مخافة ان يجر الى المحرمة
أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك
قوله عز وجل اعادت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخر ابله
ما أطلعكم الله عليه وفي بعض النسخ اطلعكم الله عليه هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخر ابله في جميع

النار ولا أنا إلا برحمة الله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم انا عبد العزيز بن محمد نا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له نا بهز نا وهيب نا موسى بن عقبة قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وبشروا فانه لن يدخل الجنة احدكم الا بالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله مني برحمته واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وان قل (وحدثناه) حسن المحلواني نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا عبد العزيز بن المطالب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وأبشروا (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له أتكاف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كونا عبد اشكورا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال نا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كونا عبد اشكورا (حدثنا) هارون ابن معروف وهارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب أخبرني أبو حنيفة عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا كونا عبد اشكورا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا ابن غير واللفظ له نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند دباب عبد الله نتظرمه فربنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعله بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث ان خرج علينا عبد الله فقال اني اخبر بمكانكم فبايعتني أن أخرج اليكم الا كراهية ان أمركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعدة في الايام مخافة السامة علينا (وحدثنا) أبو سعيد الأشج نا ابن أدريس

في غمده وسترته به ومعنى سددوا وقاربوا اطلبوا السداد واعلموا به وان عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه والسداد الصواب وهو بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا

* (باب اكمال الاعمال والاجتهاد في العبادة) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له أتكاف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كونا عبد اشكورا في رواية حتى تفطرت رجلاه معنى تفطرت تشقت قالوا ومنه فطر الصائم وفطره لانه خرق صومه وشقه قال القاضي الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت المجازاة على فعل الجميل شكر الانها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتتمام مواظبته على طاعته وأما شكر الله تعالى افعال عباده فمجازاته اياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بها انعم به عليهم فهو المعطي والمثنى سبحانه والشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله اعلم

* (باب الاقتصاد في الموعدة) *

(قوله ما يعني ان أخرج عليكم الا كراهية ان أمركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعدة في الايام مخافة السامة علينا السامة بالمد المال وقوله أمركم بضم الهمزة أي اوقعكم في المال وهو النحر وأما الكراهية فتخفيف الياه ومعنى يتحولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال

بهذا الاسناد غير انه قال برجة منه وفضل ولم يذكر ولو كان سددوا (حدثنا) قتيبة
ابن سعيد نا حماد يعني ابن زيد عن ائوب عن محمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يدخله عمله الجنة فقل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني ربي برجة
(حدثنا) محمد بن مثنى نا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس احد منكم ينجي به عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله منه بمغفرة ورجة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا انا الا ان يتغمدني الله
بمغفرة منه ورجة (حدثني) زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد منكم ينجي به عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتداركني الله منه برجة (وحدثني) محمد بن حاتم نا أبو عباد يحيى بن عباد نا ابراهيم
ابن سعد نا ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله منه بفضله ورجة (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا سددوا واعلموا أنه لن ينجا احد
منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برجة منه وفضل (حدثنا)
ابن نمير نا ابي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله (حدثنا)
اسحاق بن ابراهيم نا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن نمير (حدثنا) أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قال نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله وزادوا بشروا (حدثني) سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن أبي
الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يخرج منه

الا ان يتغمدني الله منه برجة ولا يكن سددوا وفي رواية برجة منه وفضل وفي رواية بمغفرة ورجة وفي
رواية الا ان يتداركني الله منه برجة اعلم ان مذهب أهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب
ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرهما من انواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع ومذهب
أهل السنة أيضا ان الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى الله بل العالم ملكه والدين والآخر في
سلطانه يفعل فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين أجبرين وأدخلهم النار كان عدلا منه واذا
أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه
أخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برجته ويعذب المنافقين ويخلد لهم
في النار عدلا منه واما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح
ويمنعون خلاف هذا في خبط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لخصوص الشرع
وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة
على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة
بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برجة الله تعالى وفضله
فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال أي بسببها وهي من
الرجة والله أعلم ومعنى يتغمدني برجته يلبسنيها ويغمدني بها ومنه أغمدت السيف وغمدته اذا جعلته

فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يحيى احدثهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم
يحيى احدثهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال
الا عشرين اراه قال فيلتزمه (حدثني) سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده منزلة اعظمهم فتنة (حدثنا) عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا
وقال عثمان نا جابر عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله اعانى عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير (حدثنا) ابن مثنى وابن بشار قالنا عبد
الرحمن بن عتيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبه نا يحيى بن آدم عن عمار بن
زريق كلاهما عن منصور باسناد جابر بن عبد الله بن مسعود عن سفيان وقد وكل به قرينه من
الجن وقرينه من الملائكة (حدثني) هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني ابو مخنف عن
ابن قسيط حدثه ان عروة حدثه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها للاقالت فغرت عليه فجاء فرأى ما صنعت فقال مالك يا عائشة
اغرت فقلت ومالى لا يغار مثلى على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد جاءك شيطانك
قالت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم
ولكن ربي اعانى عليه حتى اسلم (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجي احدكم منكم عمله قال رجل ولا
اياك يا رسول الله قال ولا اياي الا ان يتخذني الله منه برجة ولكن سددوا (وحدثني)
يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج

ويقول نعم انت هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوع للروح فيمدحه لا يحياه بصنعه
و بلوغه الغاية التي ارادها (قوله فيلتزمه أى يضمه الى نفسه ويعانقه) (قوله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك قال واياي الا ان الله اعانى عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير فاسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه اسلم انا
من شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين اسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يامرني الا بخير واختلفوا
في الاربع منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى
الله عليه وسلم فلا يامرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء
هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم
ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه
وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين وسوسته واغوائه فأعلمنا بأنه معناه التحترز
منه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابو مخنف عن ابن قسيط هو بضم القاف
وفتح السين المهملة واسكان اليماء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني ابو
عبد التابعي واسم ابي مخنف هذا جدي بن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

* (باب ان يدخل أحد الجنة بعمله بل برجة الله تعالى) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياي

النخلة ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فذكره ان اتكلم او اقول شيئا فقال عمر لان تكون قاتما احب
الى من كذا وكذا (حدثنا) عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال
عثمان نا جري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
الشیطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب واكن في التحريش بينهم (وحدثناه)
ابو بكر بن ابي شيبه ناوكي مع ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا
الاسناد (وحدثنا) عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان
نا جري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة (حدثنا)
ابو كريب محمد بن العلاء واسحاق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قالانا معاوية نا الاعمش عن ابي
سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه

ومكارم اخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلوة وسائر الطاعات
وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه قيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسه ماتت بخلاف باقي
الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوق الناس في شجر البوادي اي ذهبت
افكارهم الى اشجار البوادي وكان كل انسان يفسرها بنوع من انواع شجر البوادي وذهلوا عن
النخلة (قوله قال ابن عمر والقي في نفسي اورو عي انها النخلة فجعلت اريد ان أقولها فاذا اسنان
القوم فأهاب ان أتكلم اروع هنابضم الرائ وهو النفس والقلب والخلد واسنان القوم يعني
كبارهم وشيوخهم (قوله فأتى بجمار هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل
يكون لبنا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهد اهاكذا صوابه سيف قال القاضي ووقع
في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف ابوسليمان وابن المبارك
يقول سيف بن ابي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم
لا يتحات ورقها أي لا يتناثر ويتساقط (قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتى
وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين معنى هذا انه وقع في رواية ابراهيم بن
سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا من مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتى أكلها كل حين واستشكل
ابراهيم بن سفيان هذا القول ولا تؤتى أكلها خلاف باقي الروايات فقال لعل مسلما رواه وتؤتى
باسقاط لا وأكون انا وغيري غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغيره من الأئمة وليس هو بغلط كما
توهمه ابراهيم بل الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه ان لفظة
لا ليست متعلقة بتؤتى بل متعلقة بمخدوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكر رأى لا يصيبها كذا
ولا كذا لكن لم يذكر الراوي تلك الاشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال تؤتى أكلها كل حين

* (باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولاكن
في التحريش بينهم هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعناه ايس ان
يعبد أهل جزيرة العرب ولاكنه يسعي في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن
ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر يبعث سراياه يفتنون الناس العرش
هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قوله فيمدينه منه

الارزة (حدثنا) يحيى بن ايوب وقيمية بن سعيد وعلى بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا اناسماعيل
يعنون ابن جعفر قال اخبرني عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر
البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا احداثا ما هي يا رسول الله قال فقال
هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا
(حدثني) محمد بن عبيد الغبري نا محمد بن زيد نا ايوب عن ابي الخليل الضبي عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه اخبروني عن شجرة مثلهام مثل المؤمن ففعل
القوم يذكرون شجر من شجر البوادي قال ابن عمر والقي في نفسي وروى عنها النخلة ففعلت اريد ان
اقولها فاذا اسنان القوم فاهاب ان اتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
(حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر قالانا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
صحب ابن عمر الى المدينة فاسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحاديث واحد ا قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فذكر بنحو حديثهم (وحدثنا) ابن غير نا ابي ناسيف قال
سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر بنحو حديثهم
(حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا عبيد الله بن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اخبروني بشجرة شبه او كال رجل المسلم لا يثبات ورقها قال ابراهيم لعلي مسلما قال وتوثي
اكلها وكذا وجدت عند غيري ايضا ولا توثي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها

فيم مضمومة تم جيم سا كنة ثم ذال محبة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذب يجذب
واجذب يجذب والانزعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الا لام في بدنه او اهله
او ماله وذلك ككفر لسيئاته ورافع لدرجاته واما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته
بل يأتي بها يوم القيامة كاملة

* (باب مثل المؤمن مثل النخلة) *

قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمرو وقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا احداثا ما هي
يا رسول الله فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا
وكذا اما قرله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعض البوادي بحذف
الياء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افعالهم
ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقيف الجار كما فعل ابن عمر لكان اذا لم
يعرف الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرفها ان يقولها وفيه سرور الانسان بنجاة ولده وحسن
فهمه وقول عمر رضي الله عنه لان تكون قلت هي النخلة احب الي اراد بذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابه وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم في
كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودة على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه
حتى يبس وبعد ان يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها ورقها واعصاها فيستعمل جذوعا
وحطبيا وعصيا ومخاصر وحصر او حبالا واواني وغير ذلك ثم آخري منها نواها وينتفع به علماء اللابل ثم
جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته

ايسر من ذلك (حدثني) زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قال لا يونس بن محمد قال ناشيان
عن قتادة نا أنس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال
أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال فتداده بلى وعزه
ربنا (حدثنا) عمرو والناس قد نايزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبع
في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مررت بكم نعم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى
بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبع صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا
قط هل مررت بكم شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مررت ببؤس قط ولا رأيت شدة قط (حدثنا) أبو بكر بن
أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال لا يزيدي بن هارون أنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها
في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له
حسنة يجزى بها (حدثنا) عاصم بن النضر التميمي نا معمر قال سمعت أبي نا قتادة عن أنس بن
مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة في الدنيا
وأما المؤمن فان الله يدخله حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته (حدثنا) محمد
ابن عبد الله الرزي نا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه

له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فاييد ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا العادوا ما
نهوا عنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولوار للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة اي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله
معه وامكنهم الافتداء لا فتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يقول الانسان الله يقول وقد
انكره بعض السلف وقال يكره ان يقول الله يقول وانما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا
المذهب وبيننا ان الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في
قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين احاديث كثيرة مثل هذا والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
فيصبع في النار صبغة الصبغة بفتح الصاد اي يغمس غمسة والبؤس بالهمزة هو الشدة والله أعلم

* (باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجميل حسنات الكافر في الدنيا) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويرى بها في الآخرة وأما
الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها وفي
رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخله
حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على
كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله في الدنيا متقرا بالله تعالى وصرح في هذا
الحديث بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات اي بما فعله متقربا به إلى الله تعالى مما لا يقتصر حقه
إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخله
حسناته وثواب اعماله إلى الآخرة ويجزى بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا
والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة معناه لا يترك
مجازاته بشئ من حسناته والظلم بطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق

وسلم بمعنى حديثهما (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ناعبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا
يرزأ المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد (وحدثنا) محمد
ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير ان في حديث عبد
الرزاق مكان قوله تميله تغيته (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ناعبد الله بن نمير ومحمد بن
بشر قالنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تغيثها الريح تصرعها مرة
وتعدها أخرى حتى يهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على اصلها لا يقاها شيء حتى يكون انجعا فها
مرة واحدة (حدثني) زهير بن حرب ناشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالنا سفيان بن
عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تغيثها الريح تصرعها مرة وتعدها مرة حتى يأتيه اجله ومثل
المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعا فها مرة واحدة (وحدثني) محمد
ابن حاتم ومحمد بن غيلان قالنا ناشر بن السري نا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن
مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان محمد اقال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل
الارزة واما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير (وحدثنا) محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قالنا
نا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بخو حديثهم وقال جميعا في حديثهم ما عن يحيى ومثل الكافر مثل

بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يشاب
عليه في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبق في كتاب الايمان

*** (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يرزأ المؤمن يصيبه البلاء
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
تغيثها الريح تصرعها مرة وتعدها أخرى حتى يهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على اصلها
لا يقاها شيء حتى يكون انجعا فها مرة واحدة اما الخامة فبالخاء المعجمة وتخفيف الميم وهي المارقة
والقصبة اللينة من الزرع والفهامنة عن واو أو أتميلها وتغيثها فني واحد ومعناه تقلبها الريح
يميناً وشمالاً ومعنى تصرعها تخفضها وتعدها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تهيج تيبس
وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية
الاكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول اجود أي لا تتغير حتى تنقلع مرة
واحدة كالزرع الذي انتهى يسه واما الارزة فبفتح الهمزة وراسا كنة ثم زاي هذا هو المشهور
في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب انها
تقال ايضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وانكرها
ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الارزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانه كما رابى عبيد محمول
على انكار روايتها كذلك لا انكار لوجه معناها قال اهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له
الارزن يشبه شجر صنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذبة

جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احدا صبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير وابو سعيد الاشج قالانا وكيع نا الا عمش ناسعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره (وحدثني) عبيد الله بن سعيد نا ابواسامة عن الا عمش ناسعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدا صبر على اذى يسمعه من الله انه لم يجعل له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافهم ويعطيهم (وحدثني) عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لا هون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها كنت مقتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك احسبه قال ولا ادخلك النار فاييت الا الشرك (حدثنا) محمد بن بشار نا محمد يعني ابن جعفر نا شعبة عن ابي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا ادخلك النار فانه لم يذكره (حدثنا) عبيد الله بن عمر القواريري واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحاق نا وقال الا خرون حدثنا معاذ بن هشام نا ابي عن قتادة نا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا كنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك (وحدثنا) عبد بن حميد نا روح بن عباد ح وحدثني عمرو بن زرارة نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو

(باب في الكفار)

قال صلى الله عليه وسلم لا احدا صبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافهم ويرزقهم قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضى والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في اسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا هون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها كنت مقتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك الى قوله فاييت الا الشرك وفي رواية فيقال قد سئلت ايسر من ذلك وفي رواية فيقال كذبت قد سئلت ايسر من ذلك المراد باردت في الرواية الاولى طلبت منك وامرتك وقد اوضحه في الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت ايسر فيتعين تأويل اردت على ذلك جميعا بين الروايات لانه يستحيل عند اهل الحق ان يريد الله تعالى شيئا فلا يقع ومذهب اهل الحق ان الله تعالى يريد جميع الكائنات خيرا وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى يريد للايمان المؤمن ويريد للكفر الكافر خلافا لما منزلة في قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وانه وقع في ملكه ما لم يردده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه ان يقال له لورد دنالك الى الدنيا وكانت لك كلها كذبت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له

عليه وسلم شهدوا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية
 ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا أبي كلاهما عن الأعمش ح وحدثنا مجاهد بن الحارث التميمي
 واللفظ له قال أنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معاوية عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عني إذا انقلب القمر فلقين فكانت فلقه وراء الجبل وفلقه دونه
 فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا
 شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معاوية عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلقين فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اشهد (حدثنا) عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثل ذلك (وحدثني) بشر بن خالد نا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن
 بشار نا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة نا إسناد ابن معاذ عن شعبة نا حريش عن ابن
 أبي عدي فقال شهدوا شهدوا (حدثني) زهير بن حرب وعبد بن حميد قال نا يونس بن محمد نا
 شيبان نا قتادة عن أنس نا أهل مكة نا الوارث نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نا يريم نا آية فاراهم
 انشقاق القمر مرتين (وحدثني) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن أنس
 بمعنى حديث شيبان (وحدثنا) محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا داود ح وحدثنا ابن بشار
 نا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر نا داود كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين
 وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) موسى بن
 قريش التميمي نا إسحاق بن بكر بن مضر نا أبي نا جعفر بن ربيعة عن عراك نا مالك عن عبد
 الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية وإسحاق عن الأعمش عن سعيد بن

* (باب انشقاق القمر) *

قال القاضي انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة
 رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد انكرها بعض المبتدعة المضاهين
 المخالفين الملة وذلك لما أعنى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه
 ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا النقل متواتراً واشترك أهل
 الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فاجاب العلماء بان هذا الانشقاق حصل في الليل
 ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل من يتفكر في السماء أو ينظر
 اليها الا الشاذ النادر وما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار الطوالع
 والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها الا الاحاد ولا علم عند غيرهم
 لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقتربوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها
 قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض الجباري والمنازل التي تظهر لبعض الافاق دون بعض كما
 يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يجرد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم بقوله وحدثنا محمد بن
 بشار نا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة نا إسناد ابن معاذ نا هوف نا عامة النسخ نا إسناد ابن معاذ
 وفي بعضها نا إسنادي معاذ قال القاضي وغير هذا أشبه بالصحة لانه ذكرنا معاذ نا إسنادين قبل
 هذا والاول أيضاً صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه

قال فاخذتهم سنة حمت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظروا الى السماء احدثهم فيرى
كهية الدخان فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
اليم الى قوله انكم عائدون قال افيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة والزام آية الروم (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة
نا أبو معاوية ووكيع ح وحدثني ابو سعيد الاشج ان اوكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير
كلهم عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وابو كريب واللفط ليحيى قالا أنا أبو معاوية عن الاعمش
عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن
برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ
بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهية الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله أعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا أعلم به الله أعلم انما كان هذا ان قريشا استعصت
على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل
ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهية الدخان من الجهد وحتى اكلوا العظام فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك مجرئ قال فدعا
الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فطروا فلما صابهم الرفاهية
قال عادوا الى ما كانوا عليه فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا
جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قدمضين الدخان والزام والروم
والبطشة والقمر (حدثني) ابو سعيد الاشج نا وكييع نا الاعمش بهذا الاسناد مثله
(حدثنا) محمد بن مني ومحمد بن بشار قالانا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي
شعبة واللفظ له نا غندر عن شعبة عن قتادة عن عذرة عن الحسن العرفي عن يحيى بن الجزار عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قوله عز وجل ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال مصاب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان شعبة السالفي البطشة أو الدخان (حدثنا)
عمرو الناقد وزهير بن حرب قالانا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن
عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقين فقال رسول الله صلى الله

في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا قوله صلى الله
عليه وسلم كسني يوسف بتخفيف المياه قوله فاصابهم قحط وجهد بفتح الجيم أي مشقة شديدة وكي
ضما قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر
وفي البخاري استسق الله لمضر قال القاضي قال بعضهم استسق هو الصواب اللاتني بالتحال لانهم
كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فعني استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعني استغفر ادع
لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار قوله مضت آية الدخان والبطشة والزام آية الروم وفسرها
كلها في الكتاب الا للزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما
قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى

فجئت للعاص بن وائل عملا فأتته اتقاضاه (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي ناسعة عن
عبد الحميد الزبيري سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
عليه اجارة من السماء اذ اتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية (حدثنا)
عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالانا المعتمر عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن
ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقل نعم فقال واللات
والعزى لئن رايتنه يفعل ذلك لاطأن على رقبته اولا عفرن وجهه في التراب قال فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي زعم له طأ على رقبته قال فاجثهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه قال فقل له مالك فقال ان بيني وبينه تحنن قاهر ناروه ولا واجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لودنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا تدرى في حديث ابي
هريرة او شئ بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى يعنى ابا جهل الم يعلم بان الله
يرى كلال لئن لم ينته لنسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندعوا الزبانية كلا لا تطعه
زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد الاعلى فليدع ناديه يعنى قومه (حدثنا)
اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو
مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويرزعم ان آية الدخان
تجئ فتأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنون منه كهية الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان
يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فانه اعلم لا حدكم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من اجر وما انا من
المتكفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس اذ بارأ فقال اللهم سبع كسبع يوسف

أبو الحسن الاشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله
الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال
بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقال الجمهور هي معلومة
واختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على انها لا تعلم
ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وانما اجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم انه
ان اجاب بتفسير الروح فليس بنبي وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث والله اعلم قوله كنت قيناني
الجاهلية أى حداد قوله هل يعفر محمد وجهه أى يسجد ويصق وجهه بالعفر وهو ان تراب قوله فاجثهم
منه الا وهو ينكص على عقبيه اما فاجثهم فكسر الجيم ويقال أيضا فاجهم لغتان وينكص بكسر
الكاف رجع على عقبيه يعنى على ورائه قوله ان بيني وبينه تحنن قاهر ناروه ولا واجنة كاجنة
الملائكة ولهذا الحديث امثلة كثيرة في عصمة صلى الله عليه وسلم من ابي جهل وغيره ممن اراد به ضررا
قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله اعلم قوله ان قاصا عند
ابواب كندة هو باب بال كوفة قوله فاخذتهم سنة حصت كل شئ السنة القحط والجذب ومنه قوله
تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة مهملة أى استأصلته قوله
أفكش عذاب الاخرة هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به

الاعمش يرويه عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل
يتوكأ على عسيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيت من العلم الا قليلا
(حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الاشج واللفظ لعبد الله قالانا وكيع نا الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اتقاضاه فقال لي
لن اقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث
من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه
الآية افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لا وتين مالا وولدا الى قوله وياتينا فردا (وحدثنا) ابو كريب
نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا جريح وحدثنا ابن ابي عمير نا
سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جريح قال كنت قينا في الجاهلية

يا كل من زائد كبدهما سببعون ألفا ما النون فهو المحوت باتفاق العلماء واما بالام فيبها موحدة
مفتوحة وبتحفيل اللام وميم مرفوعة غير منونة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره
القاضي وغيره من المحققين انها اللفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا وهذا سألوا اليهودي
عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه
اللفظة وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية عليهم فقطع المجاء وقدم أحد المحرفين على الآخر
وهي لام ألف وياء يريد لا أي على وزن لما وهو الثور والوحش فيصحف الراوي الياء المثلثة فجعلها موحدة
قال الخطابي هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم واما زائدة الكبد وهي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد
وهي اطيبها واما قوله يا كل منها سببعون ألفا فقال القاضي يحتمل انهم السبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بلا حساب فخصوا باطيب النزل ويحتمل انه عبر بالسبعين الفا عن العدد الكثير ولم يرد المحصر
في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لو يا يعني عشرة من
اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم قال صاحب التحرير المراد عشرة من أجبارهم قوله كنت
أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت وهو متكى على عسيب فقوله في حرت بناء مثلثة وهو موضع
الزرع وهو مراده بقوله في الرواية الاخرى في نخل وانفتحت نسخ صحيح مسلم على انه حرت بالبناء المثلثة وكذا
رواه البخاري في مواضع ورواه في أول الكتاب في باب وما أوتيت من العلم الا قليلا خرب بالباء الموحدة
والحاء المجمة جمع خراب قال العلماء الاول اصوب وللا تخروجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان
واما العسيب فهو جريدة النخل وقوله متكى عليه أي ستمد قوله سلوه عن الروح فقالوا ما را بكم اليه
لا يستقبلكم بشي تذكرهونه هكذا في جميع النسخ ما را بكم اليه أي مادعاكم الى سؤاله أو ما شككم فيه
حتى احتجتم الى سؤاله أو مادعاكم الى سؤال تخشون سوء عقابه قوله فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم
أي سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه قوله فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح وكذا ذكره
البخاري في أكثر أبوابه قال القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان فلما انجلي عنه
وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر
قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم انه لما نزل الوحي وتم نزل
قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ أو تيت على وفق
القراءة المشهورة وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم الا قليلا قال المازري الكلام
في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فالكثير الناس فيه الكلام والفوا فيه التأليف قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فابن يكون الناس يومئذ يارسول الله فقال علي الصراط (حدثنا) عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزل لاهل الجنة قال فاني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم الا أخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال الا أخبرك بادامهم قال بلى قال اداهم بالام ونون قالوا وما هذا قالوا ثورونون يأكل من زائد كبدهم اسبعون ألفا (حدثنا) يحيى بن حميد البخاري نا خالد بن الحارث نا قرة نا محمد بن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوتابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم (حدثنا) عمر بن حفص بن غياث نا أبي قال نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث وهو متكئ على عسيب اذ مر بنقمر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشئ تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا فعملت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابو سعيد الاشج قال نا وكيع ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قال نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث بالمدينة بنحو حديث حفص غير ان في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى وما أوتوا من رواية ابن خشرم (حدثنا) ابو سعيد الاشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت

أربعاوات وحكي أيضا اربع قول صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد العفراء بالعين المهملة والمدي بيضاء الى حمرة والنقي بفتح النون وكمر القاف وتشديد الباء هو الدقيق الحوذي وهو الدرهم ك وهو الارض المحيطة قال القاضي كان النار غيرت بياض وجه الارض الى الحمرة قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا اثر قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزل لاهل الجنة اما النزل فبضم النون والزاي ويجوز اسكان الزاي وهو ما بعد للضيف عند نزوله واما الخبزة فبضم الخاء قال اهل اللغة هي الظلمة التي توضع في الملة ويكفأها بالهمز وروى في غير مسلم يكفأها بالهمز ايضا وخبره المسافر هي التي يجعلها في الملة ويكفأها بيديه أي يملأها من يد الى يد حتى تجتمع وتستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها اقرب بامع القطع باستحالة الجارحة ليس كمثل شئ ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالظلمة والزعيم العظيم ويكون ذلك طعاما نزل لاهل الجنة والله على كل شئ قدير قوله اداهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثورونون

ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون (حدثنا) سعيد بن منصور نا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن حدثني ابو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه
ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني لا قول اساقط هو
برسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني
أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
وهو يقول ياخذ الجبار عز وجل سمواته وارضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب (حدثني)
سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالانا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني اسماعيل بن
امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين
العصر الى الليل (حدثنا) الجلودى نا ابراهيم هو صاحب مسلم نا البسطامي وهو الحسين بن عيسى
وسهل بن عمار و ابراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث (حدثنا) ابو بكر بن ابي
شعبة نا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني ابو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال

مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد
كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه
وبسطها لتمثيل قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية التبسط والمقبوض وهو السموات
والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا لتمثيل
لصفة الله تعالى السعوية المسماة باليد التي ليست بمجارحة وقوله في المنبر يتحرك من أسفل شيء منه
اي من اسفله الى اعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الاعلى ويحتمل ان تحركه بحركة النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الاشارة قال القاسمي ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة له معه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم
بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته
ولا نشبهه شيئاً ولا ننسبه بشيئ ليس كمثل شئ وهو المصير وما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فادركنا عليه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آمنابه
وكلنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحملا لفظه على ما احتل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع
على أحد من عبيده بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق قوله
والشجر والثرى على اصبع الثرى هو التراب الندي قوله بدت نواجذه بالذال المعجمة أي انباه قوله
صلى الله عليه وسلم خلق المكره يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش
ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تقنه ومنه اتقان
الشئ وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الرواية بين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء قوله صلى الله عليه
وسلم وخلق النور يوم الاربعاء كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء وروايات ثابت بن قاسم النون
بالنون في آخره قال القاسمي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو المحوت ولا منافاة أيضا فكلاهما
خلق يوم الاربعاء بفتح الهززة وكسر الباء وفتحها ووضعا اثلاث لغات حكاه صاحب المحكم وجمعه

والسما والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الخبر تصديقاً له ثم قرأ وما قدره الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهزهن وقال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قاله تصديقاً له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدره الله حق قدره وتلا الآية (حدثنا) عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت عليمة يقول قال عبد الله جابر رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال وما قدره الله حق قدره (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا نا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديثهم جميعاً والشجر على اصبع والثرى على اصبع وليس في حديث جرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والمجبال على اصبع وزاد في حديث جرير تصديقاً له تعجباً لما قال (حدثنا) حملة بن يحيى نا ابن وهب نا خبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن المسيب نا ابا هريرة نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك أين ملوك الارض (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا ابواسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله نا نا اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله

الاشارة الى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقاً للخبر بل هو رد لقوله وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقاً له انما هو من كلام الراوى على ما فهم والاول اظهر قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الارضين بشماله وفي رواية ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه قال العلماء المراد بقوله يقبض اصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اطلاق اليدين لله تعالى فتأول على القدرة وكفى عن ذلك باليد لان افعالنا تقع باليد فلو طيننا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لانا تناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا أقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شيئاً اخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلاثة الفاظ يقبض ويطوى ويأخذ كله بمعنى الجمع لان السموات مبسوطة والارضين

من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات (حدثني) عباس بن عبد العظيم العنبري نا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى الجعفي نا اياس حدثني ابي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاه ووعوكا فوضعت يدي عليه فقات والله ما رأيت كاليوم رجلا شديدا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الا ان خبركم يا شديدا من يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفين لرجلين حينئذ من اصحابه (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير نا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو اسامة قالانا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مني واللفظ له نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله غير انه قال تكر في هذه مرة وفي هذه مرة (حدثني) أبو بكر بن اسحاق نا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة عند الله اقرا واولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (حدثنا) احمد بن عبد الله بن يونس نا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء خبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اويا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع

في جميع النسخ تدفن بالفاء والنون أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشديتها قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفين أي المولين اقفيتهما منصرفين قوله لرجلين حينئذ من اصحابه سماهما من اصحابه لاظهارهما الاسلام والصحة لانهما من نالته فضيلة الصحة قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة العائرة المترددة الحائرة لا تدري لايم ما تتبع ومعنى تعبر أي تردد وتذهب وقوله في الرواية الثانية تكر في هذه مرة وفي هذه مرة أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

* (باب صفة القيامة والجنة والنار) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة أي لا يعدله في القدر والمنزلة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والخبر بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح وهو العالم قوله ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع الى قوله ثم يهزهن هذامن احاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عنه مع الايمان بهام مع اعتقاد ان الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصابع في مثل هذا اللبس الغة والاحتجاج فيقول أحدهم باصبعي اقل زيدا أي لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود ان يد الجارحة مستحيلة قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الخبر تصديق له ثم قرأ وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ظاهرا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرأ الآية التي فيها

منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر في انكافهم حتى ينجم من صدورهم (حدثنا) زهير
ابن حرب نا أبو أحمد الكوفي نا الوليد بن جميع نا أبو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين
حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك بالله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم
اخبره اذا سألك قال كانوا ثمانية عشر منهم اربعة عشر فأن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان
اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فشى فقال ان الماء
قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ (حدثنا) عبيد الله بن معاذ
العمري نا أبي ناقة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يصعد الثانية ثم يتردد في المرات فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعد لها
نحيلنا خيل بني الحزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان الله لا يحب
المجمل الا حرم فأتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان أحد ضالتي
احب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان رجل ينشد ضالته (وحدثناه) يحيى بن
حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث نا قرة نا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يصعد الثانية المرات أو المرات بمثل حديث معاذ غير انه قال واذا هو باعرا بي جاء ينشد
ضالته (وحدثني) محمد بن رافع نا أبو النضر نا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس
ابن مالك قال كان منار جل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه طلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب للمجد
فأعجبوا به فالت ان قسم الله عنقه فيهم ففروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها
ثم عادوا ففروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا ففروا له فواروه فاصبحت
الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوتا (حدثني) أبو كريب محمد بن العلاء حدثني
حفص يعني ابن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قدم

تكتفهم بناء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أي تجمعهم في قبورهم وتسترهم
قوله كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك بالله
كم كان اصحاب العقبة فقال له القوم اخبره اذا سألك قال كانوا ثمانية عشر منهم اربعة عشر فأن كنت منهم فقد
كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وهذه العقبة ليست بالعقبة المشهورة بمنا التي كانت بها يبعث الانصار رضى الله عنهم
واتما هذه عقبة على طريق تبوك اجمع المنافقون فيها للعدو برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فعصمه الله عنهم قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثانية ثم يتردد في المرات فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل
المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المرات أو المرات بضم الميم أو فتحها على الشك وفي بعض النسخ
بضمها أو كسرهما والله أعلم والمرار شجر مر واصل الثانية الطريق بين جبلين وهذه الثانية عند الحد بيعة
قال الحارثي قال ابن اسحاق هي هبط المدينة قوله لان أحد ضالتي احب الي من أن يستغفر لي
صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالته ينشد بفتح اليا وضم الشين أي يسأل عنها قال القاضي
قيل هذا الرجل هو الجدي بن قيس المنافق قوله فنبذته الارض أي طرحتها على وجهها فغيرة
للمنظرين وقوله قسم الله عنقه أي أهلكه قوله هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب هكذا هو

(وحدثني) زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا غندر كلاهما عن
شعبة بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي قالنا نا ابن أبي
مريم انا محمد بن جعفر نا خبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا من
المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو
تخلفوا عنه وفرحوا ببعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اعتذروا اليه وحافوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب (حدثنا) زهير بن حرب وهارون بن
عبد الله واللفظ لزهير قالنا نا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال اخبرني ابن ابي مليكة ان حميد بن عبد
الرحمن بن عوف اخبره ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ
منافرا بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معاذ لعن الذين اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولم هذه
الآية انما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب
لتبينته للناس ولا تكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا اياه واخبروه
بغيره فخرجوا قد اروه ان قد اخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم
اياه ما سألهم عنه (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا أسود بن عامر نا شعبة بن الحجاج عن قتادة
عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار ارايت منيكم هذا الذي صنعت في أمر علي اريار ايتوه او شيئا
عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
لم يعهده الي الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ثمانية منهم تكفيهم الديلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن
بشار واللفظ لابن مثنى قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال
قلت لعمار ارايت قتالكم اريار ايتوه فان الرأى يخطئ ويصيب او عهدا عهد اليكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الي الناس كافة وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر
أراه قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يحدون ربحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية

في الاختلاف في أمرهم وقتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه اذا
قلت مالك قائما معناه لم يقت ونصبته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب
على انه خبر كان محذوفة فقوله مالك قائما تقديره لم كنت قائما قوله صلى الله عليه وسلم في
اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم
الديلة سراج من النار يظهر في اكافهم حتى ينجم من صدورهم اما قوله صلى الله عليه وسلم في اصحابي
فمعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في امتي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرهما
الفتح اشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل
في ثقب الابرة أبدا واما الديلة فببدال مهملة ثم باء موحدة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار
ومعنى ينجم يظهر ويعلو وهو بضم الجيم وروى تكفيهم الديلة بحذف الكاف الثانية وروى

قال فلو وارثهم وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا اجل شيء (حدثنا) ابوبكر
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب واحمد بن عبد الله الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبد الله انا وقال
الآخران ناسفیان بن عیینة عن عمرو سمع جابرا يقول اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي
فأخبره من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قيصره والله اعلم (حدثني) احمد
ابن يوسف الأزدي نا عبد الرزاق أنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي بعدما دخل حفرته فذكر بمثل حديث سفيان
(حدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة نا ابواسامة نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد
الله بن أبي جابر نا عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيصا
يكفن فيه اياه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر
فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره (حدثنا) محمد بن مثنى وعبيد الله
ابن سعيد قالا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم
(حدثنا) محمد بن أبي عمرا المكي قال ناسفیان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال
اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال
أحدهم اترون ان الله يسمع ما نقول وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان
كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية (وحدثني) ابوبكر بن خلد الباهلي نا يحيى يعني ابن
سعيد ناسفیان ثنى سليمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله ح قال وحدثنا
يحيى ناسفیان ثنى منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله نحوه (حدثنا) عبيد الله بن
معاذ العنبري نا ابي ناسبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن
ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس من كان معه فكان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فنزلت فقالكم في المنافقين فثنتين

في السبع بتشديد الواو وتخفيفها كأنهم خشب بضم الشين وباسكانها الضم للاكثرين وفي حديث
زيد بن ارقم هذا انه ينبغي لمن سمع أمرا يتعلق بالامام أو نحوه من كبار ولالة الامور ويخاف ضرره
على المسلمين ان يبلغه اياه ليحترز منه وفيه منقبة لزيد واما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن أبي المنافق والباسه قيصره واستغفاره له ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه والمختصر
منه انه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله اكراما لابنه وكان صالحا وقد صرح مسلم في رواياته بان
ابنه سأل ذلك ولانه ايضا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب الى
صحبه وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل البسه القميص مكافأة بقميص كان البسه العباس قوله
قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تنبيه على ان الفطنة قلما
تكون مع السمن قوله تعالى فقالكم في المنافقين فثنتين قال اهل العربية معناه أى شئ لكم

انا ثابت عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاضرب عنقه فاناه على فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له على اخرج فناولته يده فاخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب ماله ذكر (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبه نا المحسن بن موسى نا زهير بن معاوية نا ابواسحاق انه سمع زيد بن ارقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا من حوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعمى منها الا ذل قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فاجابه بيمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله تصديقي اذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم

بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة المحادية والاربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مردا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا اكرام من الله تعالى لهم الثانية والاربعون تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين الخامسة والاربعون العفو والصفح عن المسيئين السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب لمن حلف على يمين ورأى خيرا منها ان يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها التاسعة والاربعون التثبيت في الشهادة المحسنة اكرام المحبوب بمراعاة اصحابه ومن خدمه أو اطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعاة حسان واکرامه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم المحادية والمحسنة ان الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو وأهله الثانية والمحسنة انه يستحب في الخطب ان يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين اما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والمحسنة غضب المسلمين عند انتهاك حرمة اميرهم واهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والمحسنة جوارسب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادته لعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وارا دانك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي

(باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرية) *

ذكر في الباب حديث انس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم فامر به ليرضى الله عنه ان يذهب يضرب عنقه فذهب فوجدته يغتسل في ركي وهو البتر قرأه محبوبا فتركه قيل لعله كان منافقا مستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره لا بالزنا وكف عنه على رضي الله عنه العتقاد اعلى ان القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله اعلم

(كتاب صفات المنافقين واحكامهم) *

(قوله) حتى ينفذوا أي ينفردوا قال زهير وهي قراءة من خفض حوله يعني قراءة من يقرأ من حوله بكسر ميم من ويجرح حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح قوله لو وارؤسهم قرئ

والله ما كشفت عن كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله عز وجل وفيه ايضاً من الزيادة وكان الذين تكلموا به مسطح وحننة وحسان واما المنساق عبد الله بن أبي فهو والذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحننة (حدثني) زهير بن حرب نا عفا ناسا بن سلمة

وهذا من الامور المستثناة الحادية عشر جواز لبس النساء الثلاث في السفر كما حضر الثانية عشر ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذ لم يكن محرماً الا الحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشر فضيلة الاقتصار في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر منه بحيث يهبله اللحم لان هذا كان حالهن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشر جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها الحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشر عانة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي الاقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشر حسن الادب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان من ابراهيم الجمل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغي ان يمشي قدامها لا يجنبها ولا وراءها السابعة عشر استحباب الايتار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشر استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشر تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحاً أو غيره العشرون جواز الخلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب ان يستتر عن الانسان ما يقال فيه اذ لم يكن في ذكره فائدة كما كتبت وامن عائشة رضي الله عنها هذا الامر مشهراً ولم تسمع بعد ذلك الا بعارض عرض وهو قول أم مسطح نعم مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان يسمع عنها شيئاً أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لتفطن هي ان ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج الحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها احد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا اذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذهابها عن مسطح الثامنة والعشرون ان الزوجة لا تذهب الى بيت أبيها الا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التحجب باللفظ التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الامور المسموعة عن له به تعلق اما غيره فهو منهي عنه وهو تجسس وفصول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول امرهم الثالثة والثلاثون اشتكاء ولي الامر الى المسلمين من تعرض له باذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد ان يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله الجميل في اركاب عائشة رضي الله عنها وحسن ادبه في جملة القضية الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والمحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الجار دون الصغار لانهم اعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب المبادرة

وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل لي يقول سبحان الله فوالذي
نفسى بيده ما كشفت من كنف انثى قط قال ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وفي حديث يعقوب
ابن ابراهيم موعرين في نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موعرين قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق
ما قوله موعرين قال الوغرة شدة الحر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالنا أبو
أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا على
في اناس ابنوا اهلى وايم الله ما علمت على اهلى من سوء قط وابنوه من الله ما علمت عليه من سوء قط
ولا دخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها او قالت نجبرها شك هشام فانتهرها بعض أصحابه فقال
اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها
الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له فقال سبحان الله

قوله ما كشفت من كنف انثى قط الكنف هنا بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يسترها وهو كناية
عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن قوله وفي حديث يعقوب موعرين يعنى بالعين المهملة
وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هي باسكان الغين وسبق بيانه وقوله
صلى الله عليه وسلم أشيروا على في اناس ابنوا اهلى هو بياء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة رروه
هنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه اتموها والابن بفتح الهمزة يقال ابنه يابنه ويابنه بضم الباء
وكسرهما اذا اتهمه ورماه بخله سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي
العقد في القسي تفسدها وتعاب بها قوله حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع
نسخ بلادنا اسقطوا لها به بالباء التي هي حرف الجر وبها ضمير المذكر وكذا نقله القاضي عن رواية
المجلودي قال وفي رواية ابن مهران لها نبالا التاء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب
الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظما لذلك وقيل اتوا بسقط من القول
في سؤالها وانتارها يقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية
ابن مهران ان صحت معناها اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت
عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة قولها وأما المنساق عبد الله بن أبي فهو
الذى كان يستوشيه أى يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يشبهه ويشيعه ويحركه ولا ندعه بمجد والله
اعلم واعلم ان في حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل
واحد قطعة مهمة منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله منه
والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في اول الحديث مع خلاف
العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن الراية انه لا يجب قضاء مدة
السفر للنسوة المقيمت وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب
الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز غزوهن
السابعة جواز ركوب النساء في الهواجر الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان
ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لمحااجة الانسان بغير إذن الزوج

البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فآخذه ما كان يأخذه من البرحاء
عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاق من ثقل القول الذي أنزل
عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال
أبشر يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو
الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل أن الذين جاءوا بالآفة عصبية منكم لا تحسبوه شرًا لكم بل هو
خبر لكم عشرين آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ببراءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح
لقربته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو
الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال
عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع
إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدًا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمي ما علمت أو ما رأيت فقالت
يا رسول الله اجي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرًا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصها الله بالورع وطفقت اختها جنة بنت جحش تخارب لها فهلك
فمن هلك قال الزهري فهذا ما انتهى اليه من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس احتمله الحجة
(وحدثني) أبو الربيع العتكي نا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن علي الحلواني
وعبد بن حميد قالا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري بمثل
حديث يونس ومعهما سنداهما وفي حديث فليح اجتهدته الحجة كما قال معروف في حديث صالح
احتمله الحجة كقول يونس وزاد في حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها
حسان وتقول انه قال

فان أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

ما فارق قولها فآخذه ما كان يأخذه من البرحاء هي بضم الواو بالحاء المهملة والمد
وهي الشدة قولها حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق معنى ليتحدر لينصب والجمان بضم
الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن
قولها فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كشف وأزيل قولها فقالت لي أمي قومي
فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذي أنزل براءتي معناه قالت لها أمي قومي فاجديه
وقبلي رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التي بشرك فقالت عائشة ما قالت ادلا لا عليه وعتب الكونهم
شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي
افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وإنما جدري سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وإنما
علي بمالم كن اتوقعه كما قالت ولشأنني كان احقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بامري تلي
قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم أي لا يجلون وأوالاية الميمين وسبق بيانها قولها
اجي سمعي وبصري أي اصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم اسمع وابصرت ولم ابصر قولها
وهي التي كانت تساميني أي تفاخرنني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهي مفاعلة من السهو وهو الارتفاع قولها وطفقت اختها جنة تخارب لها أي جعلت تتعصب لها
فتحكي ما يقوله أهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وروحكى فتحها وسبق بيانه

وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا محي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني وانى والله ما جد لي ولكم مثالا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي برياتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شأنى وحى يتلى وأشأنى كان احقر في نفسى من ان يتكلم الله عز وجل في امر يتلى ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل

وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول اما أبي منون وابن سلول بالالف وسبق بيانه وأما استعذره فعنايه قال من يعذرني فيمن اذاني في اهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم يعذرني ان كافأته على قبيح فعاله ولا يلني وقيل معناه من ينصرني والعذر الناصر قولها فقام سعد بن معاذ فقال انا أعذر لك منه قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه احد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال انا أعذر لك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست فيمما ذكره ابن اسحاق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات في اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع باجماع اصحاب السير الا شينا قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق في السير وانما قال ان المتكلم أولا وآخر السيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحاق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل ان غزاة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي ان المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضي اسماعيل الخلاف في ذلك وقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضي وهذا ذكر سعد في قصة الافك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحاق في غير وقت المريسيع اصح هذا كلام القاضي وهو صحيح قولها ولكن اجتمعت الحجة هكذا هو هذا المعظم رواه صحيح مسلم اجتمعت به بالجسيم والهائى استخفته واغضبته وجملة على الجهل وفي رواية ابن مهران هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح وكذا رواه البخاري ومعناه أغضبته فالروايتان صحيحتان قولها فقتل الحيمان الاوس والخزرج اى تناهضوا للنزاع والعصية كما قالت حتى هموا ان يقتلوا قوله صلى الله عليه وسلم وان كنت الممت بذنوب فاستغفرى الله معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا اصل اللهم قولها قلص دمعى هو بفتح الفاف واللام أى ارتفع لاستعظام ما يعينى من الكلام قولها لا بويه الجيب اعنى فيه تفويض الكلام الى الجبار لانهم اعرف بمقاصدهم واللائق بالمواطن منه وابواها يعرفان حالها واما قول ابويها لا ندري ما نقول فعنايه ان الامر الذى سألهما عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بهما والسر اثر الى الله تعالى قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه اى

قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فاما أسامة بن زيد فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه منهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم الا خيرا واما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسئل الجارية تصدقك قالت فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببريرة فقال أي ببريرة هل رأيت من شيء يربيك من عائشة قالت له ببريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليا أمرا قاطعا غصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجبين أهلها فتأني الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذروا من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكر وارجل الاما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا اعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا أمرک قالت فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهاته الحجة فقال سعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيمان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومی ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وابواي يظن ان البكاء فالتق كبدى فييناها ما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي قالت فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأنى بشئ قالت فقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى منك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المت بذنوب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنوب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه

بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضرب بكسر الصاد وحقى ضمها وقولها الاكثرن عليها هو بالياء المثلثة المشددة أي اكثرن القول في عيبها ونقصها قولها لا يرقأ لي دمع هو بالهمزة أي لا ينقطع قولها ولا أكتحل بنوم أي لا أنام قولها استلبث الوحي أي ابطأ ولبت ولم ينزل قولها واما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصالحة وتصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الامر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتقلقه فاراد راحة خاطره وكان ذلك اهم من غيره قولها والذي بعثك بالحق ان رأيت عليا أمرا قاطعا غصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجبين أهلها فتأني الداجن فتأكله نقولها اغصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي اعيبها والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شيء مما تسالون عنه اصلا ولا فيها شيء من غيره الا نومها عن العجبين قولها فقام رسول الله صلى الله عليه

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أعرف منه حين اشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تكم فذاك يري بيني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل الناصع وهو متبرزنا ولا تخرج الا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ومرتنا امر العرب الاول في التنزه وكان تأذي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطالب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن ائانة بن عباد بن المطالب فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعرثت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بش ما قلت اتسمين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمي ما قال قلت وماذا قال قالت فاخبرتي بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تكم قلت اتأذن لي ان آتي أبوي قالت وأنا حينئذ اريد ان أتبعن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هو في عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها وله اضرار الا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا

خرجت بعدما نقهت هو بفتح القاف وكسرها الغتان حكاها ما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح اشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككل يكلك كاو حافه وكالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض ويرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته قولا وخرجت مع ام مسطح قبل الناصع أما مسطح فبكسر الميم وأما الناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يمتدرون فيها قولا قبل أن نتخذ الكنف هي جمع كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا قولا وامتارنا امر العرب الاول في التنزه ضبطوا الاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء قولا وهي بنت ابي رهم وابنها مسطح بن ائانة اما رهم فبضم الراء واسكان الهاء وائانة بهمزة مضمومة وناه مثلية مكررة ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف كنيته ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين واسم ام مسطح سلمى قولها فعرثت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح اما عرثت فبفتح التاء وأما تعس فبفتح العين وكسرهما الغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والنقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة وأما الرط فبكسر الميم وهو كساه من صوف وقد يكون من غيره قولها أي هنتاه هي باسكان النون وفتحها الاسكان اشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الاخيرة وتكون وي قال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنرات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنه وان تشبع حركة النون فتصير الفاقة قول يا هناء ولك ضم الهاء فتقول يا هناء اقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هنه وقيل يا امرأه وقيل يا بهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشروهم ومن المذكر حديث الصبي بن معبد قالت يا هناء اني حريص على المجاهد والله اعلم قواها قل ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها وله اضرار الا كثرن عليها الوضيئة مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاء الحسن ووقع في رواية ابن مهران - ظيمة من الخطوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرار يرجع ضرة وزوجات الرجل ضراير لان كل واحدة تنضرر بالآخرى

عقدي فبسنى ابتغائه وأقبل الرهط الذين كانوا يرملون لي فلهذا هو دجى فرحلوه على بعيرى
الذى كنت أركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذا ذكخفا لم يهبلن ولم يغشهن
اللحم انما يا كان العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجحيش فبثت منازلهم
وليس بهاداع ولا حبيب فتمت منزلى الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوننى
فيرجعون الى فينا انا جالسة فى منزلى غلبتني عيني فممت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
قد عرس من وراء الجحيش فادبج فأصبح عنده منزلى فرأى سوادا انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد
كان يراني قبل ان يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فحمرت وجهي
بجلباني ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها
فركبتها فانهطلق يقودني الراحلة حتى اتينا الجحيش بعدما منزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك
في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقد من المدينة فاشتكت حين قدمنا المدينة
شعرا والناس يغمضون في قول اهل الافك ولا أشعر بشئ من ذلك وهو يريني في وجهي انى لا اعرف

الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مركب النساء قولها وكانت النساء اذا
ذاك خفا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يا كان العلقمة من الطعام فقوله ما يهبلن ضبطوه على اوجه
اشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أى يتقلن باللحم والشحم والثاني يهبلن بفتح الياء والباء
واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة
قال اهل اللغة يقال هبله اللحم واهبله اذا نقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخارى لم يشقل وهو بمعناه
وهو أيضا المراد بقوله لم يغشهن اللحم ويأ كان العلقمة بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا باللقمة
قولها فتمت منزلى أى قصده قومه او كان صفوان بن المعطل هو بفتح الطاء بخلاف كذا ضبطه
أبو هلال العسكري والقاضي في المشارق وآخرون قولها عرس من وراء الجحيش فادبج التعريس
النزول آخر الليل في السفر لنوم واستراحة وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان والمشهور
الاول قولها ادبج بتشديد الراء وهو سير آخر الليل قولها فرأى سوادا انسان أى شخصه قولها
فاستيقظت باسترجاعه أى انتهت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون قولها خجرت وجهي أى
خطيت قولها نزولوا موغرين في نحر الظهيرة المرغوب بالعين المجهمة النازل في وقت الوغرة بفتح الواو
واسكان النون وهى شدة الحرك كما فى الكتاب فى آنوا الحديث وذكره هناك ان منهم من رواه
موغرين بالعين المهملة وهو ضعيف ونحر الظهيرة وقت القتالة وشدة الحرك قولها وكان الذى تولى
كبره أى معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ بضمها وهى لغة قولها
وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكاتبته بالالف صفة
لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضا فى كتاب الايمان فى حديث المقداد مع نظائره قولها
والناس يغمضون في قول اهل الافك أى يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا
هو المشهور وحكى القاضي فتحهما جميعا قال هـ ما لثان كنيس ونجس وهو الكذب قولها وهو
يريني انى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه يرينى بفتح اوله
وضمه يقال رابه وأرابه اذا أوهمه وشككه والاف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهم سامعا
لثان وهو البر والرفق قولها ثم يقول كيف تيكلم هى اشارة الى المؤنثة كذلك فى المذكور قولها

انا معروا السياق حديث معمر بن ربيعة بن عبد الوان رافع قال يونس ومعمرب جميعا عن الزهري قال أخبرني
 سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
 حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عما قالوا وكلهم
 حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل
 واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضها ذكرنا أن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن
 خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها
 فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب فأننا أجمعت
 في هودجنا وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا
 من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فبقيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
 من شأني أقبلت إلى الرحيل فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فخرجت فالتصمت

قوله حدثنا حبان بن موسى هو بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر عنه
 البخاري في صحيحه قوله عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
 وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة الى قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبعضهم أوعى
 لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضها الذي ذكره الزهري من جملة الحديث
 عنهم جائز لا يمنع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء
 الاربعة ائمة حفاظ ثقات من أجل التابعين فاذا تردت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا
 او ذاك لم يضروا جازالا احتجاج بها لانهم ما ائمتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد او عمرو
 وهما ائمتان معروفان بالثقة عند الخطاط جازالا احتجاج به قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض
 واثبت اقتصاصا أي أحفظ وأحسن أراد أسرد الحديث قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه هذا دليل لما لك والشافعي وأحمد وجاهير العلماء في العمل بالقرعة
 في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسم ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح
 مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يونس وزكريا
 ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعملها كالأجاع قال ولا معنى لقول من ردها
 والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكي عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا
 بها لا نأرو فيه القرعة بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن به يقرعة هذا
 مذهبا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية ان له السفر بمن شاء منهن
 بلا قرعة لانها قد تكون انفع له في طريقة والاخرى انفع له في بيته وماله قولها آذن ليلة بالرحيل
 روي بالمد وتخفيف المذال وبالقصر وتشديد ها أي أعلم قولها وعقدي من جزع ظفار قد انقطع اما
 العقد فمعروف نحو القلادة والمجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خرزيماني واما ظفار فبفتح الظاء
 المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول هذه ظفار ودخلت ظفارا والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين
 في الاحوال كلها وهي قرية في اليمن قولها وقبل الرهط الذي كانوا يرحلون لي فملوا هو دجى فرحلوه
 على بعيري هكذا وقع في أكثر النسخ لي باللام وفي بعض النسخ بي بالياء واللام أجود ويرحلون بفتح
 الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف

صلى الله عليه وسلم (وحدثني) سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل وهو ابن
عبيد الله عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن
كعب وكان قائد كعب حين اصاب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث انه لم يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ
(حدثنا) حبان بن موسى انا عبد الله بن المبارك انا يونس بن يزيد الايلي ح وحدثنا
اسحاق بن ابراهيم المحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال الاخران انا عبد الرزاق

واتلاف التاسعة عشر ان قوله لا مرأته الحق باهلك ليس بصرح بطلاق ولا يقع به شيء اذا لم ينو
العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فاما الزامها بذلك فلا المحادية
والعشرون استحباب الكفايات في الفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع
والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لانه لم يستأذن في خدمة امرأته له وعلى بانه
شاب أي لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة
ظاهرة او اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة
والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو
صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبشر بخلة أو نحوها السابعة والعشرون
انه يجوز تخصيص اليمين بالنية فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحث بنوع من المال غيره واذا
حلف لا يأكل ونوى خبز لم يحث باللحم والتمر وسائر الماء كقول ولا يحث الا بذلك النوع وكذلك
لو حلف لا يكلم زيد او نوى كلاما مخصوصا لم يحث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا
كله متفق عليه عند اصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في الثوبين والله ما أملك غيرهما ثم قال
بعده في ساعة ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة ثم قال فاني امسك سهمي الذي بخير الثامنة
والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب للباس الثلاثون استحباب اجتماع
الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما المحادية والثلاثون
استحباب القيام للوارد اكرامه اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به أحاديث
جمعها في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن به مخالف ذلك الثانية والثلاثون استحباب
المصافحة عند التلاقي وهي سنة بخلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم
بما يسر اصحابه واتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه
كربة ظاهرة ان يتصدق بشيء صالح من ماله شكر الله تعالى على احسانه وقد ذكر اصحابنا انه يستحب
له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمع في هذا الحديث الخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف
ان لا يصبر على الاضاقه ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب
لمن رأى من يريد ان يتصدق بكل ماله ويخاف عليه ان لا يصبر على الاضاقه ان ينهه عن ذلك ويشير
عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخيران يحافظ على ذلك السبب فهو
أبلغ في تعظيم حرمة الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم

* (باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف) *

ابراهيم بن سعد نا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن
عبي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وساق الحديث وزاد فيه علي بنونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة
الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر في حديث ابن أخي الزهري ابا خيثمة ومخوفه بالنبي

الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبر وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبد الله بن
كعب مكبر قال الدارقطني الصواب رواية من قال عبد الله بفتح العين مكبر ولم يذكر البخاري في
الصحيح الا رواية عبد الله مكبر مع تكراره الحديث قوله قل ما يريد غزوة الاورى بغيرها اي اوهم
غيرها واصلا من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره قوله وكان اوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي احفظهم قوله لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط
غير غزوتين المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الاولى قوله وغزار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين
قدرها وقد قال ابو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحاق كانوا ثلاني الف وهذا أشهر وجع
بينهم ما بعض الأئمة بان ابا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحاق عد المتبوع فقط والله أعلم واعلم ان
في حديث كعب هذا رضى الله عنه فوائد كثيرة احداها اباحة الغنيمة لهذه الامة لقوله خرجوا
يزيدون غير قريش الثانية فضيلة أهل بدر واهل العقبة الثالثة جواز الخلف من غير استخلاف
في غير الدعوى عند القاضي الرابعة انه ينبغي لامير الجيش اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها لئلا يسبقه
الجواسيس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب ان يعرفهم البعد ليتأهبوا والخامسة
التأسف على ما فات من الخير وتنى المتأسف انه كان فعله لقوله فيما لى فقلت السادسة رد غيبة المسلم
لقول معاذ بنس ما قلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان
الصدق يهتدى الى البر والبر يهتدى الى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من
سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدومه قبل كل شئ التاسعة انه يستحب للقادم من سفر اذا كان
مشهورا يقصده الناس لسلام عليه ان يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشر
استحباب هجران اهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيقا لهم وزجرا
الثانية عشر استحباب بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشر ان مسارقة النظر في
الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشر ان السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وان من حلف
لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام يحنت الخامسة عشر وجوب اشارة الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه
حين نهى عن كلامه السادسة عشر انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره
فسمع المخوف عليه لم يحنت الجالف لقوله الله أعلم فانه محمول على انه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة
عشر جواز احراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والحباب رضى الله عنهم بالمصاحف التي
هي غير مصحفه الذي اجتمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي حابة وموضع الدلالة من حديث
كعب انه احرق الورقة وفيها لم يجعلك الله بدارها وان الثامنة عشر اخفاء ما يخاف من اظهاره مفسدة

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلا في الله والله ما تعدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لا رجوان يحفظنى الله فيما بقى قال فانزل الله عز وجل
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف
رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله على من نعمة قط بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا
ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شرم اقال لاحد وقال الله سبحانه سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم
لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كما خلفنا أيها الثلاثة
عن أم أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فبايعهم واستغفر لهم
وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذين ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجأوه امرنا عن
خلف له واعتذر اليه فقبل منه (وحدثني) محمد بن رافع نا حجين بن مشي نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب باسناد يونس عن الزهري سواء (وحدثني) عبد بن حميد حدثني يعقوب بن

قوله ان من توبتي أن انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك معنى انخلع منه اخرج منه واتصدق به وفيه
استحباب الصدقة شكر الانعم المتجددة لاسيما ما عظم منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالانحصار
على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر وخوفا ان لا يصبر على الاضاعة ولا يخالف هذا صدقة أبي
بكر رضى الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال انخلع من مالي فثبت له
مالا مع قوله اولاً نزلت توبتي والله ما املك غيرهما فالجواب ان المراد بقوله ان انخلع من مالي الارض
والعقار ولهذا قال فاني أمسك سهمي الذي بخير وأما قوله ما املك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها
مما يخلع ويلبس بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليقين بالنية وهو مذهبنا فاذا حلف لا مال له ونوى
نوعا لم يحنث بنوع آخر من المال أو لا ياكل ونوى تفرام يحنث بالحنث بقوله فواته ما علمت أحدا من
المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق الحديث احسن مما ابلا في أي أنعم عليه والبلاء الا بلاء يكون
في الخير والشر لكن اذا أطلق ككار للشر غالبا فاذا اراد الخير قيد كما قيده هنا فقال احسن
مما ابلا في قوله والله ما تعدت كذبة هي باسكان الدال وكسر هاء قوله ما انعم الله على من نعمة قط
بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة
فاهلك هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في قوله ان لا أكون
زائدة ومعناه أن أكون كذبة كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذا امرتك وقوله فاهلك بكسر اللام
على الفصح المشهور وكي فتحها وهو شاذ ضعيف قوله وارجأوه أمرنا أي تأخير قوله في رواية ابن أخي
الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب كذا قاله في هذه الرواية
عبيد الله بن عيسى بن مضر وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن
عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب مضر وقال كعب مضر وقال قبلهم ما في رواية يونس المذكور أول الحديث عن

منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فيكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهري من بيوتنا فيبيننا انا جالس على الحال التي ذكر الله مناقضت على نفسي وضاق على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول يا علي صوتك يا كعب ابن مالك ابشر قال ففررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوتيه يبشري نزعته له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املاك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا ينوني بالتوبة ويقولون لهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور يقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سراسر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال وكان يعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخير قال وقلت يا رسول الله انما اتخبتني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت

فيكمل لنا خمسون هو بفتح الميم وضمها وكسرها قوله وضاق على الارض بما رحبت أي بما اتسعت ومعناه ضاقت على الارض مع انها متسعة والرحب السعة قوله سمعت صارخا اوفى على سلع أي صاعده وارتفع عليه وسمع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جيل بالمدينة معروف قوله يا كعب ابن مالك ابشر وقوله فذهب الناس يبشروننا فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انه كشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا قوله ففررت ساجدا دليل للشايعي وموافق في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت قوله فاذن الناس أي اعلمهم قوله فنزعته له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته فيه استحباب اجازة التبشير بخلة ولا فيغيرها والخلة أحسن وهي المعتادة قوله واستعرت ثوبين فلبستهما فيه جواز العارية وجواز اعادة الثوب للبس قوله فانطلقت اتأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا اتأتم اقصد والفوج الجماعة قوله فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهناني فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له كراما والهرولة الى لقائه بشاشة وفرح قوله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك معناه سوى يوم اسلامك انما لم يستثنه لانه معلوم لا بد منه

في بيوتهم ما يمكن واما انا فكنت أشب القوم واجلدهم فكنت أخرج فاشهد الصلاة واقوف في الاسواق ولا يكلمني أحد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برذا السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظرتني واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عبي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما انا امشي في سوق المدينة اذ انبطى من نبط اهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الى حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضبعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيا مت بها التنور فسجرتها بها حتى ادا مضت اربعون من المحسين واستلبت الوحي اذ ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تعزل امرأتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعترضا فلا تقر بها قال فارسل الي صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لا مراني الحق باهلك فكوفي عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان اخذمه قال لا ولا يكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبيكي

اي أصغرهم سنا واقواهم قوله تسورت جدار حائط ابي قتادة معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو اعلاه وفيه دليل مجاوز دخول الانسان بستان صديقه وقرية الذي يدل عليه ويعرف انه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط ان يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعوم النهي عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه او رد عليه السلام حنث قوله انشدك بالله هو بفتح الهمزة وضم الشين اي اسألك الله واصله من النشيد وهو الصوت قوله الله ورسوله اعلم قال القاضي لعل ابا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرا لاعتقاده لا لسمعته ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شيء فقال الله اعلم يريد اسماعله وجوابه حنث قوله نبطى من نبط اهل الشام يقال النبط والانباط والنيبط وهم فلاحوا البطم قوله ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضبعة فالحق بنا نواسك المضبعة فيها الغتان احداهما كسر الضاد واسكان الياء والثانية باسكان الضاد وفتح الياء أى في موضع وحال يضاع فيه حقت وقوله نواسك وفي بعض النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح أى ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الامر ومعناه نشاركك فيما عندنا قوله فتيا مت بها التنور فسجرتها هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا وهي لغة في تيمت ومعناها مقصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها وانت الضمير لانه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة قوله واستلبت الوحي اي ابطلت قوله فقلت لا مراني الحق باهلك فكوفي عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر هذا دليل على أن هذا اللفظ ليس صريحا في الطلاق وانما هو كناية ولم ينوبه الطلاق فلم يقع قوله وانما رجل شاب يعني اني قادر على خدمة نفسي وأخاف أيضا على نفسي من حدة الشباب ان اصبحت امرأتى وقد نهيت عنها قوله

فطفقوا يعتذرون اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أيديهم وبأبعينهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال بجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد أتت بعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا وليكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عقي الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فمتم وثار رجال من بني سمية فأتوني فقالوا لي والله ما علمناك اذ نبت ذنبك قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت ان أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قال امثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صاحبين قد شهدا بدر افيهما السوء قال فضيت حين ذكرهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيهم الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتمعنا للناس وقال تغير والناس حتى تنكرت لي في نفسي الارض فهاهي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستمكنا وقعدا

ودنا قدومه كأنه اتى على ظله وزاح أي زال قوله فاجعت صدقه أي عزمت عليه يقال اجمع امره وعلى امره وعزم عليه بمعنى قوله لقد أعطيت جدلا أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث اخرج عن عهدة ما ينسب إلى اذا أردت قوله تبسم تبسم المغضب هو بفتح الضاد أي الغضبان قوله ليوشكن هو بكسر الشين أي ليسر عن قوله تجد علي فيه هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أي تغضب قوله اني لأرجو فيه عقي الله أي ان يعقبنى خيرا وان يثبتني عليه قوله فوالله ما زالوا يؤنبوني هو بهمز بعد الياء ثم نون ثم موحدة أي يلوونني اشد اللوم قوله في الرجلين صاحب كعب هما مرارة بن ربيعة العامري هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وانكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العامري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسماعيل وابن عبد البر وغيرهم من الأئمة قال القاضي هو الصواب وان كان القابسي قد قال لا اعرفه الا العامري فالذي غيره الجمهور اصح واما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة قوله وهلال بن أمية الواقفي هو بقاء ثم فاء منسوب إلى واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عباد الأعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة قال القاضي هو بالرفع ووضع نصب على الاختصاص قال سيبويه نقل عن العرب اللهم اغفر لنا أيها العصاة وهذا مثله وفي هذا هجران اهل البدع والمعاصي قوله حتى تنكرت لي في نفسي الارض فهاهي بالارض التي اعرف معناه تغير على كل شيء حتى الارض فانها توحشت علي وصارت كأنها ارض لم اعرفها التوحشها على قوله فاما صاحباي فاستمكنا أي خضعما قوله اشب القوم واجلدهم

ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصغر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدوا لكي اتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم ينزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس المجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم ينزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن ارتحل فأدرهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدرك ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا من عذراء الله من الضعفاء ولم يذكروني حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سمية يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرتني بنى فطفقت أتدكر الكذب وأقول بما أخرج من سخطه غدا وأستهين على ذلك كل ذي رأى من أهلي فلما قيل لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قداما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشئ أبدا فاجتمعت صدقه وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون

يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى قال القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه لا يظن أن ذلك سيخفي له بزيادة الا وكذا رواه البخاري قوله فانا اليها أصغر أى أميل قوله حتى استمر بالناس المجد بكسر الميم قوله ولم أقض من جهازي شيئا بفتح الجيم وكسر هاى اهبة سفرى قوله تفارط الغزو أى تقدم الغزاة وسبقوا فاقوله رجلا مغموصا عليه في النفاق أى متهما به وهو بالغيب المعجزة والصادق الملهمة قوله ولم يذكروني حتى بلغ تبوك هكذا هو في أكثر النسخ تبوك بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لإرادة الموضع دور البقعة قوله والنظر في عطفه أى جانبه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه قوله فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب المبيض بكسر الباء هو لباس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فيهما أى لا بسوا البياض والسواد يزول به السراب أى يتحرك وينهض والسراب هو ما يظهر للأنسان في الواجرى البرارى كأنه ماء قوله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة قيل معناه أنت أبو خيثمة قال نعلب العرب تقول كن زيدا أى أنت زيد قال القاضي عياض والاشبه عندي أن كن هنا للتحقق والوجود أى لتوجد يا هذا الشخص أبا خيثمة حقيقة وهذا الذى قاله القاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله أبا خيثمة وأبو خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أبا خيثمة الا اثنان أحدهما هذا والثاني عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي قوله لمزه المنافقون أى عابوه واحتقروه قوله توجه قافلا أى راجعا قوله حضرتني بنى أى أشد الحزن قوله قد اظلم قداما زاح عني الباطل فاعلم بالظلم المعجزة أى اقبل

قلت نعم (حدثنا) زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدني المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فيعطي صحيفة حسنة وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله (حدثنا) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح مولى بني أمية قال اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائدا كعب من بني عدي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام وما احب ان لي بها شهيد بدروا كانت بدر اذ كرى الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قباهارا حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يحجمهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان

الحديث ارجح حديث للمسلمين وهو كما قال المسافيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء والله الحمد قوله صلى الله عليه وسلم يدني المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه الى آخره اما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالذنوب هنادنو كرامة واحسان لادنومسافيه والله تعالى منزله عن المسافة وقربها

*** (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه) ***

(قوله) ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام أي تباعدنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يودوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف منال التي يضاف اليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم قوله وان كانت بدر اذ كراى اشهر عند الناس بالفضيلة قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا أي برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبا بيان الخلاف في تسميتها مفازة ومفازا قوله فجلا للمسلمين أمرهم هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه واوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشيء كشفته قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم الا هبة بضم الهمزة واسكان الهاء أي ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك قوله فأخبرهم بوجههم أي بمقصدهم قوله يريد بذلك الديوان هو بكسر الدال على المشهور وروى حكي فتحها وهو فارسي معرب وقيل عربي قوله فقل رجل يريد ان

تقريب (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عفان بن مسلم نا همام عن قتادة أن عوننا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنها شهدت أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلف له قال فلم يحدثني سعيدانه استخلفه ولم ينكره على عون قوله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مني جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال انا همام انا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة (وحدثنا) محمد بن عمرو بن عباد ابن جبلة بن أبي رواد نا حرمي بن عمارة نا شذاد أبو طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب انا قال أبو روح لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال أبوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمرهم عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا من يربهم فمر الملك في صورة رجل فيكم بذلك

(باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا وفي رواية يجيئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى الفكاك بفتح الفاء وكسر الهاء الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمتوهم إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لا يستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار أنك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عددا ملاءها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يجيئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فعنناه أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيسدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزرزروا زراري وبقوله ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما سقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وابتقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل أثم الفريقين لكونهم حملوا الأثم الباقي وهو أنهم ويحتمل أن يكون المراد أنما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فقسقط عن المسلمين بعفو الله الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم قوله فاستخلفه عمر بن عبد العزيز أن أباه حدثه أنما استخلفه لزيادة الاستيناف والطمانينة والحاصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولأنه كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن اليقين فإذا حلف تحقق انتفاء هذه الأمور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله أنهما قالاهذا

يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناس يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً بمقابلة قلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي ايتهما كان أدنى فهو له فقاموا فوجدوه أدنى الى الارض التي اراد فقضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال المحسن ذكر لنا انه لما أتاه الموت نأى بصدرة (حدثني) عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن قتادة سمع ابا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ان رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً فجعل يسأل هل له من توبة فأتاني راهباً فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدرة ثم مات فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة اقرب بشير فجعل من اهلها (حدثنا) محمد بن بشار نا ابن أبي عدي نا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله الى هذه ان تباعدى والى هذه ان

واما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فإدقائه الزجر عن سبب التوبة لانه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرطاً من قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعاً بما وافقته وتقريره فان ورد كان شرعاً بلا شك وهذا قد ورد شرعاً به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها فالصواب في معناها ان جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمداً مستحلاً بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقداً تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالد فيها لكان بفضل الله تعالى ثم اخبرانه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هذا ولا يكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يدخل في النار فهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يقتحم ذلك الجزاء وليس في الآية اخبار بانه يخلد في جهنم وانما فيها انها جزاؤه اي يستحق ان يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلاً وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلد طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة او فاسدة لخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضي انه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهي جزاءه لكن ترك الله مجازاته عفواً عنه وكرماً فالصواب ما قدمناه والله اعلم قوله انطلق الى ارض كذا وكذا فان فيها اناس يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب الموضع التي أصاب بها الذنوب والاخذ ان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وان يستبدل بهم صحبة اهل الخير والصالح والعلماء والمتعبدين الوارعين ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتباً كذب ذلك توبته قوله فانطلق حتى اذا انصف الطريق اتاه الموت هو بتخفيف الصاد أي بلغ نصفها قوله نأى بصدرة أي نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث اصحاب الغار وما قياس الملائكة ما بين القرينتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم

كافة (حدثنا) محمد بن مثنى نا أبو النعمان المحمدي عن عبد الله الجعفي ثنا شعبه عن سماعة بن حرب قال سمعت إبراهيم يحدث عن خالد الأسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي الأحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لك خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فاقه علي قال وحضرت الصلاة فصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال نا عمرو بن يونس نا عكرمة بن عمار نا شاذان نا أبو أسامة قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه علي فسمكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه علي فسمكت عنه وقال ثالثة واقمت الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما يرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه علي فقال أبو امامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد غفر لك حدك أو قال ذنبك (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي الصديق عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فمكّل به مائة ثم سأل عن أعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن

عالمها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع انواع الاستمتاع الا الجماع قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم قوله أصبت حدا فاقه علي وحضرت الصلاة فصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له هل حضرت الصلاة معنا قال نعم قال قد غفر لك هذا الحد ومعناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي هتاف الصغائر لانها كفرتها بالصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لمحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للمحدود لا تسقط حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكي القاضي عن بعضهم ان المراد بالمحد المعروف قال وانما لم يحده لانه لم يفسر موجب المحدود لم يفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه أي شار للستر بل استحب ثلثين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحا

(باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله)

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعا وتسعين نفسا ثم قتل تمام المائة ثم افتاه العالم بان له توبة هذا مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف احد منهم الا ابن عباس

ابن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء (وحدثنا) محمد بن أبي بكر المقدمي نا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء اغيّر من الله عز وجل (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن عني بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار للمؤمن والله أشد غيرا (وحدثنا) محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين المجذرى كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لابي كامل نا يزيد نا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود ان رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال قال الرجل الى هذه يا رسول الله قال ان عمل بها من أمتي (حدثنا) محمد بن عبد الله نا المعتمر عن أبيه نا أبو عثمان عن ابن مسعود ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه أصاب من امرأة ما قبله أو ما يبدو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فانزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر (حدثنا) يحيى بن يحيى وقيتية بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أنا وقال الآخرون نا أبو الأحوص عن معاذ عن إبراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في اقصى المدينة واني أصبت منها ما دون أن امسها فانهذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه وتلا عليه هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس

الكتاب وارسل الرسل قال القاضي يحتمل أن المراد الاعتذار أي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غيرا هكذا هو في النسخ غير ابفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة قال اهل اللغة الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم

* (باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات) *

(قوله) في الذي أصاب من امرأة قبله فانزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الحديث هذا تصريح بان الحسنات تكفر السيئات واختلاف في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي ان أكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان المراد بالحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع قوله تعالى وزلفا من الليل هي ساعته ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء قوله أصاب منها دون الفاحشة أي دون الزنا في الفرج قوله عالجت امرأة واني أصبت منها ما دون أن امسها معنى

مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (وحدثنا) محمد بن بشارنا أبو داودنا شعبة
 بهذا الأسناد نحوه (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق أنا
 وقال عثماننا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس أحد أحب إليه المديح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من
 أجل ذلك حرم الفواحش مظهر منها وما بطن (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب
 قالنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له نا عبد الله بن غير وأبو معاوية عن
 الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله ولذلك
 حرم الفواحش مظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المديح من الله تعالى (حدثنا) محمد بن
 المثنى وأبو بشار قالنا محمد بن جعفرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد
 الله بن مسعود يقول قال قلت له أنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفعنا أنه قال لا أحد أغير من الله
 ولذلك حرم الفواحش مظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المديح من الله ولذلك مدح نفسه
 (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق أنا وقال
 الآخرون نا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المديح من الله عز وجل من أجل ذلك
 مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من
 الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل (حدثنا) عمرو الناقدنا اسمعيل بن إبراهيم
 ابن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الله يغاروا المؤمنين يغارو غير الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى
 حدثني أبو سلمة أن عروة بن الزبير حدثنا أن اسمعيل بن أبي بكر حدثنا أنها سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغير من الله عز وجل (حدثنا) محمد بن مثنى نا أبو داودنا إبان

تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها قوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
 يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
 من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة
 قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضى أحدهم الشيء بسط
 يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فحطوبها بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة
 في حق الله تعالى

* (باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش) *

قد سبق تفسير غير الله تعالى في حديث سعد بن عباد وفي غيره وسبق بيان لاشئ أغير من الله
 والغير بفتح الغين وهي في حقنا الانفة واما في حق الله تعالى فقد فسرناها هنا في حديث عمرو الناقد
 بقوله صلى الله عليه وسلم وغير الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه قوله صلى
 الله عليه وسلم ولا أحد أحب إليه المديح من الله تعالى حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه
 سبحانه وتعالى فيشبههم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم
 ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسميحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر
 الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل

الله خير وان الله يقدر على أن يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما جئت
على ما فعلت فقال مخافتك قال فأتلفاه غيرها (حدثناه) يحيى بن حبيب المحاربي نا
معمر بن سليمان قال قال ابي نا قتادة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا الحسن بن موسى نا
شيبان بن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى نا أبو الوليد نا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكرنا
جميعا باسناد شعبة نحوه وفي حديث شيبان وابي عوانة ان رجلا من الناس رغبه الله ما لا وولدا
وفي حديث التيمي فانه لم يبتئ عند الله خيرا قال فسرهما قتادة لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان
فانه والله ما ابتار عند الله خيرا وفي حديث ابي عوانة ما مات ابا الميم (حدثني) عبد الاعلى بن حماد
نا حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عبد الرحمن بن ابي عميرة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال اذنب عبد ذنبا قال اللهم اغفر لي ذنبي فقال
تبارك وتعالى اذنب عبد ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال أي رب
اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد
فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبد ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا أدري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل
ما شئت (حدثني) عبد بن حميد حدثني أبو الوليد نا همام نا اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن ابي عميرة قال فسمعت يقول سمعت ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد اذنب ذنبا يعني حديث حماد بن سلمة وذكر
ثلاث مرات اذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء (حدثنا) محمد بن مثنى نا
محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب

هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على ان يعذبني ان دفتنوني بهيئتي فاما ان
سحقتوني وذريتوني في البر والبحر فلا يقدر على و يكون جوابه كما سبق وهذا مجتمع الروايات والله
أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي هكذا هو في جميع نسخ صحيح
مسلم وربي على القسم ونقل القاضي عياض الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من
الخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فاخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم
وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال وجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من
غير رواية لاحد من شيوخنا الا للتميمي من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه
الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم ان يذروه ولعل الدال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر
هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورة صحاح المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليب شيء منها
والله أعلم قوله فأتلفاه غيرها أي ما تداركه والتاء فيه زائدة قوله ان رجلا من الناس رغبه الله
ما لا وولدا هو بالغين المعجزة المخففة والسين المهملة أي أعطاه ما لا وبارك له فيه

* (باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة) *

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لما وانه لو تكررت الذنوب مائة
مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد
جميعها صحت توبته قوله عز وجل لا يترك ذنبا الا يغفره لك ما شئت فقد غفرت لك معناه ما دمت تذنب ثم

أبو الربيع سليمان بن داود نا محمد بن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو
حديث معمر إلى قوله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال
الله لكل شيء أخذ منه شيئاً أداما أخذت منه (حدثني) عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي
نا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافري يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن رجلاً فمّن كان قبلكم رأسه الله مالا وولداً فقال لولده لتفعلن ما أمركم به أولاً ولين
ميراثي غيركم إذا أنا مت فأحرقوني واكثر على أنه قال ثم استحقوني فأذروني في الريح فاني لم ابتهر عند

بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وإنما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله
تعالى إن الله لا يغفران لشرك به وغير ذلك من الأدلة والله أعلم وقيل إنما وصي بذلك تحقير النفسه
وعقوبة لها العصيانها وأسرأها رجاء أن يرجمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم أسرف رجل على نفسه
أي بالغ وعلا في المعاصي والسرف مجاوزة الحد قوله أن ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث
المرأة التي دخلت النار وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً ثم قال ابن شهاب لثلاثي كل
رجل ولا يأس رجل معناه أن ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكلم على ما فيه
من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجمع الخوف
والرجاء وهو مذهبنا معنى قوله لثلاثي كل ولا يأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف
والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في مواعظه بين الخوف والرجاء لئلا يفتن أحد ولا
يتكلم قالوا وليكن التخويف أكثر لأن النفوس اليها حوج لما إلى الرجاء والراحة والالتسكال
وأهمل البعض الأعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه قوله صلى الله عليه وسلم أن
رجلاً فمّن كان قبلكم رأسه الله مالا وولداً هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما رأسه
بالف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضي والأول
هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولداً قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال
غيره ولا وجه له هنا قوله فاني لم ابتهر عند الله خيراً هكذا هو في بعض النسخ وبعض الروايات
بهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم ابتهر بالله وكلاهما صحيح والله أعلم بمبدلة من المهملة ومعناها لم
أقدم خيراً ولم أذخره وقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يبتهر بها كذا هو في جميع النسخ
وفي رواية ما امتار بالمسم مهموز أيضاً والمسم مبدلة من الباء الموحدة قوله وإن الله يقدر على أن
يعذبني هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا ثبت كبران وسقطت
لفظة أن الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون أن الأولى شرطية وتقديره أن قدر الله
على عذابي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي إثبات أن الثانية مع الأولى
فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله
وجعل تقدير في موضع خبر أن استقام اللفظ وضح المعنى لكنه يصير مخالفاً لما سبق من كلامه الذي
ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف أن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله
تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بإثبات أن في الموضعين
والأولى مشددة ومعناه أن الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى
على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر

مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه لعذبته عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت أعلم فغفر له (حدثنا) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع واللفظ له نا عبد الزقاق أنا معمر قال قال لي الزهري إلا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر على ربي لعذبني عذابا ما عذبه أحد قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدى ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا يياس رجل (حدثني)

قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة أوصى بنيه ان يحرقوه ويذروه في البحر والبر وقال فوالله لئن قدر على ربي لعذبني عذابا ما عذبه أحد ثم قال في آخره لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت أعلم فغفر له اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه أراد نفي قدرة الله فان السائل في قدرة الله تعالى كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان أحدهما ان معناه لئن قدر على العذاب أي قضاء يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني ان قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقد رزقه وهو أحد الأقوال في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لمحققة معناه ومعتقد لما بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصارت في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤخذ فيها وهو نحو قول القائل ألا أنزلني غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدى وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلعلى اضل الله أي اغيب عنه وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمى مزج الشك باليقين كقوله تعالى وأنا وإياكم لعلى هدى فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي ومن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أولا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف جدها واليه يرجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وبراهينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حق قال هؤلاء ولوسئل الناس عن الصفات لوجدوا العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فترة حين يقع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز انه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر

(حدثنا) علي بن خشرم اخبرنا أبو حمزة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي (حدثنا) حرمله بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبا عنده مائة الا واحدة (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير نا ابي ناعبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والحوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة (حدثني) الحكم بن موسى نا معاذ بن معاذ نا سليمان التيمي نا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فبها يتراحم الخلائق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة (وحدثناه) محمد بن عبد الأعلى نا المعتمر عن أبيه بهذا الاسناد (حدثنا) ابن غير نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة (حدثني) الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال نا ابن أبي مريم نا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا امرأة من السبي تبغى اذا وجدت صديقا في السبي اخذته فالصقته بطنها وارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها (حدثني) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب نا اسماعيل قال اخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنة واحدة ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة واحدة (حدثني) محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون نا روح نا

كثيرا منه قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزءا الى آخره هذه الاحاديث من احاديث الرجا والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبدية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله اعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزءا وذكر القاضى جعل الله الرحمة بحدف الهاء وبضم الراء قال وروينا بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة قوله فاذا امرأة من السبي تبغى هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم تبغى من الابتغاء وهو الطلب قال القاضى عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعي بالسعين من السعي قلت كلاهما صواب لا وهم فيه فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله اعلم

خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله اننا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نأفق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالمجنة والنار كما نأرى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدعون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرار (حدثني) اسحاق بن منصور ان ابا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث ناسعيا الجريري عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نأفق حنظلة فقال ما حدثته بالمحدث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة لو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصاغتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق (حدثني) زهير بن حرب نا الفضل بن دكين نا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الاسدي الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رجتي تغلب غضبي (حدثني) زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رجتي غضبي

القاضي ضبطناه رأى عين بالرفع أي كنا بحال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر رأى نراها رأى عين قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات هو بالغاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به أي عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لا عينا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عانقنا والاول هو المعروف وهو أعم قوله نأفق حنظلة معناه انه خاف انه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا واصل النفاق اظهار ما يكم خلافة من الشرفخاف ان يكون ذلك نفاقا فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يس بنفاق وانهم لا يكافون الدوام على ذلك وساعة وساعة أي ساعة كذا وساعة كذا قوله فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نأفق حنظلة فقال ما قال القاضي معناه الاستفهام أي ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل انها لا كف والزجر والتعظيم لذلك

(باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه) *

(قوله تعالى ان رجتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رجتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجع الى معني الارادة فارادته الاثابة للطبع ومنفعة العبد تسمى رضاه ورجمة وارادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشموها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا

ابن سعيد الدارمي نا حبان نا همام نا قتادة نا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذبون لمخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم (حدثنا) هارون ابن سعيد الايلي نا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري حدثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم (حدثني) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن جعفر الجعفي عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم (حدثنا) يحيى بن يحيى وقطن بن نسير واللفظ ليحيى انا جعفر بن سليمان عن سعيد بن اياس الجعفي عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الاسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافع حنظلة قال سبحان الله مات قول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والمحنة كانا رأى عين فاذا

وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نومة فرفع رأسه فاذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخاري قوله أضله يارض فلاة أي فقد

* (باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة) *

(قوله) عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه ممن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة قوله عن أبي أيوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا انما كنتم أولا مخافة ان تكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهما كتم في المعاصي وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كمال العلم وربما لم يكن أحدا يحفظه غيره فتعين عليه اذاؤه وهو نحو قوله في الحديث الا خرفا خبر بها معاذ عنه دموته تأثما أي خشية الاثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الايمان والله اعلم

* (باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا) *

(قوله) قطن بن نسير بضم النون وفتح السين قوله عن حنظلة الاسدي ضبطوه بوجهين احدهما واشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا أنه باسكان الياء ولم يذكروا القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب الى بني اسيد بطن من بني تميم قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن اكثرهم وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول اشهر في الرواية واطهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعده هذه عن حنظلة الكاتب قوله يذكرنا بالنار والمحنة كانا رأى عين قال

الله بن معاذ العنبري نا ابي نا ابو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا
بتوبة عبده من رجل حمل زاده وزاده على بعيره ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فادركته القنائل
فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسمي شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا
فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فاقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو قاهدا اذا جاءه
بعيره يمشي حتى وضع خطاه في يده لله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله
قال سماك فزعم الشعبي ان النعمان رفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم واما أنا فلم اسمعه
(حدثنا) يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر نا وقال يحيى انا عبيد الله بن ابياد عن ابياد عن البراء
ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلت منه راحلته فخرج
زمامها بارض قفر ليس لها طعام ولا شراب وعليها طعمها وشربها فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذ
شجرة فتعلق زمامها فوجد هام متعلقة به فلما شديدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امانه والله لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن ابياد عن أبيه
(حدثنا) محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال اجمعنا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحاق
ابن ابي طلحة نا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة
عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فأيس منها فاقى شجرة فاضطجع في ظلها فادأيس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده
فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك اخطأ من شدة الفرح (حدثنا)
هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله أشد
فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بارض فلاة (وحدثنيه) احمد

وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه
كذباب مر على انفه فقال به هكذا قوله في رواية ابي بكر بن ابي شيبة من رجل بداوية هكذا هو في
النسخ من رجل بالنون وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها مر رجل بالراء وهو تخفيف لان
مقصود مسلم ان يبين الخلاف في دوية ودواية واما اللفظة من فتفق عليها في الروايتين ولا معنى للراء
هنا قوله حمل زاده وزاده هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس للزادة وهي القرية العظيمة
سميت بذلك لانه يزداد فيها من جلد آخر قوله وانسل بعيره اى ذهب في خفية قوله فسمي شرفا فلم ير شيئا
قال القاضي يحتمل انه اراد بالشرف هنا الطلق والغلو كما في الحديث الاخر فاستنت شرفا وشرفين
قال ويحتمل ان المراد هنا الشرف من الارض لينظر منه هل يراها قال وهذا أظهر قوله صلى الله عليه
وسلم مر بجذ شجرة هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو اصل الشجرة القائم قوله قلنا شديدا
أى نزاه فرحا شديدا او بفرح فرحا شديدا قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد هكذا صوابه ابن
حميد وقد صحف في بعض النسخ قال المحافظ وليس لمسلم في صحيحه عن جعفر هذا غير هذا الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هدا بن خالد لله أشد فرحا بتوبة عبده من
أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بارض فلاة هكذا هو في جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا
قال القاضي عياض انه اتفقت عليه رواية صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وصوابه اذا سقط
على بعيره أى وقع عليه وصادفه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الاخر عن ابن مسعود
قال فأرجع الى المكان الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ

انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكركني والله الله أفرح بتوبة عبده من
 احدكم يجذضاته بالفلاة ومن تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا
 واذا اقبل الى يمشي اقبلت اليه اهرول (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي نا المغيرة يعني
 المحزamy عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أشد فرحا
 بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها (وحدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
 ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق
 ابن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان نا جابر عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث
 ابن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثا عن نفسه وحديثا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة
 عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليه اطعماه وشرا به فنام فاستيقظ وقد
 ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع
 رأسه على ساعده لموت فاستيقظ وعنده راحلته عليه زادته وطعماه وشرا به فالتفت الله أشد فرحا بتوبة
 العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن آدم عن قطبة
 ابن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد وقال من رجل بدوية من الارض (حدثنا) اسحاق
 ابن منصور نا أبو اسامة نا الاعمش قال نا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال
 حدثني عبد الله حديثين احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه فقال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير (حدثنا) عبيد

امام الحرمين انه مطنون وهو الاصح والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن
 عبدي بي وانا معه حيث يذكركني ومن تقرب الى شبرا الخ هذا القدر من الحديث سبق شرحه واخصا
 في اول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يذكركني بالثناء المثلثة ووقع في الاحاديث السابقة هناك
 حين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة وبالنون هو المثلث هوروكلاهما صحيح ظاهر المعنى قوله صلى
 الله عليه وسلم الله أشد فرحا بتوبة عبده من احدكم يجذضاته بالفلاة قال العلماء فرح الله تعالى هو
 رضاه وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به قال فالمراد
 هنا ان الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالامالة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيذا
 لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دوية مهلكة اما دوية
 فاتفق العلماء على انها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكروا في الرواية التي بعدها رواية
 أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزيادة الف وهي بتشديد الياء ايضا وكلاهما صحيح قال اهل اللغة
 الدوية الارض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المغارة قالوا ويقال دوية ودوية فاما الدوية
 فنسب الى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها واما الداية فهي على ابدال احدى الواوين
 الفا كما قيل في النسب الى طي طائي واما المهلكة فهي بفتح الميم وفتح اللام وكسرهما وهي موضع
 خوف الهلاك ويقال لها فارة قيل انه من قولهم فوزا رجل اذا هلك وقيل على سبيل التناول
 بفوزه ونجاته منها كما يقال لا ديع سليم قوله دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا
 بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي

الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحاق قال ابن سهل وقال الآخرون أنا أبو اليمان أنا شعيب
عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أوامهم المبيت إلى غار واقتصر الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن
عمر غير أنه قال قال رجل اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال
فأتممت مني حتى أمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت أجره
حتى كثرت منه الأموال فارتجعت وقال فخرجوا من الغار يمسون (وحدثني) سويد بن سعيد نا
حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سقيته عشاء فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث
والشروح وقد يصحفه بعض من لا أنس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهذا غلط قوله أمت بها
سنة أي وقعت في سنة فحط قوله فثمرت أجره أي ثمنه قوله حتى كثرت منه الأموال فارتجعت هو
بالعين المهملة ثم الجيم أي كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرة لها
والارتجاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يحيز بيع
الإنسان مال غيره والتصرف فيه بغير إذن مالكه إذا أجاز له المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم
أزل أزرعه حتى جمعت منه بقر وأرعاها وفي رواية البخاري فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فقلت
كل ما ترى من أجر لك من الأبل والبقر والغنم والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يحيز التصرف
المذكور بأن هذا أخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه شرعا لنسأله مشهور للأصوليين فإن قلنا
ليس بشرع لنا فلا حجة ولا فهو محمول على أنه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم إليه بل عرضه عليه فلم
يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقى على ملك المستأجر لأن ما في الذمة لا يتعين الاقباض
صحيح ثم إن المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصحيح تصرفه سواء أعتقه لنفسه أم للاجبر ثم تبرع
بما أجمع منه من الأبل والبقر والغنم والرقيق على الاجبر بتراضيه ما والله أعلم

(كتاب التوبة)*

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وتاب بالمثلثة وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع
عن الذنب وقد سبق في كتاب الإيمان أن لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك
المعصية والعزم على أن لا يعود إليها أبداً فإن كانت المعصية لمحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل
من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الأعظم وانفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي
واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من
مهمات الإسلام وقواعد المبدأ كدعوة وجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل
ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرها
وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافاً لهم وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم
فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الأنباري يجب وقال إمام الحرمين لا يجب
وتصح التوبة من ذنب وإن كان مصادراً على ذنب آخر وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب
كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تطل توبته هذا مذهب أهل السنة في المسئلةين وخالف المعتزلة
فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاصاة الذنب صحت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع
بقبولها وسواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم منطوق فيه خلاف لأهل السنة واختار

ولي صبيته صغار رعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدات بوالدي فسقيتهما قبل بني واني نأى بي
 ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فحيت بالحلاب فقمت
 عند رؤسهما اكره ان أوقفهما من نومهما واكره ان أسقي الصبيته قبلهما والصبيته يتضاغون عند
 قدحي فلم يزل ذلك دأبي ودايمهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
 لنا منها فرجة تری منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه
 كانت لي ابنة عم احببتها كما شدي ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فابت حتى آتتها بمائة
 دينار فبقيت حتى جعت مائة دينار فحيتها بها فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا
 تفتح الخاتم الابحثةا فحمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا
 منها فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اخيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني
 حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرقه حتى جعت منه بقر اورعاهما فجاءني فقال اتق
 الله ولا تظلمني حتى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاهما فخذها فقال اتق الله ولا تسهرزني فقلت
 اني لا استهرزني بك فخذ ذلك البقر ورعاهما فاخذها فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
 وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي (وحدثني) اسحاق بن منصور وعبد بن حميد قالانا
 ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة ح وحدثني سويد بن سعيد نا علي
 ابن مسهر عن عبيد الله ح وحدثني ابو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالانا ابن فضيل نا أبي ورقبة
 ابن مسقلة ح وحدثني زهير بن حرب وحسن المحلواني وعبد بن حميد قالونا يعقوب بن معن ابن
 ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى
 حديث أبي ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا في حديثهم وخر جوايمشون وفي حديث صالح بن عاصم
 الا عبيد الله فان في حديثه وخر جوا ولم يذكر بعدها شيئا (حدثني) محمد بن سهل التميمي وعبد

سواه مام الا ولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد
 القدرة عليها والهم بفعلها ويترك الله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد واداء الامانة
 والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق قوله فاذا ارحت عليهم
 حلبت معناه اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع ميبتها وهو مرا حها بضم الميم يقال ارحت
 الماشية وروحتها بمعنى قوله نأى بي ذات يوم الشجر وفي بعض نأى بي فالاول يجعل الهمزة قبل الالف
 وبه قرأ اكثر القراء السبعة والثاني عكسه وهما الغتان وقرأتان ومعناه بعد والثاني البعد قوله
 فحيت بالحلاب هو بكسر الحاء وهو الاناء الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم
 قال القاضي وقد ير يد بالحلاب هذا اللبن المحلوب قوله والصبيته يتضاغون أي يصيحون ويستغيثون
 من الجوع قوله فلم يزل ذلك دأبي أي حالي اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج
 سبق بيانه مرات قوله وقعت بين رجلها أي جلست مجلس الرجل للوقاع قولها لا تفتح الخاتم
 الابحثة الخاتم كناية عن بكارتها وقوله بحقه أي بنكاح لابننا قوله بفرق ارز الفارق بفتح الراء
 واسكانها الغتان الفتح اجود واشهر وهو اناء يسع ثلاثة أصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة قوله
 فرغب عنه أي كرهه وسخطه وتركه وقوله لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فقله لا اغبق بفتح الهمزة وضم
 الباء أي ما كنت اقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاءا من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبح
 شرب اول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء اغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغبق أي

ابراهيم الثقفي ناأيوب بهذا الاسناد (وحدثنا) شيبان بن فروخ انا ابو الاشهب ناأبوجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطاع في النار مثل حديث أيوب (حدثنا) أبو كريب ناأبواسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله (حدثنا) عبيد الله بن معاذ ناأبي ناسعة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احدهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء (حدثني) عبيد الله بن عبد الكريم ابو زرعة ناابن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك (وحدثنا) محمد بن الوليد بن عبد الحميد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث انه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ (حدثنا) سعيد بن منصور نا سفيان ومعمربن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة هي اضر على الرجال من النساء (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعمر قال ابنا معاذ نا المعمر بن سليمان قال قال أبي نا ابو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل انهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالانا ابو خالد الجرح وحدثني يحيى بن يحيى نا هشيم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا جريز نا كاهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالانا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار ليتنظر كيف تعملون (حدثني) محمد بن اسحاق المسيبي حدثني انس يعني ابن عياض نا نضر عن موسى بن دقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ثلاثة نفر يمشون اخذهم المطرفا ووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم خضرة من الجبل فانما بقيت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها سالحة لله فادعوا الله تعالى بها العله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامراتي

للنفوس ونضارتها ولذتها ~~ك~~ الفاكهة الخضر والخضرة فان النفوس تطالبها طالبا حثيثا فكذلك الدنيا والثاني سرعة فنائها كالشيء الاخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته ام بمعصيته وشهواتكم

* (باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم فاووا الى غار في جبل الغار النقب في الجبل واووا بقصر الهمة ويحوز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا قوله انظروا اعمالا علمتموها سالحة فادعوا الله بها العله يفرجها استدل اصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان ان يدعوا في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجعل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهم وما واياهم وما عن

لا أحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي (حدثنا) عبد الملك بن شعيب حدثني أبي
عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف
وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب
لا أحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي (حدثني) أبو الطاهر أنا ابن وهب أخبرني
معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله
ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أرى يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء
(حدثنا) هذاب بن خالد نا حماد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب نا معاذ بن معاذ العنبري ح
وحدثنا محمد بن عبد الأعلى نا المعتمر ح وحدثنا اسحاق بن إبراهيم نا جرير كلهم عن سليمان التيمي
ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له نا يزيد بن زريع نا التيمي عن أبي عثمان عن
إسماعيل بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها
المساكين وإذا أصحاب الجحيم محبوسون إلا أصحاب النار فقد أخرجهم إلى النار وقت على باب النار
فإذا عامة من دخلها النساء (حدثنا) زهير بن حرب نا اسماعيل بن إبراهيم نا أيوب عن أبي
رجاء الطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطاعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء (وحدثنا) اسحاق بن

وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله
ما الاستجمال قال يقول دعوت فلم أرى يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة
يقال حسر واستحسر إذا عيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا ينقطعون عنها ففيه أنه ينبغي ادامه الدعاء
ولا يستبطئ الإجابة

* (باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبينان الفتنة بالنساء) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم وإذا أصحاب الجحيم محبوسون هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والمحظ
في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب ويسبقهم
الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم إلا أصحاب النار فقد أخرجهم إلى
النار ومعناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقراء على
الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك
وتحول عافيتك وفجاءة نقمتهك الفجاءة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة
بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهي البعثة وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان
ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الإسلام
وأكثرهم حفظاً ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من إقرار مسلم توفي بعد مسلم بثلاث
سنين سنة أربع وستين ومائتين قوله صلى الله عليه وسلم أن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه
تجنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات ودوام
فتنتهن وابتلاء أكثر الناس بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيئان أحدهما حسنهما

أمين ولك بمثل (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس نا عبد الملك بن ابي سليمان عن ابي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته ام الدرداء قال قدمت الشام فأتيت ابا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت ام الدرداء فقالت أتريد الحج العمام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرأة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لي مثل ذلك برويه عن النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابو عمرو اللذان بن غير قالنا ابو اسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبدان يا كل الا كلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها (وحدثني) زهير بن حرب نا اسحاق بن يوسف الازرق نا زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى ابن ابي هريرة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب

لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرأة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل اما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فعناه في غيبة المدعوله وفي سره لانه ابلغ في الاخلاص قوله بمثل هو بكسر الميم واسكان الشاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي ورويناها بفقهها ايضا يقال هو مثله ومثله بزيادة الياء أي عديله سواء وفي هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ولودعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولودعا جماعة المسلمين فالظاهر حصولها ايضا وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها قوله حدثنا موسى بن سروان المعلى هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سروان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن مهران انه بالشاء المثلثة قال البخاري والمحام يقالان جميعا فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فردان بالفاء وهو انصاري يحكي قوله حدثني ام الدرداء قالت حدثني سيدة تغني زوجها ابا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدة ها وتوقيره وام الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل جهيمة

*** (باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبدان يا كل الا كلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها الا كلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التمجيد الحمد لله هذا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولواقتصر على الحمد لله حصل اصل السنة

*** (باب بيان انه يستجاب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلا أو فلم يستجب لي

الكريم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ناوكيع عن هشام بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام
 اتم (وحدثناه) عبد بن حميد نا محمد بن بشر العبدى نا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة نا ابا العالية
 الرايحى حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ويقول من
 عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير انه قال رب السموات والارض
 (وحدثني) محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة نا خبرني يوسف بن عبد الله بن الحارث عن ابى
 العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خربه أمر قال فذكر بمثل حديث معاذ
 عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم (حدثني) زهير بن حرب نا حبان بن هلال
 نا وهيب نا سعيد الجري عن أبي عبد الله الجسرى عن ابن الصامت عن ابى ذر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل أى الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله ملائكته أو لعباده سبحانه الله وبمجده
 (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن الجري عن ابى عبد الله الجسرى
 من عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بأحب
 الكلام الى الله قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى
 الله سبحانه الله وبمجده (حدثني) احمد بن عمر بن حفص الوكيعى نا محمد بن فضيل نا أبى عن
 طلحة بن عبيد الله بن كز عن ام الدرداء عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 عبد مسلم يدعو لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل (حدثناه) اسحاق بن ابراهيم نا النضر
 ابن شميل نا موسى بن مروان المعلم حدثني طلحة بن عبيد الله بن كز حدثتني أم الدرداء قالت حدثتني
 سيدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لآخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به

جواب سفيان بن عيينة فقال اما علمت قوله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما اعطى
 السائلين وقال الشاعر

اذا اتى عليك المربوما * كفاه من تعرضه الشفاء

قوله كان اذا خربه امر هو بجاه مهملة ثم زاي مفتوحة بن ثم موحدة اى نابه والم به امر شديد قال
 القاضى قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة فى هذه الاذكار انما هى لاهل الشرف فى الدين
 والطهارة من البكائر دون المصرين وغيرهم قال القاضى وهذا فيه نظروا الاحاديث عامة قلت الصحيح
 انها لا تختص والله أعلم

(باب فضل سبحان الله وبمجده)

(قوله) عن أبى عبد الله الجسرى بفتح الجيم وكسرها وبالسين المهملة اسمه جبر بكسر الحاء وبالراء هذا
 هو الاصح الاشهر وقيل حميد بن بشير يقال العنزى الجسرى منسوب الى بنى جسر وهم بطن من بنى
 عنزة وهو جسر بن تيم بن القدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن ضرار بن معد بن عدنان كذا ذكره
 السمعاني وآخرون قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله سبحانه الله وبمجده وفى رواية
 أفضل هذا محمول على كلام الا تدمى والا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح
 والتهليل المطلق فاما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك فلا شغل به أفضل والله أعلم

(باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب)

(قوله) عن طلحة بن عبيد بن كز هو بفتح الكاف قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو

صلى الله عليه وسلم اليانا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما
فقعديتينا حتى وجدت برد قدمه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا مما سألتكما اذا أخذتما مضاجعكما
ان تكبرا الله اربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم
(وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة ناوكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثنا
ابن مثنى نا ابن ابي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث معاذ اذا أخذتما مضاجعكما من الليل
(وحدثني) زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى
عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن غير نا
عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
حديث المحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ماتر كته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت
له ولا ليلة صفين (حدثني) أمية بن بسطام العيشي نا يزيد بن زريع نا روح وهو ابن القاسم عن
سهل عن أبيه عن أبي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما وشكت العمل فقال
ما الفيتية عندنا قال ألا ادلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا
وثلاثين وتكبرين اربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك (وحدثني) احمد بن سعيد الدارمي نا
حبان نا وهيب نا سهيل بهذا الاسناد (حدثني) قتيبة بن سعيد نا ليث عن جعفر بن ربيعة عن
الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله
فانهارات ملكا واذا سمعتم نهيق النجار فتهودوا بالله من الشيطان فانهارات شيطانا (حدثنا) محمد
ابن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة
عن أبي العالبة عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش

قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدري كذا هو في نسخ مسلم
قدمه مفردة وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الاولي قوله قيل لعلي رضي الله
عنه ماتر كتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين معناه لم يمنعني من ذلك الامر والشغل الذي كنت
فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة
بينه وبين أهل الشام

* (باب استحباب الدعاء عند صياح الديك) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانهارات ملكا قال القاضي
سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم

* (باب دعاء الكرب) *

فيه حديث ابن عباس وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكثر منه عند الكرب والامور
العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذكر وليس فيه
دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني

عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم (وحدثنا) ابن عمر بن عبد الله يعني ابن ادريس اخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله (حدثنا) قتيبة بن سعيد وعمر والنساق و ابن أبي عمير قالوا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضمي وهي جالسة قال ما زلت على الجمال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد فلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب واسحاق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (حدثنا) محمد بن المنني ومحمد بن بشار واللفظ لابن منني قالانا محمد بن جعفر ناشعة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثني علي أن فاطمة اشتكت ماتاقي من الرحي في يدها واتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده واقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بمجي فاطمة اليها فجاء النبي

فلا سكان بمعنى التعظيم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى ارضل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا اظهر واشهر بما قبله قال وبالفتح ذكره الهروي وبالجوهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاخراب وحده أي قبائل الكفار المتحزبين عليهم وحده أي من غير قتال الا دميين بل ارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها قوله صلى الله عليه وسلم فلا شيء بعده أي سواه قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم اما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم تقويته ومعنى سددي ونقني واجعلني منتصفا في جميع أموري مستقيما واصل السداد الاستقامة والقصد في الامور واما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لان هادي الطريق لا يزبغ عنه وسداد السهم يحصر على تقويته ولا يستقيم رمية حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي أن يحصر على تسديد عمله وتقويته ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى لثلاثين سنة

* (باب التسبيح اول النهار وعند النوم) *

(قوله) وهي في مسجدها أي موضع صلاتها قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته هو بكسر الميم قيل معناه مناهي في العدد وقيل مناهي في انما لا تنفذ وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكره ولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصره عدد كما لا تحصى كلمات الله تعالى قوله عن أبي رشدين هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى

نا ابو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن ارقم قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال **كان يقول اللهم اني اعوذ بك من**
العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من
زكاها انت وليها ولا اله الا الله اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله
نا ابراهيم بن سويد النخعي نا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والمحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
الحسن فحدثني الزبيد انه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم
اسألك خير هذه الليلة واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة
نا جابر عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والمحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك
له قال اراه قال فيمن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسألك خيرا في هذه الليلة وخيرا
ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب
اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا واصبح الملك لله
(حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن
سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال
امسينا وامسى الملك لله والمحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني اسألك من خير هذه الليلة
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر
وفتنه الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزاد في فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد
الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن ابيه عن أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز حنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا
شئ بعده (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء نا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة

ويؤخر من يشاء عن ذلك لئلا يلهي قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن
الناس وعما في ايديهم قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث
وغیره من الادعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجعة المذمومة في الدعاء هو المتكلف فانه
يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويأبى عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا
تكلف ولا اعمال فكل كمال الفصاحة ونحو ذلك او كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن
ومعنى نفس لا تشبع استعانة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى
زكها طهرها ولغة خير ليست للتفضل بل معناه لا مزي لها الا انت كما قال انت وليها قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر قال القاضي رويناه الكبريا كان الباء وفتحها

وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت المحي
الذي لا يموت والمجن والانس يموتون (حدثني) أبو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني
سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بمحمد الله وحسن بلائه ربنا صابرينا وأفضل علينا عاذا بالله من النار
بالله من النار (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن ابي اسحاق عن أبي
بردة بن ابي موسى الاشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر
لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطأي وعمدي
وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شيء قدير (وحدثنا) محمد بن بشار نا عبد الملك بن الصباح المسمي نا شعبة
في هذا الاسناد (حدثنا) ابراهيم بن دينار نا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر (حدثنا) محمد بن مثني ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني أسألك
الهدى والتقى والعفاف والغنى (وحدثنا) محمد بن مثني وابن بشار قالا نا عبد الرحمن عن سفيان
عن ابي اسحاق بهذا الاسناد مثله غير ان ابن مثني قال في روايته والعفة (حدثنا) أبو بكر بن
أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لابن غير قال اسحاق أنا وقال الاخران

وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه في أول كتاب الايمان وقوله صلى الله
عليه وسلم عليك توكلت أي فوضت أمري اليك واليك أنبت أي اقبلت بهمتي وطاعتي واعرضت
عما سواك وبك خاصمت أي بك احتج وادافع واقاتل قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان
في سفر واسحر يقول سمع سامع بمحمد الله وحسن بلائه ربنا صابرينا وأفضل علينا عاذا بالله من النار
أما السحر فعناه قام في السحر وانتهى في سيره الى السحر وهو آخر الليل وأما سمع سامع فروى بوجهين
أحدهما فتح الميم من سمع وتشديد هاء والثاني كسرهما مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق
وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواه أكثر رواة مسلم قالوا ومعناه بلغ سامع قولي هذا وغيره
وقال مثله تنبيه على الذكر في السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف
قال الخطابي معناه شهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صابرينا وأفضل
علينا أي احفظنا ووطننا وكلائنا وأفضل علينا يجزى بل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عاذا
بالله من النار منصوب على المحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجاري بالله من النار قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي أي انا متصف
بهذه الاشياء اغفرها لي قبل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات السكال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن
سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر فدعا به ذنبا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجارزة الحمد قوله
(قوله) صلى الله عليه وسلم انت المقدم وانت المؤخر يقدم من يشاء من خلقه الى رحمة به بتوفيقه

أخذنا من مخرجنا ان نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا ابن أبي عبيدة قال نا أبي ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء نا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما لها فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه (وحدثنا) اسحاق بن موسى الأنصاري نا أنس بن عياض نا عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى بك وضعت جنى وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفرها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (حدثنا) أبو كريب نا عبدة عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنى فان احيت نفسي فارحها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافى له ولا مؤوى (حدثنا) يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى أنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى اعوذ بك من شر ما لم اعمل (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا عبد الله بن أبي ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالنا نا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن حيلة نا محمد بن عيسى نا ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غيران في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم اعمل (وحدثني) عبد الله بن هاشم نا وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن ابى لبابة عن هلال بن سيار عن فروة بن نوفل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل (حدثني) حجاج ابن الشاعر نا عبد الله بن عمر وابو معمر نا عبد الوارث نا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت

خلاف ذلك وان المراد الاخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان مراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني قوله صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه داخله الا زار طرفه ومعناه انه يستحب ان ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حبة أو عرق أو غيرهما من المؤذيات ولينفذ ويده مستورة بطرف أزاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك

* (باب في الادعية) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يتقضى عقوبة في الدنيا أو يقتضى في الآخرة وان لم اكن قصده ويحتمل ان المراد تعميم الامامة الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت معناه لك انقدت وبك صدقت

بمثل حديث عمرو بن مرة غير انه قال ونبيك الذي ارسلت فان مت من ليلة كمت على الفطرة وان أصبحت أصبحت خيرا (حدثنا) ابن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق انه سمع البراء بن عازب يقول امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله ولم يذكروا ان أصبحت أصبحت خيرا (حدثنا) عبيد الله بن معاذ نا ابي ناسعة عن عبد الله بن ابي السرف عن ابي بكر بن ابي موسى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحى وباسمك أموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور (حدثنا) عتبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قالنا غندر نا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا اذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان أحيتها فاحفظها وان أمتها فاغفرها اللهم أسألك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحارث ولم يذكر سمعت (حدثني) زهير بن حرب نا جرير عن سهل قال كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثني) عبد الحميد بن بيان الواسطي نا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا

له اى لاراحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوى اليه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أموت وباسمك أحى قيل معناه بذكر اسمك أحى ما حييت وعليه اموت وقيل معناه بك أحى اى أنت تحيينى وانت تميتنى والاسم هنا هو المسمى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور المراد باماتنا النوم وأما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته اذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والحكم الطيب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها اى حياتها وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك وفي سلطانك قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أى من شر كل شيء من المخلوقات لانها كلها فى سلطانه وهو آخذ بناصيتها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين يحتمل ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وأما معنى الظاهر من اسماء الله فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالاخر فقال الامام أبو بكر بن الباقلاني معناه الباقى بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التى كان عليها فى الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم فى فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق

للمصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك
والجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكابك الذي انزلت
وبنيك الذي أرسلت واجعلهم من آخر كلامك فان مات من ليبتك مات وانت على الفطرة قال
فرددتهن لاستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنيك الذي أرسلت
(وحدثنا) محمد بن عبد الله بن نميرنا عبد الله يعني ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن
عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان منصوراً ثم حديثاً وزاد
في حديث حصين وان اصبح اصاب خيراً (حدثنا) محمد بن المثنى نا ابوداودنا شعبة ح وحدثنا
ابن بشارنا عبد الرحمن وابوداودنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء
ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلاً اذا اخذ مضجعه من الليل ان يقول اللهم اسلمت
نفسي اليك ووجهي اليك واجأت ظهري اليك وفوضت أمري اليك ورغبة ورهبة اليك
لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكابك الذي انزلت وبرسولك الذي أرسلت فان مات مات على
الفطرة ولم يذكرا بن بشار في حديثه من الليل (حدثنا) يحيى بن يحيى نا ابوالاحوص عن ابي اسحاق
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا الويت الى فراشك

به في منامه وترويه ايام الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى اسلمت نفسي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي منقاداً لك
طائفة محكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم واسلم واستسلم بمعنى ومعنى
الجات ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدت في أمري كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند
وقوله ورغبة ورهبة اي طمعا في ثوابك وخوفاً من عذابك قوله صلى الله عليه وسلم مات على الفطرة أي
الاسلام وان أصبحت أصبت خيراً أي حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعةك أمر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله فرددتهن لاستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل
آمنت بنيك الذي أرسلت اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ ف قيل انما رده
لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره
ان سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقديته لعلق الجزاء
بتلك الحروف ولعله أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيعين اداؤها بحروفها وهذا
القول حسن وقيل لان قوله وبنيك الذي أرسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة
والرسالة فاذا قال رسولك الذي أرسلت فات هذا ان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وارسلت
وأهل البلاغة يعيبونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب انه لا يلزم من الرسالة النبوة
ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجهورهم على جوازها من العارف
ويجبون عن هذا الحديث بان المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى قوله صلى الله
عليه وسلم اذا أويت الى فراشك أي انضمت اليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الاخرى بعد اذا
أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان اذا وى الى فراشه قال المحدث الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوفانا ما وى الى فراشك فقصوروا ما قوله وآنا فمدود وهذا هو الصحيح
الفصح المشهور وحكي بالقصر فيهما وسبق بيانه مرات وقيل معنى آنا هنا نحننا قوله فكم بمن لا مؤوى

عمينة حدثني سفي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان اشك ان ردت واحدة منها (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا لث ح وحدثنا محمد بن ربح واللفظ له انا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب ان يعقوب بن عبد الله حدثه انه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك (وحدثنا) هارون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهما روى قالنا عبد الله بن وهب قال واخبرنا عمرو وهو ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب والحارث ابن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القيم من عقرب لدغتنى البارحة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك (وحدثني) عيسى بن حماد المصري اخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر له ان أبا صالح مولى غطفان اخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتنى عقرب بمثل حديث ابن وهب (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان ناجر عن منصور عن سعد بن عبيدة قال حدثني البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعت فتوضأ وضوءك

اي فتنة الحياة والموت قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء اما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الرأى وحكى القاضى وغيره ان بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأفصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخساسة وأما درك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك ان يدركني شقاء وشماتة الأعداء هي فرح العدو ببليتي تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم وشمت بفتحها فهو شامت واشتمه غيره واما جهد البلاء فروى عن ابن عمر انه فسر بقله المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

* (باب الدعاء عند النوم) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم في حديث البراء اذا اخذت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك الى آخره فقوله صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مضجعت معناه اذا أردت النوم في مضجعت فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة ان يموت في ليلته وليكون اصدق لرؤياه وابعده من تلعب الشيطان

انت الغفور الرحيم (وحدثني) ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني رجل سماه وعمره
ابن المحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر
الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم
ذكر بمثل حديث الليث غير انه قال ظمأ كثيرا (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب واللفظ
لأبي بكر قالنا ابن نمير نا هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر
فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شرفة المنيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم (وحدثنا)
أبو كريب نا أبو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد (وحدثنا) يحيى بن أيوب نا ابن عليه
قال وأخبرنا سليمان التيمي نا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
(وحدثنا) أبو كامل نا يزيد بن زريع ح وحدثنا محمد بن عبد الأعلى نا معمر كلاهما عن
التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا
والممات (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء نا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن أنس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعوذ من أشياء ذكرها والبخل (حدثني) أبو بكر
ابن نافع العبدي نا بهز بن أسد العي حدثني هارون الاور نا شعيب بن الحجاب عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء الدعوات اللهم اني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر
وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات (حدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب قالنا سفيان بن

كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم
وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها واما استعاذته صلى الله عليه
وسلم من المغرم وهو الدين فقد فسر صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلاة ان
الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولانه قد عطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل
به قلبه ويرجمامات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبة به واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن
والبخل فلما فيه مامن التقصير عن أداء الواجب والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ
على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوة المنة تدل على تمام العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد
وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعت للانفاق والجود وكارم الاخلاق ويمتنع من
الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل
أحواله وشرعه أيضا تعليم وفي هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء
المدكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت
طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى ان ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا
للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه باعث للدعاء استحب
والافلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعاله والاخبار عن الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين بفعاله وفي هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو الاثم وفيه فتنة المحيا والممات

(حدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين نا يزيد بن عيسى نا زريع نا التيمي عن أبي عثمان عن أبي موسى أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله اكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تتأدون اصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى أو يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله (وحدثناه) محمد بن عبد الله نا المعتمر عن ابيه نا ابو عثمان عن أبي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرنحوه (حدثنا) خفاف بن هشام وابو الربيع قالانا حماد بن زيد عن ايوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذ كرنحو حديث عاصم (وحدثناه) اسحاق بن ابراهيم نا الثقي نا خالد نا حماد نا عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذ كرا الحديث وقال فيه والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته احدىكم وليس في حديثه ذكرا حول ولا قوة الا بالله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم نا النضر بن شميل نا عثمان وهو ابن غياث نا ابو عثمان عن أبي موسى الاشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث نا ح وحدثنا محمد بن ربح نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك

تعالى واعترف بالاذعان له وانه لا مانع غيره ولا راد لامره وان العبد لا يملك شيئا من الامر ومعنى الكنز ههنا انه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز انفس اموالكم قال اهل اللغة المحول المحركة والمحيلة اي لا حركة ولا استتاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن عصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله متقارب قال اهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالمحوقة والمحوقة وبالأول جزم الازهرى والجهور وبالثاني جزم الجوهري ويقال أيضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره

* (باب الدعوات والتعوذ) *

قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والتلج واما الاستعاذه صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال أو انفاقه في اسراف وفي باطل أو في مفارح وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاستعاذه منه قال الخطابي انما الاستعاذه صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون الاستعاذه من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتمال وقلة الرضى به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر واما الاستعاذه صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذه من الرذل الى أرذل العمر

مرة (وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثني أبي ح وحديثنا ابن مثنى نا بوداود وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة في هذا الاسناد (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد يعني سليمان بن حسان ح وحديثنا ابن نمير نا ابو معاوية ح وحديثنا ابو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحديثنا ابو خزيمة زهير بن حرب واللفظ له نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل واوبو معاوية عن عامر عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وانا خلفه وانا قول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله (حدثنا) ابن نمير واسحاق بن ابراهيم وابو سعيد الاشج جميعا عن حفص بن غياث عن عامر بهذا الاسناد نحوه

موافق لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار والتوبة احوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط ان يقطع عن المعصية وان يندم على فعلها وان يعزم عزمه ما لا يعود الى مثلها أبدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلهما شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة قواعدها الاسلام وهي اول مقامات سالكى طريق الاخرة قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال العلماء هذا قول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طاعت الشمس من مغربها غلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضى بها وللتوبة شرط آخر وهو ان يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح واماني حالة الغرغرة وهي حالة النزاع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكرا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله) *

قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم اربعوا بهمزة وصل ويفتح الباء الموحدة معناه ارفعوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لمعد من مخاطبه ليسمعه وانتم تدعون الله تعالى وليس هو باصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكرا اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان ابلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت به احاديث وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم هو بمعنى ما سبق وحاصله انه مجاز كقوله تعالى ونحن اقرب اليهم من حمل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتفويض الى الله

اسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ناشعة
قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن الاغر ابي مسلم انه قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد الخدري
انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة
وعشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده (وحدثني) زهير بن حرب ثنا عبد
الرحمن ناشعة في هذا الاسناد نحوه (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا مر حوم بن عبد العزيز عن ابي
نعامة السعدي عن ابي عثمان عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال
ما اجلسكم قالوا لسنانذ كرا لله قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم
استخلفكم ثم ما لكم وما كان احد بمنزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا
مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا لسنانذ كرا
الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك
قال اما اني لم استخلفكم ثم ما لكم وما كان احد بمنزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا
(حدثنا) يحيى بن يحيى وقيس بن سعيد وابو الريح البيهقي جميعا عن حماد قال يحيى انا حماد بن
زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا غندر عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بردة قال سمعت الاغر وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة

به ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم ويريه
حسن عملكم ويثني عليهم عندهم واصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أي يفخر ويتجمل
بهم على غيرهم ويظهر حسنه

* (باب استحباب الاستغفار والاستبكار منه) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال أهل اللغة
الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات
والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه أو غفل عن ذلك ذنبا واستغفر منه قال
وقيل هو همة بسبب أمته وما أطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر
في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك من عظيم
مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من أعظم العبادات وأفضل
الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته
وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى
فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارة للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر الما والاه
وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل
يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شئ
يعتري القلوب الصافية مما يتحدث به النفس فهو شها والله أعلم

* (باب التوبة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة هذا الامر بالتوبة

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غنيم واللفظ له نا ابي ناه موسى الجهني عن مصعب بن سعد قال حدثني ابي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايجز احداكم ان يكتب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكتب احدا الف حسنة قال يسجد مائة تسبيحة فمكتوب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة **(حدثنا)** يحيى بن يحيى التميمي وابو بكر بن ابي شيبه ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه **(حدثنا)** محمد بن عبد الله بن غنيم نا ابي ح وحديثنا نصر بن علي الجهضمي نا ابو اسامة نا الاعمش قال ابن غنيم عن ابي صالح وفي حديث ابي اسامة نا ابو صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتل حديث ابي معاوية غير ان حديث ابي

كثير ا قوله صلى الله عليه وسلم يسجد مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم او يحط باو وفي بعضها او يحط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم او يحط باو وقال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

*** (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) ***

فيه حديث ابي هريرة من نفس عن مؤمن كربة الى آخرة وهو حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فصوله ومعنى نفس الكربة ازالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو اشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط أن يقصده وجهه الله تعالى وان كان هذا شرطاً في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لانه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم قوله صلى الله عليه وسلم وما اجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمانينة والوقار وهو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا وذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكفل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل قوله لم يستخلفكم تهمة لكم هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعله من الوهم والتأبيل من الواو واتهمته به اذا ظننت

جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبجمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ما ولو كانت
 مثل زبد البحر **(حدثني)** محمد بن عبد الملك الاموي نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن
 سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
 يمسي سبحان الله وبجمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو
 زاد عليه **(حدثنا)** سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني نا أبو عامر يعني العقدي نا عمر هو
 ابن أبي زائدة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان من أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل وقال
 سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم
 بمثل ذلك قال قلت للربيع عن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت من
 سمعته قال من ابن أبي ليلى فأتيت ابن أبي ليلى فقلت من سمعته قال من أبي أيوب الأنصاري بحدته
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(حدثنا)** محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب
 ومحمد بن طريف الجبلي قالوا نا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
 الرحمن سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا
 أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أن
 أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس **(حدثنا)** أبو
 بكر بن أبي شيبة نا علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهمي ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
 واللفظ له نا ابي نا موسى الجهمي عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال علمني كلاما قوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد
 لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لا ربي فإني
 قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فانا اتوهم وما دري ولم يذكر ابن أبي
 شيبة في حديثه قول موسى **(حدثنا)** أبو كامل الجحدي نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا أبو
 مالك الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم اغفر لي
 وارحمني واهدني وارزقني **(حدثنا)** سعيد بن ازهر الواسطي نا أبو مالك الاشجعي عن ابيه
 قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات
 اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني **(حدثني)** زهير بن حرب نا يزيد بن هارون
 نا أبو مالك عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين
 سأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع اصابعه الا ابهام فان هؤلاء تجمع
 لك دنياك وآخرتك **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة نا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهمي ح

والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحمدوت مطلقا قوله في حديث التمهيل عشر مرات حدثنا
 عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب
 الأنصاري رضي الله عنهم هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي
 وربيعة وعمرو وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن واما ابن أبي السفر ففتح الفاء وسكنها
 بعض المغاربة والصواب الفتح قوله الله اكبر كبيرا منصوب بفعل محذوف أي كبرت كبيرا أو ذكرت

بهم جلسهم (حدثني) زهير بن حرب نا اسماعيل يعني ابن علي بن عبد العزيز وهو ابن مهيبي
قال سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعوها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة
يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وكان أنس إذا
أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه (حدثنا) عبيد بن معاذ نا
أبي نا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي عن
أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما

تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقبل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله قلت الصحيح أنهم يكتبونه وإن
ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

(باب فضل الدعاء بالله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)
ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعت من خيرات الآخرة والدنيا
وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم

(باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء)

(قوله) صلى الله عليه وسلم في من قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك هذا فيه دليل على أنه
لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجرام المذكور في الحديث على المائة
ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها
وإن زيادتها لأفضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون
المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت
من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر إطلاق الحديث أنه
يحصل هذا الاجرام المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متواليا
أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متواليا في أول
النهار ليكون حرز له في جميع نهاره قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة
وفي حديث التسبيح حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر ظاهره أن التسبيح أفضل وقد قال
في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا أن التهليل المذكور
أفضل ويكون مافيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات ومافيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا
من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل
عضو من أعضائه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما بقي له من
زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع مافيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان
ويؤيده ما جاء في الحديث بعده هذا أن أفضل الذكركر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا
والأنبيون قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الإخلاص
والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التنزيه عما يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد

فاذا وجدوا مجالس فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبدك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألونني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لورأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرونني قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون يارب فيهم فلان عبد خطاء انما رخصاس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكرا ما السيارة فعنا سباحون في الارض وأما فضلا فضبطوه على أوجه احدىها وهو أرجحها واشهرها في بلادنا فضلا بضم الفاء والصاد والثانية بضم الفاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الصاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور رشيونحننا في البخارى ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والصاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلا بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على المحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهو لاء السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم خلق الذكرا وما قوله صلى الله عليه وسلم يبتغون فضبطوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من التتبع وهو البحث عن الشيء والتفتيش والثاني يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجالس فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حف بالصاد المعجمة أى حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض روايتهم وحط بالطاء الملهمة واختاره القاضي قال ومعناه أشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخارى هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية الاولى وهى حف قوله في البخارى يحفونهم باجنتهم ويحدقون بهم ويستديرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا قوله ويستجيرونك من نارك أى يطلبون الامان منها قوله عبد خطاء أى كثيرا لخطايا وفي هذا الحديث فضيلة الذكرا وفضيلة مجالسه والمجالوس مع أهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله وذكرا لله تعالى ضربان ذكرا بالقلب وذكرا باللسان وذكرا القلب نوعان احدهما وهو أرفع الازكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته ومملكته وآياته في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكرا الخفي والمراد به هذا والثاني ذكرا بالقلب عند الامر والنهى فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما شكل عليه وأما ذكرا اللسان مجرد افه وأضعف الازكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكرا بن جبريل الطبرى وغيره اختلاف السلف في ذكرا القلب واللسان أيهما أفضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكرا القلب تسبيحا وتهللا وشبههما وعليه يدل كلامهم لانهم مختلفون في الذكرا الخفي الذي ذكراؤه والافضل لا يقاربه ذكرا اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكرا القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكرا اللسان مع حضور القلب فان كان لا هيا فلا واحتج من رجح ذكرا القلب بان عمل السرا أفضل ومن رجح ذكرا اللسان قال لان العمل فيه أكثر فان زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكرا القلب فقيل تكتبه ويجعل الله

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الى
شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيت به هرولة (حدثنا)
ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا الا عمش عن المعروف بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيدة فجزاء
سيدة بمثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن
اتاني يمشي اتيت به هرولة ومن لقيني بقرب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة
(حدثنا) ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فله عشر امثالها او
ازيد (حدثنا) ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني نا محمد بن ابي عدي عن حميد عن ثابت عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عادر جلامن المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوني اياها قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي
به في الآخرة فجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه اولا تستطيعه
افلا قلت اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه
(حدثناه) عاصم بن النضر التيمي نا خالد بن الحارث نا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب
النار ولم يذكرا زيادة (وحدثني) زهير بن حرب نا عفان نا حماد نا ثابت عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعودده وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد
غير انه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكرا فدعا الله له فشفاه (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار
قالا ثنا سالم بن نوح الطار عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث (حدثنا) محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا وهيب نا سهيل عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيطرة فضلائته يغنون مجالس الذكر

كله بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره قال الباجي وهو قدر أربع اذرع
وهذا حقيقة اللفظ والمراد به في هذا الحديث المجاز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث
مع الحديثين بعده قوله تعالى فله عشر امثالها او ازيد معناه ان التضخيم بعشرة امثالها لا بد بفضل
الله ورحمته ووعد الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضخيم الى سبعمائة ضعف والى أضعاف كثيرة
يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى قوله تعالى ومن لقيني بقرب
الارض خطيئة هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملائها وحكي كسر القاف نقله القاضي
وغیره والله أعلم

* (باب كراهة الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا) *

(قوله) عادر جلامن المسلمين قد خفت مثل الفرخ أى ضعف وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء
بتجمل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وفيه جواز التجنب بقول سبحان الله وقد سبق نظامه وفيه استحباب زيادة المريض والدعاء له
وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتجزئه منه ويسخطه وربما شكوا وأظهروا الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا
انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة تعم الدنيا والآخرة

* (باب فضل مجالس الذكر) *

والموت قبل لقاء الله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس نا زكرياء عن عامر قال
حدثني شريح بن هانئ ان عائشة أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله (حدثنا)
سعيد بن عمرو الاشعري انا عبد الله بن عمر عن مطرف عن عامر عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قال فأتيت
عائشة فقالت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديثا ان
كان كذلك فقد هلك كذا فقالت ان الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
لقاءه وليس من أحد الا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وليس
بالذي تذهب اليه وليكن اذا شخص البصر وحشر الصدر واقشعرا الجلد وتشجبت الاصابع فعند
ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (حدثنا) اسحاق
الحنظلي اخبرني جرير عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث غيره (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
عامر الاشعري وأبو كريب قالوا نا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (حدثنا) أبو
كريب محمد بن العلاء نا وكيع عن جعفر بن ورقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني (حدثنا) محمد بن
بشار بن عثمان العبدي نا يحيى يعني ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التيمي عن أنس بن
مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب عبدي شبرا تقربت
منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وأبوعا واذا أتاني يمشي أتيته هرولة (وحدثنا)
محمد بن عبد الله بن علي القيسي نا معتمر عن أبيه بهذا الاسناد ولم يذكر اذا أتاني يمشي (حدثنا) أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال نا أبو معاوية عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي

فقلت يا نبي الله أكرهية الموت فكنا يكره الموت قال ليس كذلك وليكن المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه ورجته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله
وكره لقاء الله هذا الحديث يفسر آخره أولا ويبين المراد به باقي الاحاديث المطابقة من أحب لقاء الله ومن
كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهية المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل توبته ولا
غيرها فيئذ يذنب بشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة
يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعد لهم ويحب لقاء الله أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل
الشقاة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره لقاء الله أي يبعدون عن رحمة
وكرامته ولا يريدون ذلك بهم وهذا معنى كراهية سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهية
الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا ان حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم قولها اذا شخص
البصر وحشر الصدر واقشعرا الجلد وتشجبت الاصابع اما شخص فبفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع
الاجفان الى فوق وتحديد النظر وأما المحشرة فهي تردد النفس في الصدور واما اقشعرا الجلد فهو
قيام شعره وتشجج الاصابع تقبضها

(باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به) *

(قوله) تعالى واذا تقرب مني ذراعا تقربت اليه باعا وأبوعا الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها

روحنا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال من ضارأصابه (حدثني) حماد بن عمر نا عبد الواحد نا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت لثمنته (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتبوى سبع كيات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به (حدثنا) اسحاق بن إبراهيم نا سفيان بن عيينة وجريز بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن نمير نا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب قال نا معتمر ح وحدثنا محمد بن رافع نا أبو أسامة كلهم عن اسماعيل بن هذا الاسناد (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله أنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا (حدثنا) هدا بن خالد نا همام نا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (حدثنا) محمد بن المنثري وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) محمد بن عبد الله الرزقي نا خالد بن الحارث المجيمى نا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت يا نبي الله أكرهية الموت فكأننا يكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاء الله (حدثنا) محمد بن بشار نا محمد بن بكر نا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد (حدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة نا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله

ما كانت الحياه خيرا الى وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا الى فيه التصريح بكرهية تمني الموت لضر نزل به من مرض او فاقة أو محنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه أو فتنه فيه فلا كراهية فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم وفيه أنه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم احبني ان كانت الحياه خيرا الى الخ والافضل الصبر والسكون للقضاء قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي معناه ان النضر حدث به في حياه أبيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم انقطع عمله هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أمه وكلها ما صحيح لكن الاول اجود وهو المتكرر في الاحاديث والله أعلم

* (باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله) *

(قوله) حدثنا هدا بن هذا الاسناد الذي بعده كلهم بصر يون الاعباد بن الصامت فشامى قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قالت عائشة

واحد من احصاها دخل الجنة وزادهم امام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وتر يحب
الوتر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر نا اسماعيل
ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم
فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله لا مستكره له (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة
وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن لي عزم الرغبة فان الله لا يتعاظمه
شيء أعطاه (حدثنا) اسحاق بن موسى الانصاري نا أنس بن عياض نا الحارث وهو ابن
عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء
لا مكره له (حدثنا) زهير بن حرب نا اسماعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنن أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي (حدثنا) ابن أبي خلف نا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة فاختلغوا في المراد باحصائها فقال البخاري
وغیره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل
احصاها عدها في الدعاء بها وقيل اطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق
بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بكل اسمها والایمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد
حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله وتر يحب الوتر الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب
الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا
والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفي الزكاة خمسة
أوسق وخمس اواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثير من عظيم مخلوقاته وترامها
السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله
بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله اعلم

* (باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله
لا مستكره له وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له وفي رواية وليعزم الرغبة فان الله لا يتعاظمه
شيء أعطاه قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على
مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب
وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من
يتوجه عليه الا كراه الله تعالى منزعه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث
فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء على المطلوب والمطلوب
منه قوله عن عطاء بن مشني هو بالمد والقصر

* (باب كراهة تمني الموت لضر نزل به) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يتمنن أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني

جبل يقال له جمدان فقال سبروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (حدثنا) عمرو بن دينار عن زهير بن حرب وابن أبي عمير عن
سفيان واللفظ لعمرونا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمير
أحصاها (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق أنا معمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة
وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا

أتيته هرولة هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره وقد سبق الكلام
في أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب إلى بطاى تقرب إليه برحمته والتوفيق والاعانة وإن زاد
زدت فإن أتاني عشي وأسرع في طاعتى أتيته هرولة أى صليت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه
إلى المشى الكثير في الوصول إلى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه قوله تعالى
في رواية محمد بن جعفر وأدبنا في بياح جنته أتيته هـ كذا هو في أكثر النسخ جنته أتيته وفي بعضها
جنته بأسرع فقط وفي بعضها أتيته وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضا والجمع بينهما لا يوجب كيد وهو
حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم قوله جبل يقال له جمدان هو بضم الجيم واسكان الميم
قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذاتقله القاضي عن
مئة في شيء ونحوهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف
والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات تقديره
والذاكرات فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤس الآتى ولأنه مفعول يجوز حذفه
وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا
عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن
الأعرابي يقال فرد الرجل إذا تفقه واعتزل وخلع براعاة الأمر والنهي

* (باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة أنه
وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الامام أبو القاسم التشيرى فيه دليل على أن
الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره كانت الاسماء لغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى قال
الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر اسمائه سبحانه وتعالى الله لا إضافة هذه الاسماء إليه وقد
روى أن الله هو اسمه الأعظم قال أبو القاسم الطبري وإليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم
من اسماء الله تعالى ولا يقال من اسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق العلماء على أن هذا الحديث
ليس فيه حصر لا اسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين
وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الأخبار عن دخول
الجنة بأحصائها لا الأخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر سألك بكل اسم سميت به نفسك
أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر المحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله
تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي
وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل إنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وإليه القدر ونظائرها

عليه وسلم بهذا الحديث (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسماعيل
يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى
هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان
عليه من الاثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (حدثنا) قتيبة بن سعيد وزهير
ابن حرب واللفظ لقتيبة قالوا نا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيت به هرولة (حدثنا) أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا نا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر ان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبد بشربة بذر عذراء اذا تلقاني بذر عذراء ببيع واذا تلقاني ببيع
جئتته أتيت به بأسرع (حدثنا) أمية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح بن القاسم
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على

كان له مثل اجر من تابعه أو الى ضلالة كان عليه مثل آثم من تابعه سواء كان ذلك الهدى والضلالة
هو الذي ابتداه أم كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعاليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم فعمل به بعده معناه ان سنهاسواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

*** (كتاب الذكروالدعاء والتوبة والاستغفار) ***

*** (باب المحث على ذكر الله تعالى) ***

قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي قال القاضي قيل معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب
والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح قوله
تعالى وأنا معه حين يذكرني أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية وأما قوله تعالى وهو معكم
أيما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة قوله تعالى ان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي قال المازري
النفس تطلق في اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى
ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها الغيب وهو احد الاقوال
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد بالحديث
أي اذا ذكرني خاليا أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد قوله تعالى وان
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة
على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم
وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتمسوا
بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى
في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتناول هذا الحديث على ان اذا كرر
غالبه يكونون طائفة لا نبي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلأ من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة
قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي

في الناس رؤساجها لا يفقهونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول هذا قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له إن ابن عمرو قد قدم قال فـ ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقية فسأله فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص (حدثني) زهير بن حرب نا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي النخعي عن عبد الرحمن بن هلال العبدي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فابطؤا عنه حتى ربي ذلك في وجهه قال ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تابعا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء (حدثناه) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير (حدثنا) محمد بن بشار نا يحيى يعني ابن سعيد نا محمد بن أبي اسماعيل نا عبد الرحمن بن هلال العبدي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسر عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي قالوا نا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محووه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حمله ويتخذه الناس جهلا لا يحكمون بجها لا تهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤساجها لا ضبطناه في البخاري رؤساجهم الهمة وبالنتوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثاني رؤساجهم بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساجهم قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص ليس معناه انها اتهمته لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أراه بفتح الهمة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذه عن أهله واعتراف العالم للعالم بالفضيلة

* (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث وفي الحديث الآخر من دعا إلى هدى ومن دعا إلى ضلالة هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وان من دعا إلى هدى

المرج قال القتل (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويتقص العلم ثم ذكر مثله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان ويتقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب وعمرو والناس قد قالوا نا اسحاق بن سليمان عن حنظلة ح وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمثل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير أنهم لم يذكروا ويليقي الشيخ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فافتموا به غير علم فضلووا ضلوا (حدثنا) ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى ابن يحيى نا عباد بن عباد واوبو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال نا وكيع ح وحدثنا أبو كريب نا ابن ادريس واوبو أسامة وابن نمير وعبد ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد ح وحدثني ابو بكر بن نافع عن عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد نا يزيد بن هارون نا شعيب بن الحجاج نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو على راس الحول فسأله فردد على الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (حدثنا) محمد بن المثنى نا عبد الله بن جرير نا عبد الحميد بن جعفر نا خبرني ابي جعفر عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل حديث هشام بن عروة (حدثنا) حملة بن يحيى نا يحيى نا عبد الله بن وهب نا حدثني ابو شريح نا ابا الاسود نا عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو ما رآه بنا الى الحج فالتقه فساءله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فليقله فساءله عن اشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان فيما اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى

ينشرو ويشيع ومعنى تشرب الخ شربا فاشيا و يظهر الزنا أي يفشوا وينشرو كما صرح به في الرواية الثانية و اشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقال الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد و يظهر الزنا والخروج يتقارب الزمان أي يقرب من القيامة و يليق الشيخ هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يليق بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى والشيخ هو البخل باداء الحقوق والمحصر على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فافتموا به غير علم فضلووا وضلوا هذا الحديث يبين ان المراد بقبض

(حدثنا) شيبان بن فروخ نا عبد الوارث نا أبو التياح نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجاهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا (حدثنا) محمد بن المثني وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال الا احديثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجاهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لمخسئ امرأة قيم واحد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن بشر ح وحدثنا أبو كريب نا عبدة وابو اسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشرو عبدة لا يحدثكموه احد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذ كرمثله (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غدير نا وكيع وابي قالنا نا الاعمش ح وحدثني ابو سعيد الاشج واللفظ له قال نا وكيع نا الاعمش عن ابي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجاهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل (حدثنا) أبو بكر بن النضر بن أبي النضر نا ابو النضر نا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله وابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم ابن زكرياء نا حسين الجمعي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث وكيع وابن غدير (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب وابن غدير واسحاق الحنظلي جميعا عن أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم نا جابر عن الاعمش عن أبي وائل قال اني مجالس مع عبد الله وابي موسى وهما يتحدثان فقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثني) حرملة بن يحيى نا ابن وهب نا خبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف نا ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلي الشخ ويلتر الهرج قالوا وما

الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف منه راو قتل وتسمية هذا الثاني أيضا مقطوعا
مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على
التابعي فمن بعده قولاله أو فعلا أو نحوه وكيف كان فتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق
الاول وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق ان المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في كثير
من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي اسحاق ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب
عن مسلم وهو من زيادته وعلى اسناده قال ابو اسحاق حدثني محمد بن يحيى قال ثنا ابن أبي مريم
فذكره باسناده الى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون أى
المتعقون الغالون المجاوزون الحدود فى اقوالهم وافعالهم

* (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان) *

(قوله) حدثنا شيبان بن فروخ هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا هكذا هو في كثير من النسخ ثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء وبعدها واو حدة مفتوحة ثم مثناة مشددة اى

الى عبد الله بن رباح الانصاري ان عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
قال فسمع أصوات رجلين يختلفان في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه
الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب **(حدثنا)** يحيى بن يحيى انا ابو
قدامة الحارث بن عبيد عن ابي عمران عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا **(حدثني)** اسحاق بن
منصور انا عبد الصمد نا همام نا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا **(حدثني)** أحمد
ابن سعيد بن سخر الدارمي نا حبان نا ابان نا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بمثل حديثهم ما **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي
شيبه نا وكيع عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أبغض الرجال الى الله الا لدا الخصم **(حدثني)** سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة حدثني
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن
سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في حجر ضب لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فن **(حدثني)** عدة من أصحابنا عن سعيد بن ابي مريم انا أبو غسان
وهو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد نحوه **(حدثنا)** محمد بن يحيى نا ابن أبي
مريم نا أبو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن كرا الحديث نحوه **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي
شيبه نا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طارق بن حبيب
عن الاحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالوا ثلاثا نا

عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء
على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ
فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنه وخصومة أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف
في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار الحق واختلافهم
في ذلك فليس منهي عنه بل هو مأثور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة
الى الآن والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الا لدا الخصم هو بفتح الخاء وكسر
الصاد والالاد شديد الخصومة مأخوذ من لديد الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة اخذ في
جانب آخر وأما الخصم فهو المحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات
باطل والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
الى آخره السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجرا الضب التمثيل بشدة
الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لافي الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي
مريم قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي
قلد المازري ابا على الغساني الجبائي في تسميته هذا مقطوعا وهي تسمية باطلة وانما هذا عند أهل

ابراهيم التستري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم (حدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين المجذري نا حماد بن زيد نا أبو عمران الجوني قال كتب

من ذلك ونحوه هذا فلا بأس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم

(كتاب العلم) *

*** (باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) ***

(قوله) حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤلف وغيرهما من المحققين والا كثرون غيره وذكروا القاضي في المشارق أنها مضمومة كالاولى قال وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الالهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس شستريها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه الصحابي اخي أنس قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قوله المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قوله المحكم الوعد والوعيد والمحال والمحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل وأما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة النكاح وكالمس فالاول متردد بين الحميض والطهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوههم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو في الراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يتدنى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه سبحانه ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يفهمه والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ واهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يزجر ويحذر كما عذر عمر بن الخطاب رضى الله عنه صبيح بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم قوله هجرت يوما أي بكرت قوله صلى الله

والخنزير هي مما مسح فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما
 فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنزير كانوا قبل ذلك (حدثنا) أبو داود سليمان بن معبد نا
 الحسين بن حفص نا سفيان بهذا الاسناد غير انه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل
 حله أي نزوله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال نا عبد الله بن ادريس عن ربيعة
 ابن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
 واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولا تكن قلة قدر الله
 وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا يزيد بن

بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتهم للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتم لي
 ساجدين وكل في فلك يسبحون

(باب الايمان للقدروا لا ذعان له)

(قوله) صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمراد
 بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقدا ما على
 العدو في المجهاد واسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وارغب في الصلاة والصوم والاذكار
 وسائر العبادات وأنشط طلبها ومحافظتها على ما ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل
 خير فعنا في كل من القوي والضعيف خير لا شترهما في الايمان مع ما يلحق به الضعيف من العبادات
 قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ما احرص في كسر الرأ وتعجز
 بكسر الجيم وحكى فتحهما جميعا ومناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاغاثة
 من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تسكن عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاغاثة (قوله صلى الله
 عليه وسلم وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولا تكن قلة قدر الله وما شاء فعل فان
 لو تفتح عمل الشيطان قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقدا
 ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعا فاما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه الا ما شاء
 الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه
 لرانا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه
 قال وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر
 لاتمت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجبا غير بينة لرجت هذه ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
 بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده
 فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي
 عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله
 عليه وسلم فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقى في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا
 كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لوفي الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من
 أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهي إنما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة
 فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم فاما من قاله ناسفا على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه

صلى الله عليه وسلم وبأبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لا جال مضروبة وأيام معدودة وارزاق مقسومة لن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله لو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل قال وذكر عند القردة قال مسعروا راه قال والمختازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والمختازير قبل ذلك **(حدثنا)** أبو كريب أنا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر وكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب في القبر **(حدثنا)** اسحاق بن ابراهيم المصنف وحجاج بن الشاعر واللفظ حجاج قال اسحاق أنا وقال حجاج نا عبد الرزاق أنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن معمر بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لا جال مضروبة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يجعل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا لك قال فقال رجل يا رسول الله القردة

(قوله) قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لا جال مضروبة وأيام معدودة وارزاق مقسومة ولن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل أما حله فبسطناه بوجهين فتح الحاء وكسرهما في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي أن جميع الروايات على الفتح ومراده رواية بلادهم والآه فالأشهر عند رواية بلادنا الكسر وهما الغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل الأجل يحل حلوا وحلا وهذا الحديث صريح في أن الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام ووضحنا قال المازري هنا قد تقررت بالدلائل القطعية أن الله تعالى أعلم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا يتقلب العلم جهلا فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيمتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله بقبض الأرواح وأمره فيها بالآجال معدودة فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يثبتها في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله تعالى يحق الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده وأعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع أجله والله أعلم فإن قيل ما الحكمة في نهى عن الدعاء بالزيادة في الأجل لأنه مفروغ منه ويندبها إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضا كالأجل فالجواب أن الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فقبل أفلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسرنا خلق له وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكرات كالأجل القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والمختازير كانوا قبل ذلك أي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاء كانوا

انسان تلده امه يلكر الشيطان في حضنيه الامريم وابنها (حدثني) ابو الطاهر انا ابن وهب
 اخبرني ابن ابي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين (حدثنا) عبد بن حميد
 انا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام انا أبو اليمان انا
 شعيب ح وحدثني سلمة بن شبيب انا الحسن بن أعين نا معقل وهو ابن عبيد الله كله عن
 الزهري باسناد يونس وابن أبي زئب مثل حديثهما غير ان في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري
 المشركين (حدثنا) ابن أبي عمر نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما
 كانوا عاملين (حدثنا) يحيى بن يحيى انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين
 اذ خلقهم (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا معمر بن سليمان عن ابيه عن ربيعة بن
 مسقلة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأثرهق ابويه طغيانا وكفرا
 (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة
 عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أولاد تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلها وهذه اهلها (حدثنا)
 أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمة عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين
 قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى
 لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة اهلها
 خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم (حدثنا)
 محمد بن الصباح نا اسمعيل بن زكريا نا عن طلحة بن يحيى ح وحدثني سليمان بن معبد نا الحسين
 ابن حفص ح وحدثني اسحاق بن منصور انا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن
 طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ
 لابي بكر قال نا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله الشكري عن المعرور بن
 سويد عن عبد الله قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجي رسول الله

قال القاضي ورواه غير السمرقندي بولد والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده امه
 يلكر الشيطان في حضنيه الامريم وابنها هكذا هو في جميع النسخ في حضنيه بجاءهم ماله مكسورة
 ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تنبيهية حضن وهو الجنب وقيل الماصرة قال القاضي ورواه ابن مهران
 خصيه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الانبيسان قال القاضي واظن هذا وهما بدليل قوله الامريم
 وابنها وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل
 الخضر قوله عن ربيعة بن مسقلة هكذا هو في جميع النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين
 والصاد وفي قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله أعلم
 ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث

* (باب بيان ان الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر) *

بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقروا أن شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الأعلى ح
 وحدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج
 البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء (حدثنا) أبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالانا ابن وهب أخبرني
 يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقروا فطرة الله التي فطر الناس عليها
 لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن الاعمش عن ابي
 صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه
 يهودانه وينصرانه ويمجسانه فقال رجل يا رسول الله ارايت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا
 عاملين (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير
 حدثني ابي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة
 وفي رواية ابي بكر عن ابي معاوية الا على هذه المسئلة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية ابي كريب عن ابي
 معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه (حدثنا) محمد بن رافع نا
 عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة فابواه يهودانه
 وينصرانه كما تنتجون الا بل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا انتم تجدونها قالوا يا رسول الله
 افرأيت من يموت صبغرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد
 العزيز بن عبيد عن الدراوردي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل انسان تلده امه على الفطرة ابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كانا مسلمان فسلم كل

للاسلام فمن كان ابواه واحدهما مسلما استمر على الاسلام في أحكام الآخرة والدنيا وان
 كان ابواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه أي يحكم
 له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له عادة اسلم والامات
 على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة
 السابقة قريب الاصح انه من اهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين انه ليس
 فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظه الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف
 لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام المخضرب فيجب تأويله قطعا لان ابويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما
 فيمتأول على أن معناه ان الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافرا لانه كافرا في الحال ولا يجري عليه في الحال
 أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى
 وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء بالمد أي مجمعة الاعضاء
 سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الاذن او غيرهما من الاعضاء ومعناه ان
 البهيمة تلد البهيمة كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها الجذع والنقص بعد ولادتها
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يلد على الفطرة هكذا هو في جميع
 النسخ يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاه القاضي عن رواية السمرقندي
 قال وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضم ماها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولد يلد بمعنى

واللقاب يهوى ويمتنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه (حدثنا) حاجب بن الوليد نا محمد بن
حرب عن الزبيدي عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة

ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر واصل اللهم والامم الميل الى الشئ ومطلبه غير
مداومه والله اعلم

* (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى اطفال الكفار واطفال المسلمين) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج
البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وفي رواية ليس
من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله افرأت من يموت صغيرا قال
الله اعلم بما كانوا عاملين وفي رواية ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفي صبي من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم
يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم
وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم الشرح اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من
مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكفرا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به الحديث
عائشة هذا وأجاب العلماء بانه لعلة نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل
قاطع كما انكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اعطه اني لاراه مؤمنا قال او مسلما الحديث ويحتمل انه
صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
وغير ذلك من الاحاديث والله اعلم وأما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثر منهم
في النار تبعالآبائهم وتوقف طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من
اهل الجنة ويستدل له باشيء من احاديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى
الله عليه وسلم في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين
رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود
التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله اعلم وأما الفطرة المذكورة في هذه
الاحاديث فقال المازري قيل هي ما اخذ عليهم في اصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل
التغيير بالابوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة او شقاوة بصير اليها وقيل هي ماهي له هذا كلام
المازري وقال ابو عبيد سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في اول الاسلام قبل أن
تنزل الفرائض وقبل الامر بالجهاد وقال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن
يهوده ابواه او ينصرانه لم يرثه ما ولم يرثه لانه مسلم وهم ما كافران ولما جاز أن يسبى فلما فرضت
الفرائض وتقرررت السنن على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد على ما يصير
اليه من سعادة او شقاوة فن علم الله تعالى أنه يصير مسلما وولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير
كافرا وولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرب به فليس احد يولد الا
وهو يقربان له صانعا وان سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متيما

سفيان عن زباد بن اسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر الخزومي عن ابي هريرة قال جاء مشركوا
 قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم
 ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ
 لاسحاق قال انا عبد الرزاق نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه
 باللحم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا
 أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النظر والنفس تمنى وتشتى والفرج يصدق ذلك
 أو يكذبه قال عبد في رواية ابن طاوس عن ابيه سمعت ابن عباس (حدثني) اسحاق بن
 منصور انا أبو هشام الخزومي نا وهيب نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناه ما
 النظر والاذنان زناه الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى

روينا برفع العجز والكيس عطف على كل وبجرهما عطف على شيء قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره
 وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخير عنه وقته قال ويحتمل العجز
 عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق
 بالأمور ومعناه ان العجز قد قدر بعجزه والكيس قد قدر بكيسه قوله جاء مشركوا قريش يخاصمون
 في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر المراد
 بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وارادته وأشار الساجي الى خلاف هذا
 وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والمحدث تصريح باثبات القدر وانه عام في كل شيء فكل ذلك
 مقدر في الازل معلوم لله مرادله

*** (باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره) ***

(قوله) ما رأيت شيئا أشبه باللحم مما قاله أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب
 على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النظر والنفس تمنى
 وتشتى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وفي الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك
 ذلك لا محالة فالعينان زناه النظر والاذنان زناه الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها
 البطش والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه معنى الحديث ان
 ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقة باذخال الفرج في الفرج المحرام ومنهم من
 يكون زناه مجازا بالنظر المحرام والاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله او باليد بان يمس اجنبية
 بيده أو يقبها او بالمشي بالرجل الى الزنا أو النظر والممس او الحديث المحرام مع اجنبية ونحو ذلك أو
 بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه أنه قد
 يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بان لا يوجب الفرج في الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن
 عباس ما رأيت شيئا أشبه باللحم مما قال أبو هريرة فعنه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم
 والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللهم
 يغفر لهم اللهم كما في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فمغفرنا لكم فمعنى الآيتين
 ان اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي اللهم وفهه ابن عباس في هذا الحديث من النظر والممس
 ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللهم وقيل ان يلم بالشئ ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم (حدثنا) محمد بن منهل الضير نا يزيد بن
 زريع نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
 حديثهم (حدثني) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح نا ابن وهب اخبرني
 أبو هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة
 قال وعرشه على الماء (حدثنا) ابن ابي عمير نا المقرئ نا حيوة ح وحدثني محمد بن سهل
 التميمي نا ابن أبي مريم انا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن ابي هاني بهذا الاسناد مثله غير انهما
 لم يذكرا وعرشه على الماء (حدثني) زهير بن حرب نا ابن غير كلاهما عن المقرئ قال زهير نا
 عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة اخبرني أبو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي انه سمع عبد الله بن
 عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين
 من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك (حدثني) عبد الاعلى بن حماد قال قرأت على
 مالك بن انس ح وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعيد عن عمرو بن
 مسلم عن طاوس انه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء
 بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز
 والكيس أو الكيس والعجز (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا وكيع عن

الحاجة الى الزجر فلم يكن في القول المذكور فائدة بل فيه ايداء وتخييل والله أعلم قوله صلى الله عليه
 وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء
 قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ او غيره لا اصل التقدير فان ذلك ازل لا أول
 له وقوله وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والارض والله أعلم

*** (باب تصرف الله تعالى القلوب كيف شاء) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
 حيث يشاء هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريباً أحدهما الايمان بهما من غير
 تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله
 شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به
 انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي اقلبه كيف شئت أي أنه مني على قهره
 والتصرف فيه كيف شئت فعني الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف
 شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يقوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب
 العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية نا كيد الله في نفوسهم فان قيل فقدره الله تعالى واحدة
 والا صبعان للتنبيه فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير
 مقصوده التنبيه والجمع والله أعلم

*** (باب كل شيء بقدر) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز قال القاضي

الله على قبل ان يخلقني بأربعين سنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج
 آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمرو بن عبد الله قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتاج آدم وموسى فخرج آدم موسى فقال له موسى أنت
 آدم الذي أغويت الناس وآخر جنتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه
 على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر على قبل ان أخلق (حدثنا) اسحاق بن
 موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري نا أنس بن عياض حدثني الحارث بن أبي
 ذباب عن يزيد وهو ابن هريرة وعبد الرحمن الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم أحتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فخرج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي
 خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس
 بخطيئتك إلى الأرض قال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك
 الألواح فيها نبيان كل شيء وقربك نبياً فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان أخلق قال موسى
 بأربعين عاماً قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلومني على ان عملت
 عملاً كتبه الله على ان أعمله قبل ان يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم
 موسى (حدثني) زهير بن حرب وابن حاتم قالنا يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن ابن شهاب عن حميد
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحتج آدم وموسى فقال له
 موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله
 برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر على قبل ان أخلق فخرج آدم موسى (حدثني)
 عمرو الناقد نا أيوب بن النجار اليمامي نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبي

يخلقني بأربعين سنة المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ وفي صحف التوراة والواحه أي
 كتبه على قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعده فقل بكم وجدت الله
 كتب التوراة قبل ان أخلق قال موسى بأربعين سنة قال تلومني على أن عملت عملاً كتب الله على
 أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به
 حقيقة القدر فان علم الله تعالى وما قدره على عباده واراد من خلقه أن لا أول له ولم يرزل سبحانه
 مريد ما اراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر قوله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى هكذا
 الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقليين والرواة والشرح واهل الغريب فخرج آدم موسى برفع
 آدم وهو فاعل أي غلبه بالجنة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب على
 قبل ان أخلق وقد روي فلا بد من وقوعه ولو حرصت انا والخلائق اجمعون على رد من قال ذرة منه
 لم تقدر فلم تلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال
 عنه اللوم فمن لومه كان محجوباً بالشرع فان قيل فالعاصي من اللوح هذه المعصية قدرها الله على لم
 يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله فالجواب ان هذا العاصي باق في دار
 التكليف جار عليه أحكام المكافئين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجره
 ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت فاما آدم فمت خارج عن دار التكليف وعن

بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم
 الخنظلي نا عثمان بن عمر نا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود
 الدبلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشي قضى عليهم
 ومضى عليهم من قدر ما سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم ثبتت الجنة عليهم فقات بل شئ
 قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال افلا يكون ظما قال ففرغت من ذلك فزعاشديد او قلت كل شئ خلق
 الله ومملك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي برحمتك الله اني لم ارد بما سالتك الا لاجزر
 عقلك ان رجلا من مزينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل
 الناس اليوم ويكدحون فيه اشي قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما
 اتاهم به نبيهم وثبتت الجنة عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصدق ذلك في كتاب
 الله ونفس وما سواها فاهلها في ورها وتقواها (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز
 يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
 لم يعمل الزمان الطويل يعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل لم يعمل الزمان
 الطويل يعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب
 يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لم يعمل عمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
 النار وان الرجل لم يعمل عمل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة (حدثني)
 محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار وابن ابي عمير المكي وأحمد بن عبد الصبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ
 لابن حاتم وابن دينار قالانا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاوس قال سمعت ابا هريرة يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا
 من الجنة فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يده اتلومني على امر قد ربه

*** (باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى قال ابو الحسن القاسبي التقت ارواحهما في السماء
 فوق الحجاج بينهما قال القاضي عياض ويحتمل انه على ظاهرهما وانهما اجتماعا بشخصهما وقد ثبت
 في حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يعبدان الله تعالى احياءهم كما جاء في الشهداء قال
 ويحتمل ان ذلك جرى في حياة موسى سأل الله تعالى ان يريه آدم فخاجه قوله صلى الله عليه وسلم
 فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة وفي رواية انت آدم الذي اغويت الناس
 واخرجتهم من الجنة وفي رواية اهبطت الناس بخطيئتكم الى الارض معنى خيبتنا اوقعتنا في الخيبة
 وهي الحرمان والخسران وقد خاب بخيب ويخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا واغوائنا بالخطيئة التي
 ترتب عليها التراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغي الانهمالك في الشر وفيه جواز
 اطلاق الشئ على سببه وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق قوله اصطفاك
 الله بكلامه وخط لك يده في اليد هنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان ومواضع في احاديث
 الصفات احدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع ان ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها
 على القدرة ومعنى اصطفاك اي اختصك واترك بذلك قوله اتلومني على امر قد ربه الله على قبل ان

واللفظ زهير قال اسحاق انا وقال الآخران نا جري عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الخرق فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدها عندنا حوله ومعه محضرة فنكس فجعل ينكت بمحضرة ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر لما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ ما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وامامنا بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن المبرق قال نا أبو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل محضرة قال ابن أبي شيبة في حديثه عن ابي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير نا ابي قال نا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب واللفظ نا أبو معوية نا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نكث كل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله فسنيسره لليسرى (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (حدثنا) أحمد بن يونس نا زهير نا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى نا أبو خزيمة عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كنا خلقنا الان فيما العمل اليوم افما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم افهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر (حدثنا) أبو الطاهر نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام ميسر لعماله (حدثنا) يحيى بن يحيى نا حماد بن زيد عن يزيد الضبي نا مطرف عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله اعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له (حدثنا) شيبان بن فروخ نا عبد الوارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى بن يحيى نا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد

كتب به وامتنعت فيه الزيادة والنقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولو حقه وقلمه والصحف المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به واما كيفية ذلك وصفته فعملها إلى الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والله اعلم قوله ما يعمل الناس ويكدحون فيه اى يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء كان للآخره ام للدين فاوله لا حزر عقلك اى لا تمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله اعلم

حدثني عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن خالد حدثه ان ابا الطفيل حدثه قال دخلت على ابي سريحة
 حذيفة بن اسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذن في هاتين النطفة
 تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليهما الملك قال زهير حسبه قال الذي يخلقها فيقول يا رب اذ كرا
 أنثى فيجعل الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يا رب اسوي أم غير سوى فيجعل الله سويا أو غير سوى ثم يقول
 يا رب مارزقه ما اجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا (حدثنا) عبد الوارث بن عبد الصمد
 حدثني ابي نارية بن كاثوم حدثني ابي كاثوم عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا
 موكل بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم (حدثني)
 أبو كامل فضيل بن حسين المجذري نا حماد بن زيد نا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك
 ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة
 فاذا اراد ان يقضى خلقا قال قال الملك اي رب ذكرا أو أنثى شقي أو سعيد فالرزق فالاجل فيكتب
 كذلك في بطن امه (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم

وكسر الراء وبالحاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليهما
 الملك هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد و ذكر القاضي يتصور بالسين قال والمراد يتصور
 ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها من اعلاها ولا يكون التسور الا من فوق فيحتمل
 ان تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين والله أعلم قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته
 اما نكس فبتخفيف الكاف وتشديد هاء الغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله
 يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس اي خفض راسه و طأطأ الى الارض على هيئة
 المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخرة تاء مثناة فوق أي يخطبها خطا يسيرامة
 بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم ما اخذه الانسان بيده واختصره من عصا
 لطيفة وعكاز لطيف وغيره ما وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة
 في اثبات القدر وان جميع الوقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق
 في اول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسئلك عما يفعل وهم يسئلون فهو ملك
 لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام
 ابو المظفر السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس
 ومجرد العقول فن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى
 ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستتار اختص الله به وحجبه
 عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى
 الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدرية لا يشف لهم اذا
 دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله اعلم وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال
 على ما سبق به القدر بل يجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر
 على غيره ومن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة
 يسره الله لعملهم كما قال فسيسره لليسر وللعسر وكما صرح به هذه الاحاديث قوله جفت به
 الاقلام اي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي

إذا أراد اظهر خلق النطفة علقه كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والدكورة والانوثة انه يظهر ذلك للآل و يأمره بانفاذه وكتابته والافقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار مابقي يده وبين ان يصلها الا كن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع في نادر من الناس لأنه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة وامانا انقلابهم من الخير الى الشر في غاية الدور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رجلا سبعت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التحليل وعدمه فالكاfer يخلف في النار والعاصي الذي مات مؤمرا لا يخلف فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفرة في المشيئة والله أعلم قوله عن حذيفة بن أسيد هو بفتح المهمزة قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب اشق او سعيد فيكتبان فيقول أي رب اذكر او انش فيكتبان يكتبان في الموضوعين بضم اوله ومعناه يكتب أحدهما قوله دخلت على أبي سريحة هو بفتح السين المهملة

وشقي أوسعيد فوالذي لا اله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول
يا رب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم
يتصور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن الله لبضع واربعين ليلة
وذكر الحديث وفي رواية انس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة
قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وانه يقول يا رب هذه
علقة هذه مضغة في اوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى وهو اعلم سبحانه والكلام
الملك وتصرفه اوقات احدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم يلقها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه
ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته او
سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ومحجمه وعظمه وكونه
ذكر ام اني وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل
نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته وأما قوله في احدى الروايات فاذا مر بالنطفة
ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ومحجمها وعظامها
ثم قال يا رب اذكر أم اني فيمضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء
ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد
بتصويرها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعل في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين
الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قراره مكن ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ
الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون
الا بعد أربعة أشهر ووقع في رواية للجاري ان خلق أحدكم يجمع في بطن امه اربعين ثم يكون علقة
مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بربع كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي أوسعيد
ثم ينفخ فيه فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة
والاحاديث السابقة تقتضي ان يكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك
فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة
مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه
وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد
بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بانه
موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال القاضي وقوله في حديث انس واذا اراد الله أن
يقضي خلقا قال يا رب اذكر أم اني شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد
المضغة بل ابتداء لكلام واخبار عن حالة أخرى فاخبروا ولا يحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى

عليه وسلم المرمع من احب (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ابن ابي عدي ح
 وحدثني به بشر بن خالد انا محمد بن عيسى ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير نا أبو الجواب
 نا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا أبو
 معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن شقيق عن ابي موسى قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
 فذكر بمثل حديث جرير عن الأعمش (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كاهل
 المجذرى فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الأثران نا حماد بن زيد عن ابي عمران
 الجوفى عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل
 يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن (حدثنا) أبو بكر بن ابي
 شيبة واسحاق بن ابراهيم عن وكيع ح وحدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد
 ابن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا اسحاق نا النضر كله م عن شعبة عن ابي عمران الجوفى
 باسناد حماد بن زيد مثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحمده الناس عليه وفي
 حديث عبد الصمد ويحمده الناس كما قال حماد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية ووكيع
 ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له نا ابي وأبو معاوية ووكيع قالوا نا الأعمش
 عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
 ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك
 مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله

سليمان بن قرم هو بفتح القاف واسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسلم بل ذكره متابعه وقد
 سبق انه يذكروا في المتابعة بعض الضعفاء والله أعلم

(باب اذا اتى على الصالح فهي بشرى ولا تضره) *

(قوله) رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن
 وفي رواية ويحمده الناس عليه قال العلماء معناه هذه البشرى المجعولة له بالخير وهي دليل على رضا الله
 تعالى عنه ومحبة له فيجبه الى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا
 حمده الناس من غير تعرض منه لمجدهم والافالته عرض مذكوم

(كتاب القدر) *

(باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكأية رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته) *

(قوله) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع
 خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم تكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم تكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم
 يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيدا ما قوله
 الصادق المصدوق معناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتي من الوحي الكريم وأما قوله ان أحدكم
 في كسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم قوله بكتب رزقه هو بالياء الموحدة في اوله على
 البدل من أربع وقوله شقي أو سعيد مرفوع خبره بتداحذ وفي اي وهو شقي أو سعيد قوله صلى الله
 عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الملك ظاهره ان ارساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية

متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قالا قالوا نا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرًا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدنا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال حدثني أنس بن مالك أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمشه غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسي (حدثني) أبو الربيع العتكي نا حماد يعني ابن زيد نا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت قال أنس نا فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فأنت مع من أحببت قال أنس نا أحب الله ورسوله وأباً بكر وعمر فارحوا أن يكون معهم وإن لم يعمل بأعمالهم (حدثنا) محمد بن هيب الغبري نا جعفر بن سليمان نا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس نا أحب وما بعده (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق ابن إبراهيم قال اسحاق نا جابر عن منصور عن سالم بن أبي الجعد نا أنس بن مالك قال بيانا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلاً عند مدخل المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت (حدثني) محمد بن يحيى نا عبد العزيز البكري نا عبد الله ابن عثمان بن جبلة نا خبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (حدثنا) قتيبة نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس نا حدثنا ابن التقي وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة نا سمعنا أنس نا حدثنا ابن التقي ومحمد بن التقي قالا نا معاذ يعنيان ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق نا وقال عثمان نا جابر عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أحببت وفي روايات المزمع من أحب فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله أمثال أمرهما واجتناب غيرهما والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم اذ لو عمل له لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا بذلك فقال أحب قوماً ولم يلحق بهم قال أهل العربية لما تقي للماضي المستقر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فانه يدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه قوله ما أعددت لها كثير ضبطوه في المواضع كلها من هذه الأحاديث بالناء المتلثة وبالباء الواحدة وهما صحيحان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي غير الفرائض مغناه ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة قوله عند مدخل المسجد هي الظلال المسقفة عند باب المسجد قوله حدثنا

جبرائيل عليه السلام فقال اني احب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبه ويحبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة نا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي انا عثر عن العلاء بن المسيب ح وحدثني هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب حدثني مالك وهو ابن انس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض (حدثني) عمرو الناقد نا يزيد بن هارون انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماسجشون عن سهيل عن ابي صالح قال كنا بعرفة فرعمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقسام الناس ينظرون اليه فقلت لابي يا بابت اني أرى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وماذا قلت لاله من المحب في قلوب الناس قال بأبيك انت سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث جبريل عن سهيل (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (حدثني) زهير بن حرب نا كثير ابن هشام نا جعفر بن برقان نا يزيد بن الاصم عن ابي هريرة يحدث يرفعه قال الناس معادن كعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك أن اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكري البغض نحوه قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هي ارادته الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني ان محبتهم على ظاهرها المعروفة من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوا له ومعنى يوضع له القبول في الارض أي المحب في قلوب الناس ورضا هم عنه فميل اليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة قوله وهو على الموسم أي أمير الحجيج

* (باب الارواح جنود مجندة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال العلماء معناه جموع مجتمعة أو انواع مختلفة وأما تعارفها فهو لا مرجع لها الله عليه وقيل انها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقيل لانها خلقت بجمعة ثم فرقت في اجسادها فن وافق بشيمه ألفه ومن باعده نافرده وخالفه وقال الخطابي وغيره تألفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة والشقاوة في المبدأ أو كانت الارواح قسمين متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاختيار الى الاخير والاشرار الى الاشرار والله أعلم

* (باب المرامع من أحب) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم الذي سألته عن الساعة ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع

بحديثك فاجعل لسانك يومئذ فيك فيه تعلمنا ما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا
 فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلمن مما علمه الله ثم قال ما يمكن من امرأة
 تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنتين واثنتين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنتين واثنتين واثنتين (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قالنا
 محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
 في هذا الاسناد يمثل معناه وزاد جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني قال سمعت ابا حازم
 يحدث عن ابي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الجنة (حدثنا) سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الله اعلى
 وتعاريا في اللفظ قالنا نا المعتمر عن ابيه عن ابي السليل عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد
 مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث تطيب به انفسنا عن
 موتانا قال نعم صغارهم دعاهم الى الجنة يلقى أحدهم اياه او قال أبويه فيأخذ بشو به أو قال بيده كما
 أخذنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة وفي رواية سويد حدثنا
 ابو السليل (حدثني) عبيد الله بن سعيد نا يحيى يعني ابن سعيد عن التيمي بهذا الاسناد وقال
 فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم (حدثنا)
 ابو بكر بن ابي شعبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج واللفظ لابي بكر قالوا نا حفص
 يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن جده طلق بن معاوية عن ابي زرعة عن
 ابي هريرة قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقده دفنت
 ثلاثة ففعلت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر بن يزيد عن جده
 وقال الباقون عن طلق لم يذكروا المجد (حدثنا) قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالنا نا جرير عن
 طلق بن معاوية النخعي ابي غياث عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال جاءت امرأة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكى واني اخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال
 لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير طلق ولم يذكروا الكنية (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير
 عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا

الذي يكتب فيه الجنة وهو الاثم قوله صغارهم دعاهم الى الجنة هو بالدال والعين والصاد المهملات
 واحد هم دعاهم بضم الدال أي صغار أهلها وأصل الدعوى دوىة تكون في الماء لا تفارقة أي
 ان هذا المغير في الجنة لا يفارقه أو قوله بصنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال
 لها أيضا صنفة قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة يتناهى وينتهى بمعنى أي
 لا يتركه قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار أي امتنعت بما منع وثيق
 وأصل الحظر المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها
 كالحائط وفي هذه الاحاديث دليل على كون اطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع
 المسلمين وقال المازري أما أولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة
 وأما اطفال من سواهم من المؤمنين فحماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في
 كونهم من أهل الجنة قطع القول تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان المحققين ذريتهم وتوقف
 بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقع لهم كالمكافئين والله أعلم

(باب اذا أحب الله عبدا أمر جبريل فاحبه وأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض)

قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها إياها
فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا ثم قامت فخرجت وابنتاهما فدخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشئ فأحسن
اليهن كن له سترا من النار (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا بهكر يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن
زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن
عائشة أنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتهما ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما
تمرورة ورفعت إلي فبالتا كلها فاستطعمتهما ابنتاهما فاشتقت التمرورة التي كانت تريدان تأكلها يدينهما فاعجبني
شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او
أعتقها بها من النار (حدثني) عمرو الناقد نا أبو اسحق الزبيري نا محمد بن عبد العزيز عن عبيد
الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين
حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ووضم أصابعه (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن
ابن شهاب عن عبيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لآدم من
المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد
وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد نا رافع عن عبد الرزاق نا
معمر كلاهما عن الزهري نا سناد مالك ومعنى حديثه الا ان في حديث سفيان فيجوز ان النار الا تحلة
القسم (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموتن لآدم من الولد فتحتسبه
الا دخلت الجنة فقالت امرأة منها أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان (حدثنا) أبو كامل
المجذرى فضيل بن حسين نا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن أبي صالح ذكوان عن أبي
سعيد الخدري جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال

قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عراك هو عياش بالمشناة والشين المججمة وهو زياد
ابن أبي زياد واسم أبي زياد ميثرة المدي المخزومي مولى عبد الله بن عباس بالمججمة ابن أبي ربيعة بن
المغيرة قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ووضم أصابعه ومعنى
عالمهما قام عليهما بالموثنة والتربية ونحوه ما أخذ من العول وهو القرب ومنه ابدأ بمن تعول ومعناه
جاء يوم القيامة أنا وهو وكهاتين

(باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه)

قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لآدم من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قال العلماء
تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الا وادها
وبهذا قال أبو عبيد وجها للعلماء والقسم مقدرا أي والله ان منكم الا وادها وقيل المراد قوله تعالى
فوريك لحشرنهم والسياطين وقال ابن قتيبة معناه تقليل مدة ورودها قال وتحلة القسم تستعمل في هذا
في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم أي لا تمسه أصلا ولا قدرا يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله
تعالى وان منكم الا وادها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليهما وقيل الوقوف عندها قوله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين محمول على انه أوحى به اليه صلى الله
عليه وسلم عند سؤالها أو قبله وقد جاء في غيره مسلم ورواه أحد أقواله لم يبلغوا الحنث أي لم يبلغوا سن التكليف

عامر بن الخراز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا علي بن مسهر وحمص بن غياث عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فقلت وجرؤا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان ابن عيينة عن يزيد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له نا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافع الكبير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان يتباع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا ونافع الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة (حدثنا) محمد بن عبد الله بن قهزاذ نا سلمة بن سليمان نا عبد الله نا معمر عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن أبي بكر بن خرم عن عروة عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وابو بكر بن اسحاق واللفظ له ما قال نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

حتى طلاقه الوجه عند اللقاء

(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بمحرام)

فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الخواص المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم أو إسقاط تعزير أو في تخليص عطاء المحتاج أو نحو ذلك وأما الشفاعة في الحدود فحرام وكذلك في تقيم باطل أو إبطال حق ونحو ذلك فهي حرام

(باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء)

فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك والجليس السوء بنافع الكبير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فخره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالمخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم واما ان يتباع منه والتجسس لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويخبر انه اطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجوازه به قال القاضي وماروى من كراهة العمر بن له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر ابن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

(باب فضل الاحسان إلى البنات)

في هذه الأحاديث فضل الاحسان إلى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن قوله ابن بهرام هو بفتح الباء وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ انما سماها ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

سهييل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال أبو اسحاق لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع (حدثنا) يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم نا خالد ابن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وحدثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبدة ويزيد بن هارون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المتني واللفظه نا عبد الوهاب يعني الثقي قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن خرم أن عمرة حدثته انها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زال جبرئيل يوصيني بالمحار حتى ظننت انه ليورثه (حدثني) عمرو والناس قد نا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبرئيل يوصيني بالمحار حتى ظننت انه سيورثه (حدثنا) أبو كامل المجذري واسحاق بن ابراهيم واللفظ لا سمحاق قال أبو كامل نا وقال اسحاق انا عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي نا أبو عمران المجوف عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر اذا طبخت مرقه فكثر ماءها وتعاهد جيرانك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا ابن ادريس نا انا شعبة ح وحدثنا أبو كريب نا ابن ادريس نا انا شعبة عن أبي عمران المجوف عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خيلى اوصاني اذا طبخت مرقا فكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جبرتك فأصبهم منها بمعروف (حدثني) أبو غسان المسمى نا عثمان بن عمر نا أبو

مشهور بن رفع الكاف وفتحها والرفع اشهر ويؤيده انه جاء في رواية رويناه في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع اشهر ومعناها أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فعنها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الاذراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجح احوالهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا هكذا فسرهم الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أي اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الانتم في عيبهم والوقعة فيهم وربما أذاه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم

* (باب الوصية بالمحار والاحسان اليه) *

في هذه الحادثة الوصية بالمحار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفي الحديث فاصبهم منه بمعروف أي اعطهم منه شيئا

✽ (باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) ✽

(قوله) صلى الله عليه وسلم ولوان تلقى أخاك بوجه طلق روى طلق على ثلاثة اوجه اسكان اللام وكسرها وطلق بز يادة ياء ومعناه سهل منبسطة فيه المثلث على فضل المعروف وما يسمونه وان قل

عمر بن حفص بن غياث نا ابى نا الاعمش نا ابواسحاق عن ابى مسلم الاغرانه حدثه عن ابى سعيد
 الخدرى وأبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزازة والكبرياء مرداؤه فمن
 ينازعني عذبة (حدثنا) سويد بن سعيد عن معمر بن سليمان عن أبيه نا أبو عمران الجوني
 عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله
 قال من ذا الذي يتألى على أن لا يغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحتبطت عمك او كما قال
 (حدثنا) سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابى
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعت مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره
 (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن مهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابى
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

* (باب تحريم الكبر) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم العزازة والكبرياء مرداؤه فمن ينازعني عذبة هكذا هو في جميع النسخ
 فالضمير في ازاره ورداؤه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن
 ينازعني ذلك اعذبه ومعنى ينازعني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر
 مصرح بتحريمه واما تسمية ازاره ورداؤه فيجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد
 ودناره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أود نار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى
 الاستعارة هنا ان الأزار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جلال له قال فضررب ذلك مثلا
 لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم واقتضاها جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان
 واسع الرداء وغمر الرداء أى واسع العطفة

* (باب النهي عن تقييد الانسان من رحمة الله تعالى) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي
 يتألى على أن لا يغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحتبطت عمك معنى يتألى يحلف والالية اليمين وفيه
 دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بالتوبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في احباط
 الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة انها لا تحبط الا بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا
 على انه اسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمى احباطا مجازا ويحتمل انه جرى منه أمر آخر اوجب
 الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

* (باب فضل الضعفاء والمخاملين) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم رب اشعت مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره الاشعث الملبد الشعر
 المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع بالابواب أى لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم
 ويتردونه عنهم احتقار له لو أقسم على الله لأبره أى لو حلف على وقوع شئ اوقعه الله اكرامه
 باجابة سؤاله وصيانه من الخنث في عيونه وهذا العظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيرا عند
 الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته والله أعلم

* (باب النهي عن قول هلاك الناس) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلاك الناس فهو أهلكهم روى اهلكهم على وجهين

في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس (حدثني) محمد بن حاتم قال نا
 بهز قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة (حدثني) زهير بن حرب قال نا
 يحيى بن سعيد عن أبيان بن صمعة قال حدثني أبو الوائز قال حدثني أبو هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً انتفع به قال امزله الذي عن طريق المسلمين (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا أبو بكر بن شعيب
 ابن الحجاج عن أبي الوائز الرازي عن أبي هريرة الأسلمي ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا رسول الله اني لأدري لعسى ان تمضي وابقى بعدك فزودني شيئاً يعني الله به فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا أبو بكر نسيه وامر الذي عن الطريق (حدثني)
 عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الصبيحي قال نا جوهرية يعني ابن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي
 أطعمتها وسقيتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض (حدثني) هارون
 ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعاً عن معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث جوهرية (حدثني) نصر بن علي الجهضمي
 قال نا عبد الأعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عذبت امرأة في هرة أو ثقتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض
 (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي قال نا عبد الله بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبيد الله عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخله (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا
 معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
 منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها وهرربطها فلا هي أطعمتها
 ولا هي أرسلتها ترمرق من خشاش الارض حتى ماتت هزلاً (حدثني) جريد بن يوسف الأزدي نا

في الجنة بما لا ذهاب بسبب قطعها الشجرة قوله من أبيان بن صمعة قال حدثني أبو الوائز اما أبيان فقد سبق
 في مقدمة الكتاب أنه يجوز صرفه وتركه والصرف اجود وهو قول الاكثرين وصحة بصاد مهملة
 مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم دين مهملة قبل ان أبانا هذا هو والد عبدة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوائز
 بالعين المهملة اسم جابر بن عمر والرازي بكسر الهمزة والمهملة وبعبدها باء موحدة وهي نسبة الى بني
 راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة قوله صلى الله عليه وسلم وامر الذي عن الطريق هكذا هو في
 معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه ازلها وفي بعضها وأمر بزي مخففة
 وهي بمعنى الاول

(باب تحريم تعذيب المرأة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى)*

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قبل الحيات وسبق هناك ان خشاش الارض بفتح الخاء
 المعجمة وضمها وكسرهما أي هواها وحشراتهما وروى على غير هذا ما ذكرناه هناك ومعنى عذبت
 في هرة أي بسببها قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة أي من اجلاء عذوية صريقال من جرائك
 ومن جراك وجريك واجلك بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لم ترمرق من خشاش الارض هكذا هو في
 اكثر النسخ ترمرق بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمرق بضم التاء وكسر الميم الاولى وراه
 واحدة وفي بعضها ترمرق بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشفتيها

(حدثنا) عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالنا أبو اسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا برأ أحدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه
نبل فليمسك على نصاله **كف** ان يصيب احدا من المسلمين منها بشئ او قال لي قبض على نصالها
(حدثني) عمرو والنسائي وابن أبي عمير قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين
سمعت ابا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بمجديدة فان الملائكة تلغنه
حتى يدعه وان كان اخاه لا يبه واهه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون
عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) محمد بن رافع
قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى اخيه
بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار (حدثنا)
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له
فغفر له (حدثني) زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لا تمنح هذا عن المسلمين
لا يؤذيهم فادخل الجنة (حدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله قال نا شيان عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في

*** (باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بمجديدة فان الملائكة تلغنه حتى وان كان اخاه لا يبه
واهه فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخوينه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله
صلى الله عليه وسلم وان كان اخاه لا يبه واهه مبالة في ايضاح عموم النهي في كل أحد سواء من
يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا ام لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسيبه
السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على انه حرام وقوله صلى الله عليه وسلم
فان الملائكة تلغنه حتى وان كان هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف وتقديره حتى يدعه وكذا وقع
في بعض النسخ قوله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل
الشيطان ينزع في يده هكذا هو في جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر
كقوله تعالى لا تضاروا الالة وقد قدمنا مرات ان هذا المبلغ من لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع
ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه
يرمى في يده ويحقق ضربته ورميته وروى في غير مسلم بالغين المججمة وهو يعني الاغراء اي يحمل على
تحقيق الضرب به ويزين ذلك

*** (باب فضل ازالة الاذى عن الطريق) ***

هذه الاحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل ازالة الاذى عن الطريق سواء كان الاذى شجرة
تؤذي أو غصن شوك أو حجر يعثر به أو قدرا اوجيفة وغير ذلك واماطة الاذى عن الطريق من شعب
الايمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل مانع المسلمين وازال عنهم ضرر اقوله
صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق أي يمنع

بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا في الحبزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا (وحدثنا) أبو كريب قال نا وكيع وابوه معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جريركاهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جريركاهم واميرهم يومئذ عمر بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فأمر بهم فخلوا (حدثنا) أبو الطاهر قال انا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حص يشمس ناسا من النبط في اداء الجزية فقال ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال ابو بكر نا سفيان ابن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل في المسجد بسهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصاها (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع نا وقال يحيى واللفظ له انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مربا سهم في المسجد قد أبدى نصولها فأمر ان يأخذ بنصولها كي لا تتخذ شمس (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا لث ح وحدثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن ربح كان يتصدق بالنبل (حدثنا) هدا بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي بردة عن ابي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرا احدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنصاها ثم ليأخذ بنصاها ثم ليأخذ بنصاها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سد دنابا بعضنا في وجوه بعض

* (باب الوعيد الشديد لن عذب الناس بغير حق) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالتقصاص والمحدود والتعزير ونحو ذلك قوله اناس من الانبياء هم فلاحوا لجمع قوله واميرهم يومئذ عمر بن سعد هكذا هو في معظم النسخ غير بالتصغير بن سعد باسكن العين من غير ياء وفي بعضها عمر بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي الاول هو الموجود لاكثر شيو خنا وفي اكثر النسخ واكثر الروايات وهو الصواب وهو عمر بن سعد بن غير الانصاري الاوسى من بني عمرو بن عوف ولا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حص وكان يقال له يسج وجده ابو زيد الانصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله اعلم قوله أميرهم هم على فلسطين هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها قوله فأمر بهم فخلوا بضبطه بالحاء المعجمة والمهمل والمهمل المشهوروا حسن

* (باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة

للناس ان يمسك بنصاها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم للذي يمر بالنبل في المسجد فليمسك على نصاها لا يصيب بها أحد من المسلمين فيه هذا الادب وهو الامساك بنصاها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والنصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر أو ما قول ابي موسى سد دنابا بعضنا في وجوه بعض أي قوتها ها الى وجوههم وهو بالسيف المهمل من السداد وهو العسد والاستقامة

عن أبي الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب احدكم (حدثنا) شيبان بن فروخ قال نا ابو عوانة
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليترك
الوجه (حدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة سمع ابا ايوب
يحدث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطم
الوجه (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي قال نا ابي قال نا المثنى ح وحدثني محمد بن حاتم
قال نا ع - د الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم
اخاه فليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته (حدثنا) محمد بن المثنى قال حدثني عبد
الصمد قال نا همام قال نا قتادة عن يحيى بن مالك المراءغي عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجنب الوجه (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن
غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على اناس وقد اقيموا في
الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا (حدثنا) ابو
كريب نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال مر هشام بن حكيم بن حزام على اناس من الانباط

الحديث بهذا الاظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بشات عند
اهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة
في هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قانه ظاهر الفساد لان
الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال
وهذا كقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رواه اهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء
لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق ان لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا
يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التلويح والتركيب وذلك دليل الحدوث قال العجب
من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته
فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالأصور تناقض قوله ويقال له أيضا ان أردت بقولك صورة
لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحيدة إذ
يكون موافقا على افتقاره الى التأويل واختلاف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته
عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة
يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشریف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في
الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراءغي عن ابي هريرة
المراءغي بفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب الى المراءغة بطن من الازد لاني البلاد المعروفة بالمراءغة من بلاد
الحجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وانه منتسب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور
غيره وذكر ابن جرير الطبري انه منسوب الى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي انه
المراءغي بضم الميم ولعله تحريف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به ابو علي الغساني الجبائي
والقاضي في المشارق والسمعي في الانساب وخلائق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال
السمعي وفيه انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله أعلم

كلامه ما عن الزهري عن حميد بن عمار عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل له
(وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى انا وقال ابن العلاء نا أبو معاوية عن الأعمش
 عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
 أحدهما تحمر عيناه وتنفخ أوداجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعرف كلمة لو قالها
 لذهب عنه الذي يجداء وذئله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بي من جنون قال
 ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل **(حدثنا)** نصر بن علي الجهضمي قال نا أبو أسامة
 قال سمعت الأعمش يقول سمعت عدي بن ثابت يقول نا سليمان بن صرد قال استب رجلان
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام إلى الرجل
 رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا
 قال اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل اجننون
 تراني **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن الأعمش بهذا الاسناد
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس
 يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك **(حدثنا)** أبو بكر بن نافع قال
 نا بهز قال نا حماد بهذا الاسناد نحوه **(حدثنا)** عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا المغيرة
 يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل
 أحدكم أخاه فليجنب الوجه **(حدثناه)** عمرو الناقد وزهير بن حرب قال نا سيفيان بن عيينة

منه ويحتمل ان هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المناقبين أو من جفاة الأعراب والله أعلم
 * **(باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك)** *

(قوله) صلى الله عليه وسلم يطيف به قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوفا وطوفا وطاف
 يطيف اذا استدار حوله قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه أجوف علم انه خلق خلقا لا يتمالك الأجوف
 صاحب الخوف وقيل هو الذي داخله خال ومعه نى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات
 وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم

* **(باب النهي عن ضرب الوجه)** *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب وفي رواية اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يبطم
 الوجه وفي رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته قال العلماء هذا
 تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاءه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك
 بها فقدرها ضرب الوجه وقد قصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن
 ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب
 فليجنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات
 وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها وأحكامها ومبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول
 نؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مرادولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو احوط
 واسلم والثاني أنها تتأول على حسب ما يليق بتمزيه الله تعالى وانه ليس كمثل شيء قال المازري هذا

الكذب وفي حديث ابن مسهر رضى الله عنه (حدثنا) قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة واللفظ لقتيبة قالانا جابر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قال قلنا الذي لا يصرعه الرجل قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قالانا ابو معوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثل معناه (حدثنا) يحيى بن يحيى وعبد الله بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (حدثنا) حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد ايم هو يا رسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب (حدثناه) محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبيد الرزاق انا معمر وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام انا أبو اليمان انا شعيب

* (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شئ يذهب الغضب) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجل قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب اما الرقوب فبفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصلة في كلام العرب الذي يصرع الناس كئيراء واصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون ان الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه يكتب له ثواب مصيبيته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة المدحج القوى الفاضل هو القوى الذي لا يصرعه الرجل بل يصرعه م وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدحج الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب ابي حنيفة وبعض اصحابنا وسبقت المسئلة في النكاح وفيه كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه اني لا عرف كلمة لوقالها لذهب عنه الذي يجدا عوذ بالله من الشيطان الرجيم فيه ان الغضب في غير الله تعالى من نزع الشيطان وانه يذبحي لصاحب الغضب ان يستعيز فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانه سبب لزوال الغضب واما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي المحقد والبغض وغير ذلك من القبايح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له اوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطالب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ

وأثل عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا نا أبو الأحوص عن منصور عن أبي وأثل عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصدق يروان البر يهدي إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب ففجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا أبو معاوية ووكيع قالا نا الأعمش ح وحدثنا أبو كريب قال نا أبو معاوية قال نا الأعمش عن شقيق عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (حدثنا) منجاب بن الحارث التميمي قال نا ابن مسهر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم المحنظلي نا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى

(باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله)

(قوله) صلى الله عليه وسلم أن الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي قوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب قال العلماء هذا فيه حث على تحرى الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاده أو كذابا إن اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك للخلق بين أرباب يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملا الأعلى وأما ما يليق ذلك في قلوب الناس والسننهم كما يوضع له القبول والبغضاء والافتقار لله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلاذنا وغيرها أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وإن شر الروايات الكذب وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صديقه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الروايات هنا جمع رواية وهي ما يروى فيه الإنسان ويستعده إمام عمله وقوله قال وقيل جميع رواية أي حامل وناقل له والله أعلم

الاول الا في بايع النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس بالكذب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينفي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس ككذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها (حدثنا) عمرو الناقد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد قال نا ابي عن صالح قال نا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم اسمعه برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث بمثل ما جعله يونس من قول ابن شهاب (حدثناه) عمرو الناقد نا اسمعيل بن ابراهيم قال نا معمر بن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونفي خيرا ولم يذكر ما بعده (حدثنا) محمد بن المتني وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العضة هي النملة القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا وبكذب حتى يكتب كذابا (حدثنا) زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق نا وقال الا تخران نا جرير عن منصور عن ابي

قال ابن شهاب ولم اسمع برخص في شيء مما يقول الناس ككذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فوق طائفة هو على اطلاقه واجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للصحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم وانى سقيم وقوله انها أختي وقول منادى يوسف صلى الله عليه وسلم أيتها العير انكم لسارقون قالوا ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده محتف وجب عليه الكذب في انه لا يعلم أن هو وقال آخرون منهم الطبري لا يجوز الكذب في شيء أصلا قالوا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجه ان يحسن اليها ويكسوها كذا وينوي ان قدر الله ذلك وحاصله أن ياتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واداسعي في الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جيلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى وكذا في الحرب بان يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوي امامهم في الزمان الماضية او غدا يا تينا مدد أي طعام ونحوه هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتناولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة في منع ما عليه او عليها او اخذ ما ليس له أو ما هو حرام باجماع المسلمين والله أعلم

* (باب تحريم النميمة) *

هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم ما العضة هي النميمة القالة بين الناس هذه اللفظة روية على وجهين احدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الاشهر في روايات بلادنا والاشهر في كتب الحديث وكتب غريبة والاول اشهر في كتب اللغة ونقل القاضي انه رواية أكثر شيوعهم وتقدير الحديث والله أعلم الا انبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

معاوية قال فبحثت فقلت هو بأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لا ثمية ما حطاني قال
 فقدني قفدة (حدثني) اسحاق بن منصور قال أنا النضر بن شميل قال نا شعبة أنا أبو حمزة
 قال سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاخترت
 منه فذكر بئله (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه
 وهؤلاء بوجه (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحدثنا ابن ربح أنا الليث عن يزيد
 ابن أبي حبيب عن عراك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس
 ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (حدثني) حملة بن يحيى قال أخبرني ابن وهب
 قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ح وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
 بوجه (حدثني) حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال
 أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات

هذا الحديث وله من ابن عباس من قوله أنه بكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين أبو حمزة
 عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصير بن عمران الضبي الأهدال قصاب فله في مسلم هذا الحديث
 وحده لا ذكر له في البخاري قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم فتواريت خلف باب فجاءني حطأة وقال اذهب ادع لي معاوية وفسر الراوي
 أي فقدني أما حطائي فجاء ثم طأهم ملتين وبعد هاهمهزة وقفني بقاف ثم فاه ثم دال مهملة وقوله
 حطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعده هاهمهزة وهو الضرب باليد مبطونة بين الكتفين وانما فعل
 هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاؤه علي معاوية أن لا يشبع حين تأخر فقيد الجوابان
 السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني أنه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم رحمه الله
 من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره
 من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاؤه وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما
 ليس بحرام وفيه اعتماد المبي فمما يرسل فيه من دعاة انسان ونحوه من جل هدية وطلب حاجة
 واشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة
 الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالمساحة به للحاجة واطرده العرف وعمل المسلمين والله أعلم

* (باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
 هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض فان
 اتى كل طائفة بالأصلاح ونحوه فمحمود

* (باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه) *

قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينفي خيرا هذا الحديث
 مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن قوله

عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيمة (حدثني) زهير بن حرب وعبد بن حميد
قال زهير نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهدا ان تخلفني
فايم مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة (حدثني) هارون بن عبد
الله وحجاج بن الشاعر قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر وانى اشترطت على ربي اى عبد من
المسلمين سببته او شتمته أن يكون ذلك له زكاة واجرا (حدثني) ابن ابي خلف نا روح
ح وحدثنا عبد بن حميد نا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله (حدثني)
زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي واللفظ زهير قال نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحاق بن
ابى طلحة حدثني انس بن مالك قال كانت عند ام سليم يتيمة وهى ام أنس فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لى كبرت لا تكبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكى
فقلت ام سليم مالك يا يتيمة قالت الجارية دع ابنى نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكبر سننى فلا ان
لا يكبر سننى ابدا او قالت قرنى فخرجت ام سليم مستحيلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ام سليم فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمنى
قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سننا ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطى على ربي انى اشترطت على ربي فقالت انما
انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من امتى بدعوة
ليس لها بأهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقر به بها منك يوم القيمة وقال ابو معن يتيمة
بالتصغير غير في المواضع الثلاثة من الحديث (حدثنا) محمد بن المثنى العنزي وابو بشار
واللفظ لابن المثنى قال نا امية بن خالد نا شعبة عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس
قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء
فخطأنى خطاة وقال اذهب ادع الى معاوية قال فحجئت فقلت هو يا كل قال ثم قال لي اذهب فادع الى

قال وهى لغة ابي هريرة وانما هى جلدته معناه ان لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهى المشهورة لعامة
العرب جلدته بالنساء ولغة ابي هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام المثليين وهو جائر قوله سالم مولى
النصريين بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات قوله حدثنا عكرمة بن عمار قال نا اسحق بن
ابى طلحة هكذا هو فى جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة نسبة الى جده قوله
كانت عند ام سليم يتيمة وهى ام أنس فقوله وهى ام أنس يعنى ام سليم وهى ام أنس قوله فقال
لليتيمة انت هيه هو بفتح اليا واسكان الما وهى هاء السكت قولها لا يكبر سننى او قالت قرنى بفتح
القاف وهو نظيرها فى العرق قال القاضى معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه
وهذا الذى قاله فيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر احد القرنين طول عمر الاخر فقد يكون سنهما واحدا
ويموت أحدهما قبل الاخر أو ما قوله صلى الله عليه وسلم لها لا تكبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو
جائر على ما قدمناه فى الفاظ هذا الباب قوله تلوث خمارها هو بالثنية فى آخره اى تديره على رأسها
قوله عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس ابو حمزة هذا بالحاء والزاى اسمه عمران بن ابي عطاء الاسدى
الواسطى القصاب بياح القصب قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير

ابن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جريرو قال في حديث عيسى فخلوا به فسيهما
ولعنهما واخرجهما (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير نا ابي نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر فايمارجل من المسلمين سيئته اولعنته او جلده
فاجعلها له زكاة ورحمة (حدثنا) ابن غير نا ابي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله الا ان فيه زكاة واجرا (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالالا نا ابو معاوية
ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد عبد الله بن غير مثل
حديثه غير ان في حديث عيسى جعل واجرا في حديث ابي هريرة وجعل ورحمة في حديث جابر
(حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا ان تخلفني فانا انا
بشر فاي المؤمنين اذيتهم شتمه لعنته جلده فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه اليك يوم القيمة
(حدثنا) ابن ابي عمير نا سفيان نا ابو الزناد بهذا الاسناد نحوه الا انه قال او جلده قال ابو
الزناد وهي لغة ابي هريرة وانما هي جلده (حدثنا) سليمان بن معبد نا سليمان بن حرب
انا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
(حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث بن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضرين قال سمعت ابا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر
واني قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفني فايماؤ من اذيتهم اوسيتهم او جلده فاجعلها له كفارة وقربة
تقربه اليك يوم القيمة (حدثنا) حملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما

الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو باهل للدعاء عليه او
يسبه او يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما اجاب به العلماء ومختصره وجهان احدهما ان المراد ليس باهل
لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر والكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم
استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ما ور
بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما
جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلانية كقوله تربت يمينك وعقرى ابي وفي هذا الحديث
لا كبرت سنك وفي حديث معاوية لا اشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة
الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم ان يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه
في ان يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا واجرا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من
الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق في الحديث
انهم قالوا ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله اعد لهم
صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب
وجوابه ما ذكره المازري قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد ان دعاء دوسه وجلده كان مما يخبر
فيه بين امرين احدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بامرا خرفه له الغضب لله تعالى على احد
الامرئين المتخيفين مما هو سبه اولعنه وجلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله
اعلم ومعنى اجعلها له صلاة اي رحمة كما في الرواية الاخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة قوله جلده

عسان المسمعي وعاصم بن النضر التيمي قالوا اننا معتمر بن سليمان ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم اننا عبد
 الرزاق كلاهما عن معمر بن زيد بن اسلم في هذا الاسناد بمثل معني حديث حفص بن ميسرة
(حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم وابي حازم عن
 ام الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء
 ولا شفعا يوم القيمة **(حدثنا)** محمد بن عباد وابي عمر قالنا مروان يعنيان الفزاري عن
 يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع علي المشركي قال اني لم
 ابعث لعانا وانما بعثت رحمة **(حدثنا)** زهير بن حرب نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن
 مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكاهما بشئ لا ادري ماهو
 فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خراجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال
 وماذا قالت قلت لعنتهما وسبتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي
 المسلمين لعنته او سبته فاجعله له زكاة واجرا **(حدثنا)** ابو بكر بن ابي شيبة وابي بكر بن قالا نا
 معاوية ح وحدثنا علي بن حجر السعدي واسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى

لا يكونون شهداء في الدنيا اي لا تقبل شهادتهم لفسقتهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل
 في سبيل الله وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ولا يكون اللعانون شفعا
 بصيغة التثنية ولم يقل لا عنا ولا لعنونا لان هذا اللفظ في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعان لا مرة ونحوها
 ولانه يخرج منه ايضا اللعان المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود
 والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين
 ومن اتقى الى غيرايه وتولى غيرمواليه وغير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
 قوله بعث الى ام الدرداء بانجاد من عنده بفتح الهمزة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع فجد بفتح النون
 والجيم وهو متاع البيت الذي يزينه من فرش وغارق وستور وقاله الجوهري باسكان الجيم قال
 وجمعه نجود حكاها عن ابي عبيد فله مال غناتان ووقع في رواية ابن ماهان بخادم بالحاء المعجمة
 والمشهور الاول

* **(باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم اوسبه او دعا عليه او ليس هو اهلا لذلك**
 كان له زكاة واجرا ورحمة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سبته فاجعله له زكاة واجرا
 وفي رواية او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية فاي المؤمنين آذيت شتمته لعنته جلدته او
 فاجعلها له صلالة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية انما محمد بشر يغضب
 كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفني فايما مؤمن آذيت او سبته او
 جلدته فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى
 البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احدد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها
 له طهورا وزكاة وقربة هـ هذه الاحاديث مبنية ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته
 والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنين
 المراد بباقي الروايات المطلقة وانه انما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن
 اهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما والافقد دعا صلى الله عليه وسلم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بمثله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل بن ابراهيم نا ايوب عن ابي قلابه عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقه فضجرت فلغنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما علمها ودهوها فانها ملعونة قال عمران فكأنني اراها الا ان تمشي في الناس ما تعرض لها احد (حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو الربيع قال نا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن ابي عمير نا الثقيفي كلاهما عن ايوب باسناد اسمعيل نحو حديثه الا ان في حديث حماد قال عمران فكأنني انظر اليها ناقه ورقاء وفي حديث الثقيفي فقال خذوا ما علمها وأعرها فانها ملعونة (حدثنا) أبو كامل المجذري فضيل بن حماد نا يزيد بن ابي زريع نا التيمي عن ابي عثمان عن ابي برزة الاسلمي قال بينما جارية على ناقه علمها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت - يا الله - لعنهم الله قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقه علمها لعنة (حدثنا) محمد بن عبد الله نا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله بن سعيد نا يحيى بن سعيد جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعتمر لا يم الله لا تصاحبنا را حلة علمها لعنة من الله او كما قال (حدثنا) هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن حدثه عن ابيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا (حدثني) أبو كريب نا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن نا هذا الاسناد مثله (حدثني) سويد بن سعيد حدثني حفص ابن ميسرة عن زيد بن اسلم نا عبد الملك بن مروان بعث اليه امرأته فوجدته فقامت له ام الدرداء ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فـ كانه ابطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له ام الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيمة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

واستحاث يقال حل حل باسكان اللام فيه ما قال القاضي ويقال ايضا حل حل بكسر اللام فيه ما بالتنوين وبغير تنوين قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما علمها وأعرها هو بمزة قطع وبضم الراء يقال اعرته وعريته اعرأ وتعريته فتعري والمراد هنا خذوا ما علمها من المتاع ورحلها والتمها قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا ولا يكون للعانون شهداء ولا شفعا يوم القيامة فيه الزجر عن اللعن وان من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة في الدعاء يراد بها الابعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من اخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضا وكما لجسد الواحد وان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على اخيه المسلم باللعنة وهي الابعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يورده المسلم لا كافر ويدعو عليه ولهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القتال يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله في الاثم وهذا أظهر وما قوله صلى الله عليه وسلم انهم لا يكونون شفعا ولا شهداء فاعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال اصحها واشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الاثم بتبليغ رسالهم اليهم الرسالات والثاني

لهما قال زهير نا وقال اسحاق انا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبدسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير (حدثنا) يحيى بن يحيى انا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن ابي اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير ومن يحرم الرفق يحرم الخير (حدثني) حرملة بن يحيى التميمي انا عبد الله بن وهب اخبرني حيوة حدثني ابن الهادي عن ابي بكر بن خرم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه (حدثنا) حميد الله بن معاذ العنبري نا ابي ناسعة عن المقدم وهو ابن شريح بن هانئ عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (حدثناه) محمد بن مثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت المقدم بن شريح بن هانئ بهذا الاسناد وزاد في الحديث ركبت عائشة بعير اف كانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها

العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق اي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يتأتى به من الاغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازري لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمي به نفسه او سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجعلت الامة عليه واما ما لم يرد ان في اطلاقه ولا ورد منع في وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللاصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الا حد فقال بعض حذاق الاشعرية يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب البليات لكنه يمنع اثبات اسمائه تعالى بالاقضية الشرعية وان كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فن اجاز ذلك فهم من مسائل الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقى على المنع قال المازري فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الا حد جرى في جواز اسم تسميته بالخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلق الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبروذ ذكرنا أنه اختيار امام الحرمين

* (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة انما قال هذا زجر لها ولغيرها وكان قد سبق نهىها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق واما ما يهاوذبها وركوبها في غير مصاحبة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقى الباقي كما كان وقوله ناقة ورقاء بالمد اي بخالط بياضها سواد والد كرا ورق وقيل هي التي لونها كاون الرماد قوله فقالت حل هي كلمة زجر للابل

(حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنساق قدوز هير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عينة واللفظ زهير قال نا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبث ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه الا ان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم انت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه (حدثني) محمد بن رافع وغندرب بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق انا معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال بئس اخو القوم وابن العشيرة هذا (حدثنا) محمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن سفيان نا منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج ومحمد ابن عبد الله بن غير قالوا نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معوية ح وحدثنا ابو سعيد الاشج انا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم واللفظ

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يستتر الله عبد في الدنيا الا استره الله يوم القيامة قال القاضي يحتمل وجهين أحدهما ان يستتر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف والثاني ترك محاسنه عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر يقره بذنوبه يقول يستترها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم واما الحديث المذكور بعده لا يستتر عبد الله الا استره الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا

* (باب مداراة من يتقى فحشه) *

(قوله) ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبث ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل الا ان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم انت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه قال القاضي هذا الرجل هو عيينة بن - صن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجيء به اسيرا الى أبي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بئس اخو العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما الا ان له القول تالفاه ولا مثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وقد اوضحناه قريبا في باب الغيبة ولم يعدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكرناه اثني عليه في وجهه ولا في قفاه انما تألفه بشئ من الدنيا مع لين الكلام واما بئس ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبياته أي بئس هذا الرجل منها

* (باب فضل الرفق) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير وفي رواية ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شاناه وفي رواية عليه ك بالرفق اما العنف فبضم الهمزة وفتحها وكسرهما حكاهن القاضي وغير الضم افسح واشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الاحاديث فضل الرفق والمحث على التحنن وذم

الاعزاز وما تواضع احد الله الارفعه الله (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل
عن العلا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اذك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته (حدثني) امية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستر الله على عبد في الدنيا
الا ستره الله يوم القيامة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عفان نا وهب نا سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة

وان من عرف بالغفوا والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه وكرامه والثاني ان المراد اجره في الآخرة
وعزه هناك قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع احد الله الارفعه الله فيه ايضا وجهان احدهما يرفعه
في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويحل مكانه والثاني ان المراد
ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الوجة في الالفاظ الثلاثة
موجودة في العادة معروفة وقديما كون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة
والله أعلم

* (باب تحريم الغيبة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك اذك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته يقال بهته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان
وهو الباطل والغيبة ذكرك الانسان في غيبة بما يكره وأصل البهتان يقال له الباطل في وجهه وهما
حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة اسباب احدها التظلم فيجوز للظالم ان يتظلم الى
السلطان والقاضي وغيرهما من له ولاية أو قدرة على انصافه من ظلمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي
كذا الثاني الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل
كذا فآزره عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بان يقول للظلمي فلان أو ابني أو اخي أو زوجي بكذا
فهل له ذلك وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجود ان يقول
في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعميم جائز لتحديث هند وقولها ان اباسفيان
رجل شحيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود
والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشيعة ومنها الاخبار بعيبه عند المشاورة
في مواسلته ومنها اذا رأيت من يشتري شيئا ممعيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا أو نحو ذلك تذكرة
للمشتري اذا لم يعلم نصيحة لا بقصد الايذاء والافساد ومنها اذا رأيت متفقا يتردد الى فاسق أو مبتدع
ياخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدا النصيحة ومنها ان يكون له ولاية
لا يقوم بها على وجهها لعدم اهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به
ويلزم الاستقامة الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخروج ومصادرة الناس وجباية المكوس
وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف
فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والازرق والقصور والاعمى والا قطع ونحوها جاز تعريفه
به ويجرم ذكره بتقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

* (باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة) *

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. ثم الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
(حدثنا) اسحاق المختلى أنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة وابو سعيد الأشج قالوا ناوكيع عن الأعمش عن
الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى
رأسه تداعى سائر الجسد بالحى والسهر **(حدثني)** محمد بن عبد الله بن غيرنا حميد بن عبد الرحمن عن
الأعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد
ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله **(حدثنا)** ابن غيرنا حميد بن عبد الرحمن
عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **(حدثنا)** يحيى
ابن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسماعيل بن يعقوب ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبأن ما قاله فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم
(حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو

(قوله) صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كلبنيان يشد بعضه بعضا وفي الحديث الآخر مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم الى آخره هذه الاحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على
بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكره وفيه جواز التشبيه وضرب
الامثال لتقريب المعاني الى الافهام قوله صلى الله عليه وسلم تداعى لها سائر الجسد اي دعا
بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط

* (باب النهي عن السباب) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم المستبأن ما قاله فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم معناه ان اثم السباب
الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله الا ان يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر
مما قال له وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة
قال الله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا أصابهم البغي
هم ينتصرون وهذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولئن صبروا غفران ذلك لمن عزم الأمور
وللحديث المدكور بعد هذا ما زاد الله عبدا يعفو ولا عزوا علم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال
صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ولا يجوز للسبب ان ينتصر الا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبا أو قذفا
أو سببا لاسلافه من صور المباح ان ينتصربا ظالم يا احمق او جاني أو نحو ذلك لانه لا يكاد أحد ينفلت
من هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقى عليه اثم
الابتداء أو الاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على
البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم

* (باب استحباب العفو والتواضع) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال ذكر روافيه وجهين أحدهما معناه انه
يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة
والثاني أنه وان نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة الى اضعاف كثيرة
قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا يعفو لا عزاء فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره

الانصار فنادى المهاجرون بالمهاجرين ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى اهل الجاهلية قالوا يا رسول الله الا ان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل اخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فليمنه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الله الضبي وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبد الله أنا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو وجابر يقول كن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى يال الانصار وقال المهاجرون يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعا عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل قال عمرو عني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم واسحاق بن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع نا وقال الآخرون انا عبد الرزاق أنا معمر بن ايوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور في روايته عمرو وقال سمعت جابرا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قال نا عبد الله بن ادريس وابو أسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب نا ابن المبارك وابن ادريس وابو أسامة كلهم عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير نا أبي نازك نا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين

بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضى بينهما والزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لا بأس فعنا لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفساد وليس هو عاذا الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية قوله فكسع أحدهما الآخر هو بسين مخففة مهملة أى ضرب دبره وعجزته بيد او رجل أو سيف وغيره قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة أى قيحة كريهة مؤذية قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفا من ان تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتم دعوة الاسلام ويتمكن الايمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولا ظهارهم الاسلام وقد أمر بالمحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولا نهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه امامية واما طلب دنيا او عصبية لمن معه من عشائره لم قال القاضى واختلاف العلماء هل بقي حكم الاغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الاسلام ونزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها نسخة لما قبلها وقيل قول ثالث انه انما كان العفو عنهم ما لم يظهر وانفاقهم فاذا اظهروه قتلوا

* (باب تراحم المؤمنين وتعاونهم وتعااضدهم) *

ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح علىه ثم طرح في النار (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمحاء من الشاة القرناء (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير نا أبو معاوية نا يزيد بن ابي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملئ للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن يونس نا زهير نا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من

مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهالك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته اخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى في النار فتمت خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازري وزعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفع اليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعده له في عباده فاخذ قدرها من سيئات خصوصه فوضع عليه فعوقب به في النار فحققة العقوبة انما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمحاء من الشاة القرناء هذا تصريح بمحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من أجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب جملة على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجمحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجمحاء بالمدهى الجاء التي لا قرن لها والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملئ للظالم فاذا اخذه لم يفلته معنى يملئ يملأ ويؤخر ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملو وهو المدة والزمان بضم الميم وكسر هاء وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال أهل اللغة يقال افلته اطلقه وانفلت تخلص منه

* (باب نصر الاخ ظالمًا ومظلومًا) *

قوله اقتتل غلامان أي تضاربا وقوله فنادى المهاجرين والمهاجرين ونادى الانصارى بالانصار هكذا هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يال للمهاجرين ويال للانصار بوصلها وفي بعضها يال المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه أدعو المهاجرين واستغيث بهم واما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في امور الدنيا وتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ بحقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا

الشيخ فان الشيخ اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم (حدثني)
 محمد بن حاتم نا شبابة نا عبد العزيز الماشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث
 عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم
 لا يظلمه ولا يسلطه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله
 عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (حدثنا) قتيبة بن
 سعيد وعلى بن حجر قال نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع فقال

بفتحها وفتح الطاء يقال خطي يخطئ اذا فعل ما ياتم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا
 انا كنا خاطئين ويقال في الاثم أيضا اخطأ فهمما صحيحان قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم
 ظلمات يوم القيامة قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبها لا يهتدي
 يوم القيامة سيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وبأيمنهم ويحتمل ان الظلمات هنا الشدائد
 وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما ويحتمل انها عبارة
 عن الانكال والعقوبات قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشيخ فان الشيخ اهلك من كان قبلكم قال
 القاضي يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بانهم سفكوا دماءهم ويحتمل
 أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني اظهر ويحتمل انه اهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشيخ أشد
 البخل وابلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشيخ عام وقيل
 البخل في افراد الامور والشيخ بالمال والمعروف وقيل الشيخ الحرص على ما ليس عنده والبخل بما
 عنده قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته أي أعانه عليها واطف
 به فيها قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة
 ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة في هذا فضل أعانه المسلم وتفرج الكرب عنه وستر زلاته
 ويدخل في كشف الكرب وتفرج بها من أزالها بجماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيه
 من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيئات
 ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد فاما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستتر عليه بل ترفع
 قضيته الى ذى الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك
 الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت امام معصية رآه عليها
 وهو بعد ملبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل
 تأخيرها فان عجزه زمه رفعها الى ذى الامر اذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود
 والامناء على الصدقات والاقاف والايام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر
 عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في اهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا
 مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستتر فيه هذا الستر مندوب فلورفعه الى السلطان ونحوه
 لم ياتم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صور ما هو مكره والله أعلم قوله صلى
 الله عليه وسلم ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا
 وقذف هذا الى آخرة معناه ان هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالتاسيس يسمونه

تظالموا يا عبادي كما ضال الامن هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الامن اطعمته
 فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كما عار الامن كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
 بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
 فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
 اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
 كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
 وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندي الا كما
 ينقص المحيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا
 فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان ابو ادريس النخولاني اذا حدث
 بهذا الحديث جئنا على ركبتيه (حدثني) ابو بكر بن اسحاق نا ابو مسهر نا سعيد بن
 عبد العزيز بهذا الاسناد غير ان مروان اتهم احدينا قال ابو اسحاق حدثنا بهذا الحديث الحسن
 والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا ابو مسهر فذكر والمحدث بطوله (حدثنا) اسحاق
 ابن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث نا همام نا قتادة عن ابي قلابة
 عن ابي اسماء عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل اني حرمت
 على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث ابي ادريس الذي ذكرناه
 اتم منه (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن
 جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا

ملك والعالم كله ملكه وسلطانه واصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهة
 للمنع في اصل عدم الشئ قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا هو بفتح التاء اي لا تظالموا والمراد
 لا يظلم بعضكم بعضا وهذا تو كيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تغليظ في تحريمه
 قوله تعالى كما ضال الامن هديته قال المازري ظاهر هذا انهم خافوا على الضلال الامن هداية
 الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال فقديكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا
 عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تروكوا وما في طبائعهم من ايشار الشهوات والراحة
 واهمال النظر لضلوا وهذا الثاني اظهر وفي هذا دليل لمذهب اصحابنا وسائر اهل السنة ان
 المهتدي هو من هداية الله ويهدي الله اهتدي وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد
 هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الاخرين ولو اراد هداية الاخرين لكانت هداية لا هتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم
 الفاسد انه سبحانه وتعالى اراد هداية الجميع جل الله ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد قوله تعالى
 ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر المحيط بكسر الميم وفتح الباء هو الابرة قال
 العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا اصلا كما قال في الحديث الاخر لا يفيضها نفقة
 أي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص الخدود والفاني وعطاء الله
 تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرر المثل بالمحيط في البحر
 لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم
 المراتب عيانا واكبرها والابرة من اصغر الموجودات مع انها صغيلة لا يتعلق بهاماء والله اعلم
 قوله تعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار والرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروى

عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخزوم يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من
يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا وفي
كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبهوا والشوكة يشاكها قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن
محيصن من أهل مكة (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يزيد بن زريع نا الحجاج
الصواف حدثني أبو الزبير نا جابر بن عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب
أوام السيب فقال مالك يا أم السائب أويا أم السيب ترفرفين قالت أجي لا بارك الله فيها فقال لا تسبي
أجي فانه تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد (حدثنا) عبيد الله بن عمر
القواريري نا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا نا عمران أبو بكر قال حدثني عطاء بن أبي رباح
قال قال لي ابن عباس الأريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى
الله عليه وسلم قالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان
شئت دعوت الله ان يعافيك قالت اصابني قال فادع الله ان لا تكشف فدعا لها
(حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي نا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نا سعيد بن
عبد العزيز بن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا

قوله صلى الله عليه وسلم لا تصيب المؤمن من شوكة فافوقها الا قص الله بهما من خطيئته هكذا هو
في معظم النسخ قص وفي بعضها انقص وكلما صحح مقارب المعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهمهم به الا كفر الله به من سيئاته الوصب الوجع
اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب اى لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرج
يفرج فرحا ونصبه غيره وانصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما الغتان وكذلك
الحزن والحزن فيه اللغتان ويهمه قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه
غيره يهمه بفتح الياء وضم الهاء أى يغمه وكلاهما صحح قوله عن ابن محيصن شيخ من قريش
قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال هو عمر بن عبد
الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول
ومحيصن بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تحيف قوله صلى الله عليه وسلم
قاربوا اى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا اى اقصوا السداد وهو الصواب قوله
صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبهوا هي مثل العثرة يعثرها برجله ويربما جرحت اصبعه واصل
النكبة الكعب والقلب قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب ترفرفين بزايتين معجمتين وفامين
والتاء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي
أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف
معناه تحركين حركة شديدة اى ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على ان الصرع يثاب
عليه اكمل ثواب

* (باب تحريم الظلم) *

(قوله) تعالى اني حرمت الظلم على نفسي قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل
في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حدا وليس قومه عن مطيعه وكيف يتصرف في غير

فستطاف فكانت عنقه او عينه أن تذهب قالت لا تفحكو افاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما ح وحدثنا اسحاق المختلي قال اسحاق انا وقال الاخوان نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكه فافوقها الا رفعه الله بهادرجة او حط عنه بها خطيئة (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير نا محمد بن بشر نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكه فافوقها الا قص الله بهام من خطيئته (حدثنا) أبو كريب نا أبو معاوية نا هشام بهذا الاسناد (حدثني) أبو الطاهر انا ابن وهب اخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكه يشاكها (حدثني) أبو الطاهر انا ابن وهب اخبرني مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكه الا قص بهام من خطايا او كفر بها من خطايا لا يدري يزيدايتها قال عروة (حدثني) حملة بن يحيى انا عبد الله بن وهب انا حيوة حدثني ابن الهاد عن ابي بكر بن خزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكه تصيبه الا كتب الله له بها حسنة او حطت عنه بها خطيئة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهميم منه الا كفر به من سيئاته

لا تفحكو واقبه النهى عن الفحش من مثل هذا الا ان يحصل غلبة لا يمكن دفعه واما تعمله فذموم لان فيه اشماتا بالمسلم وكسر القلب والطنب بضم النون واسكانها هو الحب الذي يشد به الفستاط وهو الحب والنحوه ويقال فستاط بالتاء بدل الطاء وفساط بجذفها مع تشديد السين والتاء مضرومة ومكسورة فيمن فصارت ست لغات قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتبت له درجة ومحبت عنه بها خطيئة وفي رواية الا رفعه الله بهادرجة او حط عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحط عنه بها وفي رواية الا كتب الله له بها حسنة او حطت عنه بها خطيئة (في هذه الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصائب الدنيا وهمومها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عاينه جماهير العلماء وحكي القاضي عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الوجيه لا يكتب به اجر لكن تكفربه الخطايا فقط واعتقد على الاحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الاحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء اشد بلاء ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفته ان ذلك نعمة من الله تعالى ليعلمهم الخيرويض اعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم (حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة نا سفيان

وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده ما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم
استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته
وجدت ذلك عندي (حدثنا) عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال
عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابي واثل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشد عليه
الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عثمان م كان الوجع وجعا (حدثنا)
عبيد الله بن معاذ حدثني ابي ح وحديثنا بن مثنى وابن بشار قالنا نا ابن أبي عدي ح وحديثنا
بشر بن خالد نا محمد بن عيسى بن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وحديثنا أبو بكر بن نافع
نا عبد الرحمن ح وحديثنا بن نمير نا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان عن الاعمش باسناد
جرير مثل حديثه (حدثنا) عثمان بن ابي شيبه وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال
اسحاق انا وقال الآخران نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فستة بيدي فقلت يا رسول الله انك
لتوعدك وعكاشد ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اني أوعك كما يوعك رجلان
منكم قال فقلت ذلك ان لك أجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فاسواه الا حط الله به سيئاته كما تحط
الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فستة بيدي (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبه وأبو كريب
قالا نا أبو معاوية ح وحديثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا سفيان ح وحديثنا اسحاق بن
ابراهيم نا عيسى بن يونس ويحيى بن عبد الملك بن ابي غنيم كلهم عن الاعمش باسناد جرير نحو
حديثه وزاد في حديث ابي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم (حدثنا) زهير
ابن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال
دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب

عن اسناد هذا الحديث فقال احاديث ابي قلابه كلها عن ابي اسماء ليس بينهم ما ابوالاشعث الا هذا
الحديث قوله عز وجل مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده قال العلماء انما اضاف المرض
اليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريرا له قالوا ومعنى وجدتني عنده أي وجدت ثوابي
وكرامتي ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندي لو اسقيته لوجدت ذلك
عندي اي ثوابه والله أعلم

* (باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو خزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها) *

(قولنا ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء الوجع هنا
المرض والعرب تسمى كل مرض وجعا قوله انك لتوعدك وعكاشد ا الوعد باسكان العين قيل هو
الحج وقيل المها ومغته او قد وعدك الرجل يوعك فهو موعوك قوله يحيى بن عبد الملك بن ابي غنيم
هو بالغين المعجمة والنون قوله ان عائشة رضيت الله عنها قالت لاذن يضحكوا من غير طنب فسطاط

حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زارا خاله في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملاكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه (حدثنا) سعيد بن منصور وأبو الربيع قالا نا حماد بن عمار عن ابن زيد عن أبيه عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً المريض في مخرفة الجنة حتى يرجع (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي أنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع (حدثنا) يحيى بن حبيب الحارثي نا يزيد بن زريع نا خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد بن زهير نا يزيد بن هارون نا عاصم الأحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها (حدثني) سويد بن سعيد نا مروان بن معاوية عن عاصم الأحول بهذا الاسناد (حدثني) محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز

الما قدمناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وأنه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد مننا أنه جاء بجوارحه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة قوله تعالى المتحابون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا لادنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أي أنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووجه الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكاره وأكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الأرض وقيل يحتمل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أي طيب قوله صلى الله عليه وسلم فأرصد الله على مدرجته ملاكاً معني أرصدته أقعدته برقبته والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون قوله لك عليه من نعمة تربها أي تقوم بأصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك قوله بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه قال العلماء محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه وأراد به الخير وإن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب والله تعالى منزّه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وإنها سبب محب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه إن الأديمين قد يرون الملائكة

* (باب فضل عيادة المريض) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم عائداً المريض في مخرفة الجنة وفي الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يا رسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أي يؤل به ذلك إلى الجنة واجنائها رهاواتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك وأصحافي باب قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسماء وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء قال الترمذي سألت البخاري

حرام دمه وماله وعرضه (حدثني) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح نا بن وهب عن أسامة وهو ابن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرو حديث داود وزادونقص ومما زاد فيه أن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولا إلى ما بين يديكم ولا إلى خلفكم ولا إلى ما بين أيديكم ولا إلى خلفكم ولا إلى ما بين يديكم ولا إلى ما بين يديكم ولا إلى ما بين يديكم (حدثنا) عمرو والناس قد نا كثير ابن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولا إلى ما بين يديكم ولا إلى ما بين خلفكم (حدثنا) قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظر واهذين حتى يصطلحا أنظر واهذين حتى يصطلحا (وحدثني) زهير بن حرب ثنا جرير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الصبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه باسناد مالك نحو حديثه غير أن في حديث الدراوردي إلا المتهاجرين من رواية ابن عبد الله وقال قتيبة إلا المهاجرين (حدثنا) ابن أبي عمير نا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا (حدثنا) أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أنا ابن وهب أنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يغفرا (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيمة أين المتحابون بجلالي اليوم اظههم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي (حدثني) عبد الأعلى بن حماد نا

واحج بعض الناس بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسئلة مبسوطه في حديث إلا أن في الجسد مضغة قوله جعفر بن برقان هو بضم الموحدة واسكان الراء

* (باب النهي عن الشحناء) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس الحديث قال القاضي قال الباغي معنى فتحها كثرة الصفع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب المجزئ قال القاضي ويحتمل أن يكون على ظاهره وإن فتح أبوابها علامة لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اركوا هذين حتى يصطلحا هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخر واية قال ركاه مركوه ركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المقنونة من قولهم اركيت الأمر إذا أخرته وذكر غيره أنه روى بقطعهما وصلها والشحناء العداوة كأنه شحن بغضاله للملأته وأنظر واهذين بقطع الهمزة أخر وهما حتى يغفرا أي يرجع إلى الصلح والمودة

* (باب فضل الحب في الله تعالى) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيمة أين المتحابون بجلالي اليوم اظههم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي فيه دليل مجاوز قول الإنسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة

ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا ولا تدابروا ولا تبغضوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله (حدثني) احمد بن سعيد الدارمي نا حبان نا وهيب نا سهيل نا ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني وعلى بن نصر الجهضمي قالا نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا داود يعني ابن قيس عن ابي سعيد مولى عامر بن كريز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تبغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مراتب يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم

ان تظلمه لنفسك قاله ثعلب وقيل هما بمعنى وهو مطلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا قد قدمنا ان الحسد تنافي زوال النعمة واما المنافسة والتنافس فعناهما الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه وقيل معنى الحديث التبارى في الرغبة في الدنيا واسبابها وحظوظها قوله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها تهجروا وهو ما يعني والمراد النهي عن المحقرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز ان يكون لا تهجروا اي تكلموا بالهجر بضم الهاء وهو الكلام القبيح واما النهي عن البيع على بيع اخيه والنجش فسبق بيانهما في كتاب البيوع وقال القاضي يحتمل ان المراد بالتناجش ههنا ذم بعضهم بعضا والصحيح انه التناجش المذكور في البيع وهو ان يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليغريه في شرائها

* (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) *

(قوله) عامر بن كريز بضم الكاف قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره اما كون المسلم اخا للمسلم فسبق شرحه قريبا واما لا يخذله فقال العلماء الخذل ترك الاعانة والنصر ومعناه اذا استعان به في دفع ظلم ونحوه لم يمهله اعانته اذا امكنه ولم يكن له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف والحاء المهملة اي لا يحقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله قال القاضي ورواه بعضهم لا يحقره بضم اليا والحاء المعجمة والفاء اي لا يغدر به عهد ولا ينقض امانه قال والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف وروى لا يحقره وهذا يرد الرواية الثانية قوله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مراتب في رواية ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا يكتفي بظنكم الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله ههنا مجازاته ومحاسبته اي انما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا حدث قال المازري

صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليل يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام (حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب قالوا نا سفيان ح وحدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس ح وحدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدي ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصده هذا ويصده هذا (حدثنا) محمد بن رافع نا محمد بن ابي فديك انا النخعي وهو ابن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن عيسى بن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا

تحريم الهجر بين المسلمين اكثر من ثلاث ليل وابطاحتها في الثلاث الاول بنص الحديث والثاني بفهمه قالوا وانما عفي عنها في الثلاث لان آدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليهذه تلك العارض وقيل ان الحديث لا يقتضي اباحة الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحجج بالفهم ودليل الخطاب قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وفي رواية فيصده هذا ويصده هذا هو بضم الصاد ومعنى يصدي عرض اي يولييه عرضه بضم العين وهو جانبه والصد بضم الصاد وهو ايضا الجانب والناحية قوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اي هو افضلهما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما ان السلام يقطع الهجرة ويرفع الائم فيساويزيله وقال احمد وابن القاسم المالكي ان كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال اصحابنا ولو كانت له اوراسله عند غيبته عنه هل يزول اثم الهجرة وفيه وجهان احدهما لا يزول لانه لم يكاهه واحده ما يزول لزوال الوحشة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم قد يحجج به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح انهم مخاطبون بها وانما قيد بالمسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به

*** (باب تحريم الظن والتجسس والتناجس ونحوها) ***

قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث المراد انهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يملك ومراد الخطابي ان المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكلف به كما سبق في حديث تجاوزه الله تعالى عما تحدثت به الامة ما لم تتكلم او تسمع وسبق تاويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي ياتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم ياتم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على اصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف او باطل والصواب الاول قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا ولا تجسسوا الاول بالحاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفقيد عن بواطن الامور اكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سراشروا ناموس صاحب سراخبر وقيل بالجيم ان تطلبه لغيرك وبالحاء

(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث (حدثنا) حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب نا محمد بن الوليد نا بيدي عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنه حرمله بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك (حدثنا) زهير بن حرب نا ابن أبي عمرو نا قديم نا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن عيينة ولا تقاطعوا (حدثنا) أبو كامل نا يزيد نا عن ابن زريع نا محمد نا محمد بن رافع وعبد ابن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد ما رواه يزيد عنه فكا رواية سفيان عن الزهري يذكر الخصال الأربع جميعا وما حديث عبد الرزاق ولا تتحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا (حدثنا) محمد بن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن قتادة عن أنس نا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله أخوانا (وحدثني) علي بن نصر الجهضمي نا وهب بن جرير نا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الانصاري أن رسول الله

الحسن بل ينالهم الاثم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وقبح فعلهم من الخزي والمحقارة عند انفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالم يحرق احشائهم والله اعلم

(باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير)

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا التدابير المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره والمحسدة تنزوي النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله أخوانا أي تعالوا وتعالوا معا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض قوله حدثني علي بن نصر الجهضمي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الجبائي والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب على بن نصر وهو ابو الحسن على بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي توفي بالبصرة هو وابوه نصر بن علي سنة خمسين ومائتين مات الاب في شهر ربيع الاخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وان الصواب على بن نصر دون عكسه مع ان مسلما روى عنهما الا ان لا يكون لنصر بن علي سمع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فانه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية النسخ التي فيها نصير بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم اعرف بما انتقدوه ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ

(باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي)

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ايام قال العلماء في هذا الحديث

حرب وابن أبي عمير قال لا ناسفیان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمير قال سفيان يعني قاطع رحم (حدثني) عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي ناجو يرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير اخبره ان اباة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم (حدثنا) محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) حرملة بن يحيى التميمي انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط عليه رزقه او ينسأ في أثره فليصل رحمه (حدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل ابن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه (حدثني) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا محمد بن جعفر ناشعة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيتئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك

الاعمام والاخوان وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك هذا كلام القاضى وهذا القول الثانى هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في اهل مصرفان لهم مزمة ورجا وحديث ان ابر البران يصل اهل وذا به مع انه لا محرمية والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان احدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحریمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة ابد والثاني معناه ولا يدخلها في اول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ينسأ مهموزاى يؤخر والاثر الاجل لانه تابع للحياة في أثرها وبسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه وأما التأخير في الاجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر لللائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما يقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى بحواله ما يشاء ويثبت فيه النسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما يظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد ببقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يميت حكاية القاضى وهو ضعيف او باطل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم للذى يصل قرابته ويقطعون عنه لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك المل بفتح الميم الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لآذاهم وقوله احلم عنهم بضم اللام ويجهلون أى يسيتئون والجهل هنا القبيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شئ على هذا

والا ثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس (حدثنا) قتيبة بن سعيد
ابن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عبد الله قالنا حاتم وهو ابن اسماعيل عن معاوية
وهو ابن أبي مزرد مولى بني هاشم حدثني عبيد بن سيار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا
مقام العائذ من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال
فذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربوا إلى الله فاصحهم وأبصارهم أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لأبي بكر قالنا وكيع
عن معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله (حدثنا) زهير بن

اليهامن وطنه لاستيطانها وممانعة من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرغبة
في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين فإنه كان يسمح بذلك للطارئين دون المهاجرين
وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في السؤال
ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب
الآيمان وكان عجباً أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم

* (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم أما
ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك وفي الرواية الأخرى
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض الرحم التي
توصل وتقطع وتبرأ منها هي معنى من المعاني ليست بجسم وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم والدة
ويتصل بعضها ببعض فسمى ذلك الاتصال رحماً والمعنى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيه كون
ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب من حسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم
شأنها وفضيلة وأصلها وأعظم ثم قاطعها بعقوقهم لهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه
قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم
على لسانها هذا ما مر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائذ المستعيذ وهو المعتمد بالشئ
الملتجئ إليه المستجير به قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصله الله سبحانه وتعالى عبارة
عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه أوصلهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح
صدورهم لعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها
معصية كبيرة قال والاحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض
وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلية ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فيها
واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له
لا يسمى واصلاً قال واختلجوا في حد الرحم التي تجب صلتها ف قيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان
أحدهم ماذكراً والاخر أنثى حرمت منا كحتهما فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال
واحتمل هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات

واعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله انهم الاعراب انهم يرضون باليسير
فقال عبد الله ان ابا هذا كان ود العمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ابر البر صلة الولد اهل ودايه (حدثني) أبو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني حيوة بن
شريح عن ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ابر البر
ان يصل الرجل ودايه (حدثنا) حسن بن علي المحمدي نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي
والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان
اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشدها رأسه فيبينا
هو يوماء على ذلك الحمار اذا مر به اعرابي فقال الست ابن فلان ابن فلان قال بلى فأعطاه الحمار
وقال اركب هذا والعمامة قال اشد دبرها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك اعطيت هذا
الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشدها رأسك فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ودايه بعد ان يولي وان اباها كان صديقا للعمر
(حدثني) محمد بن حاتم بن ميمون نا ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن
نفيير عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر
والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس (حدثني)
هارون بن سعيد لايلي نا عبد الله بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفيير عن ابيه عن نواس بن سمعان قال ائمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة
ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان احدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء قال فسألتهم عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق

وهي محبته قوله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر صلة الولد اهل ودايه وفي رواية ان من ابر البر صلة
الرجل اهل ودايه بعد ان تولى الودهن ا مضعوم الواو وفي هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان
اليهم وكرامهم وهو متضمن لبر الاب وكرامه لكونه بسببه وتلتحق به اصدقاء الام والاحداد
والمشايع والزوج والزوجة وقد سبقت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلائل خديجة رضي
الله عنها قوله كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة معناه كان يستحب حمارا يستريح
عليه اذا خجرت من ركوب البعير والله اعلم

(باب تفسير البر والاثم) *

(قوله) عن النواس بن سمعان الانصاري هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال ابو علي
الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النواس كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض
المشهور انه كلابي ولعله حليف للانصار قالوا هو النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن
عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبته العلائي عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرهما
قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس قال
العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه
الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك اي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل
في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان احدا اذا هاجر لم يسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وقال القاضي وغيره معناه انه أقام بالمدينة كالزائر من غير نقله

فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجع الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فقالت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زينت سرق فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقالت اللهم اجعلني مثلها قال أن ذاك الرجل كان جبارا فقالت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم ترن وسرقت ولم تسرق فقالت اللهم اجعلني مثلها (حدثنا) شيبان بن فروخ نا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثلاثا ثم ذكر مثله (حدثني) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح انا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وجملة على جارك أن يركبه

المشهوره وحكى ضعفا قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجع الحديث فقالت حلقى معنى تراجع الحديث اقبلت على الرضيع تحذره وكانت أولا لا تراها أهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألتها وراجعتها وسبق بيان حلقى في كتاب الحج قوله في البخارية التي نسبوها إلى السرقه ولم تسرق اللهم اجعلني مثلها أي اللهم اجعلني سالما من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة إلى باطل تكون منه برياً (وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة) منها عظم بر الوالدين وتأكده حق الام وان دعاءها محباب وانه اذا تعارضت الامور بدئ بأهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد يجري عليهم الشدائد بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيباً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوضأ وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم انه زعم اختصاصه بهذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تسكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للحسن بل الصواب جريانها بقلب الايمان واحضار الشيء من العدم ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم رغم انف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي وهو بفتح الغين وكسرها وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرها وأصله لصق انفه بالزغام وهو تراب مختلط برمل وقيل الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة او النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فانه دخول الجنة وارغم الله انفه

* (باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما) *

(قوله) ان أبا هذا كان وداً العمر قال القاضي رويناه بضم الواو وكسرها أي صديقاً من أهل مودته

فقلت اللهم ان هذا جريح وهو ابني وانى كلمته فاني ان يكلمني اللهم فلا تمته حتى تريحه المومسات قال
ولودعت عليه ان يفتن لفتن قال وكان راعي ضان ياوى الى ديره قال فخرجت امرأة من القرية فوقع
عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقبل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجاءوا به ووسمهم
ومساحيهم فنادوه فصادفوه يصلى فلم يكلمهم قال فاخذوا يهدمون ديره فلما راي ذلك نزل اليهم
فقالوا له سل هذه قال فتبسم ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك فقال ابي راعي الضان فلما سمعوا
ذلك منه قالوا ابني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان ثم علاه
(حدثنا) زهير بن حرب نا يزيد بن هارون انا جرير بن حازم نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريح وكان جريح
رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته امه وهو يصلى فقالت يا جريح فقال يا رب امي وصلاني
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريح فقال يا رب امي وصلاني فاقبل
على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريحا وعبادته
وكانت امرأة بغية يتمثل بحسنها فقالت ان شئت لا فتنه اكم قالت فتعرضت له فلم يلتفت اليها
فأتت راعيا كان ياوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من
جريح فاتوه فاستنزلوه وهدمو صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا زينت بهذه البغي فولدت
منك فقال ابن الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلى فصلى فلما انصرف الى الصبي قطع في بطنه
وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فأقبلوا على جريح يقبلونه ويتمسحون به وقالوا ابني لك
صومعتك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ويناصي يرضع من امه فمر رجل راكب
على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكانى انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال وروا تجارية وهم يضربونها
ويقولون زينت سرقته وهى تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها

فيمائوا وعاهد عليه قولها فلا تمته حتى تريحه المومسات هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أى الزواني
البغايا المتجارات بذلك والواحدة ومسة وتجمع ميايس ايضا قوله صلى الله عليه وسلم وكان
راعى ضان ياوى الى ديره الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم
وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهى نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول اليهم
والدخول عليهم قوله صلى الله عليه وسلم فجاءوا بفؤوسهم هوهم حوز ممدود جمع فأس بالهمزة وهى
هذه المعروفة كراس وروؤوس والمساحى جمع منجاة وهى كالبحر فة الا أنها من حديد ذكره الجوهري
قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكرهم وليس فيهم الصبي الذى كان مع المرأة
في حديث الساحر والراهب وقصة اصحاب الاخذ والخذ المذكور فى آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك
الصبي لم يكن فى المهد بل كان اكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا قوله بغية يتمثل بحسنها الى يضرب
به المثل لا نفرادها به قوله يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قديما قال ان الزانى لا يلحقه الولد وجوابه
من وجهين احدهما انه كان فى شرعه لم يلحقه والناس فى المراءى من ماء من انت وسماء ابا مجازا قوله
صلى الله عليه وسلم مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة الفارهة بالغاء الشبهة المحادة القوية وقد
فرهت بضم الراء فرهة وفراهيمة والشارة الهيئة واللباس قوله فجعل يمصها بفتح الميم على اللغة

صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزل حديث جرير وزاد فقال نعم وايبك لتنبأني (حدثني) محمد بن حاتم نا شابة نا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش نا حبان نا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من ابروف في حديث محمد بن طلحة أي الناس احق مني بحسن الصحبة ثم ذكر بمنزل حديث جرير (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال نا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثني نا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال نا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في المجهاد فقال احي والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد (حدثنا) عبيد الله بن معاذ نا أبي ناسعة عن حبيب قال سمعت ابا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزله قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي (حدثنا) أبو بكر بن أنس بن بشر عن مسعر ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق ح وحدثني القاسم بن زكريا نا حسين بن علي الجهمي عن زائدة كلاهما عن الاعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله (حدثنا) سعيد بن منصور نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ان نا عمار مولى أم سلمة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابا يعك على الهجرة والمجاهد ابنتي الاجر من الله قال فهل من والدك احدثني قال نعم بل كلاهما قال فتبنتني الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والدك فأحسن صحبتها (حدثنا) شيان بن فروخ نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن ابي رافع عن ابي هريرة انه قال كان جريج يتعبد في صومعة فجاءت امه قال حميد فوصف لنا النور ارفع صفة ابي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امه حين دعت ك كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها اليه تدعوه فقالت يا جريج انا امك كلمني فصادفته يصلي فقال اللهم امي وصلاتي قال فاختر صلته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج انا امك فكلمني قال اللهم امي وصلاتي فاختر صلته

آخر قدم على الجار الاجني والحقوا الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم نعم وايبك لتنبأني قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وانه لا تراد به حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة لا كلام وقيل غير ذلك قوله جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في المجهاد فقال احي والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد وفي رواية ابا يعك على الهجرة والمجاهد ابنتي الاجر من الله تعالى قال فارجع الى والدك فأحسن صحبتها هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وانه أكد من المجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجوز المجاهد الا باذنهما اذا كانا مسلمين او باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط اذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري هذا كله اذا لم يحضر الصف ويتعين القتال والا فحينئذ يجوز بغير اذن واجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوبتها حرام من الكتاب وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الايمان

❦ (باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها) ❦

فيه قصة جريج رضي الله عنه وانه أثر الصلاة على اجابته فادعت عليه فاستجاب الله لها قال العلماء هذا دليل على انه كان الصواب في حقه اجابته لانه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوبتها حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلاة ويحييها ثم يعود لصلاته فاعله خشي انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها وحفظها وتضعف عزه

سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثاله رجال من هؤلاء (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبدانا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (حدثنا) قتيبة بن سعيد بن جيل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قال نا جابر عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احق الناس بحسن صحابي قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك وفي حديث قتيبة من احق بحسن صحابي ولم يذكروا الناس (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني نا ابن فضيل عن ابيه عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم ابوك ثم ادناك ادناك (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا شريك عن عمارة وابن شبرمة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها

* (باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة) *

قال ابن قتيبة الراحلة النجبة المختارة من الابل لا ركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب المجمل النجيب والناقة النجبية قال والماء فيها للبالغ كما يقال رجل فهامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة في الابل هذا كلام الازهري وهو أجود من كلام ابن قتيبة واجود منهم ما قول آخر ان معناه المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف المحسن المنظر القوى على الاحمال والاسفار سميت راحلة لانها ترحل أي يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أي مرضية ونظائره

* (كتاب البر والصلة والادب) *

* (باب بر الوالدين وانهما احق به) *

(قوله) من احق الناس بحسن صحابي قال امك الى آخره الصحابة هنا بفتح الصاد بمعنى الصحبة وفيه المحدث على بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قال العلماء وسبب تقديم الام كثرة تعبا عليها وشفقتها وخدمتها ومعاونة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته وتربيته وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبي اجماع العلماء على ان الام تفضل في البر على الاب وحكي القاضي عياض خلافا في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا الى مالك والاصواب الاول لصريح هذه الاحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الام والاب آكد حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك قال أصحابنا يستحب ان تقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمان والاخوال والمخالات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من أدلى بابوين على من أدلى باحدهما ثم بذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته واولاد الاخوال والمخالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد

قواما وصولا للرحم اما والله لا مة أنت شرها لا مة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف
عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل الى امه اسماء بنت أبي بكر
فأبت ان تأتيه فاعاد عليها الرسول لتأتيني اولا بعش اليك من يسحبك بقرونك قال فأبت وقالت
والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فقال اروني سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوزف
حتى دخل عليها فقال كيف رأيته صنعت بعد والله قالت رأيته أفسدت عليه ديناه وافسد عليك
آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهم ما كنت ارفع به
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابى بكر من الدواب واما الآخر فناطق المرأة الذي لا تستغنى
عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومييرا فاما الكذاب فرائناه
واما الميير فلا خالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال
عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزي عن يزيد بن الاصم عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال
من ابناء فارس حتى يتناولوه (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن عيسى بن محمد عن ثور عن
ابى غيث عن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة
فلما قرأوا آخري منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعهم النبي صلى الله عليه وسلم
حتى سأله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفيما ناسلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على

ضد ما قاله الحجاج ومذهب اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا اخوارج عليه
قوله لقد كنت انذاك عن هذا أى عن المنازعة الطويلة قوله في وصفه وصولا للرحم قال
القاضي هو اصح من قول بعض الاخباريين ووصفه بالامساك وقد عده صاحب كتاب الاجواد
فيهم وهو المعروف من احواله قوله والله لا مة أنت شرها مة خيرها كذا هو في كثير من نسخنا لا مة
خير وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي اكثر نسخ بلادنا لا مة سوء ونقله القاضي عن
رواية السمرقندي قال وهو خطأ وتحييف قوله ثم نفذ ابن عمر اى انصرف قوله يسحبك بقرونك أى
يحرك بصفاء شرعك قوله اروني سبتي بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى
النعل التى لا شعر عليها قوله ثم انطلق يتوزف هو بالواو والذال المعجمة والفاء قال ابو عبيد معناه
يسرع وقال ابو عمرو معناه يتبختر قوله ذات النطاقين هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس
المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل تفعل ذلك عند معاناة
الاشغال لئلا تعثر في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارف نطاقا فوق نطاق
والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت احدهما نطاقا صغيرا واكتفت
به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هنا وفي
البخارى ولفظ البخارى اوضح من لفظ مسلم قوله للحجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
ان في ثقيف كذابا ومييرا فاما الكذاب فرائنا واما الميير فلا خالك الا اياه اما أخالك فبفتح الهمزة
وكسرها وهو اشهر ومعناه اظنك والميير المهلك وقولها في الكذاب فرائناه تعني به المختار بن أبي عبيد
الثقيفي كان شديد الكذب ومن اقبحه ادعى ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه واتفق العلماء على
ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابى عبيد والميير الحجاج بن يوسف والله أعلم

(باب فضل فارس)

نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت حملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمي فيها القيراط فاذا
فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما وقال ذمة ومهر فاذا رايت رجلا يفتحصم ان فيها
في موضع لبننة فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة واخاه ربيعة يفتحصمان
في موضع لبننة فخرجت منها (حدثنا) سعيد بن منصور نا مهدي بن ميمون عن ابي الوازع جابر
ابن عمرو الراسي قال سمعت ابا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى حي من احياء
العرب فسبوه وضربوه فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لوان اهل عمان اتيت ماسبوك ولا ضربوك (حدثنا) عقبة بن مكرم العمي نا يعقوب
يعني ابن اسحاق الحضرمي انا الاسود بن شيبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة
المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام
عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب اما والله لقد كنت انهلك عن هذا
اما والله لقد كنت انهلك عن هذا اما والله لقد كنت انهلك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما

في موضع لبننة فاخرج منها قال فبربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا
في موضع لبننة فخرج منها وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمي فيها القيراط وفيها فان لهم ذمة
ورحما وقال ذمة ومهر قال العلماء القيراط جزء من اجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان
اهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام
واما الرحم فلا يكون لها جرام اسماعيل منهم وأما الصهر فلا يكون مارية ام ابراهيم منهم وفيه
معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده
بحيث يقهرون الجحمة والجبابرة ومنها انهم يفتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبننة ووقع كل
ذلك ولله الحمد ومعنى يقتتلان يفتحصمان كما صرح به في الرواية الثانية قوله عن ابي بصرة عن ابي
ذر هو بالموحدة والصاد المهملة

* (باب فضل اهل عمان) *

عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى القاضي ان منهم من
ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

❦ (باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها) ❦

(قوله) رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه
عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبة المدينة هي عقبة بمكة وابو خبيب
بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير كني بابيه خبيب وكان اكبر اولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري
في التاريخ وآخرون ابو خبيب وابو بكر وابو بكير فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير
السلام ثلاثا كما كرر ابن عمر وفيه الثناء على الموتى بحسب صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله
بالحق في الملاء وعدم اكترائه بالحجاج لانه يعلم انه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك
ان يقول الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وطلان ما اشاع عنه الحجاج من قوله انه عدو
الله وظالم ونحوه فاراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسبته اليه الحجاج واعلم الناس بحجاسته وانه

له اويس وله والده وكان به بياض فروه فليس يستغفر لكم (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم
 المختلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال اسحاق انا وقال الاخران نا واللفظ لابن مثنى قال نا
 معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا
 أتى عليه امداد أهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى أتى على اويس فقال أنت اويس بن عامر
 قال نعم قال من مرادتم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الا موضع درهم قال نعم قال
 لك والده قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أي عبيكم اويس بن عامر مع امداد
 أهل اليمن من مرادتم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والده هو بها برئوا قسم على
 الله لا ثبره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفرتي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة
 قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الى قال فلما كان من العام المقبل حج رجل
 من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليلا المتساع قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يا أي عبيكم اويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مرادتم من قرن كان
 به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والده هو بها برئوا قسم على الله لا ثبره فان استطعت ان يستغفر
 لك فافعل فأتى اويسا فقال استغفرتي قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفرتي قال استغفرتي قال
 انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفرتي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على
 وجهه قال اسير وكسوته بردة فكان كلما رآه انسان قال من اين لاويس هذه البردة (حدثني)
 ابو الطاهر انا ابن وهب اخبرني حملة ح قال وحدثني هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب نا
 حملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماس المهرى قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضاً يذكرونها القيراط فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة
 ورجا فاذا رايتهم رجلين يقتتلان في موضع لبنه فارجع منها قال في بربرية وعبد الرحمن ابني شرجيل
 ابن حسنة يتنازعا في موضع لبنه فخرج منها (حدثني) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال

الاولى ارضى الله عنهم قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيه منكم فليس يستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال
 لعمر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل هذه منقبة ظاهرة لاويس رضي الله عنه وفيه استحباب طلب
 الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم قوله صلى الله عليه وسلم ان خير
 التابعين رجل يقال له اويس الى آخره هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال احمد بن حنبل
 وغيره أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم ان سعيداً أفضل في العلوم الشرعية
 كال تفسير والمحدث والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضاً
 قوله امداد أهل اليمن هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو واحدهم مدد قوله
 اكون في غبراء الناس احب الى هو بفتح الغين المعجمة وباسكان الموحدة وبالمد أي ضعفهم
 وصعاليكهم واخذ لا طهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اثار الخول وكنم حاله قوله رث البيت هو بمعنى
 الرواية الاخرى قليل المتساع والرثائه والبذاة بمعنى وهو حقارة المتساع وضيق العيش وفي حديثه
 فضل بر الوالدین وفضل العزلة واخفاء الاحوال

(باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر)

(قوله) عن عبد الرحمن بن شماس المعجمة وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم ستفتحون
 ارضاً يذكرونها القيراط فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجا فاذا رايت رجلين يقتتلان

ولا نصيفه (حدثنا) أبو سعيد الأشج وأبو بكر يرب قالنا وكيع عن الأعمش ح وحدثنا عبيد الله ابن معاذ نا أبي ح وثننا ابن المنني وابن بشار قالنا ابن أبي عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش باسناد جريروابي معاوية بمثل حديثه ما وليس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد (حدثني) زهير بن حرب نا هاشم بن القاسم نا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر نا أهل الكوفة وفدوا الى عمرو وفيهم رجل ممن كان يستخربا ويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فناء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ما له قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الذي نار أو الدرهم فن لقيه منكم فليس تغفروا لكم (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن المنني قالنا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري بهذا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال

يعزرو ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه قال أهل اللغة النصيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاهن القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه لو أنفق احدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مد قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان في نصرتهم صلى الله عليه وسلم وحمايتهم وذلك معدوم بعدهم وكذا جهادهم وسائر طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة الآية هذا كله مع ما كان في انفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والايثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لم تكن لايوازيها عمل ولا تنال درجاتها بشئ والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وانفق وهاجروا نصر لامن رآه مرة كوفود الاعراب او صحبه آخر ابعدا لفتح وبعد اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال الصحيح هو الاول وعليه الاكثرون والله أعلم

*** (باب من فضائل اويس القرني رضي الله عنه) ***

(قوله) اسير بن جابر هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال اسير بن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة اويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال اويس بن عمرو قالوا وكنيته ابو عمرو قال القائل قتل بصغين وهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وقال الكافي ومراد اسمه جابر بن مالك بن ادد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد هذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن المنازل الجبل المعروف ميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به قوله وفيهم رجل يستخربا ويس أي يحتقره ويستهزئ به وهذا دليل على انه يخفى حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخواص

وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منقوسة تأتى عليها مائة سنة (حدثني) محمد بن حاتم نا محمد بن بكر أنا ابن جريح بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر (حدثني) يحيى ابن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي نا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون نا سليمان التيمي بالاسنادين جميعا مثله (حدثنا) ابن نمير نا أبو خالد عن داود واللفظ له ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم (حدثني) اسحاق بن منصور أنا أبو الوليد نا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تباع مائة سنة فقال سالم تذا كرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى انا وقال الاخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فان أحدكم لو انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم

نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن فالتائل وعن عبد الرحمن هو سليمان والد المعتمر فسليمان يرويه باسناد مسلم اليه عن اثنين ابي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله أعلم

* (باب تحريم سب الصحابة) *

(قوله) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي قال أبو علي الجبائي قال أبو سعيد الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد المخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن اسناد هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه يزيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخرشي عن الأعمش والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن هاشم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله أعلم واعلم ان سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك المحروب متأولون كما اوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي وسب أحدهم من المعاصي البكائر ومذهبه او مذهب الجهورانه

شبهة وشجاع بن مخلد واللفظ لا بي بكر قالنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن ي الذأنا فيه ثم الثاني ثم الثالث (حدثنا) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع نا وقال عبد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان أن عبد الله ابن عمر قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أ رأيتكم ليلة كنتم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينحزم ذلك القرن (حدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا أبو اليمان أنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه (حدثني) هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة

سمعت أبا جرة قال حدثني زهد بن مضر أبا جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر بن عمران سبق بيانه في كتاب الايمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد هنا واما زهد بن مضر فمفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صححواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود الآن) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اريتكم ليلة كنتم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قال ابن عمر وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينحزم ذلك القرن وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من نفس منقوسة اليوم بأني عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعبارة فيها علم من أعلام النبوة والمراد ان كل نفس منقوسة كانت تلك الليلة على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش احد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر عليه السلام ميت والجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله ويتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض وانما عام مخصوص قوله فوهل الناس بفتح الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء يهل بكسر ها وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب وأما وهات بكسر ها هات بفتحها وهلا كحذرت احذر حذرا فعناه فزعت والوهل بالفتح الفرع قوله ينحزم ذلك القرن أي ينقطع وينقضي قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر هو معطوف على قول معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو

كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى نا محمد بن
 جعفر نا شعبة قال سمعت أبا جرة قال حدثني زهد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم
 يشهدون ولا يستشهدون يخوفون ولا يمتنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن **(وحدثني)**
 محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدى نا بهز ح وحدثني
 محمد بن رافع نا شبابة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم قال فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين
 أو ثلاثة وفي حديث شبابة قال سمعت زهد بن مضرب وجاهني في حاجة على فرس فحدثني أنه سمع
 عمران بن حصين وفي حديث يحيى وشبابة ينذرون ولا يوفون وفي حديث بهز يوفون كما قال ابن
 جعفر **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال نا أبو عوانة ح وحدثنا
 محمد بن المثنى وابن بشار قال نا معاذ بن هشام نا أبي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن
 عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذي بعثت
 فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا يمثل حديث زهد
 عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويخلفون ولا يستخلفون **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي

هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه أن يتمموا سمنا قالوا والمذموم منه من
 يستكسبه وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماء كول والمشروب
 زائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن هنا أنهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف
 وغيره وقيل المراد جمعهم الأموال وقوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا وهذا
 الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألهما قال العلماء
 الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق الأذى هو عالم بها قبل أن يسألهما صاحبها وأما
 المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الأذى ولا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد به عند القاضي
 أن أرادوا يتحقق به من كانت عنده شهادة حسنة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأني القاضي
 ويشهد بها وهذا مدح إلا إذا كانت الشهادة بحدور أي المصلحة في الستر وهذا الذي ذكرناه من
 الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجاهير العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة
 منها قول من قال بالذم مطلقا وإن أبا حديث المدح ومنها قول من حمله على شهادة الزور ومنها قول
 من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهبه في منعه
 الشهادة على الأقرار قبل أن يستشهد ومذهبا ومذهب الجمهور قبولها قوله صلى الله عليه وسلم
 ويخوفون ولا يمتنون هكذا في أكثر النسخ يمتنون بتشديد النون وفي بعضها يؤتمنون ومعناه يخوفون
 خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان محقير مرة واحدة فانه يصدق عليه أنه خان ولا
 يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون ولا يوفون هو بكسر الهمزة
 وضمة الغنة وفي رواية يوفون وهما صحيحان يقال وفي واو في فيه وجوب الوفاء بالندب وهو واجب
 بلا خلاف وإن كان ابتداء النذر منهي عنه كما سبق في بابيه وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة
 ومعجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر قوله

القرن في حديثه وقال قتيبة ثم يجي اقوام **(حدثنا)** عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم
 المحنظلي قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي
 قوم تبدر شهادة احدهم يمينه وتبدر يمينه شهادة قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد
 والشهادات **(حدثنا)** محمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا
 محمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان كلاهما عن منصور باسناد ابي
 الاحوص وجرير يعني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثني) الحسن بن علي الحلواني نا ازهر بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن
 عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 فلا ادري في الثالثة اوفى الرابعة قال ثم يتخلف بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة
(حدثني) يعقوب بن ابراهيم نا هشيم عن ابي بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال انا
 هشيم انا ابو بشر عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
 امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله اعلم اذكر الثالث ام لا قال ثم يتخلف قوم يحبون
 السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا **(حدثنا)** محمد بن بشار نا محمد بن جعفر ح وحدثنا
 أبو بكر بن نافع نا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر نا أبو الوليد نا أبو عوانة

القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مريم
 وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة الى كل قرن بحجته قال القاضي واختلفوا في المراد بالقرن
 هنا فقال المغيرة قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناؤهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين
 رآته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل
 هؤلاء هل مدة بعث فيها نبى طالت مدته ام قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر
 سنين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد
 وقال الحسن وغيره القرن عشرين سنين وقادة سبعون والنخعي اربعون ووزارة بن ابي اوفى مائة وعشرون
 وعبد الملك بن عمير مائة وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحيح ان قرنه صلى
 الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم
 تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة هذا من يشهد ويخلف مع شهادته واحتج به بعض
 المالكية في رد شهادة من حلف معها وجهور العلماء انها لا ترد ومعنى الحديث انه يجتمع بين اليمين
 والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة احدهم وهو يعني تسبق قوله
 ينهوننا عن العهد والشهادات اي الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله على عهد
 الله واشهد بالله قوله صلى الله عليه وسلم ثم يتخلف من بعدهم خلف هكذا هو في معظم النسخ يتخلف
 وفي بعضها يتخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح اي يجي بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد
 خلف سوء قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر لكن يقال
 في الخير يفتح اللام واسكانها الغتان الفتح اشهر واجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وحكى أيضا فتحها
 قوله صلى الله عليه وسلم ثم يتخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وفي رواية ويظهر
 قوم فيهم السمن السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن

العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتُم هاهنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصل معك العشاء قال احسنتم او اصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لآتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون (حدثنا) ابو خزيمة زهير بن حرب واحد بن عبدة الضبي واللفظ لزهير نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابرا يخبر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتى على الناس زمان يغزوفئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزوفئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزوفئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم (حدثني) سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي نا ابي نا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال زعم ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا رأى من رأى احدا رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح له (حدثنا) قتيبة بن سعيد وهناد بن السري قال نا ابوالاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكروا هناد

الامانة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فاذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت وقوله صلى الله عليه وسلم وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون أى من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما انذره صريحا وقد وقع كل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واصحابي امانة لآتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم

* (باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم يغزوفئام من الناس هو بقاء مكسورة ثم همزة أى جماعة وادكى القاضى فيه بالياء مخففة بلا همزة لانه اخرى فتح الغاء حكاها عن الخليل والمشهور الاول وفي هذا الحديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث ههنا الجيش قوله عن عبيدة السلماني هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بنى سلمان قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره اتفق العلماء على ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد اصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من اصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة

رافع نا وقال عبد انا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة ح وثنا معمر
 عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل
 صالح نساء قريش احنا على ولد في صغره وارعا على زوج في ذات يده (حدثني) أحمد بن عثمان
 ابن حكيم الاودي نا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء (حدثني) حجاج بن الشاعر
 انا عبد الصمد نا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى
 بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة (حدثني) أبو جعفر محمد بن الصباح نا حفص بن
 غياث نا عاصم الاحول قال قيل لأنس بن مالك بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره
 (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قال نا عبد بن سنان عن عاصم عن
 أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة (حدثنا)
 أبو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن زكرياء عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جابر بن
 مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام واما حلف كان في الجاهلية
 لم يزل في الاسلام الاشد (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن عمرو
 ابن ابان كلهم عن حسين قال أبو بكر نا حسين بن علي الجمع في عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن ابي بردة
 عن ابي بردة عن ابيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه

عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا ينامون ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه
 والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيانته ونحو ذلك ومعنى ركني الابل نساء العرب ولهذا
 قال أبو هريرة في الحديث لم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط والمقصود ان نساء قريش خير نساء
 العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجملة واما الافراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده
 أي شأنه المضاف اليه ومعنى احنا اسفقه والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعديتهم فلا تزوج
 فان تزوجت فليست بحانية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا بيان احنا وارعا
 وان معناه احنا هن والله أعلم

*** (باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله عنهم) ***

ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الاسلام وحديث أنس آخى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي قال الطبري لا يجوز الحلف اليوم
 فان المذكور في الحديث والموارثة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى واولوا الاحرام بعضهم اولى
 ببعض وقال المحسن كان التوارث بالحلف فنسخ بآية الموارث قلت اما ما يتعلق بالارث فيستحب
 فيه المخالفة عند جماهير العلماء واما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر
 في الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم في هذه الاحاديث واما حلف كان في الجاهلية لم يزل في الاسلام الاشد واما قوله صلى الله عليه
 وسلم لا حلف في الاسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله أعلم

*** (باب بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه امان للامة) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد قال العلماء

المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرهم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (حدثني) زهير بن حرب نا جريز عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحديثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة بن عبد الرحمن الحمزاني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه (حدثنا) ابن أبي عمير نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركب الأبل قال أحدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش أحناء على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده (حدثنا) عمرو الناقد نا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو هريرة على ولد في صغره ولم يقل يتيم (حدثني) حرملة ابن يحيى نا ابن وهب نا يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب نا أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركب الأبل أحناء على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعير أقط (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد نا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولتي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال أحناء على ولد في صغره (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن

* (باب خيار الناس) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الإسلام بالتقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً وقوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخاله بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مسلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة لما دخل فيه أخلص وأحب وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الوليات لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شرار الناس فسيبه ظاهراً لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحميل على إطلاعه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي مداهنة محرمة

* (باب من فضائل نساء قريش) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم خير نساء ركب الأبل نساء قريش أحناء على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنوة على الأولاد والشفقة

ومزينة واحسب جهنمة محمد الذي شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ان كان اسلم وغفار
ومزينة واحسب جهنمة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا فقال نعم قال
فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم وليس في حديث ابن ابي شيبه محمد الذي شك (حدثني)
هارون بن عبد الله نا عبد الصمد نا شعبة حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب
الضبي بهذا الاسناد مثله وقال وجهنمة ولم يقل احسب (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي نا
ابي ناسعة عن ابي بشر عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسلم وغفار ومزينة وجهنمة خير من بني تميم ومن بني عامر والحليفين بني اسد وغطفان
(حدثنا) محمد بن المثنى وهارون بن عبد الله قال نا عبد الصمد ح وحدثني عمرو الناقد
ناشابة بن سواد قال نا شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبه وابو
كريب واللفظ لابي بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ان كان جهنمة واسلم وغفار خيرا من بني
تميم وبني عبد الله بن غطفان وعامر بن صعصعة ومذاهب صوتة فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسروا
قال فانهم خير وفي رواية ابي كريب رأيت ان كان جهنمة ومزينة واسلم وغفار (حدثنا) زهير بن
حرب نا احمد بن اسحاق نا ابو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر بن الخطاب
فقال لي ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيئت جثث
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) يحيى بن يحيى انا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت
وابت فادع الله عليها ففعل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا واثبت بهم (حدثنا) قتيبة
ابن سعيد نا جرير عن المغيرة عن الحارث عن ابي زرعة قال قال ابو هريرة لا زال أحب بني تميم من
ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد
امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال
وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمقها فانها من ولد اسمعيل
(حدثني) زهير بن حرب نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال لا زال أحب
بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله (وحدثنا)
حامد بن عمر البكر اوى نا مسلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود نا داود عن الشعبي عن ابي
هريرة قال ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا زال احبهم بعده
وساق الحديث بهذا المعنى غير انه قال هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال
(وحدثني) حملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن

وأنا رهم فيه قوله حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي قال القاضي كذا وقع هنا
وضبة لا تجتمع في بني تميم انما ضبة بن ادين طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش ايضا ضبة بن الحارث بن
فهر قال وقد نسبته البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم قلت وفي هذيل ايضا ضبة بن عمرو بن الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضبيا بالحلف او مجازا المقاربة فان تميمات تجتمع هي وضبة قريبا
قوله اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيئت جثث اي سرتهم
وافرحتهم وطيئ بالهمزة على المشهور وحكى تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه

غفر الله لها واسلم سالمها الله (حدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله (حدثنا) ابن المثنى نا عبد الوهاب نا عبيد الله نا وحدهنا عمرو بن سواد نا ابن وهب نا اسامة نا وحدهنا زهير بن حرب والمحواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث صالح واسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ذلك على المنبر (حدثني) حجاج بن الشاعر نا ابوداود الطيالسي نا حرب بن شداد عن يحيى قال حدثني ابوسلمة قال حدثني ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر (حدثني) زهير بن حرب نا يزيد هو ابن هارون نا ابومالك الاشجعي عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولا هم (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير نا ابي نا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم نا الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار ومزينة وجهينة واسلم وغفار واشجع موال ليس لهم مولى دون الله ورسوله (حدثنا) عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير ان في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم (حدثنا) محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت اباسلمة يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة او جهينة خير من بني تميم وبني عامر والمخلفين اسد وغطفان (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة بن يحيى نا الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدهنا عمرو والنماقد وحسن المحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله نا وقال الآخرون نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحديثه لغفار واسلم ومزينة ومن كان من جهينة او قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيمة من اسد ووطي وغطفان (حدثني) زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال نا اسمعيل بن عتيان ابن علي نا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسلم وغفار وشي من مزينة وجهينة او شي من جهينة ومزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيمة من اسد وغطفان وهو ازن وتميم (حدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة نا غندر عن شعبة نا وحدهنا محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة يحدث عن ابيه أن الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا بعث سراق الحجيج من اسلم وغفار

والمختصون به قال القاضي المراد ببني عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بني عبد الله فسمتهم العرب بني محولة لتحويل اسم ابيهم قوله والمخلفين اسد وغطفان بالحاء المهملة من الخلف أي المتخالفين قوله صلى الله عليه وسلم انهم لا خير منهم هكذا هو في جميع النسخ لا خير وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث وأهل العربية ينكرونها ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال اخير ولا اشرو ولا يقبل انكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال واما تفضيل هذه القبائل فليست بهم الى الاسلام

الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دورا لا نصار خير فقام سعد بن عباد مفضيا فقال انحن آخر الاربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس الا ترضى ان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الاربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسم اكثر ممن سمى فانهى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن عريرة واللفظ للجهضمي قال حدثني محمد بن عريرة نا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما وكان جريرا كبر من أنس وقال ابن بشار ان من أنس (حدثنا) هذاب ابن خالد الأزدي نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله (حدثنا) عبيد الله القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال ابن المثنى حدثني عبد الرحمن بن مهدي نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايت قومك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها (حدثنا) ابن المثنى وابن بشار قالوا نا ابوداود نا شعبة في هذا الاسناد (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن ابي عمر قالوا نا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد بن ابي هريرة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثنا محمد بن المثنى نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ح وحدثني محمد بن رافع نا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ح وحدثنا يحيى بن حبيب نا روح بن عباد ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبد بن حميد عن ابي عامر كلاهما عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ح وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر كلهم قال قال عن انبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها (وحدثني) حسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن خشيم بن عراك عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما في لم اقلها ولكن قالها الله (وحدثني) ابو الطاهر نا ابن وهب عن الليث عن عمران بن ابي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله غفار

(باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتيم ودوس وطئ)

قوله صلى الله عليه وسلم واسلم سالمها الله قال العلماء من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر قال القاضي في المشارق هو من احسن الكلام ما خوذ من سألته اذ لم ترمه مكر وها فكانه دعاءهم بان يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اى قتله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امن بني لحيان ورعلا لحيان بكسر اللام وفتحها وهم بطن من هذيل ورعل بكسر الراء واسكن العين المهملة وفيه جواز عن الكفار جملة أو الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة ومن كان من بني عبد الله ومن ذكره من دون الناس والله ورسوله مولا هم أي وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواليه أي ناصروه

عليه وسلم الا قد فضل علينا فقبل قد فضلكم على كثير (حدثنا) ابن المثنى نا ابوداود
 ناشعة عن قتادة قال سمعت انس يحدث عن ابي اسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحوه (حدثنا) قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة نا عبد العزيز يعني
 ابن محمد ح وحدثنا ابن المثنى وابن ابى عمير قالا نا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد (حدثنا) محمد
 ابن عباد ومحمد بن مهران واللفظ لابن عباد قالانا حاتم وهو ابن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن
 ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة
 والله لو كنت مؤثرا بها أحد الا اثرت بها عشيرتي (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي انا المغيرة بن
 عبد الرحمن عن ابى الزناد قال شهد أبو سلمة فسمع ابا اسيد الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن خزيمة ثم بنو ساعدة
 وفي كل دور الانصار خير قال أبو سلمة قال ابو اسيد أنهم انا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
 كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عباد فوجد في نفسه وقال خلفنا فكا آخر الاربع
 اسرجوا الى حماري آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما به اس أخى سهل فقال اتذهب لترد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم أوليس حسبك أن تكون رابع
 اربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وامر بحجاره فخل عنه (حدثنا) عمرو بن علي بن بحر حدثني
 ابوداود نا حرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير قال حدثني أبو سلمة ان ابا اسيد الانصاري حدثه انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الانصار او خير دور الانصار بمثل حديثهم في ذكر الدور ولم
 يذكر قصة سعد بن عباد (وحدثني) عمرو والنسائي وعبد بن حميد قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن
 سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا
 أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين احدثكم بخير
 دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا ثم من
 يا رسول الله قال ثم بنو النجار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول

وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى
 الحدود قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اى خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة
 فتسمى تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء
 وتفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام وما أثرهم فيه وفي هذا دليل مجواز تفضيل القبائل والاشخاص
 بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة اما اسيد فبضم
 الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر
 الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطبنا بفتحها فعل ماض قوله عند ابن عتبة بالمشارة فوق هو الوليد بن
 عتبة بن ابى سفيان عامل عمه معاوية بن ابى سفيان على المدينة قوله خلفنا اى اخرنا فجعلنا آخر
 الناس وفي حديث جرير بن عبد الله وخدمة لا نسأكراما لانصار دليل لا كرام المحسن والمنسوب
 اليه وان كان اصغر سننا وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم واحسانه
 الى من انتسب الى من احسن اليه صلى الله عليه وسلم

فبينما نزلت اذ همب طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب انهم لم ينزل لقول
الله والله وليهم ما (حدثنا) محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالنا شعبة
عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للانصار ولابناء الانصار وابناء الانصار (حدثني) يحيى بن حبيب نا خالد يعني ابن
المحارب نا شعبة بهذا الاسناد (حدثني) ابو عبد الله الرازي نا عمر بن يونس نا عكرمة وهو ابن
عمار نا اسحاق وهو ابن عبد الله بن ابي طلحة نا انس نا حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغفر للانصار قال وانحسبه قال ولذا راى الانصار ولوا الى الانصار لا اشك فيه (حدثنا) ابو
بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عليه واللفظ لزهير قال نا اسمعيل عن عبد العزيز وهو
ابن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صيدا نا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله
صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الى الله انتم من احب الناس الى
يعني الانصار (حدثنا) محمد بن المثنى وابو بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى نا محمد
ابن جعفر نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلابها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي
بيده انكم لا تحب الناس الى ثلاث مرات (حدثني) يحيى بن حبيب نا خالد بن المحارب
ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا نا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد
(حدثنا) محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعييتى وان
الناس سيكثر ونقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم (وحدثنا) محمد بن المثنى
وابو بشار واللفظ لابن المثنى قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة قل سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك
عن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل
ثم بنو المحارب بن خزيمة ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما رى رسول الله صلى الله

(باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم)

(قوله) بنو سلمة هو بكسر اللام قبيلة من الانصار قوله فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا هو
بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران
قال القاضي جهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعثهم هنا وفي البخارى بالكسر ومعناه
قاما متصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخارى في كتاب النكاح ممثلا بفتح التاء فوق ونون من
المنة أى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا و ضبطه بعض المتقنين ممثلا بكسر التاء وتخفيف
النون أى قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجهم ورقوله جاءت امرأة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلابها هذه المرأة اما محرم له كام سليم واختها واما المراد بالخلة انها سألته سؤالا
خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهى الخلوة المنهى عنها قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى
وعييتى قال الغمام معناه جماعة وخصاى الذين اتقوا بهم واعتمد بهم فى أمورى قال الخطابي ضرب
مثلا بالكرش لانه مستقر غداء الحيوان الذى يكون به بقاؤه والعبيبة وعاء معروف اكبر من الخلقة
يحفظ الانسان فيها ثيابه وفانحرا ساعه ويصونها بضرهم لا يملأونهم اهل سره وخفي احواله قوله صلى
الله عليه وسلم ان الناس سيكثر ونقلون أى يقل الانصار وهذا من المعجزات قوله صلى الله عليه

رأيت ابا موسى وانه ليستعبد هذا الحديث مني (حدثنا) محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة
عن ثابت عن معوية بن قررة عن عائذ بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذها قال فقال ابو بكر اتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم
فاق النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم ان كنت اغضبتهم لقد اغضبت
ربك فاناهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي (حدثنا) اسحاق بن
ابراهيم الخنظلي وأحمد بن عبدة واللفظ لاسحاق قال انا سفيان عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال

وهي بارض الحبشة وابوها كافر وفي رواية عن ابن خزم ايضا انه قال موضوع قال والآفة فيه من
عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وانكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن خزم وبالغ في
الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فانه كان هجوما على تخطئة الأئمة البكار واطلاق اللسان
فيهم قال ولا نعلم احدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكيع
ويحيى بن معين وغيرهما ما وكان مستجاب الدعوة قال وماتوهمة ابن خزم من منافية هذا الحديث
لتقدم زواجهما منه وغفلة لانه يحتمل انه سألته تجديد عقد النكاح تطييبا لقلبه لانه كان رجما يرى
عليها غضاظة من رياسته ونسبه ان تزوج بنته بغير رضاها وانه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا
يقتضي تجديد العقد وقد خفي اوضح من هذا على اكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت
صحبه هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد له عقد ولا
قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديده فلهذا صلى الله عليه وسلم اراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل
وان لم يكن بحقيقة عقد والله اعلم

❦ (باب من فضائل جعفر واسماء بنت عبد المطلب رضي الله عنهما) ❦

قوله انا واخواني انا اصغرهما هكذا هو في النسخ اصغرهما والوجه اصغرهما قوله فاسمهم لنا أو
قال اعطانا من هذا الاعطاء محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي
رواية البيهقي التصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كلم المسلمين فشركوهم في سهمانهم قولها العررضي
الله عنه كذبت اي اخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى اخطأ قولها وكافي دار البعداء البغضاء قال
العلماء البعداء في الذنب البغضاء في الدين لانهم كفار لا التجاشي وكان يستخفي باسلامه عن قومه
ويورى لهم قولها يا توفى ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا فوجا بعد فوج يقال اورد ابله ارسالا اي
مقطعة متتابعة واوردها عرا كاي مجتمعة والله اعلم

❦ (باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم) ❦

(قوله) ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله ما اخذها ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الحاء والثاني بالمد وكسر هاء وكلاهما
صحيح وهذا الايمان لابي سفيان كان وهو كافر في المدينة بعد صلح حديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة
لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفاء واهل الدين وكرامهم وملاطفة قولهم يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي اما قولهم يا اخي فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحييب
وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ بفتحها قال القاضي قد روى عن أبي بكر انه نهى عن مثل هذه
الصيغة وقال قل عافاك الله رجلا الله لا ترذاي لا تقل قبل الدعاء لا تقتصر صورته صورة نفي الدعاء
قال بعضهم قل لا يغفر لك الله

(حدثنا) عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالنا ابواسامة حدثني يزيد عن
 ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
 اليه انا واخواني انا اصغرهما احدىهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة
 وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا الى النجاشي بالحبشة
 فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا
 وامرنا بالاقامة فاقبلوا معنا قال فاقبلنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين افتتح خيبر فاسمهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا من شهد معه
 الا اصحاب سفينة تنام مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل
 السفينة نحن سبقناكم بالمجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة
 واسماء عندها فقال عمر حين راي اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر بالحبشة هذه
 البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالمجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
 فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعط
 جاهلكم وكافي دارا وفي ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم
 وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا با حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي
 ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا كذب ولا ازيغ ولا ازيد على
 ذلك قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليس باحق بي منكم وله ولا اصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرة فان قالت
 فلقد رأيت ابا موسى واصحاب السفينة يا تونني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به
 افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة فقالت اسماء فلقد

ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم اما ابو زميل فبضم
 الزاي وفتح الميم واسكان اليا واسمه مالك بن الوليد الحنفي اليمامي ثم الكوفي واما قوله احسن
 العرب واجله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهها واحسن خلقا وقد سبق
 شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث بعده في نساء قريش احناه على ولد وارعا
 لزوج قال ابو حاتم السجستاني وغيره أي واجملهم واحسنهم وارعا هم لكن لا يتكلمون به الا مفردا قال
 النخويون معناه واجل من هناك واعلم ان هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بالاشكال ووجه
 الاشكال ان اباسفيان انما اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال ابو عبيدة وخليفة بن خياط
 وابن البرقي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا ابن تزوجها
 فقبيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بأرض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليها
 هناك فقبيل عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي باذنهما وقيل النجاشي لانه كان امير الموضع
 وساطانه قال القاضي والذي في مسلم ههنا انه زوجها ابوسفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان
 حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من
 بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تنظروهم (حدثنا) ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة قال حدثني بريد بن عبد الله ابن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعرين اذا ارملا في الغزوا وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناه واحد بالسوية فهم مني وانا منهم (حدثنا) عباس بن عبد العظيم العنبري واحمد بن جعفر المعقري قالا نا النضر وهو ابن محمد اليمامي نا عكرمة نا ابو زميل حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا يتظرون الى ابي سفيان ولا يقاء سدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث اعطينهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجله ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم

(باب من فضائل الاشعرين رضي الله عنهم) *

قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أعرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار اما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الكتابين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلت والاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الاشعرين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايداء لنا ثم او لمصل او غيرهما ولا رياء والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسر هاء قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تنظروهم أي تنظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال القاضي واختلاف شيوخنا في المراد بحكيم هنا فقال ابو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال ابو علي الصديقي هو صفة من الحكمة قوله صلى الله عليه وسلم ان الاشعرين اذا ارملا في الغزوا الى آخره معنى ارملا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الاشعرين وفضيلة الايثار والمواساة وفضيلة خلط الازواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلتها في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الرويات واشتراط المواساة وغيرها وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا ومواساتهم بالموجود وقوله صلى الله عليه وسلم فهم مني وانا منهم سبق تفسيره في باب فضائل جليبيب

(باب من فضائل ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه) *

(قوله) احمد بن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب الى معقر وهي ناحية من اليمن قوله حدثنا ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا يتظرون الى ابي سفيان ولا يقاء سدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث اعطينهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجله ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب

وهو نازل بالمجمرات بين مكة والمدينة ومعه بلال فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل اعرابي فقال لا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبشر فقال له الاعرابي اكرت علي من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر البشري فأقبلنا انما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغ علي وجوهكما ونحو ركما وابشرا فأخذ القدر ففعل ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهما ام سلمة من وراء السترا فضللا ثم كما في انا كما فافضل الله لهما منه طائفة (حدثنا) عبد الله بن براد ابو عامر الاشعري وابوكريب محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر علي جيش الي اوطاس فلقى دريد ابن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبتيه رماه رجل من بني جشم بهم فأنبتة في ركبتيه فأنهيت اليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر الي أبي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال أبو موسى فقصدت له فاعمدته فلحقته فلما رأيته ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الست عرييا الا تبنت فكف فالتقيت انا وهو فاختمنا انا وهو ضربتين فضربت به بالسيف فقتلته ثم رجعت الي ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزاهه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر استغفرني قال واستعملني أبو عامر علي الناس ومكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الي النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت علي سرير مرمول وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قل له يستغفرني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة أحداهما لابي عامر والاخرى لابي موسى (حدثنا) ابوكريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة انا بريد عن ابي بردة

واستحب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه عن هومعه او المشاركة فيه قوله فنزاهه الماء هو بالنون والزاى أى ظهر وارفع وجرى ولم يقطع قوله علي سرير مرمول وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما مرمول فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال منه أرملته فهو مرمول وحكي رملته فهو مرمول واما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم فقال القاسبي الذي احفظه في غير هذا السند عليه فراش قال واظن لفظة ماسقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره علي ان لفظة ماساقطة وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه علي رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه قوله ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه الي آخره فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول علي انه لم يره والا فكدت يرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطننا

الذين آمنوا لا اتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وليس في حديث أبي بكر وزهيد كراية وجعلها
اسحاق في روايته من تلاوة سفيان (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل ح
وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي نا خالد
يعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فذكري معني حديث عبيد
الله بن ابي رافع عن علي (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح نا الليث عن
ابي الزبير عن جابر ان عبد المحاطب جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله
ليدخل حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر او المحدينية
(حدثني) هارون بن عبد الله نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يقول اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل
النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة اخدم من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم تنجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا (حدثنا) ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر
نا ابو اسامة نا يزيد عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

على اخدم منهم حدا وغيره اقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض الاجماع على اقامة الحد واقامه
عمر على بعضهم قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مسطح الحد وكان بدر يا قوله عن علي رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وفي الرواية السابقة
المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الاربعة عليا والزبير والمقداد وابا مرثد قوله يا رسول الله
ليدخل حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر
والمحدينية فيه فضيلة اهل بدر والمحدينية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظة الكذب هي
الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا سواء كان الاخبار عن ماض او مستقبل وخصته
المعتزلة بالعمد وهذا رد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض اهل اللغة ولا يستعمل
الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

* (باب من فضائل اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة اخدم من الذين بايعوا تحتها
قال العلماء معناه لا يدخلها اخدم منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله - حديث حاطب وانما
قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة بلى وانتهر النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت
وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم تنجي الذين اتقوا فيه دليل
للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها ارادت رد مقالته
صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم
فيقع فيها اهلها وينجوا الا حرون

* (باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعريين رضي الله عنهما) *

(في الحديث) الاول فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال وام سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنساقد وزهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ لعمر
قال اسحاق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن الحسن بن محمد قال اخبرني
عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال سمعت عليا وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا والزبير والمقداد فقال ايتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا
تعادي بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا التخرجي الكتاب
اولتقين الثياب فاخرجته من عقاصها فالتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب
ابن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تبجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ
ملصقا في قريش قال سفيان كان حليفاهم ولم يكن من انفسها وكان من كان معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهلهم فاحببت اذ فاني ذلك من النسب فيهم ان اتخذه فيهم يدا
يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطاع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل يا ايها

الله عليه وسلم في بسط ثوب أبي هريرة قوله كنت اسبح فقام قبل ان اقضى سبحتي معنى اسبح اصيلي
نافله وهي السجدة بضم السين قيل المراد هنا صلاة الخفي قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم أي
يكثره ويتابعه والله أعلم

* (باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة واهل بدر رضى الله عنهم) *

قوله روضة خاخ هي بخائن معجتمين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف وفي
جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة حاج بحاء مهملة واجيم واتفق العلماء
على أنه من غلط أبي عوانة وانما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة واجيم وهي موضع بين المدينة والشام
على طريق الحجيج واما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال
الصائدي هي بقية رب مكة والصواب الاول قوله صلى الله عليه وسلم فان بها طعينة معها كتاب
الطعينة هنا الجارية واصلها الهودج وسميت بها الجارية لانها تكون فيه واسم هذه الطعينة سارة
مولاة لعمران بن أبي صيفي القرشي وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه هتك
استار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلا او امرأة وفيه هتك ستر المفسدة اذا كان فيه مصلحة
او كان في الستر مفسدة وانما يندب الستر اذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا التحمل
الاحاديث الواردة في الندب الى الستر وفيه ان الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الجائز لا يكفرون
بذلك وهذا الجنس كبيرة قطع لانه يتضمن ايداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه لا يحسد العاصي ولا يعزرا الا باذن
الامام وفيه اشارة جلساء الامام والحاكم بما يرونه كما اشار عمر بضرب عنق حاطب ومذهب الشافعي
وطائفة ان الجاسوس المسلم يعزرو ولا يجوز قتله وقال بعض المالكية يقتل الا ان يتوب وبعضهم يقتل
وان تاب وقال مالك يجتهد فيه الامام قوله تعا دي بنا خيلنا هو بفتح التاء أي تجري قوله فاخرجته
من عقاصها هو بكسر العين أي شعرها المصفور عقبة قوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطاع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال العلماء معناه الغفران لهم في الآخرة والا فان توجه

وهدي أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خير قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يجيئني أنا وأمي
إلى عبادة المؤمنين ويجيبهم البنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني
أبا هريرة وأمه إلى عبادة المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فخلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحمي
(حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهيرنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفاق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسئ شيئا سمعته مني فبسطت ثوبي حتى قضى
حديثه ثم ضمته إلى فأنسيت شيئا سمعته منه (حدثني) عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد
أنا معن أنا ملك بن أنس ح وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق نا معمر كلاهما عن الزهري
عن الأعرج عن أبي هريرة به هذا الحديث غير أن ما لا كان انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة
ولم يذكر في حديثه الزاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه إلى آخره (وحدثني) حملة
ابن يحيى التميمي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت
الأيحىك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك
وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتي ولوادركته لرددت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب أن أبا هريرة قال يقولون إن أبا هريرة
قد أكثر والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وسأخبركم
عن ذلك أن أخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضهم وأما أخواني من المهاجرين كان يشغلهم
الصفاق بالأسواق وكنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد إذا غابوا وأحفظ
إذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ليكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه
إلى صدره فإنه لم ينس شيئا سمعته فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم جعلتها إلى صدري فأنسيت
بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولولا آيات الله أنزلها الله في كتابه ما حدثت شيئا أبداً الذين يكتمون
ما أنزلنا من البينات والهدى إلى آخر الآيتين (وحدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا
أبو اليمان عن شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
قال انكم تقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حديثهم (حدثنا)

(قوله) فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف أي مغلق قوله خشف قدمي أي صوته ما في الأرض
وخضض الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفور بعين
المسئول وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستجاب جد الله عند حصول النعم قوله كنت
أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني أي الأزمه واقنع بقوتي ولا أجمع ما لا لذخيرة ولا
غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة
بالأجرة قوله يقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعود معناه فيجاسبن أن تعدت كذبا ويحاسب
من ظن بي السوء قوله يشغلهم الصفاق بالأسواق هو بفتح الياء من يشغلهم وحكي ضمها وهو غريب
والصفاق هو كناية عن التباعد وكانوا يصفقون بالأيدي من المتباعدين بعضها على بعض والسوق
مؤنثه ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى

يبارين الاعداء مصعدات * على اكافها الاسل الظماء
تظل جيانا متمطرات * تلطمهن بالخر النساء
فان اعرضتموعنا اعتمونا * وكان الفتح وانكشف الغطاء
والافاصبر والضراب يوم * يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جنودا * هم الانصار عرضتها للقاء
لنا في كل يوم من معد * سباب او قتال او هجاء
من يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء

(حدثنا) عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليماني نا عكرمة بن عمار عن أبي كثير قال حدثني
أبو هريرة قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو
امي الى الاسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما كره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى
الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو محاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك
يا أبا هريرة وسمعت خضضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وبخلت عن خمارها ففتحت الباب
ثم قالت يا أبا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك

الغبار وتهيج قوله من كفي كداء هو بفتح النون أي جاني كداء بفتح الكاف وبالمد هي ثنية على باب
مكة سبق بيانه في كتاب الحج وعلى هذه الرواية في هذا البيت أقواء مخالف لباقيها وفي بعض النسخ
غايته كداء وفي بعضها موعدها كداء قوله يبارين الاعداء ويروي يبار عن الاعداء قال القاضي الاول
هو رواية الاكثرين ومعناه انها الصراحتها وقوة نفوسها تضاهي اعنتها بقوة جندها لها وهي منازعتها
لها ايضا قال القاضي وفي رواية ابن المحذر يبارين الاعداء وهي الرماح قال فان صحت هذه الرواية
فعنا انهن يضاھين قوامها واعتدالها قوله مصعدات أي مقبلات اليكم ومتوجهات يقال اصعد
في الارض اذا ذهب فيها مبتدئا ولا يقال للراجع قوله على اكافها الاسل الظماء اما اكافها فبالهاء
المثناة فوق والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة وبعدها لام هذه رواية الجمهور والاسل الرماح والظماء
الرقاق فكانها القلة ماؤها عطاش وقيل المراد بالظماء العطاش لداء الاعداء وفي بعض الروايات
الاسد الظماء بالدال أي الرجال المشبهون للاسد العطاش الى دمائكم قوله تظل جيانا متمطرات
أي تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا قوله تلطمهن بالخر النساء أي تمسحن النساء بالخرهن
بضم الخاء والميم جمع خمار أي يرزن عنهن الغبار وهذا العزتها وكرامتها عندهم وحكي القاضي انه
روى بالخر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح المعنى لكن الاول هو المعروف وهو لا يبلغ في اكرامها قوله
وقال الله قد يسرت جنودا أي هيأتهم وارصدتهم قوله عرضتها للقاء هو بضم العين أي مقصودها
ومطلوبها قوله ليس له كفاء أي مماثل ولا مقاومة والله اعلم

(باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه) *

فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجهم فلم يرص فارسل الى كعب بن ملك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا تفرينهم بلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل فان ابكر اعلم قريش بانسابها فان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد ملخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لا تسلمك منهم كما تسمل الشجرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشتي واشتفي قال حسان

هجوت محمداً فاجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزء
هجوت محمداً براً تقياً * رسول الله شيمته الوفاء
فان ابى ووالدني وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
نكلت بنيتي ان لم تروها * تثير النقع من كنف كداء

اشد عليهم من رشق النبل هو بفتح الراء وهو الرمي بها واما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن أمان وانه لا غيبة فيه واما امره صلى الله عليه وسلم بهجائهم وطلبه ذلك من اصحابه واحداً بعد واحد ولم يرص قول الاول والثاني حتى امر حسان فالتمصود منه النكابة في الكفار وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والاعلاظ عليهم وكان هذا المهجواشد عليهم من رشق النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين قال العلماء ينبغي ان لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ولتنزيه السنة المسلمين عن الفحش الا ان تدعوا الى ذلك ضرورة لا بد ائتم به فيكف اذاهم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد آن لكم اي حان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبهه نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا اغتاط وحينئذ يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبهه نفسه بالاسد ولسانه بذنبه قوله ثم ادلع لسانه اي اخرجته عن الشفتين يقال دلع لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه قوله لا تفرينهم بلساني فرى الاديم اي لا مرقن اعراضهم تمزيق الجلود قوله صلى الله عليه وسلم هجاهم حسان فشتي واشتفي اي شفي المؤمنين واشتفي هو بما ناله من اعراض الكفار ومرضها ونافع عن الاسلام والمسلمين قوله هجوت محمداً براً تقياً وفي كثير من النسخ حنيفاً بدل تقياً فالبر بفتح الباء الواسع الخير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير وقيل البر هنا بمعنى المتنزه عن المآثم واما الحنيف فقيل هو المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل الحنيف التابع لملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله شيمته الوفاء اي خلقه قوله

فان ابى ووالدني وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره عرض الرجل اموره كلها التي يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص يعيبه واما قوله وقاء فكسر الواو وبالمد وهو ما وقيت به الشئ قوله تثير النقع اي ترفع

ينشد هاشعرا يشبب بايات له فقال

حسان رزان ماترن بريبة * وتصيح غرني من محوم الفوافل

فقلت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت له ألم تأذن له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت فاي عذاب أشد من العبي فقالت انه كان ينافع اويهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثناه) ابن المثنى نا ابن ابي عدي عن شعبة في هذا الاسناد وقال قالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حسان رزان (حدثناه) يحيى بن يحيى انا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال حسان يا رسول الله ائذن لي في ابي سفيان قال كيف بقرايتي منه قال والذي اكرمك لا أسئلك منهم كما تسأل الشعرة من الخير فقال حسان

وان سـ نام المجد من آل هاشم * بنوبنت مخزوم ووالدك العبد

قصيدته هذه (حدثناه) عثمان بن ابي شيبة نا عبدة نا هشام بن عروة به هذا الاسناد قالت اسـ تأذن حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر ابا سفيان وقال بدل الخير العجيين (حدثناه) عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قریشا فانه أشد عليهم من رشق بالنبل

حسان رزان ماترن بريبة * وتصيح غرني من محوم الفوافل

اما قوله يشبب فعنه يتغزل كذا فسر في المشارق وحسان بفتح الحاء أي محصنة عفيفة ورزان كلمة العقل ورجل رزين وقوله ماترن أي ماتتهم يقال زنته وازنته اذا ظننت به خيرا او شرا وغرني بفتح الغين المعجبة واسكان الزامه بالمثلثة أي جاعة ورجل غرثان وامرأة غرثي معناه لا تقتاب الناس لانها لو اغتابتهم شبت من محومهم قوله يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان قال كيف بقرايتي منه قال والذي اكرمك لا أسئلك منهم كما تسأل الشعرة من الخير فقال حسان

وان سـ نام المجد من آل هاشم * بنوبنت مخزوم ووالدك العبد

وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم وبذكره تم الفائدة والمراد وهو

ومن ولدت ابنا زهرة منهمو * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ام عبد الله والزيبر وأبي طالب ومراده بابي سفيان هذا المذكور المهجوا بسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن اسلامه وقوله ولدت ابنا زهرة منهم مراده هالة بنت وهب بن عبد مناف ام حمزة وصفية واما قوله ووالدك العبد فهو سب لابي سفيان بن الحارث ومعناه ان ام الحارث بن عبد المطلب والد ابي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وهو غلام لبني عبد مناف وكذا أم ابي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب عجائزك المجد قوله لا أسئلك منهم كما تسأل الشعرة من الخير المراد بالخير العجيين كما قال في الرواية الاخرى ومعناه لا تطلقن في تخلص نسبك من هجوه بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو كما ان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقيت منها فيه بقية قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قریشا فانه

أردت أن اصعد خربت على استي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا راسه في
 السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه
 في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي فقال فاذا أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت
 متعلقا بالحلقة حتى أصبحت قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال أما الطرق
 التي رايت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق
 أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الإسلام وأما العروة فهي
 عروة الإسلام ولن تزال متمسكة به حتى تموت **(حدثنا)** عمرو الناقد وإسحاق بن إبراهيم وابن
 أبي عمركلهم عن سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن عمر مر
 بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى
 أبي هريرة فقال أنشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عن الله ما يده بروح
 القدس قال اللهم نعم **(حدثنا)** إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
 قال أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن حسان قال في حلقة فيهم أبو هريرة أنشدك الله يا أبا
 هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله **(حدثنا)** عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن
 ثابت الأنصاري يستشهد بأبي هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان
 اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ائده بروح القدس قال أبو هريرة نعم **(حدثنا)**
 عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم أو هاجهم وجبرئيل معك **(وحدثني)**
 زهير بن حرب نا عبد الرحمن نا محمد بن أبي بكر بن نافع نا غندر نا **(حدثنا)** ابن بشار نا
 محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الأسناد مثله **(حدثنا)** أبو بكر بن
 أبي شيبة وأبو كريب قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة
 فسبته فماتت يا ابن اختي دعه فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(حدثنا)** عثمان
 ابن أبي شيبة نا عتبة عن هشام بهذا الأسناد **(حدثني)** بشر بن خالد نا محمد يعني ابن جعفر
 عن شعبة عن سليمان عن أبي النخعي عن ميمون قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت

الأمروا نهج إذا وضع وطريق منهج ومنهج ونهج أي بين واضح قوله فزجل بي هو بالزاي والمجيم
 أي رمي بي والله أعلم

*** (باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه) ***

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري عاش هو وآبؤه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة
 وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام قوله أن حسان أنشد الشعر في المسجد بأذن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه جوار أنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحا واستجاب له إذا كان في محادح
 الإسلام وأهله أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك وهكذا كان شعر حسان
 وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من
 غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم قوله ينافع عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي يدافع ويناضل قوله يشب بآيات له فقال

فلما استأنس قلت له انك لسا دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان
يقول ما لا يعلم قال وسأحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصة فيها
عليه رايتني في روضة ذكر سعتها وعشبتها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيلى الى ارقه فقلت لا استطيع فجاءني منصف قال ابن عون والمنصف
المخادم فقال بشيبي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده فرقيت حتى كنت في اعلى العمود
فاخذت بالعروة فقيلى الى استمسك فلقطد استيقظت وانها في يدي فقصة فيها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذاك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على
الاسلام حتى تموت قال والرجل عبد الله بن سلام (حدثنا) محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن
ابي رواد نا حرمي بن عمارة نا قره بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة
فيها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فقلت له انهم
قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رايت كان عمودا وضع
في وسط روضة خضراء فصب فيها وفي راسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيلى الى
ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصة فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى (حدثنا) قتيبة بن سعيد واسحاق بن ابراهيم
واللفظ لقتيبة قال نا جرير عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة
في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل محمد بنهم حديثا حسنا
قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا قال فقلت والله
لا تبعنه فلا علم مكان بيته قال فتبعته فانطلق حتى كاد ان يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال
فاستأذنت عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قت
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا فاعجبني ان اكون معك قال الله اعلم باهل
الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك اني بيدنا انا انما اذا تاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه
قال فاذا انا بجواد عن شمالي قال فاخذت لاخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال
قال واذا جواد من هج علي يعني فقال لي خذها هنا قال فاتي بي جبلة لافقال لي اصعد قال فجعلت اذا

قوله فصلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعض النسخ وصلى ركعتين فيها ما ثم خرج وفي بعضها وصلى
ركعتين ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة واما اثبات فيها او فيها ما فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه
نقص وتام ما ثبت في البخاري ركعتين تجوز فيها ما قوله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم هذا
انكار من عبد الله بن سلام قطعوا له حيث بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن ابي وقاص
بان ابن سلام من اهل الجنة ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا وايتارا للخمبول
وكراهة للشهرة قوله فجاءني منصف هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسر
في الحديث بالمخادم والوصيف وهو صحيح قالوا هو الوصيف الصغير المذكور للخدمة قوله فرقيت هو
بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة وحكى فتحها قال القاضي وقد جاء بالروايتين في مسلم
والموطأ وغيرهما في غير هذا الموضع قوله فاذا انا بجواد عن شمالي الجواد جمع جادة وهي الطريق
البينة المسلوكة والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض وقد تحققت قاله صاحب
العين قوله واذا جواد من هج عن يميني أي طرق واضحة بيضاء مستقيمة والنهج الطريق المستقيم ونهج

خادمك انس فذكر نحوه (حدثنا) محمد بن بشار نا محمد بن جعفر ناشعة عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول مثل ذلك (حدثني) زهير بن حرب نا هاشم بن القاسم نا سليمان عن ثابت عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا أنا وامى وام حرام خالتي فقالت امى يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا الى بكل خير وكان في آخر ما دعا الى به ان قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه (حدثني) ابو معن الرقاشي نا عمر بن يونس نا عكرمة نا اسحاق حدثني انس قال جاءت بي امى أم انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا انيس ابني أيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا جعفر بن يعنى ابن سليمان عن الجعد بن عثمان نا انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت امى ام سليم صوته فقالت يا امى يا رسول الله انيس فدعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قدر أيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة (حدثنا) ابو بكر بن نافع نا بهز نا حماد بن سلمة نا ثابت عن انس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا اللعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على امى فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تتحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال انس والله لو حدثت به أحد احدثتكم يا ثابت (حدثني) حجاج بن الشاعر نا عمار بن الفضل نا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن انس بن مالك قال أسرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم سراخا فآخبرته به أحد را بعد ولقد سألتني عنه أم سليم فما أخبرته به (حدثني) زهير بن حرب نا اسحاق بن عيسى حدثني مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت ابي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمحي يمشى انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام (حدثنا) محمد بن المثنى نا معاذ بن معاذ نا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع فقال لبعض القوم هذا رجل من اهل الجنة هذا رجل من اهل الجنة فصرى ركعتين فيها ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا

فيه والسيانة ونحوهما وكان انس وولده رجة وخيرا ونفعا بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم معناه ويبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخارى عن انس انه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

* (باب من فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه) *

(قوله) عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمحي يمشى انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار بالجنة لغيره ولونفاه كان الاثبات مقدا عليه قوله عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء

عمر قال رأيت في المنام كان في يدي قطعة استبرق وليس مكان اريد من الجنة الا طارت بي اليه قال
فقصت على حفصة فقصة علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري
عبد الله رجلا صالحا (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالا انا عبد
الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت ان اري رؤيا قصها على النبي صلى
الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطى البئر واذا لها قرنان
كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من
النار قال فلقيهم املك فقال لي لم ترع فقصة قصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان
عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا (حدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا
موسى بن خالد ختن الفريابي عن ابي اسحاق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كنت ابيت في المسجد ولم يكن لي اهل فرايت في المنام كأنما انطلق بي الى بئر فذكر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن ابيه (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال
نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس عن ام سليم انها قالت يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته (حدثنا) محمد
ابن المثنى وابن بشار نا ابوداود نا شعبة عن قتادة سمعت انس يقول قالت ام سليم يا رسول الله

* (باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما) *

(قوله) قطعة استبرق هو ما غاظ من الديباج قوله صلى الله عليه وسلم اري عبد الله رجلا صالحا
هو بفتح همزة اري اي اعلمه واعتقده صالحا والاصح هو التام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد
قوله وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل للشافعي واصحابه
وموافقيهم انه لا كراهة في النوم في المسجد قوله له قرنان كقرني البئر هما الخشبستان اللتان عليهما
الخطاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما بيني حول البئر ويوضع
عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة قوله لم ترع اي لا روع عليك
ولا ضرر قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فيه فضيلة صلاة الليل
قوله اخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي الختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق اي زوج بنته والفريابي
بكسر الفاء ويقال له الفريابي والفريابي ثلاثة اوجه مشهورة منسوب الى فرياب مدينة معروفة

* (باب من فضائل انس بن مالك رضي الله عنه) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم في دعائه لا انس رضي الله عنه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
وذكري في الرواية الاخرى اكثر ماله وولده هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه وفيه
فضائل لانس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال بتفضيل الفقير اجاب عن هذا بان هذا
قد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بان يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه
ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تنطرق الى سائر الاغنياء بخلاف غيره وفيه
هذا الادب البديع وهو انه اذا دعا بشئ له تعلق بالدنيا ينبغي ان يضم الى دعائه طلب البركة

وقتلنا من وجدنا عنده فاتيته فاخبرته قال فدعا لنا ولا حس (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم
 اناجير عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا جرير لا ترين من ذي الخلصة بيت تختم كان يدعى كعبه اليمانية قال
 فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا ائت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضرب يده في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فخرقه بالنار ثم بعث
 جريرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة من افاقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ما جئتك حتى تركها كانها جل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل
 احمس ورجاله احمس مرات (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير نا ابى ح
 وحدثنا محمد بن عباد ناسفان ح وحدثنا ابن ابى عمر نامروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن
 رافع نا ابواسامة كلهم عن اسماعيل بهذا الاسناد وقال في حديث مروان فجاء بشير جرير ابواسامة
 حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) زهير بن حرب وابو بكر بن النضر قالانا هاشم
 ابن القاسم نا ورقاء بن عمر اليشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير قالوا وفي
 رواية أبي بكر قال ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين (حدثنا) ابو الربيع العتكي وخلف بن
 هشام وابو كامل المجذري كلهم عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد بن زيد نا ايوب عن نافع عن ابن

بهذا الاسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هذا كلام القاضي وليس بجيد بل يملن تأويل هذا
 اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية وو جود هذا الموضع الذي
 يلزم منه هذه التسمية قوله فنفرت اى خرجت للقتال قوله تدعى كعبة اليمانية هكذا هو في جميع
 النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفة وأجازه الكوفيون وقد راى البصريون فيه حذف أى كعبة
 الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديد ها وسبق ايضا ح في كتاب الحج
 قوله كانها جل أجرب قال القاضي معناه مطلق بالقطران لما به من الحرب فصارا سودا لذلك يعني صارت
 سوداء من أحراقها وفيه النكايه بآثار الباطل والمبالغة في ازالته وفي هذا الحديث استحباب ارسال
 البشير بالفتوح ونحوها قوله فجاء بشير جرير ابواسامة حصين بن ربيعة هكذا هو في بعض النسخ
 حصين بالصاد وفي اكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجه بن قال والصواب الصاد وهو الموجود
 في نسخة ابن ماهان

* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) *

(قوله) حدثنا زهير بن حرب وابو بكر بن النضر هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ابو بكر بن النضر وكذا
 نقله القاضي عن جمهور ررواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري ابو بكر بن أبي النضر قال وكلما صحح
 هو ابو بكر بن النضر بن ابى النضر هاشم بن القاسم سماه الحماكم اجدو سماه الكلا بادي محمد هذا
 ما ذكره القاضي ممن قال اسمه احمد عبد الله بن احمد الدورقي وقال السراج سألت عن اسمه فقال اسمي
 كنيته وهذا هو الاشهر ولم يذكر الحماكم ابواحمد في كتابه الكنى غيره والمشهور فيه ابو بكر بن أبي
 النضر قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه فيه فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بنظر
 الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملا خيرا مع الانسان وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
 له فكان من الفقه بالمحل الاعلى

حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قت
كافي اريق المسافان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
الى قومك فاخبرهم حتى يأتيتك امرى فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى
اتي المسجد فننادى باعلى صوته أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونار القوم فضربوه حتى
اجتمعوه واتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجمارك الى
الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من الغد لملها وناروا اليه فضربوه فأكب عليه العباس فأنقذه
(حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي انا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير
ابن عبد الله ح قال وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي انا خالد عن بيان قال سمعت قيس
ابن أبي حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني
الا ضحك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع وابو أسامة عن اسماعيل ح قال وحدثنا
ابن غير نا عبد الله بن ادريس نا اسماعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ أسلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي زاد ابن نمير في حديثه عن ابن ادريس ولقد شكوت اليه
اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا (حدثني)
عبد الحميد بن بيان انا خالد عن بيان عن قيس عن جرير قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذوالخلفة
وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذى الخلفة والكعبة اليمانية والشامية فنفرت اليه في مائة وخمسين من أحسن فكسرناه

اتبعتي قوله احتمل قرينه بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قرينه بالتكسر وهو الشنة
المذكورة قبله قوله ما أني للرجل وفي بعض النسخ أن وهم الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما بزيادة
الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى وليكن حذف وهو جائز قوله فانطلق يقفوه أي يتبعه
قوله لا صرخن بها بين ظهرانيهم هو بضم الراء من لا صرخن أي لا رفعت صوتي بها وقوله بين
ظهرانيهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرانيهم

(باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه)

(قوله) ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني الا ضحك معناه ما منعني الدخول
عليه في وقت من الاوقات ومعنى ضحك تبسم كما صرح به في الرواية الثانية وفعل ذلك اكراما واطفئا
وبشاشة فغلبه استحباب هذا اللفظ للوارد وفيه فضيلة ظاهرة لجرير قوله ذوالخلفة بفتح الخاء المعجمة
واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي أيضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى أيضا فتح الخاء وسكون اللام
وهو بيت في اليمن كان فيه صنم يعبدونها قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
وفي بعض النسخ الكعبة اليمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ايهام والمراد ان ذال الخلفة
كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا
بينهما للتمييز هذا هو المراد في تناول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال للمكة
الشامية وامامنا من رواه الكعبة اليمانية والكعبة الشامية بحذف الواو فعناه كان يقال هذان اللفظان
أحدهما الموضع والاخر للاخر وأما قوله هل أنت مريحي من ذى الخلفة والكعبة اليمانية والشامية
فقال القاضي عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري

اسحاق بن ابراهيم المحنظلي انا النضر بن شميل ناسليمان بن مغيرة ناجيد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا (حدثنا) محمد بن مثنى العنزي حدثني ابن ابي عدي قال انا ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا ابن اخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فابن كنت توجه قال حيث وجهني الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتناظر الى رجل من الكهان قال فلم يرزل اخي انيس يمدحه حتى غلبه قال فاخذنا صرمتيه فضعناها الى صرمتنا وقال ايضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فاتيتني فاني لا اؤل الناس حياه بتحية الاسلام فقال قلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام من انت وفي حديثه ايضا فقال منذ كم انت هاهنا قال قلت منذ خمس عشرة وفيه قال فقال ابو بكر اتخفني بضيافته الليلة (وحدثني) ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ومحمد بن حاتم وتقارباني سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالنا عبد الرحمن بن مهدي نا المثنى بن سعيد عن ابي جرة عن ابن عباس قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتي به الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم اثنى فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فترو ودخل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتي المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع فراه على تعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قريته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فربه على فقال ما انا للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منهم ما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثلاثاء فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال له الاتحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت فاخبره فقام له فانه

على ابلنا وسرنا قوله ايما بن رخصة الغفاري قوله ياء ممدود والهزة في اوله مكسورة على المشهور وروى في القاضي فتحها ايضا وأشار الى ترجيحها وليس براجح ورخصة براء وحاء همزة وضاد معجمة مفتوحات قوله شنفوا له وتجهموا وهو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي أبغضوه ويقال رجل شنف مثال حذر أي شافئ مبغض وقوله تجهموا أي قابله بوجهه غليظة كريمة قوله فابن كنت توجه هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح قوله فتناظر الى رجل من الكهان أي تحاكم اليه قوله اتخفني بضيافته أي خصني بها واكرمني بذلك قال اهل اللغة التحفة باسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الانسان والفعل منه اتخفه قوله ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي هو بالسين المهملة منسوب الى اسامة بن لؤي وعرعرة بعينين مهملة مفتوحة بين يديهما راء ساكنة قوله فانطلق الاخر حتى قدم مكة هكذا هو في اكثر النسخ وفي بعضها الاخر بدل الاخر وهو هو فكلاهما صحيح قوله ما شفيتني فيما اردت كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالغاء وفي رواية البخاري مما بالميم وهو اجود أي ما بلغتني غرضي وازلت عني هم كشف هذا الامر قوله وحمل شنة هي بفتح الشين وهي القربة البالية قوله فراه على فعرف انه غريب فلما رآه تبعه كذا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري أتبعه قال القاضي هي أحسن واشبه بمساق الكلام وتكون باسكان التاء أي قال له

احد من انغارنا قال فاستقبلهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطان قال مال كما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنيت أنا اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت من غفار قال فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان نتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده ففقد عني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكبر بطني وما أجد على كبدى سمخنة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وانطلقت معهم ما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها الا يثرب فهل أنت مبالغ عني قومك عسى الله ان يفتحهم بك ويحرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا أمنا فقال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماس بن رخصة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا اسلم على الذي اسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله (حدثنا)

الخشب غير اني لا اكنى الهن والهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شيء واحد ما يستعمل كناية عن الفرج والذ كرفق قال له ما وامل الخشب في الفرج وأراد بذلك سب اساف ونائلة وغيره الكفار بذلك قوله فانطلقنا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انغارنا للولولة الدعاء بالويل والانغار جمع نفر ونفير وهو الذي ينفر عند الاستغاثة ورواه بعضهم انصارنا وهو بمعناه وتقديره لو كان ههنا احد من انصارنا لانتصر لنا قوله كلمة تملأ الفم اي عظيمة لاشي أقبح منها كالشي الذي يملأ الشئ ولا يسع غيره وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فمها كهيها وتملأ ولا تستعظامها قوله فكنيت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله ههنا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لا حد الوجهين لاصحابنا انه اذا قال في رد السلام وعليك يحزنه لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من أحواله صلى الله عليه وسلم واحوال السلف رد السلام بكلمة فيقول وعليكم السلام ورحمة الله او ورحمته وبركاته وسبق ايضا حه في بابه قوله فقد عني صاحبه أي كفى يقال فدعه وأفدعه اذا كفه ومنعه وهو بدل مهملة قوله صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام قوله غبرت ما غبرت أي بقيت ما بقيت قوله صلى الله عليه وسلم انه قد وجهت لي أرض اي اريت جهتها قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها الا يثرب ضبطوه اراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب او انه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ قوله ما لي رغبة عن دينك أي لا كرهه بل ادخل فيه قوله فاحتملنا يعني حملنا أنفسنا وما معنا

صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير انيسا فأتانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد وصلت يا ابن
 أخي قبل ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن توجعه قال اتوجه
 حيث يوجهني ربي عز وجل اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كافي خفاء حتى تغلوني الشمس
 فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفي فانطلق انيس حتى اتى مكة فقرأ على ثم جاء فقالت ما صنعت
 قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله فليقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر
 وكان انيس احدا الشعراء قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على
 اقراء الشعر فاليتم على لسان احدهم اني انه شعر والله انه لصديق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفي
 حتى اذهب فانظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابي فأشار الى
 فقال الصابي قال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خربت مغشيا على قال فارتفعت حين ارتفعت
 كافي نصب احر قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين
 ليلة ويوم ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكبي بطني وما وجدت على كبدي سخفة
 جوع قال فبينما اهل مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب على اسمختهم فابطوف بالبيت احدوا امرأتين
 منهم تدعوان اسافا وناثلة قال فأتتا على في طوافهما فقلت انكما احدهما الاخرى قال فأتتاها
 على قولهما قال فأتتاها فقلت هن مثل الخشب غير اني لا اكني فانطاعتا تولولان وتقولان لو كان ههنا

وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك
 فايهما كان أفضل اخذا الصرمتين فتحا كما الى الكاهن فيكم بان انيسا أفضل وهو معنى قوله
 فخير انيسا اي جعله الخبير او الأفضل قوله حتى اذا كان من آخر الليل القيت كافي خفاء هو بكسر الخاء
 المعجمة وتخفيف الفاء وبالدو هو الكساء ووجه اخفية ككساء واكسية قال القاضي ورواه بعضهم
 عن ابن مهران جفاء بجيم مضمومة وهو غشاء السيل والصواب المعروف هو الاول قوله فقرأت على أي
 ابطأ قوله اقراء الشعر أي طرقه وانواعه وهي بالقاف والراء وبالدو قوله أتيت مكة فتضعفت رجلا منهم
 يعني نظرت الي اضعفهم فسألته لان الضعيف مامون الغائلة غالب وفي رواية ابن مهران فتضيفت
 بالياء وانكرها القاضي وغيره قالوا لا وجه له هنا قوله كافي نصب احر يعني من كثرة الدماء التي
 سالت في بصرتهم والنصب الصنم والمجركانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم
 الصاد واسكانها ووجه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب قوله حتى تكسرت عكبي
 بطني يعني انثنت لكثرة السمن وانطوت قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع هي بفتح السين
 المهملة وضمها واسكان الخاء المعجمة وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله قوله فبينما اهل مكة في ليلة قراء
 اضحيان اذ ضرب على اسمختهم فابطوف بالبيت احدوا امرأتين منهم تدعوان اسافا وناثلة اما قوله قراء
 فمعناه مقمرة طالع قرها والاضحيان بكسر الهمزة والمخاء واسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المضئنة
 ويقال ليلة اضحيان واضحيان وضحيان ويوم ضحيان وقوله على اسمختهم هكذا هو في جميع النسخ وهو
 جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضي الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسين الصاد
 أفصح وأشهر والمراد باصمختهم هنا آذانهم أي ناموا قال الله تعالى فضر بنا على آذانهم أي اغناهم قوله
 وامراتين هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامراتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف
 لي ورأيت امرأتين قوله فأتتاها عن قولهما أي ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في اكثر النسخ
 فأتتاها على قولهما وهو صحيح أيضا وتقديره ما أتتاها من الدوام على قولهما قوله فقلت من مثل

ابن مثنى نا وهب بن جرير نا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال اصيب ابي يوم احد
فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعلوا ينهون في ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني قال
وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة
تظله باجنحتها حتى رفعتموه (حدثنا) عبد بن حميد نا روح بن عبادة نا ابن جريج ح
وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا عبد الرزاق نا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله نا
المحدث غير نا ابن جريج ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية (حدثني) محمد بن احمد
ابن أبي خلف نا زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
جئنا بي يوم احد مجتعا فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم (حدثني)
اسحاق بن عمر بن سليمان نا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في مغزى له فأفاه الله عليه فقال لأصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا
ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني
افقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاني النبي صلى الله
عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هدامي وأنا منه هدامي وأنا منه هدامي قال فوضعه على
ساعديه ليس له الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فخر له ووضع في قبره ولم يذكر غسله (حدثنا)
هداب بن خالد الأزدي نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال
أبوذر خرونا من قومنا غفار وكانوا يحملون الشجر المحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنافترنا على خال لنا
فاكرمتنا خالنا وحسن الينا ففسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم أنيس فجاء خالنا
فنشأ علينا الذي قيل له فقلت اماما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جاع لك فيما بعد ففقر بنا
صرمتمنا فاحتملنا عليها وتغلى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافرنا نيس عن

الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسليية لها قوله عن عبد الكريم عن
محمد بن المنكدر عن جابر هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي ووقع في نسخة ابن مائة عن
محمد بن علي بن حسين عن جابر بن عبد الله نا محمد بن المنكدر قال الجباني والصواب الاول وهو الذي ذكره
ابو السعد الدمشقي قوله جئنا بي مجتعا أي مقطوع الانف والاذنين قال الخليل الجذع قطع الانف
والاذن والله أعلم

* (باب من فضائل جليبيب رضى الله عنه هو بضم الجيم) *

(قوله) كان في مغزى له أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه قوله صلى الله
عليه وسلم هدامي وأنا منه هدامي المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى

* (باب من فضائل أبي ذر رضى الله عنه) *

(قوله) فنشأ علينا الذي قيل له هو بنون ثم مثله أي اشاءه وافشاه قوله فقربنا صرمتنا
هي بكسر الصاد وهي القطعة من الابل وتطلق أيضا على القطعة من الغنم قوله فنفا فرنا نيس عن
صرمتنا عن مثلها فأتينا الكاهن فخرنا نيسا فأتانا أنيس بصرمتنا أو مثلها معها قال أبو عبيد وغيره
في شرح هذا المناقرة المفاخرة والمحاكمة فيمخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحكما
الى رجل ليحكم أي ما خيرا وعز نفرا وكانت هذه المفاخرة في الشعرايم ما شعر كما بينه في الرواية الأخرى

سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين (حدثنا) أحمد بن عبد الوهبي نا أبو داود نا شعبة قال
 أنبأني أبو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر
 الحديث ثم قال ابن عبد الوهبي نا أبو داود نا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بنحو هذا أو بمثله (حدثنا) محمد بن عمرو بن جبلة نا أمية بن خالد نا شعبة هذا الحديث
 بالأسنادين جميعا كرواية أبي داود (حدثنا) زهير بن حرب نا يونس بن محمد نا شيخان عن
 قتادة قال نا أنس بن مالك انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن
 الحرير فحبب الناس منها قال فقال والذي نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن
 من هذا (حدثنا) محمد بن بشار نا سالم بن نوح نا عمرو بن عامر عن قتادة عن أنس ان
 اكيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه وكان
 ينهى عن الحرير (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عفان نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم احد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل
 انسان منهم يقول انا انا قال فن يأخذه بحقه فأججم القوم فقال سمك بن خرشة أبو دجاجة انا آخذه
 بحقه قال فأخذه ففلق به هام المشركين (حدثنا) عبيد الله بن عمر القواريري وعمر والناس قد
 كلاهما عن سفيان قال عبيد الله نا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابرا
 يقول لما كان يوم احد جئني بأبي مسبحي وقد مثل به قال فارت ان أرفع الثوب فنهاني فرفعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو امر به فرفع فسمع صوت بأكية أو صائحة فقال من هذه فقالوا
 بنت عمرو واخت عمر و فقال ولم تبكي فزالن الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع (حدثنا) محمد

كان ثوبا واحدا كما صرح به في الرواية الأخرى والا كثرون يقولون المحلة لا تكون الا ثوبين يحل
 أحدهما على الآخر فلا يصح المحلة هنا واما من يقول المحلة ثوب واحد جديد قريب العهد بخله من
 طيه فيصح وقد جاء في كتب السير انها كانت قباء واما قوله اهدى اكيدر دومة الجندل فسبق بيان
 حال اكيدر واختلافهم في اسلامه ونسبه وان دومة بفتح الدال وضمها واذكرنا موضعها في كتاب المغازي
 وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب اللباس والله أعلم

* (باب من فضائل أبي دجاجة سمك بن خرشة رضي الله عنه) *

هو بضم الدال وتخفيف الجيم قوله فأججم القوم هو بجاء ثم جيم هكذا هو في معظم نسخ بلادنا وفي بعضها
 بتقديم الجيم على الحاء وادعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهما
 لغتان ومعناها تأخروا وكفوا قوله ففلق به هام المشركين أي شق رؤسهم

* (باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنه) *

(قوله) جئني بأبي مسبحي وقد مثل به المسبحي المغطى ومثل بضم الميم وكسر التاء المخففة يقال مثل
 بالقتيل والحيوان يمثل مثلا كقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه أو انفه أو أذنه أو مفاصله كبره ونحو ذلك
 والاسم المثلة فاما مثل بالتشديد فهو للبالغ والرواية هنا بالتخفيف قوله صلى الله عليه وسلم فزالن
 الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع قال القاضي يحتمل ان ذلك ان تراجمهم عليه لبشارته بفضل الله
 ورضاه عنه وما اعتدله من الكرامة عليه ازدهوا عليه كراماته وفرحوا به أو اظلموه من حر الشمس
 لئلا يتغير ربحه أو جسمه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه ما زالت
 الملائكة تظله معناه سواء بكيت عليه أم لا فزالن الملائكة تظله أي فقد حصل له من

(حدثنا) عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم هم اهتز لها عرش الرحمن (حدثنا) عمرو الناقد نا عبد الله بن ادريس الاودي انا الامام عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (حدثنا) محمد بن عبد الله الرزى نا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة نا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة يعني سعد اهتز لها عرش الرحمن (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حري ففعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل

النعيم مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليتعلم منه وقيل قرأ عليه ليست عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لا دأه وليس التواضع في أخذ الانسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية من اهلها وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس على فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الاخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي صلى الله عليه وسلم رأسا واماما مقصودا في ذلك مشهورا به والله أعلم

(باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركة فربما قدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقة وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملة وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتزلك كرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتباجه اليها واقباله عليها وقال المحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش وهذا القول باطل برده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم قوله فجعل أصحابه يلمسونها هو بضم الميم وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الاعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه ينقل به قال اهل العربية يقال مه تندلت بالمنديل قال الجوهري ويقال ايضا تمندلت قال وانكر الكسائي قال ويقال ايضا تمندلت وقال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان أدنى ثيابه فيها خير من هذه لان المنديل ادنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل وفيه اثبات الجنة لسعد قوله في هذا الحديث اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حري وفي الرواية الاخرى ثوب حري وفي الاخرى جبة قال القاضي رواية الجبة بالجيم والباء لانه

الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد قال قتادة فقلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمو متي (حدثني) أبو داود سليمان بن معبد نا عم - روين عاصم قال قال همام نا قتادة قال قلت لأنس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الانصار يكنى ابا زيد (حدثنا) هذاب بن خالد نا همام نا قتادة عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي أن الله امرني أن أقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماني قال فجعل ابي يبيكي (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب أن الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم قال فبكي (وحدثني) يحيى بن حبيب نا خالد يعني ابن الحارث نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بمثله

من جمع القرآن وكانت الإمامة قريشاً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو لا الذين قتلوا من جامعة يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرهما ولم يذكروا في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد عنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نظن بهم إهماله فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورون الجواب الثاني أنه لو ثبت أنه لم يجمعهم إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن يتقل جميعهم جميعه بل إذا تقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا محدث وبالله التوفيق قوله قتادة لأنس من أبو زيد قال أحد عمو متي أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش ابي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب رضي الله عنه أن الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكي وفي رواية فجعل يبكي أما بكاءه فبكاء سرور واستبشار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيهما من وجهين أحدهما كونه منصوباً عليه بعينه ولهذا قال وسماني معناه نص على بعيني أو قال أقرأ على واحد من اصحابك قال بل سماني فتزايدت النعمة والثاني قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فانها بمنزلة عظيمة لم يشارك فيها أحد من الناس وقيل انما يبكي خوفاً من تقصيره في شكر هذه النعمة وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلأنها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار وأما المحكم في أمره بالقراءة على أبي قال المازري والقاضي هي أن يتعلم ابي ألفاظه وصيغة أدائه ومواضع الوقوف وصنع النغم في نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب من

الله مني تبلغه الابل لركبت اليه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال
 نا وكيع نا الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا في عبد الله بن عمرو فحدثنا اليه وقال ابن غير
 عنده فذكرنا يوم ما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا زال احبه بعد شي سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن أم
 عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا نا جرير عن الأعمش عن ابي وائل عن مسروق قال كنا عند
 عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثنا عن ابن مسعود فقال ان ذلك الرجل لا زال احبه بعد شي سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله سمعته يقول اقرأوا القرآن من اربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به
 ومن ابي بن كعب ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بن حرب قوله
 يقوله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا يوم معاوية عن الأعمش باسناد جرير
 وو كيع في رواية ابي بكر عن ابي معوية قدم معاذا قبل أبي وفي رواية ابي كريب ابي قبل معاذا
 (حدثنا) المثنى بن اواب بن بشار قال نا ابن ابي عدي ح وحدثني بشر بن خالد نا محمد بن
 ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الاربعة
 (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن
 مسروق قال ذكرنا ابن مسعود عن عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال احبه بعد ما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
 وابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حدثنا) عبد الله بن معاذا نا ابي نا شعبة بهذا الاسناد
 وزاد قال شعبة بدأ بهذين لا ادري بايهما بدأ (حدثنا) محمد بن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن
 قتادة قال سمعت انس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من

ببواب من العلم او بنوع والا خرا علم من حيث الجملة وقد يكون واحد علم من آخر ذلك افضل عند الله
 بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة
 كل منهم افضل من ابن مسعود قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة وذكر منهم ابن مسعود
 قال العلماء سيئه ان هؤلاء أكثر ضبطا لاغلاظه واتقن لا دأه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم
 اولان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ
 بعضهم من بعض اولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم اوانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما
 يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة وتمكنهم وانهم اقعد من غيرهم
 في ذلك فليؤخذ عنهم

* (باب من فضائل ابي بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم) *

(قوله) جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار معاذ بن
 جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابوزيد قال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة
 في تواتر القرآن وجوابه من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون
 مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم
 ولونفاهم كان المراد نفى علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون

الاحوص قال كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مَصْحَفٍ فَقَامَ
عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا
الْقَائِمُ فَقَالَ أَبُو مُوسَى أَمَا لَيْتَ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا وَيُؤْذِنُ لَنَا إِذَا جِئْنَا (وَحَدَّثَنِي)
الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا نَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ
اتَّيْتُ أَبَا مُوسَى فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا مُوسَى ح (وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْدَةَ نَا أَبِي
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ حَذِيفَةَ وَابْنِ مُوسَى وَسَاقِ الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ
قُطَيْبَةَ أَيْمًا وَكَثْرًا (حَدَّثَنَا) اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ نَا عَبْدُ مَدِينَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ نَا الْأَعْمَشِ عَنْ
شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غُلِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ فَلَقَدْ
قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَوْسَبِيعِينَ سُورَةٍ وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ شَقِيقٌ خَلَسْتُ فِي حَلْقِ
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْمَعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعْجِبُهُ (حَدَّثَنَا) أَبُو كَرِيبٍ نَا
يَحْيَى بْنُ آدَمَ نَا قُطَيْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلَتْ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ

بِالْإِتِّفَاقِ لَكِنَّ الْجُمْهُورَ يَقُولُونَ أَقْلُ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ فَمَعَ الْاِثْنَيْنِ مَجَازٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أَقْلُهُ اِثْنَانِ فَمَعَهُمَا
حَقِيقَةُ قَوْلِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَمَنْ يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غُلِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ تَأْمُرُونِي أَنْ
أَقْرَأَ إِلَى آخِرِهِ فِيهِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ مُحْتَصَرٌّ مِمَّا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَعْنَاهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ مَصْحَفَهُ
يُخَالِفُ مَصْحَفَ الْجُمْهُورِ وَكَانَتْ مَصَاحِفُ أَصْحَابِهِ كَمَصْحَفِهِ فَانْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَمَرُوهُ بِتَرْكِ مَصْحَفِهِ
وَبِعَوَاقِفَةِ مَصْحَفِ الْجُمْهُورِ وَطَلَبُوا مَصْحَفَهُ أَنْ يَحْرِقُوهُ كَمَا فَعَلُوا بِغَيْرِهِ فَاثْبَتَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ غُلُوا مَصَاحِفَكُمْ
أَيَّ اكْتُمُوهَا وَمَنْ يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غُلِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي فَإِذَا غُلِيَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكُنِيَ لَكُمْ بِذَلِكَ
شَرَفًا ثُمَّ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي تَأْمُرُونِي أَنْ أَخْذَ بِقِرَاءَتِهِ وَاتْرَكَ مَصْحَفِي الَّذِي أَخَذْتَهُ
مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ
بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ شَقِيقٌ خَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاسْمَعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعْجِبُهُ الْحَلَقُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامُ وَيُقَالُ بِكُسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ
قَالَ الْقَاضِي وَقَالَهَا الْحَرَبِيُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاسْكَانِ اللَّامِ وَهُوَ جَمْعُ حَلْقَةٍ بِاسْكَانِ اللَّامِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَرَوَى حَكِي
الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ فَتَحَهَا يَضَاوَاتُ فَتَقْوَاهُ عَلَى أَنْ فَتَحَهَا ضَعِيفٌ فَعَلَى قَوْلِ الْحَرَبِيِّ هُوَ كَقِرْوَةٍ وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ جَوَازُ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ وَنَحْوِهِ لِلْحَاجَةِ وَأَمَّا النَّبِيُّ عَنْ تَرْكِيَةِ النَّفْسِ فَأَمَّا
هُوَ لَنْ زَكَاهُ وَمَدَحُهَا لَغَيْرِ حَاجَةٍ بَلْ لِلْفَخْرِ وَالْإِعْجَابِ وَقَدْ كَثُرَتْ تَرْكِيَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمَثَلِ عِنْدَ الْحَاجَةِ
كَدَفْعِ شَرِّهِ بِذَلِكَ أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ لِلنَّاسِ أَوْ تَرْغِيبٍ فِي اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَمِنْ الْمَصْلَحَةِ قَوْلُ
يُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا وَمَنْ دَفَعَ الشَّرَّ قَوْلُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي وَقْتِ حَصَارِهِ أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَحَفَرُ بئر رُومَةَ وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا وَقَوْلُ
سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِذَلِكَ مِنِّي وَقَوْلُ غَيْرِهِ عَلَى الْحَبِيرِ سَقَطَتْ وَأَشْبَاهُهَا فِيهِ اسْتِجَابُ الرَّحْلَةِ
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالذَّهَابُ إِلَى الْفَضْلِ حَيْثُ كَانُوا فِيهِ أَنْ الصَّحَابَةَ لَمْ يَنْكُرُوا قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ
وَالْمُرَادُ أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلَى وَغَيْرِهِمْ
بِالسَّنَةِ وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا أَعْلَمَ مِنْ آخَرِ

مات ابن لابي طلحة واقتصر الحديث بمثله (حدثنا) عبيد بن يعقوب ومحمد بن العلاء الهمداني
 قالنا أبو أسامة عن أبي حيان ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غدير واللفظ له نا ابي نا ابو حيان
 التيمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة
 الغداة يا بلال حدثني بارجي عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الله له تحشف نعليك بين
 يدي في الجنة قال قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجي عندي منفعة من اني لا اتطهر طهورا تاما
 في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان صلى (حدثنا) منجاب بن
 الحارث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد بن سعيد والوليدي بن
 شجاع قال سهل ومنجاب انا وقال الآخرون نا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
 عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
 ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم (حدثنا) اسحاق
 ابن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحاق انا وقال ابن رافع نا يحيى بن آدم
 نا ابن أبي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن أبي موسى قال قدمت انا واخي
 من اليمن فكنا حينما ومانرى ابن مسعود واهله الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كثرة دخولهم ولزومهم له (حدثنا) محمد بن حاتم نا اسحاق بن منصور نا ابراهيم بن
 يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق انه سمع الاسود يقول سمعت ابا موسى يقول لقد قدمت انا
 واخي من اليمن فذكر كرمنا له (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن المثني وابن بشار قالوا نا عبد
 الرحمن عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانا ارى ان عبد الله من اهل البيت او ما ذكر من نحو هذا (حدثنا) محمد بن
 المثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قالنا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت
 ابا الاحوص قال شهدت ابا موسى وابا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه
 انما ترك بعده مثله فقال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا اجبنا وشهدا اذا غبنا (حدثنا)
 ابو كريب محمد بن العلاء نا يحيى بن آدم نا قطبة عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابي

للقادم من سفر اذا لم يعلم اهله بقدمه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليميز وليعرف فيردها من
 وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ووسمه بيده قوله لا تطهر طهورا تاما في ساعة من ليل
 ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله ان اصلي معناه قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب
 الوضوء وانها سنة وانها تباح في اوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح
 والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا

*** (باب من فضائل عبد الله بن مسعود واهله رضي الله عنهما) ***

(قوله) لما نزلت ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قيل لي أنت منهم معناه ان ابن مسعود منهم قوله فكنا حينما ومانرى ابن مسعود واهله الامن اهل بيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له اما قوله كنا فعناه مكثنا وقوله حينما اي زمانا
 قال الشافعي واصحابه ومحققوا اهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طال أم قصرت
 وقوله مانرى بضم النون اي ما نظن وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القرآن وحكى
 الجوهري وغيره كسرهما وقوله دخولهم ولزومهم جمعهما وهما اثنان هو واهله لان الاثنين يجوز جمعهما

اخبرني عبد العزيز بن ابى سلمة انا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الجنة فرايت امرأة ابى طلحة ثم سمعت خشخشة امامى فاذا بلال (وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لاهلها لا تتحدثوا اباطلحة بابنه حتى اكون انا احذنه قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب قال ثم تصنعت له احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت لو ان قوم اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحسب ابنك قال فغضب فقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في غابري لئلا يكما قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهى معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضر بها الخناض فاحتبس عليها ابوطلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ابوطلحة انك لتعلم يا رب انه يحبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول أم سليم يا اباطلحة ما اجد الذي كنت اجد انطلق فانطلقنا قال وضر بها الخناض حين قدما فولدت غلاما فقالت لى امى يا أنس لا يرضعه احد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانما ملقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رآنى قال لعل أم سليم ولدت قلت نعم قال فوضع الميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجحوة من بحوة المدينة فلا تكفى فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبد الله (وحدثناه) أحمد ابن الحسن بن خراش نا عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا ثابت حدثني أنس بن مالك قال

صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقرار ومثله في القرآن انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنجوههم اجمعين الا امرأته قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشقة قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك اما الخشقة فجنازة مفتوحة ثم شين ساكنة معجنتين وهى حركة المشى وصوته ويقال أيضا بفتح الشين والغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة ويقال لها الرميضاء أيضا ويقال بالسسين قال ابن عبد البر أم سليم هى الرميضاء والغميصاء والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميضاء ومعناها مائة قرب والرمص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في اطراف العين وهذا منقبة ظاهرة لام سليم قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة امامى فاذا بلال هى صوت المشى اليابس اذا حك بهض بهض قوله في حديث أم سليم مع زوجها ابى طلحة حين مات ابنهما هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الادب وضر بها المثل العارية دليل لسكمال علمها وفضلها وعظيم ايمانها وطمانيتها قالوا وهذا الغلام الذى توفى هو أبو عمير صاحب النغير وغابري لئلا يكما أى ماضيهما وقوله لا يطرقها طروقا أى لا يدخلها فى الليل قوله فضر بها الخناض هو الطلاق ووجع الولادة وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن ابى طلحة فى تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخابروا فيه كرامة ظاهرة لابي طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمل الى صالح ليحنكه وانه يجوز تسميته فى يوم ولادته واستحب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق

المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أيمن فأنطلقت معه فناولته انا فيه شراب قال فلا أدري اصادفته صائما ولم يرد ففعلت تصخب عليه وتذمر عليه (حدثني) زهير بن حرب أنا عمرو بن عاصم الكلبي نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكيت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم لم نقالت ما يبكي ان لا اكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهججتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معهما (حدثنا) حسن الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحاق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارجوها قتل اخوها معي (وحدثنا) ابن أبي عمير نا بشر بن عيسى نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك (حدثني) أبو جعفر محمد بن الهزج نا زيد بن الحباب قال

*** (باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها) ***

(قوله) انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أيمن فناولته انا فيه شراب فلا أدري اصادفته صائما ولم يرد ففعلت تصخب عليه وتذمر عليه قوله تصخب اي تصيح وترفع صوتها انكارا لما ساء به عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقيل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها لما الصيام واما المغيرة فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنته وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث أم أيمن امي بعد امي وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم او غيره مما هو مقرر في كتب الفقه قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح من هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وذو صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستحباب العالم والكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها ما واليكما خزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد انتقلوا الى أفضل مما كانوا عليه والله اعلم

*** (باب فضائل أم سليم ام أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما) ***

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا على أم سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارجوها قتل اخوها معي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر ام حرام اخت ام سليم انهما كانتا خالتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين اما من الرضاع واما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما ما خاصة لا يدخل على غيرها من النساء الا أزواجه قال العلماء ففيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه اشارة الى منع دخول الرجل الى الاجنبية وان كان صالحا وقد تقدمت الاحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالاجنبية قال العلماء اراد امتناع الاممة من الدخول على الاجنبيات وفيه بيان ما كان عليه

ابن نمير عن زكرياء ح قال وجدنا ابن نمير قال نا ابي قال نا زكرياء عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبككت فاطمة رضوان الله عليها ثم انه سارها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت كالיום فرحنا اقرب من حزن فقلت لها حين بككت اخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين وسألتهما عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتهما فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وانه عارضه به في العام مرتين ولا اراني الا قد حضرا جلي وانك أول اهلي محو قاضي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال الاترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة فضحكت لذلك (حدثني) عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن عبد الاعلى القيسي كلاهما عن المعتمر قال ابن حماد نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال نا أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته قال وانبئت ان جبرئيل اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية الكلبي قال فقالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا آياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر خبرنا أو كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد (حدثنا) محمود بن غيلان أبو احمد نا الفضل بن موسى السدوسي نا أبو طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسرعكن لمحا قاني أطول كن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء نا أبو أسامة عن سليمان بن

سوقهم قوله ان ام سلمة رأت جبريل في صورة دحية هو بفتح الدال وكسر ها وفيه منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر الملائكة ووقوع ذلك ويروهم على صورة الادميين لانهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالباً وراه مرتين على صورته الاصلية قولها يخبر خبرنا هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر جبريل قال وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب

* (باب من فضائل زينب ام المؤمنين رضي الله عنها) *

(قولها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لمحا قاني أطول كن يدا فكن يتطاولن ايتهن أطول يدا وكان أطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق معنى الحديث انهن ظنن ان المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي المجارحة فكن يذرعن ايديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة وكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير فانت زينب أولهن فعلموا ان المراد طول اليد في الصدقة والمجود قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سمحاً جواداً ووضده قصير اليد والباع وجد الانامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة ظاهرة لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلغة معتقدة يروهم ان أسرعهن لمحا قاسودة وهذا الوهم باطل بالاجماع

فترك على الخطبة (وحدثني) أبو معن الرقاشي نا وهب يعني ابن جبر عن أبيه قال سمعت
 النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم
 نا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا
 يعقوب بن ابراهيم نا أبي عن أبيه ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها فبككت ثم سارها ففحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا
 الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك ففحكت قالت سارني فاخبرني بموته
 فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول من يتبعه من أهله ففحكت (حدثنا) أبو كامل المجدري
 فضيل بن حسين نا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن ازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم عندهم لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ماتخطى مشيتها من مشية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رجب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم
 سارها فبككت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية ففحكت فقلت لها خصلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال
 لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت افشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني أن جبريل
 كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وانه عارضه الا مرتين واني لا اري الا جل الا قد
 اقترب فاتق الله واصبري فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما
 رأى جزعى سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضي ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء
 هذه الامة قالت ففحكت فحكى الذي رأيت (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله

مشتق من صهرت الشيء واصهرته اذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الاجانب والمتباعدين قولها فاخبرني
 اني اول من يلحق به من أهله ففحكت هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فاخبر
 ببقائها بعده وبانها اول أهله لمحاقبه ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها وفيه ايتار هم
 الاخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلص من الدنيا قولها فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن
 في كل سنة مرة أو مرتين هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب
 حذفها كما في باقي الروايات قوله صلى الله عليه وسلم لا اري الا جل الا قد اقترب فاتق الله واصبري
 فانه نعم السلف انا لك اري بضم الهمزة أي أظن والسلف المتقدم ومعناه انا متقدم قد املك فتردين
 علي وفي هذه الرواية اما ترضي هكذا هو في النسخ ترضي وهو لغة والمشهور ترضين

(باب من ضائل أم سلمة رضي الله عنها) *

(قوله) في السوق انها معركة الشيطان قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعاركة
 الابطال بعضهم بعضا فيها ومصارعتهم فشبها السوق وفعل الشيطان باهلها ونياله منهم بالمعركة الكثيرة
 ما يقع فيها من انواع الباطل كالغش والخداع والايما والخائنة والعقود الفاسدة والنجس والبيع
 على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان قوله وبها تنصب رايته
 إشارة الى نبوته هناك واجتماع أعوانه اليه للتخريش بين الناس وحملهم على هذه المفاصل المذكورة
 ونحوها فهي موضعه وموضع اعوانه والسوق تؤنث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على

مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بنى هشام بن المغيرة استأذنى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما بنتي بضعة مني يريدني ما راها ويؤذيني ما اذاها (وحدثني) ابو مهران اسمعيل بن ابراهيم الهذلي نا سفيان عن عمرو عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها (حدثنا) احمد بن حنبل انا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن الوائد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الى حاجة تأمرني بها قال فقلت له لا قال له هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم الله اننا اعطيناه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسي ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتمل فقال ان فاطمة مني واني اتخوف ان تغتن في دينها قال ثم ذكر صهره له من بنى عبد شمس فأتني عليه في مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوافي لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا (حدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة اخبره ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي نا كحا ابنة ابي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال اما بعد فاني اتكث ابا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وان فاطمة بنت محمد مضغة مني وانما اكره ان يفتنوها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابا قال

فاطمة مضغة مني وانا اكره ان يفتنوها اما البضعة فبفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم واما ربي بني فبفتح الياء قال ابراهيم الحربي الر ي ب ما را ب ك من شئ خفت عقباه وقال الفراء راب واراب بمعنى وقال ابو زيد رابني الامر يتقنت منه الرية وارابني شككتني واوهمني وحكي عن ابي زيد ايضا وغيره كقول الفراء قال العلماء في هذا الحديث تحريم ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك الايداء مما كان أصله مباحا وهو حي وهذا بخلاف غيره قالوا وقد أعلم صلى الله عليه وسلم باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي بقوله صلى الله عليه وسلم لست احرم حلالا ولا اكره مني عن الجمع بينهما العلتين منصوصتين احدهما ان ذلك يؤدى الى اذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من اذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وعلى فاطمة والثانية خوف الفتنة عليا بسبب الغيرة وقيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد بتحريم جمعهما ويكون معني لا احرم حلالا أي لا أقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا احرمه لم احلله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله قوله ثم ذكر صهره له من بنى عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع زوج زينب رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر يطلق على الزوج واقاربه واقارب المرأة وهو

فلو جعت كل شيء اعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع (وحدثني) الحسن بن علي الحلواني نا موسى بن اسمعيل نا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة بهذا الاسناد غير انه قال عيايا طباقا ولم يشك وقال قليات المسارح وقال وصف فردها وخبر نساها وعقر جارتها وقال ولا تنقث ميرتنا تنقثا وقال واعطاني من كل ذابحة زوجا (حدثنا) احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد قال ابن يونس نا ليث نا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي نا المسور بن

من كل ذابحة زوجها كذا هو في جميع النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة قوله ميرى اهلك بكسر الميم من الميرة أي اعطيهم وافضلي عليهم وصلحهم قولها في الرواية الثانية ولا تنقث ميرتنا تنقثا فقوله تنقث بفتح التاء واسكان النون وضم القاف وجاء قولها تنقثا مصدرا على غير المصدر وهو جائر كقوله تعالى فتقبلها ربهما بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا والمراد ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفي الرواية السابقة تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضاح لحسن عشرته اياها ومعناه انا لك كابي زرع وكان زائدة اولدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما أي كان فيما مضى وهو باق كذلك والله اعلم (قال العلماء في حديث ام زرع هذا فوائد) منها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالية وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كبايات الطلاق لا يقع بها طلاق الابالية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال أبي زرع انه طلق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكر بعضهم ازواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم واسمائهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكر انسانا بعينه أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فاقر على ذلك وامام هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لئلا يكون لوصف اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا ويجعله كمن قال في العالم من يشرب او يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض ص رق القائل المذكور فانه اذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غيبة لانه لا يتأذى بالبتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبا باسمه او ينبه عليه بما يفهم به عنه وهؤلاء النسوة مجهولات الاعيان والازواج لم يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة والله اعلم

*** (باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم بن المغيرة استأذوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريني ما راها ويؤذي ما ذاها وفي الرواية الاخرى اني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا وفي الرواية الاخرى ان

ولا تنقث ميرتنا تنقينا ولا تملأ بيتنا تشيشا قالت نرج ابو زرع والاطاب تخض فلقى امرأة معها ولدان لها كلفهدين ياعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح على نعمائيا واعطاني من كل رائحة زواجا قال كل ام زرع وميري اهلك

جميع شيوخنا قال وضبطه الجياني عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الاعرابي وكان الجياني اصلحه من كتاب الانباري وفسره الانباري بوجهين أحدهما انه من الاعتبار اي ترى من حسن او عفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من البيرة وهي البكاء اي ترى من ذلك ما يبكيه الغيظها وحسدتها ومن رواه بالاقاف فعناه تغيطها فتصير كعقور وقيل تدعشها من قولهم عقر اذا دهش قولها لا تبث حسديتنا تبثيها هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثناة أي لا تشيعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تث وهو بالنون وهو قريب من الاول أي لا تظهره قولها ولا تنقث ميرتنا تنقينا الميرة الطعام المحبوب ومعناه لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصفها بالامانة قولها ولا تملأ بيتنا تشيشا هو بالعين المهملة أي لا تترك الكساسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة لا بيت معنية بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا في زوايا البيت كاعشاش الطير وروى في غير مسلم تغشيشا بالعين المعجمة من الغش قيل في الطعام وقيل من النميمه أي لا تتحدث بنميمه قولها والاطاب تخض هو جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو جمع قليل النظير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الاصلي وهي سقية اللبن التي يخض فيها وقال ابو عبيد هو جمع وطبة قولها ياعبان من تحت خصرها برمانتين قال ابو عبيد معناه أنها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على قفاها تنال الكفل بها من الارض حتى تصير تحتها بقوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين هنا ثدياها ومعناه ان لها ثديين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا ارجح لاسيما وقد روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجرب برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم ولا جرت العادة أيضا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن من الرجال قولها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا اما الاول فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهملة والمعجمة واما الثاني فبالشين المعجمة بلا خلاف فالاول معناه سيدا شريفا وقيل سخيا وانثاني هو الفرس الذي يستشري في سيره أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الفائق الخيار قولها واخذ خطيا هو بفتح الخاء وكسر هاو الفتح أشهر ولم يذكر الا كثر غيره ومن حكى الكسر ابو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا والمخطى الرمح منسوب الى الخط قرية من سيف البحر اى ساحله عند عمان والبحرين قال ابو الفتح قيل لها الخط لانها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب وسميت الرماح خطية لانها تحمل الى هذا الموضع وتتقف فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح قولها واراح على نعمائيا أي اتي بها الى مراحيها بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بهضا وهي الابل وادعى القاضي عياض ان اكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالابل والثرى بالمثلثة وتشديد الباء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرته قولها واعطاني من كل رائحة زواجا فقوله من كل رائحة اي مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد وقوله زواجا اي اثنين ويحتمل انها ارادت صنفا والزواج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة قولها في الرواية الثانية واعطاني

وارقد فاتصيح واشرب فاتقح ام ابى زرع فام ابى زرع عكومها رداح ويتهافساح ابن ابى زرع فام
ابن ابى زرع مفعجه كسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابى زرع فام بنت ابى زرع طوع أبيها
وطوع امها ومل كسائها وغيظ جارتها جارية ابى زرع فام جارية ابى زرع لا تبث حد يثنا تبثنا

من النقيق وهو اصوات المواشى تصفه بكثرة ماؤه ويكون منق من أنق اذا صار ذائق
او دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي ينق الطعام أي يخرج منه من يتيه
وقشوره وهذا أجود من قول الهروي هو الذي يتيه بالغربال والمقصود انه صاحب زرع
ويدوسه ويتقيه قولها فعنده اقول فلا أقبح وارقد فاتصيح واشرب فاتقح معناه لا يفتح قولي
فيرد بل يقبل مني ومعنى اتصيح انام الصيحة وهي بعد الصباح اي انها مكففة بمن يخدمها امتنام
وقولها فاتقح هو بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي لم نروه
في صحيح البخاري ومسلم الا بالنون وقال البخاري قال بعضهم فاتقح بالميم قال وهو اصح وقال ابو
عبيد هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون النون والميم
صحيحتان فايهما معناه اروي حتى ادع الشراب من شدة الرى ومنه قح البعير يفتح اذا رفع رأسه
من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذه الالعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فعناه
اقطع المشرب واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى قال اهل اللغة فتحت الابل اذا تكارहत
وتقنحتها ايضا قولها عكومها رداح قال أبو عبيد وغيره العكوم الاعدال والوعية التي فيها الطعام
والامتعة واحد هاءكم بكسر العين ورداح أي عظام كبيرة ومنه قيل للراة رداح اذا كانت عظيمة
الا كفال فان قيل رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضي
جوابه انه أراد كل عكوم منها رداح او يكون رداح هنا مصدرا كالذهب قولها ويتهافساح بفتح
الفاء وتخفيف السين المهملة أي واسع والفسح مثله هكذا فسر الجمهور قال القاضي ويحتمل انها
أرادت كثرة الخير والنعمة قولها مفعجه كسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام
وشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهي ماشط من جريد النخل أي شق وهي
السعة لان الجريدة تشقق منها قضبان رقاق مراد هانها مهفهف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما
يمدح به الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أي ماسل من قشره وقال ابن الاعراب وغيره ارادت
بقولها كسل شطبة انه كالسيف سل من غمده قولها وتشبعه ذراع الجفرة الذراع مؤنثة وقد تذكر
والجفرة بفتح الجيم وهي الانثى من اولاد المعز وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن
امها والذ كرجف لانه جفر جنباه أي عظما قال القاضي قال أبو عبيد وغيره الجفرة من اولاد المعز وقال
ابن الانباري وابن دريد من اولاد الضأن والمراد انه قليل الاكل والعرب تمدح به قولها طوع أبيها
وطوع امها أي مطيعة لها منقادا لمرها قولها ومل كسائها أي ممتلئة الجسم سمينة وقالت
في الرواية الاخرى صفر رداها بكسر الصاد والصفراء الخالي قال الهروي أي ضامرة البطن والرداء
ينتهي الى البطن وقال غيره معناه انها خفيفة على البدن وهو موضع الرداء ممتلئة اسفله وهو موضع
الكساء ويؤيد هذا انه جاء في رواية وممل أزارها قال القاضي والاولى ان المراد امتلا منكبيها
وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يمس فيصير خاليا بخلاف أسفلها قولها
وغيظ جارتها قالوا المراد بجارتها ضرتها يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية
الاخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضي كذا ضبطناه عن

مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المباركة قليلات المسارح اذا سمعت صوت المزهر يقرن انهن هو الاك قالت
الحادية عشر زوجي ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلى اذنى وملا من شحم عضدى وحببني فبجحت
الى نفسى وجدنى فى اهل غنمة بشق فجعلنى فى اهل صهيل واطيط ودانس ومنق فعنده اقول فلا قبح

لا يوجهها تسرح الا قليلا قدرا الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائها فاذا نزل به الضيفان
كانت الابل حاضرة فيقرهم من البانها ومحومها والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب ارادت
ان زوجها عودا بله اذا نزل به الضيفان فخرهم منها واتاهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا
سمعت الابل صوت المزهر علمت انه قد جاءه الضيفان وانهم منحورات هو الاك هذا نفسى يراى عيبه
والجهم ورو قيل مباركة كثيرة لكثرة ما ينحرم منها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لما اتت
هز الا وهذ ليس بل لازم فانها تسرح وقتا تاخذ فيه حاجتها ثم تبرك بالفناء وقيل كثيرات المباركة
أى مباركة فى المحقوق والعطايا والمجالات والضيفان كثيرة ومراعيها قليلة لانها تنصرف فى هذه
الوجهه قاله ابن السكيت قال القاضى عياض وقال ابو سعيد النيسابورى انما هو اذا سمعت صوت
المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذى هو العود
الا من خالط المحضر قال القاضى وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد بضم الميم ولان المزهر بكسر الميم
مشهور فى اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء فى رواية انهن من
قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفى بعض النسخ الحادى عشرة وفى بعضها الحادية عشر والصحيح
الاول قولها اناس من حلى هو بتشديد الياء من اذنى على التننية والحلى بضم الحاء وكسرها الغتان
مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة المحركة من كل شىء متدل يقال منه ناس ينوس نوسا
واناسه غيره اناسه ومعناه حلالى قرطه وشنوقا فهى تنوس اى تتحرك لكثرة قولها وملا من شحم
عضدى وقال العلماء معناه اسمنى وملا بدنى شحما ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمعنا من
غيرهما قولها وحببني فبجحت الى نفسى هو بتشديد الجيم فبجحت بكسر الجيم وفتحها الغتان
مشهورتان افصحها ما بالكسر قال الجوهري الفتح ضعيفة ومعناه فرحت وقال ابن الانبارى
وعظمى فعظمت عند نفسى يقال فلان يتبجح بكدا اى يتعظم ويتفخر قولها وجدنى فى اهل غنمة
بشق فجعلنى فى اهل صهيل واطيط ودانس ومنق اما قولها فى غنمة فبضم الغين تصغير الغنم
ارادت ان أهلها كانوا اصحاب غنم لا اصحاب خيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات
الابل وحنينها والعرب لا تعتد باصحاب الغنم وانما يعتدون باهل الخيل والابل واما قولها
بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف فى روايات الحديث والمشهور لا اهل الحديث كسرهما
والمعروف عند اهل اللغة فتحها قال ابو عبيد هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال وهو موضع وقال
الهروى الصواب الفتح قال ابن الانبارى هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن اويس وابن
حبيب يعنى بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته وقال القمىنى ويقطونه بشق بالكسر
أى يشطف من العيش وجهه قال القاضى عياض هذا عندى ارجح واختاره ايضا غيره فحصل
فيه ثلاثة اقوال وقولها ودانس هو الذى يدوس الزرع فى بيده قال الهروى وغيره يقال داس
الطعام درسه وقيل الدانس الابل قولها ومنق هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف ومنهم
من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال ابو عبيد هو بفتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا ادري
ما معناه قال القاضى روايتنا فيه بالفتح ثم ذكر قول أبى عبيد قال وقاله ابن اويس بالكسر وهو

وان اضطلع التف ولا يوجب الكف لي علم البث قالت السابعة زوجي غيايا او عيايا طباقا كل داء له داء
شجك اوفلك اوجع كلاك قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس ارنب قالت التاسعة
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النادى قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك

قال ابن الانباري رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف وقال كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في
صدر الكلام قال ابن الانباري ولا رد على أبي عبيد لان النسوة تعاقدن أن لا يكتم شيئا من اخبار
ازواجهن فمن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومن من كانت أوصاف زوجها
قبيحة فذكرتها ومن من كانت أوصافه فيها حسن وقبيح فذكرتهما والى قول ابن الاعرابي وابن قتيبة
ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض قالت السابعة زوجي غيايا او عيايا طباقا كل داء له داء
شجك اوفلك اوجع كلاك هكذا وقع في هذه الرواية غيايا بالغين المعجمة او عيايا بالمهملة وفي
أكثر الروايات بالمعجمة وانكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلقح وقيل هو
العين الذي تعينه مباحضة النساء ويجزئها وقال القاضي وغيره غيايا بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ
من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه لا يتهدى الى سلك وانها وصفته بشغل الروح وانه
كأن الظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه وانها ارادت انه غطيت عليه اموره أو يكون
غيايا من الغي وهو الانهمالك في الشر أو من الغي الذي هو الخيبة قال الله تعالى فسوف يلقون
غيايا ما طباقا فعناه المطبقة عليه اموره جمعا وقيل الذي يجزئ عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل هو
العي الا حق القدم وقولها شجك أي جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي
الجسد وقولها فلك الفل الكسر والضرب ومعناه انها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضواً وجمع
بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة وقولها كل داء له داء أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه
قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس ارنب الزرب نوع من الطيب معروف قيل ارادت
طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه في الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس ارنب
صريح في لين الجانب وكرم الخلق قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب
البيت من النادى هكذا هو في النسخ النادى بالياء وهو الفصيح في العربية لكن المشهور في
الرواية حذفها اليم السبع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكر واصل العماد عماد
البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي تعمد بها البيوت أي بيته في المحسب رفيع في قومه وقيل ان بيته
الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوايج فيقصده وهكذا بيوت الاجواد وقولها
طويل النجاد بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد جمائل السيف فالطويل يحتاج الى طول جمائل
سيفه والعرب تمدح بذلك قولها عظيم الرماد تصفه بالمجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده
فيكثر رماده وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتهتدى بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في ظلام
الليل ويوقدون بها على التلال ومشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدي لتهتدى بها الضيفان
وقولها قريب البيت من النادى قال اهل اللغة النادى والناد والندى والمنتدى مجلس القوم وصفته
بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادى
ولان اصحاب النادى يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من بيت قريب النادى واللثام يتباعدون
من النادى قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك
قليلات المسارح اذا سمع صوت المزهر يرقن انهن هوالك معناه ان له ابلا كثيرا فهي باركة بفنائها

لمحم جل غث على رأس جبل وعرا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني
 اخاف ان لا اذره ان اذكره اذ كرهه وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان
 اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حرو ولا قرو ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة زوجي
 ان دخل فهدوان خرج اسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف

قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انقلت الشيء بمعنى نقلته وروى في غير هذه
 الرواية ولا سمين فينتقى اي يستخرج نقيه والنقي بكسر النون واسكان القاف هو المنح يقال نقوت
 العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه قولها قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره
 ان اذكره اذ كرهه وبجره فقوله لا ابث خبره اي لا انشره واشيعه اني اخاف ان لا اذره فيه تأويلان
 احدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالعني ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله
 لا اقدر على اتمامه لكثرة الثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازمة كما في قوله تعالى
 ما منعك ان لا تسجد ومعناه اني اخاف ان يطلقني فاذره وأما بجره فاما راديه - ما عيوبه وقال
 الخطابي وغيره ارادت به ما عيوبه الباطنة واسرارها الكامنة قالوا واصل الجحر ان يتعد العصب أو
 العروق حتى تراها نائمة من الجسد والجحر نحوها الا انها في البطن خاصة واحدها بجره ومنه قيل
 رجل ابجر اذا كان نائم السرة عظيمها ويقال أيضا رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجره
 والمجمع بجره وقال الهروي قال ابن الاعرابي البجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة قولها
 قالت الثانية زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق فالعشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين
 معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلانفع فان ذكرت
 عيوبه طلقني وان سككت عنها اعلقني فتركني لا عزباء ولا مزوجة قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حرو
 ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه اذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل
 تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حرو ولا برد مغرط ولا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسأم في وعمل صحبتي
 قالت الخامسة زوجي ان دخل فهدوان خرج اسد ولا يسأل عما عهد هذا ايضا مدح بليغ فقوله فهد
 بفتح الفاء وكسر الهاء تصغه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه
 وما بقي وشبهته بالفهد لكثرة نومه يقال انوم من فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل
 عما كان عهد في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج اسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له
 بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالاسد يقال اسد واستأسد قال القاضي
 وقال ابن أبي أويس معنى فهد اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد فكانها تريد ضربها والمبادرة
 بجماعها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان
 اضطجع التف ولا يوبج الكف ليعلم البث قال العلماء اللف في الطعام الاكثر منه مع التخليط
 من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئا والاشتفاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من
 الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها ونشافها وقوله ولا يوبج
 الكف ليعلم البث قال أبو عبيد احسبه كان يجسدها عيب أوداء كنت به لان البث الحزن فكان
 لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن
 الاعرابي هذا مذم له ارادت وان اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من
 محبة قال ولا بث هناك الا محبتها الدنوم زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يفقه أموري ومصالح

عبد الرحيم بن سليمان ويعل بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن ابي سلمة عن عائشة انها حدثته
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام
(حدثناه) اسحاق بن ابراهيم قال انا الملائكي قال ثنازكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامرا يقول
حدثني ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل
حديثهما (وحدثناه) اسحاق بن ابراهيم قال انا اسباط بن محمد عن زكريا بهذا الاسناد مثله
(حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال حدثني
ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا يرى
(حدثنا) علي بن حجر السعدي واحمد بن جناب كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر قال نا عيسى
ابن يونس قال نا هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة انها قالت جلس
احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكمنن من اخبار ازار واجهن شيئا قالت الاولى زوجي

عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورجة الله
وفيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويحب على الرسول تبليغه وفيه
بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذ لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه السلام يرد عليه
قال اصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام
عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه انه يستحب فى الرد ان يقول عليك او عليك السلام بالواو فلو
قال عليكم السلام او عليكم اجزأه على الصحيح وكان تاركالا فضل وقال بعض اصحابنا لا يجزئه وسبقت
مسائل السلام فى بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش
دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضعا

(حديث ام زرع)

قوله احمد بن جناب بالجيم والنون قال المحافظ ابو بكر الخطيب الغدادي فى كتابه المهمات لا اعلم
احدا من النسوة المذكورات فى حديث ام زرع الا من الطريق الذى ذكره وهو غريب
جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حنى بنت نعب والرابعة
مهدي بنت ابي مرزمة والخامسة كنية والسادسة هند والسابعة حنى بنت عاقمة والثامنة
بنت اوس بن عبد والعاشرة كبشة بنت الارقم والحادية عشر ام زرع بنت اكل بن ساعد
قوله جلس احدى عشرة امرأة هكذا هو فى معظم النسخ وفى بعضها لم ينسب زيادة نون وهى
لغة قليلة سبق بيانها فى مواضع منها حديث يتعاقبون فىكم ملائكة واحدى عشرة وتسع
عشرة وما يذنب ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أفصح وأشهر وقوله زوجي لم
يجل غث على رأس جبل وعرا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قال ابو عبيد وسائر أهل الغرب
والاشراح المراد بالغث المهزول وقوله على رأس جبل وعراى صعب الوصول اليه فالمعنى انه قليل الخير
من أوجه منها كونه كبحم الحمل لا كبحم الضأن ومنها انه مع ذلك غث مهزول ردى ومنها انه صعب
التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة هكذا فسره الجمهور وروى قال الخطابي قوله على رأس
جبل أى يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كبرأى انه يجمع الى قلة خيره تكبره وسوء
الخلق قالوا وقوله ولا سمين فينتقل أى تنقله الناس الى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه

فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت بهالم
 انشبهها حين انجيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها ابنة ابي بكر
 (حدثني) محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك
 عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت بهالم انشبهها ان انجنتها غلبة
 (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة
 قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة
 قالت فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما
 قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها اخبرته انها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مسند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي
 وارحمي والمحقني بالرفيق (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالانا ابواسامة ح قال وحدثنا
 ابن غير قال ثنا ابي ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد بن سليمان كلهم عن هشام بهذا
 الاسناد مثله (وحدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا محمد بن جعفر قال ناشعبة
 عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والاخرة
 قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحجة يقول مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظنته خير حينئذ
 (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي قالنا
 شعبة عن سعد بهذا الاسناد مثله (حدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي
 قال - د - فيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من

وسلم لا يكره ان انتصر فلما وقعت بهالم انشبهها حين انجيت عليها اما انجيت فبالنون المهملة أي قصدتها
 واعتمدتها بالمعارضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلما صحح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم
 انشبهها ام هلهما وفي الرواية الثانية لم انشبهها ان انجنتها عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ بالغين
 المعجمة وانجنتها بالياء المثلثة وانجاء المعجمة أي قهرتها وقهرتها وقولها اولاً ثم وقعت بي أي استطالت
 على ونالت مني بالوقعة في اعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة ولا
 اشار بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم تحرم عليه خائنة الاعين وانما
 فيه انها انتصرت لنفسها فلم ينهها وأما قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة ابي بكر فعناء الاشارة الى
 كمال فهمها وحسن نظرها والله اعلم قوله قبضه الله بين سحري ونحري السحر بفتح السين المهملة
 وضمها واسكان الحاء وهي الرثة وما تعلق بها قال القاضي وقيل انما هو شجري بالشين المعجمة
 والجيم وشبك هذا القائل أصابعه واوماً الى أنها ضمت الى فخرها مشبكة يديها عليه والصواب
 المعروف هو الاول قوله فلما كان يوم قبضه الله أي يومها الاصيل بحساب الدور والقسم والافتقد
 كان صار جميع الايام في بيتها قولها واخذته بحجة هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي
 غلط في الصوت قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمي والمحقني بالرفيق وفي رواية الرفيق الاعلى
 الصحيح الذي عليه الجمع هوران المراد بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون اعلى عليين ولفظة رفيق
 تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن اولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال الله رفيق
 بعباده من الرفق والرافة فهو فاعيل بمعنى فاعل وانكر الازهرى هذا القول وقيل اراد مرتقى الجنة

النضر وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الاخران نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذن لها فقالت يا رسول الله ان أزواجك ارسلني اليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وانا ساكتة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية أأنت تحبين ما أحب فقالت بلي قال فاحبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما نراك اغيت عننا من شيء فارحني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له ان أزواجك يشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني ممن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ارا امرأة قط خيرا في الدين من زينب واتي الله واصدق حديثا واصل للرحم واعظم صدقة واشدا ابتداء لالفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب به الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة قالت فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك ارسلني يسألك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستصالت علي وانا رقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت

من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته قولها يسألك العدل في ابنة أبي قحافة معناه يسألك التسوية بينهن في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الافعال والمييت ونحوه وأما محبة القلب فكار يجب عائشة اكثر ممن واجمع المسلمون على ان محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لأحد عليها الا الله سبحانه وتعالى وانما يؤثر بالعدل في الافعال وقد اختلف اصحابنا وغيرهم من العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره ام لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من ايتار وحرمان فالمراد بالحدّ حديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الافعال فانه كان حاصله لا قطعا ولهذا كان يطاف به صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنتهن في ان يمرض في بيت عائشة فاذن له قولها ينشدنك اي يسألك قولها هي التي تساميني أي تعادلني وتساويني في الخطوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع قولها ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة هكذا هو في معظم النسخ سورة من حدّ بفتح الحاء بلا هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وباللهاء وقولها سورة هي بسين مهملة مفتوحة ثم واوسا كنه ثم راء ثم تاء والسورة الثوران وعجالة الغضب واما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام انها كاملة الاوصاف الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الغيبة بفتح الغاء وبالهمز وهي الرجوع اي اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تصر عليه وقد صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيفا قبيحا جدا فقال ما عدا سورة بالدال وجعلها سورة بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش نبهت عليه لئلا يغتر به قولها ثم وقعت بي فاستصالت علي وانا رقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل يأذن لي فيها فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت غني راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت غني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما هجر الا اسمك (وحدثنا) ابن نمير قال ثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت تأتيني صواحي فكان ينقم عن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر بهن الى (حدثنا) أبو كريب قال ثنا أبو أسامة ح قال وحدثنا زهير بن حرب قال قال جرير ح قال وحدثنا ابن نمير قال ثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت اللعب بالبنات في بيته وهن اللعب (حدثنا) أبو كريب قال ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهذا يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن

وسماه بعضهم مزج الشك باليقين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لا أعلم اذا كنت غني راضية واذا كنت على غضبي الى قولها يا رسول الله ما هجر الا اسمك قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق من الغيرة التي غني عنها للنساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واحتج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تدري الغبراء أعلى الوادي من اسفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من المخرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا هجر الا اسمك فدل على ان قلبها وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين واما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال القاضي وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظر او لا شك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من أهل السنة وجها هيئمة اللغة او مخالفيهم من المعتزلة ان الاسم قد يقع أحيانا والمراد به التسمية حيث كان في خالق او مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة الخلوقة واما اسماءه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقديمه كما ان ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون ارفظة الاسم اذا تكلموا بالمخلوق فتلك اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي قوله عن عائشة انها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لا مراهنهن ويوتهن واولادهن قال وقد اجاز العلماء بيعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج المروآت عن تولى بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي قولها وكانت تأتيني صواحي فكان ينقم عن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسر بهن الى معنى ينقم عن يتعجب من حياء منه وهيمه وقد يدخل في بيت ونحوه وهو قريب من الاول ويسر بهن بتشديد الراء أي يرسلهن وهذا

صلى الله عليه وسلم الاعلى خديجة تواني لم ادرها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصدقائك خديجة قالت فاعضبت يوم انقالت خديجة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت بها (حدثنا) زهير بن حرب وابو كريب جميعا عن ابي
 معاوية قال ناهشام بهذا الاسناد نحو حديث ابي اسامة الى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها
 (حدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة
 قالت ما غرت على امرأة من نساء ما غرت على خديجة لكثرة ذكره اباهما وما رايتها قط (حدثنا)
 عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت (حدثنا) سويد بن سعيد قال نا علي بن
 مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد اذ اخت خديجة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت
 وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين خشاء الساقين هلكت في الدهر فابذل الله خيرا
 منها (حدثنا) خلف بن هشام وابو الربيع جميعا عن حماد بن زيد واللفظ لابي الربيع قال ثنا حماد
 قال ثنا هشام عن ابيه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام
 ثلاث ليل جاءني بك الملك في سرقة من حرير يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي
 فاقول ان بك هذا من عند الله يمضه (حدثنا) ابن نمير قال ثنا ابن ادريس ح قال وحدثنا
 ابو كريب قال نا ابو اسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) ابو بكر بن ابي
 شيبة قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة قال ثنا هشام ح قال وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء

ونصف قوله يهديها الى خلائها أي صدائقها جمع خلية وهي الصديقة قوله صلى الله عليه وسلم
 رزقت بها فيه إشارة الى ان حبها فضيلة حصلت قولها فارتاح لذلك أي هس لمحيثها وسر بها التذكرة
 بها خديجة وأيامها وفي هذا كله دليل لمحسن العهد وحفظ الودورعاية حرمة الصاحب والعشيرة في
 حياته ووفاته وأهل ذلك الصاحب قولها عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين معناه عجوز
 كبيرة جدا حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان انما بقي فيه
 حمر لثانها قال القاضي قال المصري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما
 جمل عليه من ذلك ولهذا لم تزجر عائشة عنها قال القاضي وعندى ان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها
 واول شديتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ

(باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) *

قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك الملك في سرقة من حرير هي بفتح السين المهملة واء وهي الشقق
 البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم فاقول ان بك من عند الله يمضه قال
 القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث
 فعناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان احدها ان المراد ان تكن الرؤيا على
 وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فسميها الله تعالى وينجز فالشك عائد الى انها رؤيا على
 ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وصرف على ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها
 الله فالشك انها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث انه لم يشك ولكنها اخبر على التحقيق واتى بصورة
 الشك كما قال أنت ام سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف

ثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها أناء فيه آدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومني (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا أبي ومحمد بن بشر عن اسماعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة قال نعم بشرها ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصب (حدثناه) يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا وكيع ح قال وحدثنا اسحاق بن إبراهيم قال أنا المعتمر بن سليمان وجبر ح قال وحدثنا ابن أبي عمير قال ثنا سفيان كلهم عن اسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة قال ثنا عبد الله بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء قال ثنا أبو أسامة قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد أمره به أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلاتها (حدثنا) سهل بن عثمان قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي

الطعام قال العلماء معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعده والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذه كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال أن المراد بتفضيلها على نساء هذه الأمة قوله عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها أناء فيه آدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصب هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجاهل كما سبق وخالف فيه الاستاذ أبو اسحاق الإسفرائني لأن أبا هريرة لم يذكر أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أو لا قد أتتك معناه توجهت إليك وقوله فإذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كقصر انيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر قال أهل اللغة القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسر البيت من لؤلؤة محياة وفسروه بمجوفة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الخشب فمفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد ويفتحهم الغنان حكاهما القاصي وغيره كالحزر والخزن والفتح أشهر وافصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وسر الصاد إذا دعا عيا قوله عن عائشة قالت هلك خديجة قبل أن يتزوجني ثلاث سنين تعني قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف

عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جى باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم قال حدثني موريق العجلي قال حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن او بالمحسنين قال فحمل احدا بين يديه والاخر خلفه حتى دخلنا المدينة (حدثنا) شيبان بن فروخ قال ثنا مهدي بن ميمون قال ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فامراني حديثا لا احث به احدا من الناس (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن غير وابو اسامة ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة وابن عمرو وكيع وابو معوية ح وانا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبيدة بن سليمان كاهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث ابي اسامة ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء ما مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد قال ابو كريب وأشار وكيع الى السماء والارض (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا وكيع ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر جمعا عن شعبة ح وثنا عبد الله بن معاذ العنبري واللفظ له قال ثنا ابي قال ناشبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وابن نمير قالوا

ما ذكرناه وان القائل فحملنا وتركت ابن جعفر قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته هذه سنة مستحبة ان يتلقى الصبيان المسافرين وان يركبهم وان يردفهم ويلاطفهم والله اعلم

* (باب فضائل خديجة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم خير نساء ما مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد وأشار وكيع الى السماء والارض أراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نساءها وان المراد به جميع نساء الارض أي كل من بين السماء والارض من النساء والاظهار ان معناه ان كل واحدة منهن ما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فـ كوت عنه قال القاضي ويحتمل ان المراد انهما من خير نساء الارض والصحيح الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون يقال كل بفتح الميم وضعها وكسر ها ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية وحریم والجهور على انها ليستا نبيتين بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى ولفظة السكال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا هما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق بهما وان قلنا وليتان لم يمتنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوته ما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه انه كان يقول ما كنا ندعوز يد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن
ادعوهم لا بائهم هو اقسط عند الله (حدثني) احمد بن سعيد الدارمي قال ثنا حيان قال ثنا
وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن ماله (حدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى
ابن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا امر عليهم اسامة بن زيد
فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون
في امره اياه من قبل وايم الله ان كان الخلق الا لأمرة وان كان لمن احب الناس الى وان هذامن احب
الناس الى بعده (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا ابو اسامة عن عمر بن عبد الله عن ابن حنظلة عن
سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان تطعنوا في امرته يريد اسامة بن
زيد فقد طعنتم في امره اياه من قبله وايم الله ان كان الخلق الا لأمرة وان كان لمن احب الناس الى
وايم الله ان هذامن احب الخلق يريد اسامة وايم الله ان كان لا حبه الى من بعده فأوصيكم به فانه من
صالحكم (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا اسمعيل بن علفية عن حبيب بن الشهيد عن
عبد الله بن ابي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركت (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو
اسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علفية واسناده (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن
ابي شيبة واللفظ يحيى قال ابو بكر ثنا وقال يحيى انا ابو معاوية عن عاصم الاحول عن موريق العجلي

بيانه مرات قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قيل هو الشك وقيل العذاب
وقيل الاثم قال الازهرى الرجس اسم لكل مستقذر من عمل

(باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضى الله عنهما)

قوله ما كنا ندعوز يد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لا بائهم قال العلماء كان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تبني زيدا ودعا ابنه وكانت العرب تفعل ذلك تبني الرجل مولاه أو غيره فيكون
ابناله يوارثه وينتسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف
فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاعوانكم في الدين ومواليكم قوله صلى الله
عليه وسلم وان كان الخلق الا لأمرة أي حقيقا بها فيه جواز اماره العتيق وجواز تقديمه على العرب
وجواز تولية الصغير على البكر فقد كان اسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضل على الفاضل للصحة وفي هذه الاحاديث فضائل
ظاهرة لزيد ولا سامة رضى الله عنهما ويقال طعن في المرأة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح
وطعن بالرفع واصبغه وغيره يطعن بالضم هذاهو المشهور وقيل لغتان فيه ما والا مرة بكسر
الهمزة والولاية وكذلك الامارة

(باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما)

(قوله) قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت
وابن عباس فحملنا وتركت معناه قال ابن جعفر فحملنا وتركت وتوضحه الروايات بعده وقد توهم
القاضي عياض ان القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله خطأ في رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه

وأحب من يحبه (حدثنا) ابن أبي عمير قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير
ابن مطعم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النصارى لا يكلمني
ولا أكله حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقالت أتم لكع أتم لكع يعني
حسنا فظننا أنه إنما تجده أمه لأن تغسله وتلبسه سخيا فلم يلبث أن جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد
منهم صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه
(حدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت ثنا البراء بن عازب قال
رايت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه (حدثنا)
محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع ثنا غندر قال ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه
(حدثني) عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قال ثنا النضر بن محمد قال
ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال ثنا ياس عن أبيه قال لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر قال ثنا محمد بن بشر عن
زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة
فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

وبالحاء المعجمة جمع سخب وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من اخلاط الطيب يعمل
على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو خيط فيه خرز سمي سخبا لصوت خرزه
عند حركته من السخب بفتح السين والحاء يقال السخب بالصاد وهو خاتمة لاط الاصوات وفي هذا
المحدث جواز لباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة واستحباب تطييفهم لاسيما عند
لقاءهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهم صاحبه فيه
استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفوا واستحباب اتواضع مع الاطفال وغيرهم واختلاف
العلماء في معاناة الرجل للرجل القادم من سفر فركبها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان
 وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان
النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير
دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقة وهو
الصواب حتى يدل دليل للتخصيص قوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي
على عاتقه العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومما سألهم وان رطوبات وجهه
ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السائب التحفظ منها ولا يخلو منها غالبا قوله
لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء هذا قدمه وهذا خلفه فيه
دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة اذا كانت عطيفة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكي القاضي
عن بعضهم منع ذلك مطلقا وهو فاسد قوله وعليه مرط من شعر أسود فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه
لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء وبعضهم بالجيم والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رجال
الابل وبالجيم عليه صور المراحل وهي القدور والمارط فبكسر الميم وهو كسائه جمع مروط وسبق

قوله وبالجيم الخ يؤخذ من
القاموس ان المرحل بيم وجيم
ما فيه صور الرجال بالجيم وان الذي
فيه صور المراحل بيم بيمين ثم
جيم اه

لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا اسماعيل بن علية عن
 خالد ح وحدثني زهير بن حرب نا اسماعيل بن علية نا خالد عن أبي قلابة قال قال أنس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أمينان أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح
 (حدثني) عمرو الناقد قال نا عفان قال نا حماد عن ثابت عن أنس نا أهل اليمن قدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام قال فاخذ
 بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة (حدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن
 المثنى قال اتنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحاق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال
 جاء اهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا أميننا فقال
 لا بعث اليكم رجلا أميننا حق أمين حق أمين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة بن
 الجراح (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال أنا ابو داود الحفري قال نا سفيان عن أبي اسحاق بهذا
 الاسناد نحوه (حدثني) احمد بن حنبل قال نا سفيان بن عيينة قال حدثني عبيد الله بن أبي
 يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحسن اللهم اني احبه فأحبه

هو الصواب وقد سبق بيانه واخفى كتاب الايمان وان الصحيح انه مذ كرم دوده صرف وفي هذا
 الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره ان هؤلاء شهداء وما تواتر كلهم غير النبي
 صلى الله عليه وسلم وابي بكر شهداء فان عمرو وعثمان وعليه وطليحة والزبير رضي الله عنهم فقتلوا ظلما
 شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال وكذلك
 طليحة اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد
 شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان
 فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التمييز في المجاز وجواز التزكية والثناء على الانسان في وجهه اذا لم يخف
 عليه فتنة باعجاب ونحوه وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي
 انما سمي شهيدا لانه مشهود له بالجنة

* (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أمينان أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح قال
 القاضي هو بارفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص حكى سيديويه
 اللهم اغفر لنا أيها العصابة وأما الامين فهو الثقة المرضي قال العلماء والامانة مشتركة بينه وبين
 غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غابت عليهم وكانوا بها اخص
 قوله فاستشرف لها الناس أي تطلعوها الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود
 في الحديث لا حرصا على الولاية من حيث هي

* (باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم للحسن اني احبه فاحبه واحبيب من يحبه فيه حث على حبه وبيان
 لفضيلته رضي الله عنه قوله في طائفة من النهار حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء
 فاطمة فقال اثم اثم اثم اثم كع كع يعني حسنا فظننا انه انما تجسده امه لان تغسله وتلبسه سخيا اما
 قوله طائفة من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع بضم النون وفتحها وكسر هاء سبق مرات ولا كع
 المراد به هنا الصغير وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالمد أي يديها والسخاب بكسر السين المهملة

ابو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة **ح** وحدثنا أبو كريب واسحاق بن إبراهيم جميعا عن
وكيع ثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث
ابن عيينة **(حدثنا)** اسماعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسماعيل
أنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم
الخنندق مع النسوة في أطعم حسان فكان يطأ طئي لي مرة فانظر واطأ طئي له مرة فينظر فـ كنت
أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن
الزبير قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ أبويه فقال فذاك أبي وأمي **(حدثنا)** أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن
أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة في الأطعم الذي فيه النسوة
يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الإسناد ولم يذكر
عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير **(حدثنا)**
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبي أوصديق أوشهيد **(حدثنا)** عبيد الله بن محمد بن
يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالنا ثنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن
يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على
جبل حراء فتحركت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعليك الانبي أوصديق أوشهيد
وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وعبد القائل نا هشام عن أبيه قال قالت لي عائشة ابواك
والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح **(وحدثناه)** أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا أبو أسامة ثنا هشام بهذا الإسناد وزاد يعني أبا بكر والزبير **(حدثنا)** أبو كريب محمد بن
العلاء ثنا وكيع نا اسماعيل عن أبيه عن عروة قال قالت لي عائشة كان ابواك من الذين استجابوا

والحواري الناصرو قيل الخاصة قوله عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم
الخنندق مع النسوة في أطعم حسان فكان يطأ طئي لي مرة فانظر إلى آخره الأطعم بضم الهمزة والطاء
المحسن وجمعه أطام كعنق وعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسر الهمزة والقصر كما
واكام وقوله كان يطأ طئي هو بـ مزأخره ومعناه يخفض لي ظهره وفي هذا الحديث دليل لمحصل
ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق
سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذارد
على ما قاله جمهور المحدثين أنه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحته متى حصل
التمييز وإن كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لمجوده ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا
السنن والله أعلم قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبي أوصديق أوشهيد
أوصديق أوشهيد هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي
كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهدأ بهم مزأخره أي اسكن حراء بكسر الحاء وبالمد هذا

يسألونك عن الانفال قال ومرضت فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاني فقلت دعني اقسم مالي حيث شئت قال فابي قلت فالنصف قال فابي قلت فالثالث فسكت فكان بعد الثالث جائرا قال وانبت على نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خيرا وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأس خرو مشوى عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الانصار قال فاخذ رجل احد محي الرأس فضربني به فجرح بانفي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله عز وجل في معنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه انه قال انزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماك وزاد في حديث شعبة قال فكانوا اذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاهابا بعصائم أو جروها وفي حديثه أيضا فضرب به انف سعد ففرزه فكان انف سعد مفزورا (حدثنا) زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة انا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الاسدي عن اسراييل عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجتروا علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهم ماوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (حدثنا) محمد بن ابى بكر الملقم وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الله اعلى قالوا انما المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما (حدثنا) عمرو الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم نذبهم فانتدب الزبير ثم نذبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير (حدثنا)

وضمها البستان قوله شجروا فاهابا بعصائم أو جروها أى فتحوه ثم صبوا فيها الطعام وانما شجروها بالعصائل تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه بالشين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضى ويروى شجروا فاهابا بالحاء المهملة وحذف الراء ومعناه قريب من الاول أى أو سعوه وفتحوه والشحو التوسعة ودابة شحو واسعة الخطو ويقال أو جره ووجه لغتان الاولى افصح واشهر قوله ضرب انفه ففرزه هو بزى ثم راء يعنى شقه وكان انفه مفزورا أى مشقوقا قوله عن ابى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام الى قوله غير طلحة وسعد عن حديثهما معنا وهما حدثاني بذلك والله اعلم

* (باب من فضائل طلحة والزبير رضى الله عنهما) *

(قوله) نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير أى دعاهم للجهاد وحرصهم عليه فاجابه الزبير قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير قال القاضى اختلف في ضبطه فضببطه جماعة من المحققين بفتح اليا من الثانى كصرخى وضبطه اكثرهم بكسرهما

(حدثنا) محمد بن عباد حدثنا حاتم بن عيسى بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فذلك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجزه
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال ثنا الحسن بن موسى قال نازهيرنا سمك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر دينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصالك بوالديك فانا أمك وأنا أمرك بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهد فقام ابن له يقال له عمارة فسقاها فجمعت تدعو على سعد فانزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووطينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نفلني هذا السيف فانا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى أردت أن القي به في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطني قال فشذلي صوته رده من حيث أخذته قال فانزل الله عز وجل

فداء وانما هو كلام والطاف واعلام بحبته له ومنزلته وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقة واما قوله ما جمع أبويه لغير سعد وذكر بعد انه جمعهم للزبير وقد جاء جمعهم لغيرهما ايضا فيحمل قول علي رضي الله عنه على نفي علم نفسه اي لا علمه جمعهم الا لسعد بن ابى وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيرا قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين اي اتخن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجزه فقوله نزعت له بسهم اي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبة بحاء مهيالة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوق اي حبة قلبه وقوله فضحك اي فرحا بقتله عدوه لانه كشفه وقوله نواجزه بالذال المعجمة اي انيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرات قوله حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا شعبة بن واقد بن بكير بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن وحيد حدثنا أبو بكر بن واقد بن الحظلي عن محمد بن بشر عن مسعر بن وحد بن ابى عمر ثناسفيان عن مسعر بن كهزم عن سعد بن ابراهيم قال ابو مسعود الدمشقي وابو علي الغساني وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا واسقط من روايته سفيان الثوري بين وكيع ومسعر لان ابابكر بن أبي شيبة انما رواه في مسنده والمغازي وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر وادعى بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فذكر ابن ابى حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا ادرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسعر مع انها كوفيان قال ابو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال احمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع ان يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائره والله أعلم قوله أردت أن القي به في القبض هو بفتح القاف والباء الموحدة والضاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح اكثر هذا الحديث مفرقا والحش بفتح الحاء

قم يا التراب (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت احرسك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطة (حدثنا) قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فيدنا نحن كذلك سمعنا خششة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نغمة خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن ربح فقلنا من هذا (حدثنا) محمد بن المثني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لا حد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احدا ابي وامي (حدثنا) محمد بن مثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ناشبة ح وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ناوكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحاق المختطلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن ابي عمير قال نا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد (حدثنا) قتيبة بن سعيد وابو ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المثني حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد

الغضبان ومما رآه والمشى اليه لاسترضائه

(باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)

(قولها) ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف اي سهر ولم يأت له نوم والارق السهر ويقال ارقني الامر بالتشديد تأريقا أي اسهرني ورجل ارق ع-لى وزن فرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني فيه جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وامر اصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في اول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد ذلك بازمان قولها حتى سمعت غطيطة هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع قولها سمعنا خششة سلاح اي صوت سلاح صدم بعضه بعضا قوله سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لا حد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول ارم فداك ابي وامي وفي رواية عن سعد قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي فيه جواز التفدية بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة

والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي اذ كرّم الله في
 أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد اليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته
 ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
 قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا
 اسحاق بن ابراهيم انا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث
 جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن اخطأ ضل (حدثنا)
 محمد بن بكار بن الريان ثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن
 زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير انه قال الاواني تارك فيكم الثقلين أحدهما
 كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته
 نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها
 أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (حدثنا) قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن
 أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن
 سعد فأمره ان يشتم عليا قال فابي سهل فقال اما اذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي
 اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب
 قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت
 كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر
 أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع
 قد سقط رأوه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه ويقول قم أبا التراب

يضاف الى الغيبة فيقال غدير خم قوله صلى الله عليه وسلم وانا تارك فيكم ثقلين فذكر كتاب الله
 وأهل بيته قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما قوله ولكن
 أهل بيته من حرم الصدقة هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بني
 هاشم وبني المطالب وقال مالك بن وهاشم فقط وقيل بنو قصي وقيل قريش كلها قوله في الرواية
 الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في
 نسائه قرشيات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله في الرواية
 الاخرى نساؤه من أهل بيته وان كان أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من
 أهل بيته نساؤه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم
 انه قال نساؤه لسن من أهل بيته فتأمل الرواية الاولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين
 يساكنونه ويعولهم وامر باحترامهم واكرامهم وسماهم تقلا ووعظ في حقوقهم وذكروا نساؤه داخلات
 في هذا كله ولا يدخان فيمن حرم الصدقة وقد اشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من أهل
 بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الروايتان قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو جبل
 الله قيل المراد بجبل الله عهده وقيل السبب الموصول الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به
 قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر اي القطعة منه قولها فخرج ولم يقل عندي هو بفتح الياء
 وكسر القاف من القيولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة

عن أبي حازم عن سهل بن سعد **ح** وحد ثنا قتيبة واللفظ هذا حد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا أعطين هذه
الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبسات الناس يدوكون
ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها
فقال ابن علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فصرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي
يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام
وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك من أن
يكون لك جمر النعم **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعني ابن اسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن
سلمة بن الأكواع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال
أنا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعطين الراية أوليا أخذت
بالراية غدار رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه
فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه **(حدثني)** زهير بن
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان
حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه
قال له حصين لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت
معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فبينا خطيبا يمدحني فبينا بكاء من مكة والمدنية فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها
الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى

وفيه دليل على قبول الإسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى
معناه أنا نكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فإن كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في
الآخرة ونجى من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا ينفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه
يشترط في صحة الإسلام النطق بالشهادتين فإن كان آخرس أو في معناه كفته الإشارة إليهما
والله أعلم قوله فبسات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها هكذا هو في معظم النسخ والروايات
يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون
باسكان الدال المججمة وبالراء قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك
من أن تكون لك جمر النعم هي الأبل الحمروهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء
وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيهه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من
الافهام والافذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها مع الوتصورت وفي هذا
الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة قوله ما يدعي خبايا مكة والمدينة
هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو سهم لغيطة على ثلاثة أميال من الحسنة عندها غدير مشهور

محمد بن المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى (حدثنا) قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لما رجا ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شعثا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوامنك دماءهم وأموالهم الا بحقوقها وحسابهم على الله (حدثنا) قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم

عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان قوله فوضع اصبعه على اذنيه فقال نعم والافاسكتاهو بتشديد الكاف اي صممتا قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب قال العلماء الاحاديث الواردة التي في ظاهرها تدخل على صحابي يجب تأويلها فالاول لا يقع في روايات الثقات الا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه امر سعد بسببه وانما سألته عن السبب المانع له من السب كانه يقول هل امتنعت تورعا وخوفا او غير ذلك فان كان تورعا واجلالا له عن السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد اقد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار وانكر عليهم فسألهم هذا السؤال قالوا ويحتمل تأويل آخر ان معناه ما منعك ان تخطب في رأيه واجتهاده وتطهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه اخطأ قوله فتساورت لها هو بالسبب المهيولة وبالواو ثم الراء ومعناه تصاولت لها كما صرح في الرواية الاخرى اي حرصت عليها اي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قوله فما احببت الامارة الا يومئذ انما كانت محبة لها لما دلت عليه الامارة من محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار على رضى الله عنه شعثا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين احدهما انه على ظاهره اي لا تلتفت بعينيك لائميننا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد المحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بان الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصافه في عينه وكان أرمد فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه الله ورسوله وحبهم ما ياه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك فقد منعوامنك دماءهم وأموالهم الا بحقوقها وحسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجابه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخري انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب اندازهم قبل القتال والا فلا يجب ان يكون يستحب وقد سبق المسئلة مبسوطة في اول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذا بذلوا ولعله كان قبل نزول آية الجزية

ابن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح قال نا يوسف أبو سلمة الماجشون قال ثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحسبت أن أشافه بها سعدا فقلت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال أنا سمعته قلت أنت سمعته قال فوضع أصبعيه على أذنيه قال نعم والافاستكنا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح قال وحديثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (حدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة في هذا الاسناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتجار باي اللفظ قال نا حاتم وهو ابن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال امر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال اما ذكرت أن لنا قاهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض معازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فإني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا

لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الأبيض الموردي يسمى يعقوب بذلك لمحمة وجهه وبياضه قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال القاضي هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصي له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر أصحابها في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء استخفوا وفسد عقلاهم أن يرد قولهم أو ينظروا قال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر بالامة كلها والصدرا لا أول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضل عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لا أحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصاص قاروا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم إذا نزل في آخر الزمان نزل حكماً من أحكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال اذن له وبشره بالجنة فجلست عمر فقلت اذن ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجلست فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد دلى فجلس وجاههم من شق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم (وحد ثنيه) أبو بكر بن اسحاق قال نا سعيد بن عفير قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي غر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري هاهنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد نا حية المقصورة قال أبو موسى خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سلك في الاموال فتبعته فوجدته قد دخل ما لا فجلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولتها قبورهم (حدثني) حسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن اسحاق قال نا سعيد بن أبي مريم قال نا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي غر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتصص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكر في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد

وجه ههنا المشهور في الرواية وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجهين ونقل الاول عن الجمع ووروج الثاني لوجود خرج أي قصد هذه الجهة قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها اما اريس فبفتح الهمزة مصروف وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض قوله على رسلك بكسر الراء وفتحها القتان الكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن قوله في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما انهما دليا ارجلهم في البئر كما دلاهما النبي صلى الله عليه وسلم فيها هذا فعلاه للوافقة وليكون ابلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعلاه فربما استحي منهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقول دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال ادليت قال الله تعالى فادلى دلوهم ومنهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه قوله فجلس وجاهتهم بكسر الواو وضمها أي قبلاتهم قوله قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

قوله عن يوسف بن الماجشون وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحذف لفظ ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب وهو

وعمر كما فرغت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته (حدثناه) عمرو الناقد والمحسن بن علي الحلواني وعبد ابن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري (حدثناه) محمد بن المثنى العنزي قال نا ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ بركن يعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا ابوبكر ففتحت له وبشرته بالجنة فقال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر قال اجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبروا والله المستعان (حدثناه) ابو الزبير العتيكي قال نا حماد عن ايوب عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وامرني ان احفظ الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث (حدثناه) محمد بن مسكين اليمامي قال نا يحيى بن حسان قال نا سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا تزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هاهنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئراريس قال فجلست عند الباب وبابه من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئراريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابوبكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابوبكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل

صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الازار قوله ما لي لم أرك فرغت لا بي بكر وعمر كما فرغت لعثمان اي اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فرغت بالزاي والعين المهملة وكذا احكامه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المجهة وهو قريب من معنى الاول قوله عن عثمان بن غياث هو بالغين المعجمة والياء المثلثة قوله في حائط هو البستان قوله بركن يعود هو بضم الكاف أي يضرب بأسفله لئلا يثبته في الارض قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة وفي رواية أمرني ان احفظ الباب وفي رواية لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم امره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه امره بحفظ الباب اولاً الى أن يقضى حاجته ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لا بي موسى وفيه جواز التناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنة الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة لاني صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى قوله والله المستعان فيه استحبابه عند مثل هذا الحال قوله فخرج

(حدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقيس بن ابجر قال يحيى بن يحيى انا و قال الآخرون حدثنا اسمعيل بن عمار عن محمد بن ابي حمزة عن عطاء وسليمان ابني يسار وابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا اقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتس له ولم تب له ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تب له ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل تستحي منه الملائكة (حدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فاذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم ارك فزعت لابي بكر

أبويه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة واوضحنا هناك وجوها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه قميصه ليكفن فيه أباه المنافق قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه تطييبا للقلب ابنة فانه كان صحابيا صالحا وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافاة لعبد الله المنافق الميت لانه كان البس العباس حين اسرى يوم بدر قميصا وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الايذاء وقابله بالمحبة حتى قال له قميصا كفنا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

(باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه) *

(قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى آخره هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان ام الفخذان فلا يلزم منه الجرم يجوز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تدل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء صحابه واستحب اب ترك ذلك اذا حضر غريب او صاحب يستحي منه قوله دخل ابو بكر فلم تهتس له ولم تب له هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتس بالتاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة تحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالحاء مفتوحة يقال هس يهش هش يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هس يهش هش بها قال الله تعالى واهش بها قال اهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تب له لم تكتر به وتحتفل لدخوله قوله صلى الله عليه وسلم الا استحي من تستحي منه الملائكة هكذا هو في الرواية استحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال اهل اللغة يقال استحي يستحي بياءين واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الاولى أفصح واشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة قوله لابس مرط عائشة هو بكسر الميم وهو كساء من صوف وقال الخليل كساء من

سلك في غير ذلك (حدثنا) هارون بن معروف قال نا عبد العزيز بن محمد قال اخبرني سهيل عن
 ابيه عن ابي هريرة ان عمر بن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفعن
 اصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابته درن الحجاب فذكر نحو حديث
 الزهري (حدثني) ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن سعد
 عن ابيه سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد
 كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب
 تفسير محدثون ملهون (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ايث ح قال وثنا عمرو والناس قد وزهروا
 حرب قال نا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله
 (حدثنا) عقبة بن مكرم العمي قال نا سعيد بن عامر قال جويرة بن اسماء انا عن نافع عن ابن عمر
 قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر (حدثنا) ابو بكر
 ابن ابي شيبة قال نا ابو اسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي ابن
 سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قبضه ان يكفن
 فيه اياه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ
 بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهك الله عز وجل ان تصلي
 عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خير في الله فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر
 لهم سبعين مرة وسأريده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
 ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره (وحدثناه) ابن مني وعبيد الله بن سعيد قال نا
 يحيى وهو القمان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى حديث ابي اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم

واغواؤه منه وان عمر في جميع اموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمربه الشيطان والصحيح
 الاول قوله عن ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن
 الخطاب منهم قال ابن وهب تفسير محدثون ملهون هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم
 وقال المشهور فيه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واخرج البخاري من هذا الطريق عن ابي سلمة عن ابي هريرة واختلف تفسير العلماء للمراد
 بمحدثون فقال ابن وهب ملهون وقيل مصيبون واذا ظنوا فافكانهم حديثوا بشي فظنوا وقيل تكلمهم
 الملائكة وجاء في رواية متكلمون وقال البخاري يجري الصواب على السنتهم وفيه اثبات كرامات
 الاولياء قوله قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر هذا من أجل
 مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقه مسلم به وجاء في هذه الرواية
 وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه الثلاث وجاء في رواية أنزي في الصحيح اجتمع نساء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان يطلقكن ان يبده أزواجا خيرا منكن فنزلت الآية
 بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية
 بذلك وجاءت موافقته في تحريم الخمر رفهه ست وليس في لفظه ما ينفى زيادة الموافقة والله أعلم قوله
 لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول هكذا صوابه ان يكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله
 عانه وصف ثان له لانه عبد الله بن ابي وهو عبد الله ابن سلول أيضا فابي أبوه وسلول امه فنسب الى

المنكدر عن جابر ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح قال
 وحدثنا عمرو والنسائي قال نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بمثل حديث ابن عمرو زهير (حدثني) حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس نا ابن
 شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يئسنا
 أنا نا ثم أذرا يئسنا في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمري بن الخطاب فذكرت
 غيره عمر فوليت مدبرا قال أبو هريرة فبكي عمر ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال عمر يا بني أنت وأمي يا رسول الله عليك آغار (وحدثني) عمرو والنسائي قد وحسن
 المحلواني وعبد بن حميد قالوا نا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد
 مثله (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم قال نا إبراهيم يعني ابن سعد ح قال وحدثنا الحسن
 المحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن محمد بن سعد بن أبي
 عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زياد بن محمد بن سعد بن أبي
 وقاص أخبره نا أبيه سعد قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من
 قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدبرن الحجاب فاذن له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اخحك الله سنك يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن
 صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهين ثم قال عمر اى عدوات انفسهن
 اتهمتنى ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ واظم من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الا

عمر هذا الحديث اجتمع فيه اربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد
 ومحمد وقد رأى عبد الحميد ابن عباس قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية
 أصواتهن قال العلماء معني يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بجوابهن وقتا ويهين
 وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتمل ان هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى
 الله عليه وسلم ويحتمل ان علوا أصواتهن انما كان باجتماعها لا ان كلام كل واحدة بانفرادها
 اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله قلن انت اغلظ واظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الغظ
 والغليظ بمعنى وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء وليست لفظة افعل هنا
 للمفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح حملها على المفاضلة وان القدر الذي منها
 في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد
 الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله اعلم وفي هذا
 الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفوت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخفض جناحك
 للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف
 رحيم قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الا فجا غير
 فجك الفج الطريق الواسع ويطلق ايضا على المكان المنحرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على
 ظاهره ان الشيطان متى رأى عمر سالكا هرب هيبه من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر
 لشدة خوفه من باس عمر ان يفعل فيه شيئا قال القاضي ويحتمل انه ضرب مثلا للشيطان

ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن **(حدثني)** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي
عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال وحدثنا عمرو والناس قدوا الخ لوانى وعبد بن حميد عن
يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال أنا أبي عن صالح بن اسناد يونس بنحو حديثه **(حدثنا)** الخ لوانى
وعبد بن حميد قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح قال قال الاعرج وغيره ان ابا هريرة قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن ابي قحافة ينزع بنحو حديث الزهري **(حدثني)**
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان ابا يونس مولى
أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت انى أنزع
على حوضي اسقى الناس فجاءنى أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحنى فترع دلوين وفى نزعه ضعف
والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أنزع رجل قط اقوى حتى تولى الناس والحوض
ملآن يتفجر **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر قالانا محمد بن بشر
قال ثنا عبيد الله بن عمر قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنى أنزع بدلو بكرة على قلب فجاء أبو بكر فترع ذنوبا أو ذنوبين
فترع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم أر عبقر يا من الناس يغفرى فريه
حتى روى الناس وضربوا العطن **(وحدثنا)** أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا زهير قال
حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أبي بكر
وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم **(حدثنا)** محمد بن عبد الله بن غير قال نا سفيان عن عمرو وابن
المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له قال نا
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمر وعنه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت
فيها دارا أوقصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فأردت ان ادخل فذكرت غيرتك فبكى عمر
وقال اى رسول الله او عليك يغار **(وحدثناه)** اسحاق بن ابراهيم قال نا سفيان عن عمرو وابن

مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سمجن المؤمن ولا كرب على أبيك بعد اليوم قوله صلى الله عليه
وسلم فلم أر عبقر يا من الناس يغفرى فريه اما يغفرى فبفتح اليا واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه
فروى بوجهين أحدهما فريه باسكان الراء وتخفيف اليا والثانية كسر الراء وتشديد اليا وهما
لغتان صحيحتان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط اتفقوا على ان معناه لم ار سيدا يعمل عمله ويقطع
قطعه واصل الفرى بالاسكان القطع يقال فريت الشئ أفريه فريا قطعه للاصلاح فهو مغفرى وفرى
وافريته اذا شققته على جهة الافساد وتقول العرب تركته يغرى الفرى اذا عمل العمل فأجاده
ومنه حديث حسن لا فريتهم فري الايم اى اقطعهم بالهجرة كما يقطع الايم قوله صلى الله
عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن سبق تفسيره قال القاضى ظاهره انه عائد الى خلافة عمر
خاصة وقيل يعود الى خلافة ابي بكر وعمر جميعا لان بنظرهما وتديبرهما وقيامهما بمصالح المسلمين
تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر كرم اهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم وابتداء
الفتوح ومهد الامور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قوله صلى
الله عليه وسلم كأنى أنزع بدلو بكرة هى باسكان الكاف وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم حتى
روى الناس هو بكسر الواو والخففة اى اخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن سيدان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان ابا سعدا قال استأذن

قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم اذ رأيت قدحات تبت به فيه لبن فشربت منه حتى اني لا أرى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم (وحدثناه) قتيبة بن سعيد قال نا ليمث عن عقيل ح قال وحدثنا المحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح باسناد يونس نحو حديثه (وحدثنا) حملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول بينا انا نائم رأيتني على قلب عليهما دلوفت فترعت منهما ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فترع بها ذنوبا وذنوبين وفي ترعه ضعف والله يغفر له ثم استحالته غربا فأخذها ابن الخطاب فلم اربع بقرى من الناس ينزع ترع عمر بن

سبب لصالح الآخرة والدنيا قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب عليهما دلوفت فترعت منهما ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فترع بها ذنوبا وذنوبين وفي ترعه والله يغفر له ضعف ثم استحالته غربا فأخذها ابن الخطاب فلم اربع بقرى من الناس ينزع ترع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن اما القلب فهو البئر غير المطوية والدلو يد كرويون والذنوب بفتح الذال الدلو المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء هي الدلو العظيمة والترع الاستقاء والضعف بضم الضاد وفتحها الغتان مشهورتان الضم أفصح ومعنى استحالته صارت وتحولت من الصغر الى الكبر واما العبقرى فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء ومعنى ضرب الناس بعطن اى ارووا ابلهم ثم آووها الى عطنها وهو الموضع الذي تساق اليه بعد السقي لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما ما وحسن سيرتهما وظهر آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار محبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الامر فقام به اكل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد اموره وأوضح اصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله افواجا وانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم فخلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين واشهرًا وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ذنوبا وذنوبين وهذا شك من الراوى والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الاخرى وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الاسلام ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمانه وتقرر لهم من احكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب عن امر المسلمين لما فهم من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبهه اميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير امورهم واما قوله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر رضي الله عنه وفي ترعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة ابي بكر ولا اثبات فضيلة لعمر عليه وانما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولايته عمر اطولها ولا تساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين واما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فاعل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة ابي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتهما وانتفاع المسلمين بهما قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني قال العلماء فيه اشارة الى نيابة ابي بكر عنه وخلافته بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاة من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم

(وحدثنا) محمد بن عباد قال نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابو داود
 المحفري عن سفيان كلاهما عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يعني حديث يونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثهما فاني
 او من به أنا وابوبكر وعمر وما هما ثم (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر
 قال نا شعبة ح قال وحدثنا محمد بن عباد قال نا سفيان بن عيينة عن مسعر كلاهما عن سعد بن
 ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) سعيد بن عمرو الاشعري
 وابو الربيع العتكي وابو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي كريب قال ابو الربيع نا وقال الاخران
 انا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع
 عمر بن الخطاب على سريره فتكفاه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وانا فيهم قال فلم
 يرعني الا برجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم علي عمر وقال ما خلفت احدا
 احب الي ان التقي الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لا ظن ان يجعلك الله مع صاحبك وذاك اني
 كنت اكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
 وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر فان كنت لا رجوا ولا ظن ان يجعلك الله معهما (وحدثنا) ما
 اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله (حدثنا)
 منصور بن ابي مزاحم قال نا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ح قال وحدثنا زهير بن حرب
 والحنان المحلواني وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابي عن صالح عن ابن
 شهاب قال حدثني ابو امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينا انا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومرت عمر بن
 الخطاب وعليه قيص يحبره قالوا ما ذا اولت ذلك يا رسول الله قال الدين (حدثني) حرمله بن يحيى

وبقيت انا فيها لاراعي لها غيري لفرارك منه فافعل فيها ما شاء هذا كلام القاضي وقال ابن الاعرابي
 هو بالاسكان أي يوم القيامة أو يوم الذعر وان ذكر عليه آخرون هذا القول يوم لا راعي لها غيري ويوم
 القيامة لا يكون الذنب راعيها ولا له بها تعلق والاصح ما قاله آخرون وسبقت الاشارة اليه من انها
 عند الفتن حين تتركها الناس هملا لاراعي لها توبة للسياح فجعل السبع لها راعيا أي منفردا بها
 وتكون بضم الباء والله أعلم

(باب من فضائل عمر رضي الله عنه) *

(قوله) فتكفاه الناس أي احاطوا به والسرير هنا النعش قوله فلم يرعني الا برجل هو بفتح الياء وضم
 الراء ومعناه لم يفجأني الا ذلك وقوله برجل هكذا هو في النسخ برجل بالباء أي لم يفجأني الا امرأ والمحال
 الا برجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهما وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان
 يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين قوله صلى الله عليه وسلم في رؤيا المنام ومرت عمر وعليه
 قيص يحبره قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الاخرى رأيت قدحات تبت به فيه لبن
 فشربت منه حتى اني لا أرى الري يخرج من اظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت
 ذلك يا رسول الله قال العلم قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجوه يدل على بقاء آثاره
 الجميلة وسننه المحسنة في المسلمين بعد وفاته ليعتدي به واما تفسير اللبن بالعلم فلاشترأ كما في كثرة
 النفع وفي انهما سبب الصلاح فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت للابدان بعد ذلك والعلم

عبد بن موسى (حدثني) عبيد الله بن سعيد قال نا يزيد بن هارون قال أنا ابراهيم بن سعد قال نا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني أخاف ان يتمني متمن ويقول قائل أنا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر (حدثنا) محمد بن أبي عمر المكي قال ثنا مروان يعني ابن معاوية الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فن اتبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر أنا قال فن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امره الا دخل الجنة (حدثني) ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن المسيب وابوسلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولاكني انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرغوا بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به واوبكر وعمر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدارع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ من شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا واوبكر وعمر (وحدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة

رواة البخاري وآتاه بالفمدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الاتيان قال القاضي وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالباء الموحدة والنون وهو اخو عائشة وتوضحه رواية مسلم اخاك ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذرا او متعسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امره الا دخل الجنة قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والا فجرد الايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتعجب الناس من ذلك فاني اومن به واوبكر وعمر وما هما ثم قال العلماء انما قال ذلك ثقة بهما العلم بصدق ايمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما العظيم سلما ان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الاولياء وخرق العوائد وهو مذهب اهل الحق وسبقت المسئلة قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري روى السبع بضم الباء واسكانها الا كثرون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض اهل اللغة هي ساكنة وجعله اسما للموضع الذي عنده المحشرون يوم القيامة اي من لها يوم القيامة وانكر بعض اهل اللغة ان يكون هذا اسما ليوم القيامة وقال بعض اهل اللغة يقال سبعت الاسد اذا دعوته فالعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم الاهمال من اسبعت الرجل اهملته وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنهم وقال الداودي يوم السبع أي يوم يطردك عنها السبع

خالد عن أبي عثمان قال أخبرني عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجلا (وحدثنا) المحسن بن علي الحلواني قال نا جعفر بن عون عن أبي عمير ح قال وحدثنا عبد بن حميد واللفظ له قال نا جعفر بن عون قال نا أبو عمير عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قبل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا (حدثني) عباد بن موسى قال نا إبراهيم بن سعد قال أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرايت أن جئت فلم أجده قال أبي كأنها تعني الموت قال فان لم تجدني فأني أبا بكر (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال نا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن أبيه قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة أخبره أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكاه في شيء فأمرها بأمر بمثل حديث

عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجلا هذا نصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وفيه دلالة بيّنة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قبل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا يعني وقفت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لا ولد كحافظ النص مامعه ولرجعوا إليه لكان تنازعوا أو لا ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم على رضي الله عنه بقوله ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحداً ذكره والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده للمرأة حين قالت يا رسول الله أرايت أن جئت فلم أجده قال فان لم تجدني فأني أبا بكر فليس فيه نص على خلافته وأمرها بل هو أخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعي لي أباك وأبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فاني أخاف أن يميتني ممتن ويقول قائل أنا ولا يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا بتخفيف أنا ولا أي يقول أنا حق وليس كما يقول بل يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضها أنا ولا أي أنا حق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولا بتخفيف النون وكسر اللام أي أنا حق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أي ولاه بتشديد النون أي كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لا حياً مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت أن أوجهه إلى أبي بكر وأبنيه وأعهده والبعض

خوخة الاخوخة ابي بكر (حدثنا) سعيد بن منصور قال نا فليح بن سليمان عن سالم ابي النضر عن
عبد بن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
يوما بمثل حديث مالك (حدثنا) محمد بن بشار العبدى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن اسماعيل
ابن رجاء قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابي الاحوص قال سمعت عبد الله بن مسعود
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي
وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبه خليلا (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد
ابن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو كنت متخذ من امتي احدا خليلا لا اتخذت ابا بكر (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا عبد
الرحمن قال حدثني سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابن ابي قحافة خليلا (حدثنا) عثمان بن ابي شيبة وزهير بن
حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران ثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن
عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت
متخذ من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابن ابي قحافة خليلا ولكن صاحبه خليل الله (حدثنا)
أبو بكر بن ابي شيبة قال نا أبو معاوية ووكيع ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال أنا جرير ح
قال وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان كلهم عن الاعمش ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
وأبو سعيد الأشج واللفظ لهما قال نا وكيعة قال نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى ابرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذ اخليل
لا اتخذت ابا بكر خليلا ان صاحبه خليل الله (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا خالد بن عبد الله عن

الذى يسمع به وبصره الى آخره هذا كلام القاضى وأما قول ابي هريرة وغيره من الصحابة رضى الله
عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لان الصحابي يحسن في حقه الاتقطاع الى النبي
صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تبقي في المسجد خوخة الاخوخة ابي بكر الخوخة بفتح
الخاء وهى الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لا يكره رضى الله
عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس اليها في خوخات ونحوها الا من ابوابها لا حاجة مهمة
قوله صلى الله عليه وسلم الا انى ابرأ الى كل خل من خله هـ ما بكسر الخاء فاما الاول فكسره متفق
عليه وهو الخل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا
نقله القاضى عن جميعهم قال والصواب الاوجه فتحها قال والخلة والخل والخلال والمخاللة والمخاللة
والخلوة الاخاء والصدقة اى برئت اليه من صداقة المقتضية للمخاللة هذا كلام القاضى والكسر
صح كما جاءت به الروايات اى ابرأ اليه من مخالتي اياه وذكر ابن الاثير انه روى بكسر الخاء وفتحها
وانهما بمعنى الخلة بالضم التى هى الصداقة قوله بعنه على جيش ذات السلاسل هو بفتح السين الاولى
وكسر الثانية وهو ماء لبني حذام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الاولى وكذا ذكره ابن
الاثير في نهاية الغريب واظنه استنبطه من كلام الجوهري في الصحاح ولادلالة فيه والمشهور
والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادى الاخرى سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها
في جمادى الاولى من سنة ثمان ايضا قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل
بعد مؤتة فيما ذكره اهل المغازى الا ابن اسحاق فقال قبلها قوله أى الناس احب اليك قال

أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (حدثني) عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد قال نام عن قال ناما لك عن أبي النضر عن عبيد بن حنن عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى فقال فدينك يا بائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذني أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام لا تبعين في المسجد

(قوله) صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد وهو داخل في قوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى وقال فدينك يا بائنا وأمهاتنا هكذا هو في جميع النسخ فبكى أبو بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى والمراد بزهرة الدنيا نعيمها وأعراضها وحدودها وشبهها بزهراروض وقوله فدينك دليل مجاوز التفدية وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا على فراقه وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائما وانما قال صلى الله عليه وسلم إن عبدوا بهم لينظروهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحديث قوله صلى الله عليه وسلم إن آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر قال العلماء معناه أكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من آمن الذي هو الاعتداد بالصنعة لانه اذى مبطل للشواب ولان المنة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذني أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام وفي رواية لكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً قال القاضي قيل أصل الخللة الافتقار والانقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله تعالى وقيل الخللة الاختصاص وقيل الاصطفاء وسمى إبراهيم خليل الله لانه والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سمي به لانه تخلق بخلال حسنة واخلاق كريمة وخله الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فورك الخللة صفاء المودة بتخلل الاسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضع لغيره قال القاضي وجاء في احاديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا وانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخللة أم الخللة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب الا خليل ولا يكون الخليل الا حبيباً وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الخليل ارفع وقد ثبتت خللة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفي ان يكون له خليل غيره واثبت محبته لمخديجة وعائشة وابيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبده تمكينة من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير الطافه وهدايته واقاضة رحمته عاياه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف المحب عن قلبه حتى يراه بصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح فاذا احببته كنت سمعه

* (باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم) *

قال الامام أبو عبد الله المازري اختلاف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة
 لا تفضل بل غسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال أهل السنة أفضلهم أبو بكر
 الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية أفضلهم العباس وقالت الشيعة على
 واتفق أهل السنة على ان أفضلهم أبو بكر ثم عمر قال جمهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة
 من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم عثمان قال أبو منصور البغدادي أصحابنا
 مجمعون على ان أفضلهم الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة
 الرضوان ومن له مزية أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلى الى القبلتين
 في قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر
 قال القاضي عياض وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر الى ان من توفي من الصحابة في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده وهذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول واختلف العلماء في ان التفضيل
 المذكور قطعي أم لا وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة ومن قال بالقطع أبو الحسن
 الأشعري قال وهم في الفضل على ترتيبهم في الامامة ومن قال بانه اجتهادي ظني أبو بكر الباقلاني وذكر
 ابن الباقلاني اختلاف العلماء في ان التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا وكذلك
 اختلفوا في عائشة وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين واما عثمان رضي
 الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتله فسقة لان موجبات القتل مضبوطة ولم يجز منه
 رضي الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله احد من الصحابة وانما قتله هيج ورعاع من غوغاء القبائل
 وسفلة الاطراف والارذال تحزبوا وقصدوه من مصر فجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فصره
 حتى قتله رضي الله عنه واما علي رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة في وقته
 لا خلافة لغيره واما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنه واما
 الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكلهم عدول رضي الله
 عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك احدا منهم عن العدالة لانهم مجتهدون اختلفوا
 في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك
 نقص احدهم واعلم ان سبب تلك الحروب ان القضايا كانت مشبهة فلهذا اشتباهها اختلف
 اجتهادهم ووصاروا ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه باغ
 فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن محل من هذه صفته
 التأخر عن مساعدة امام العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد
 ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه وقسم ثالث اشتبهت عليهم
 القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب
 في حقهم لانه لا محل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان احد
 الطرفين وان الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي
 الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال
 عدالتهم رضي الله عنهم اجمعين

* (باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) *

فلان ومنه حديث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم وقالت طائفة يدأبنا مكتوب اليه فيقول الى فلان من فلان قالوا ألا ان يكتب الامير الى من دونه او السيد الى عبده او الوالد الى ولده ونحو هذا قوله صلى الله عليه وسلم لكن أخذته من صاحبه ذمامة هي بفتح الذال المعجمة أي استحيا لتركها لغيره وقيل ملامة والاول هو المشهور وقوله وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع والدين والا كنهه والغشبية والمحب والسد واشباه هذه الالفاظ الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى بقلوب أهل الكفر والضلال ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى فيه باضدا ليمان وضد الهدى وهذا على أصل اهل السنة ان العبد لا قدرة له الا ما اراده الله تعالى ويسره له وخلق له خلافا للعلم وتزلة والقدرية القائلين بان للعبد فعلا من قبل نفسه وقدرة على الهدى والضلال والخير والشر والايمن والكفر وان معنى هذه الالفاظ نسبة الله تعالى لاصحابها وحكمه عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناها خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكما قال تعالى في الذر هو لا للجنة ولا ابالي وهو لا للنار ولا ابالي فالذين قضى لهم بالسار طبع على قلوبهم وستم عليهم وغشاهاوا كنها وجعل من بين ايديهم اسدا ومن خلفها اسدا وحجابا مستورا وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا انتم سابقته فيهم وتقتضى كلمته لا راد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق وقد يحتج بهذا الحديث من يقول أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وان فيهم ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشئ وتقدمت دلائل الجمع وللقائلين بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ لكان كافرا قوله وكان أبواه قد عطفاه عليه فلماذا ردها رة طغيانا وكفرا أي جاهلهم ما علموا والمحقق ما علموا والمراد بالاطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب اهل الحق في ان الله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وبما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى ولوردوا العادوا الما نهوا عنه وقوله تعالى ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير ذلك من الآيات قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قيل المراد بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح واما الرحم فقول معناه الرحمة لوالديه وبرهما وقيل المراد برحانه قيل ابدلهم الله بنتا صالحة وقيل ابنا حكاية القاضي قوله تعالى هو والحرب بن قيس أي تنازعا وتجادلا والحرب بالحاء والراء وفي هذه القصة أنواع من القواعد والاصول والفروع والآداب والنقائس المهمة سبق التنبيه على معظمها سوى ما هو ظاهر منها ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يخدمه المفضل ويقضي له حاجة ولا يكون هذا من اخذ العوض على تعليم العلم والآداب بل من مروآت الاصحاب وحسن العشرة وادبهم من هذه القصة حمل فتسا غدا هما وجل اصحاب السفينة موسى والخضر بغير اجرة لمعرفتهم بالخضر بالصلاح والله أعلم ومنها الحديث على التواضع في علمه وغيره وانه لا يدعى انه اعلم الناس وانه اذا سئل عن اعلم الناس يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم من أصول الاسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه اكثر الناس وقد لا يفهمونه كاهم كالقدر موضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فان صورتها صورة المنكر وكان صحيحا في نفس الامر له حكم بينة لكنها لا تظهر للخلق فاذا علمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال وما فعلته عن أمري يعني بل بامر الله تعالى

عن الثاني من وجهين أحدهما أنه شاذ لا حجة فيه والثاني أنه سماع بما يؤول إليه لو عاش كما جاء
 في الرواية الثمانية قوله قد بلغت من لدني عذرا فيه ثلاث قرآت في السبع الا كثرون بضم الدال
 وتشديد النون والثانية بالضم وتخفيف النون والثالثة باسكان الدال واسمها الضم وتخفيف
 النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر سببها في فراق قوله تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا
 أهل قرية قال الثعالب قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين اليلة وهي ابعدا الارض من
 السماء قوله تعالى فوجدافيهما جدارا يريد أن ينقض هذا من المجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة
 ارادة ومعناه قرب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن
 وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع قوله لو شئت لآخذت
 عليه أجر اقربى بالسبع لآخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء ولا آخذت بالتشديد وفتح الخاء أي لا آخذت
 عليه اجرة نأكل بها قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال
 له الخضر ما نقص علي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء
 لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره
 هذا العصفور الى ماء البحر هذا على التقريب الى الافهام والافسحة علمها اقل واحقر وقد جاء في
 رواية البخاري ما على وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله
 وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم رغم ضرب الساطن أي
 مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا أي ولا نقص علي
 وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا
 حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا والله أعلم قوله كذب نوف هو جار على مذهب اصحابنا
 ان الكذب هو الاخبار عن الشيء خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا خلافا للعترة وسبقت المسئلة في كتاب
 الايمان قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت الى الخخرة فهي عليه وقع في بعض الاصول بفتح العين
 المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالغين المعجمة قوله صلى الله عليه وسلم
 مثل الكوة بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما قال في الرواية الاولى قوله مستلقيا على حلاوة
 القفا هي وسط القفا ومعناه لم يعمل الى احد جانبيه وهي بضم الحاء وفتحها وكسرها فصحها الضم ومن
 حكى الكسر صاحب نهاية الغريب ويقال أيضا حلاوا بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلاوا بالمد
 قوله مجيء ما جاء بك قال القاضي ضبطناه مجيء مرفوع غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم ممنونا قال وهو
 أظهر أي أمر عظيم جاء بك قوله صلى الله عليه وسلم انتهى عليها أي اعتمد على السفينة وقصد خرقها
 واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الامور وانه اذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمها
 بارتكاب أخفها كما خرق السفينة لدفع غضبها وذهاب جملتها قوله صلى الله عليه وسلم فانطلق
 الى أحداهم بادي الرء فقتله بادي بالهمز وتركه فنهمزه معناه أول الرأي وابتدأه أي انطلق اليه
 مسارعا الى قتله من غير فكر ومن لم يهمز فعنه ظهر له رأي في قتله من البسدا وهو ظهور رأي لم يكن
 قال القاضي ويمد البدأ ويقصر قوله صلى الله عليه وسلم رجعة الله علينا وعلى موسى قال وكان اذا
 ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه رجعة الله علينا وعلى اخي كذا رجعة الله علينا قال اصحابنا فيه
 استحباب ابتداء الانسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما حظوظ الدنيا فلا أدب فيها
 الا يشار وتقدم غيره على نفسه واختلاف العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب فالصحيح الذي قاله
 كثيرون من السلف وجاء به الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان الى

في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو الخضر عليه السلام فترجمه ما ابى بن كعب
 الانصاري فوجدناه ابن عباس فقال يا ابا الطفيل هلم اليك فاني قد تباريت انا وصاحبي هذا في
 صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكر شأنه فقال ابى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملائمة من بني اسرائيل
 اذ جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى عليه السلام لا فادعى الله الى موسى عليه
 السلام بل عبدنا الخضر قال فسأل موسى عليه السلام السبيل الى لقيه فجعل الله عز وجل له المحوت
 آية وقيل له اذا افتقدت المحوت فارجع فانك ستلقاه فساوم موسى عليه السلام ما شاء الله ان يسير ثم
 قال لفتاه اتنا غدا ففقال فتي موسى عليه السلام حين سأله الغداء رأيت اذ اوينالى الصخرة
 فاني نسيت المحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال موسى لفتاه ذلك ما كنا نبغي فارتداعا الى
 آثارهما قصصا فوجدنا خضرا فـ كان من شأنهما ما قص الله في كتابه الا ان يونس قال فـ كان يتبع اثر
 المحوت في البحر (حاشي) زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن بن الدارمي قال
 عبد الله انا وقال الاخران نا حبان بن هلال قال نا همام قال نا ثابت قال نا انس بن مالك نا

وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبده وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو
 يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق
 اما الجرية فبكمرا الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد اعلامه من البناء
 وبقي ما تحته خاليا قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقا ببقية يومهما وليتهما مضبوطه بنصب ليلتهما وجرهما
 والنصب التعب قالوا الحقه النصب والمجوع ليلتهما الغداء فيتم ذكره نسيان المحوت ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز الماء الذي امر به قوله واتخذ سبيلا في البحر عجبا قيل ان لفظة عجبا
 يجوز ان تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجبت من هذا عجبا وقيل
 من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا المحوت في البحر عجبا قوله ما كنا نبغي أي نطلب معناه
 ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه المحوت قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسجيا عليه
 بثوب فسلم عليه فقال له الخضر اني بارضك السلام المسجى المغطى واني أي من ابن السلام في هذه
 الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء اني تاتي بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وجملاهما بغير
 قول يفتح النون واسكان الواو أي بغير اجروا النول والنوال العطاء قوله لتغرق اهلها قري في السبع
 بضم التاء المثناة فوق ونصب اهلها وفتح المثناة تحت ورفع اهلها وجئت امرا أي عظيما كثيرا
 الشدة ولا ترهقني أي تغشني وتحملني قوله أقتلت نفسا زكية بغير نفس اقتدجت شيئا منكرا قري
 في السبع زكية وزكية قالوا ومعناه طاهرة من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير قصاص لك عليها
 والنكر المنكر وقري في السبع باسكان الكاف وضمها والا كثرون بالاسكان قال العلماء وقوله اذا
 غلام يلعب فقتله دليل على أنه كان صبيا ليس ببالغ لانه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور انه لم يكن
 بالغاً وزعمت طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتجت بقوله اقتات نفسا زكية بغير نفس فدل على
 انه ممن يجب عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه وبقوله كان كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في
 آخر الحديث والجواب عن الاول من وجهين احدهما ان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق والثاني
 انه يحتمل ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ بغرامة المتلفات والجواب

(حدثني) محمد بن عبد الله بن علي القيسي قال نا المعتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عن ربيعة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال قيل لابن عباس ان نوافيرهم ان موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف (حدثنا) ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بينا موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بايام الله وايام الله نعمائهم وبلاؤهم اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني قال فأوحى الله اليه اني اعلم بالخير منه أو عنده من هو ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال يا رب فدلني عليه قال فقبل له نزود حوتا ما لحا فانه حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وفتاه حتى انتهى الى الصخرة فعمى عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتزم عليه صار مثل الكوة قال فقال فتاه الا الحق بنى الله فأخبره قال فعمى فلما تجاوز قال لفتاه آتنا غداءنا لقد قمينا من سفرنا هذا نصباً قال ولم يصبرهم نصب حتى تجاوز قال فتذكر قال ارايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً قال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا فراه مكان الحوت قال ها هنا وصف لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخير مضى ثوباً مستلقياً على القفاً وقال على حلالة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه فقال وعليكم السلام قال من أنت قال انا موسى قال ومن موسى قال موسى بن اسرائيل قال مجئ ما جاء بك قال جئت لتعلمني مما علمت رشداً قال انك ان تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اشئ امرت ان افعله اذ ارأيت لم تصبر قال سجدت في ان شاء الله صابراً ولا اعصى لك امراً قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً فانطلقا حتى اذ اركبا في السفينة خرقها قال انتحى عليهما قال له موسى عليه السلام اخرقها تغرق اهلهما لقد جئت شيئاً امراً قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسراً فانطلقا حتى اذا قيما عينا نا يلعبون قال فانطلق الى احدهم بادي الرأي فقتله فذعر عندهما موسى عليه السلام ذعرة منكراً قال اقبلت نفسك بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما هذا المكان رحمة الله عليهما وعلى موسى عليه السلام لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ولو صبر لرأى العجب قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه رحمة الله عليهما وعلى اخي كذا رحمة الله عليهما فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثام فطافا في المجالس فاستطعما اهلهما فابوا ان يضيفوهما فوجداهما جدار يريدان يتقضا فاقامه قال لوشئت لا اتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك واخذ بثوبه قال سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الى آخر الآية فاذا جاء الذي يتسخرونها وجدوها منخرقة فتجاوزها فاصلحوها بنخشة وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر او كان ابواه قد عطفاه عليه فلوانه ادرك اهلكه ما طغيا نا وكفرا فاردنا ان يبدلهماربهم ما خيرا منه زكاة واقرب رحماً وأما الجدار فكان لغلामين يتيمن في المدينة الى آخر الآية (وحدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا محمد بن يوسف ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبيد الله بن موسى كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحاق باسناد التيمي عن ابي اسحاق نحو حديثه (حدثنا) عمرو الناقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قرأ اتخذت عليه اجرا (حدثني) حرمله بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه تبارى هو والحرب بن قيس بن حصر الفزاري

في المكمل حتى خرج من المكمل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق
فكان للحوت سربا وكان موسى وقتاه عجبا فانطلقا ببقية يومهما واملتهما ونسي صاحب موسى ان
يخبره فلما اصبح موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غدا اننا لقلد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب
حتى جاوزا المكمل الذي امر به قال ارأيت اذ اويننا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما
فصما قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له
الخضر اني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله
علمك الله لا علمه وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقال يستجدي ان شاء الله
صابرا ولا اعصى لك امر اقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم
قال فانطلق الخضر وموسى يمسيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلما هم ان يحملوهما فعرفوا
الخضر فحملوهما بغير نول فجعل الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلهما لقد جئت شيئا ارا اقال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فبيضا هما يمسيان على
الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقبلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا اقال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من
الاولى قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريدان ينقض يقول مائل قال الخضر
بيده هكذا فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فلم يضيفونا ولم يطمعونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله موسى لوددت انه كان صبرا حتى يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاءه عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر
فقال له الخضر ما نقص علي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن
جبير وكان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا

بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكار موسى قال القاضي واختلاف العلماء في قول موسى لقد جئت شيئا
أمرا وشيئا نكرا أيهما أشد فقل أمر الاله العظيم ولانه في مقابلة خرق السفينة الذي يترتب عليه
في العادة هلاك الذي فيها وأموالهم وهو أعظم من قتل الغلام فانها نفس واحد وقيل نكرا أشد
لانه قاله عند مباشرة القتل حقيقة وأما القتل في خرق السفينة فظنون وقد يسمون في العادة وقد
سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق الا مجرد الخرق والله أعلم قوله تعالى ان عبدا من عبادي
مجمع البحرين هو أعلم منك قال قتادة هو مجمع بحري فارس والروم مما يلي المشرق وحكي الشعبي عن
ابي بن كعب أنه بافريقية قوله اجل حوتا في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم الحوت السمكة وكانت
سمكة مالحمة كما صرح به في الرواية الثانية والمكمل بكسر الميم وفتح المشاة فوق وهو القف وزنيل
وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقد وفاته قد وه ثم بفتح التاء أي هناك
قوله صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح

جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة
 وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن
 الخبر أكثر من ان يحصر واشهر من ان يستر وقال الشيخ أبو عمر وابن الصلاح هوى عند جاهل العلماء
 والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذبا نكاره بعض المحدثين قال الخبري المفسر وأبو عمرو هو
 نبى واختلغوا في كونه رسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولى وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال
 أحدها نبى والثانى ولى والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازرى اختلف العلماء
 في الخضر هل هو نبى او ولى قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى فدل على انه نبى او حى
 اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولى اعلم من نبى واجاب الا تخرون بانه يجوز ان يكون قد
 أوحى الله الى نبى في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبي المفسر الخضر نبى معمر على جميع
 الاقوال محبوب عن الابصار يعنى عن ابصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان
 حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان من زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
 أم بعده بقليل أم بكثير كنية الخضر أبو العباس واسمه بليبا موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشددة
 تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم
 الخضر بليبا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك
 واختلفوا في لقبه بالخضر فقال الأكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه
 الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخارى عن أبي هريرة
 عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهتر من خلفه خضراء
 وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم قوله ان نوحا البكالى هكذا ضبطه الجمهور بكسر
 الموحدة وتخفيف الكاف ورواه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف قال القاضى هذا الثانى هو ضبط
 أكثر الشيوخ واصحاب الحديث قال والصواب الاول وهو قول المحققين وهو منسوب الى نبى بكال
 بطن من حمير وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب
 الاحبار وويل ابن اخيه والمشهور الاول قاله ابن ابى حاتم وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقيل ابورشد
 وكان عالما حكيما قاضيا واما ما لاهل دمشق قوله كذب عدوا لله قال العلماء هو على وجه الاغلاظ
 والزرع من مثل قوله لانه يعتقد انه عدوا لله حقيقة انما قاله مبالغة في انكار قوله لمخالفة قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة نكاره وحال الغضب تطلق الالفاظ
 ولا تراد بها حقائقها والله اعلم قوله انا اعلم اى في اعتقاده والافكان الخضر اعلم منه كما صرح به
 في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه اى كان حقه ان يقول الله اعلم
 فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستبدل العلماء بسؤال
 موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليه وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب
 الاستكثار منه وانه يستحب للعالم ان كان من العلم بمحل عظيم ان يأخذ من هو اعلم منه ويسعى اليه
 في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفي تزوده المحوت وغيره جواز التزود في السفر وفي هذا الحديث
 الادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من افعالهم وحركاتهم
 وأقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم وفيه اثبات كرامات الاولياء على قول من
 يقول الخضر ولى وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة
 والدابة وسكنى الدار ولبس الثوب ونحو ذلك بغير اجرة برضى صاحبه لقوله حملونا بغير نول وفيه الحكم

هذا نسأل قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسأل قال فعن معادن العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا (حدثنا) هدا بن خالد قال نا جاد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا (حدثنا) عمرو بن محمد الناقدا وسحاق بن ابراهيم المحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد ابن ابي عمر المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن ابي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام صاحب بني اسرائيل ليس هو موسى عليه السلام صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت ابي ابن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم قال انا اعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى اى رب كيف لي به فقيل له اجل حوتاني مكمل فيث تفقد الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى عليه السلام حوتاني مكمل وانطلق هو وفتاه يمسيان حتى اتيا الصخرة فرقا فدموسى عليه السلام وفتاه فاضطرب الحوت

كذلك وفي بعضها نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل واما الاولى فمختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فنسبه في الاولى الى جده ويقال يوسف بن ضم السين وكسرهما وفتحهما مع الهمزة وتركه فهي ستة أوجه قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبيا بن ثلاثة انبياء متناسلين أحدهم خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم اليه شرف علم الرؤيا وكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الحميلة وحياطته للرعية ومحموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين والله أعلم قال العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم اى الناس أكرم اخبرنا بكل الكرم واعمه فقال اتقاهم لله وقد ذكرنا ان أصل الكرم كثرة الخير ومن كان متقيا كان كثيرا خيرا وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسأل قال يوسف الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفهما فلما قالوا ليس عن هذا نسأل فهم عنهم ان مرادهم قبائل العرب قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ومعناه ان اصحاب المروآت ومكارم الخلأ في الجاهلية اذا سلموا وفقهوا فهم خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبانه انما هو الدين من التقوى والنبوة والاعراق فيها والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهوا بضم القاف على المشهور وروى كسرهما أى صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

(باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا فيه جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المروءة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما كل الرجل من كسبه وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكريا كعلم

(باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم) *

قد اطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير انه قال فلا ادري اكان ممن صنع فافاق قبي
اواكتفى بصعقة الطور (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان ح قال
وحدثنا ابن غير قال نا ابي قال ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وفي حديث ابن غير عمرو بن يحيى قال حدثني ابي (حدثنا)
هداب بن خالد وشيبان بن فروخ قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت وفي رواية هدا بن مرت علي موسى ليلة اسرى بي
عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره (وحدثنا) علي بن خشرم قال انا عيسى يعني
ابن يونس ح قال وحدثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير كلاهما عن سليمان التيمي عن انس
ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي
قال سمعت انس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت علي موسى وهو يصلي في قبره وزاد في
حديث عيسى مرت ليلة اسرى بي (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالوا نا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد لي وقال ابن مثنى
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي شيبة محمد بن جعفر عن شعبه (وحدثنا)
محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبه عن قتادة قال سمعت ابا
العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه (حدثنا) زهير بن
حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني سعيد بن
ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن

تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم
ذلك قال أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه او من غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم واثاني انه صلى الله عليه وسلم قال هذا زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئا من حط
مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من اجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس
صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة مثقال ذرة وخص يونس بالذكرا لما ذكرناه من ذكره في القرآن
بما ذكرنا ما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس فالضمير في أنا قيل يعود
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين
في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد
هذا التأويل الرواية التي قبله وهي قوله تعالى لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى والله
أعلم قوله صلى الله عليه وسلم مرت علي موسى وهو قائم يصلي في قبره هذا الحديث سبق شرحه
في أواخر كتاب الايمان عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم

(باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم) *

قوله قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال يوسف بنى الله بن
نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فاتهوا هكذا وقع في مسلم بنى الله بن نبي الله بن خليل الله وفي روايات البخاري

أخرى فأكون أول من بعث أوفى أول من بعث فإذ موسى عليه السلام أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب
بصعقة يوم الطور أو بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام (وحدثني)
محمد بن حاتم قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا عبد العزيز بن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء (حدثني)
زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قال ثنا يعقوب بن إبراهيم قال أنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال استب رجلان من اليهود ورجل من المسلمين
فقال المسلم والذي أصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي أصطفى موسى
صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على
موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذ موسى عليه السلام باطش بجانب العرش
فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله (وحدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن
المداري وأبو بكر بن اسحاق قال أنا أبو إيمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل
حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب (وحدثني) عمرو الناقد قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال نا
سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم

هكذا هو في معظم النسخ امتنى بالميم والتاء والنون من الموت وفي بعضها أدنى بالدال ونونين وكلهما
صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الأنبياء فقد سبق بيانه وتأويله مبسوط في أول كتاب
الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله
ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذ موسى أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو
بعث قبلي وفي رواية فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذ موسى باطش بجانب العرش فلا
أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت
ويقال منه صعق الإنسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة
بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاعقة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من أشكال
الاحاديث لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الأحياء قوله ممن استثنى الله تعالى
يدل على أنه كان حيا ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ولأنه حي كما جاء في عيسى وقد قال صلى الله
عليه وسلم لو كنت ثم لا ريتكم قبوره إلى جانب الطريق قال القاضي يحتمل أن هذه الصعقة صعقة
فرع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم فأفاق لأنه انما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور
لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله
قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره وإن نينا صلى الله عليه وسلم
أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم
أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس
ابن متى وفي رواية إن الله تعالى قال لا ينبغي لعبد لي يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد لي يقول أنا خير من يونس بن متى قال العلماء هذا لاحاديث

فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكتيب الاحمر (حدثنا) محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجبر بك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت فقفاها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فأتورت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فلا آن من قريب رب أمتنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عنده لأرثيكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر (حدثنا) أبو اسحاق قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر بن عثمان هذا الحديث (حدثني) زهير بن حرب قال ثنا جعفر بن المثنى قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال بينما يهودى يعرض سلعة له اعطى بها شيئا كرهه او لم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لى ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم ينفخ فيه

السكت وهو استغفام أى ثم ماذا يكون احياء ام موت والكتيب الرمل المستطيل المحدود وبه معنى اجبر ربك اى للموت ومعناه جئت لقبض روحك وأما سؤاله الادناء من الارض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله اعلم قال المازرى وقد انكر بعض الملاحدة هذا الحديث وانكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فقأ عين ملك الموت قال واجاب العلماء عن هذا باجوبة اchiedا أنه لا يمتنع ان يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للباطلوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد والثاني ان هذا على المجاز والمراد ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشئ اذا دخلت فيه نقصا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرده الله عينه فان قيل اراد رجته كان بعيدا والثالث ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن انه رجل قصد به نفسه فدافعه عنها فادبت المدافعة الى فوق عينه لانه قصد بها بالفقء وتؤيده رواية صكه وهذا جواب الامام ابى بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازرى والقاضى عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بانه تعمد فوق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه نبيابانه ملك الموت فاجاب انه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها انه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله أعلم قوله في الرواية الثانية فلا آن من قريب رب أمتنى بالارض المقدسة رمية بحجر

بأثره يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما بموسى
من باس فقام الحجر بعد حتى نظرا اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله انه بالحجر نذبا
سنة اوسبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر (وحدثنا) يحيى بن حبيب الحارثي قال نا يزيد
ابن زريع قال نا خالد المحمدا عن عبد الله بن شقيق قال انبا نا أبو هريرة قال كان موسى عليه
السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه آدر قال فاغتسل عند مويه
فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعي واتبعه بعصاه يضربه ثوبى حجر ثوبى حجر حتى وقف على ملا من
بنى اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها (وحدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال
أنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما
جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال
ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت
قال فالان فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفتحها وجعل وأخذ وأقبل بمعنى واحد وأما النذب فهو بفتح النون والدال وأصله انما الجرح اذا لم
يرتفع عن الجلد وقوله ثوبى حجر أي دع ثوبى يا حجر قوله فأتارت يدك من شعرة فانك تعيش بها
سنة هكذا هو في جميع النسخ توارت ومعناه وارت وسترت قوله فاغتسل عند مويه هكذا هو في جميع
نسخ بلادنا ومعظم غيرهما مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان الباء وهو تصغير ماء وأصله موه والتصغير يرد
الاشياء الى اصولها وقال القاضي وقع في بعض الروايات مويه كما ذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم
واسكان الشين وهي حفرة في اصل النخلة يجمع الماء فيها السقيها قال القاضي واظن الاول تحيفا كما
سبق والله أعلم (وفي هذا الحديث فوائد) منها ان فيه معجزتين ظاهرةين لموسى صلى الله عليه وسلم
احداهما مشى الحجر بثوبه الى ملا بني اسرائيل والثانية حصول النذب في الحجر ومنها وجود التمييز
في الجداد كالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وحنين المجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة
مبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وبهذا قال الشافعي ومالك
وجاهيرا العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان النساء ساكنوا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلى
به الانبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات
والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بعض العاهات
الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شيء يبغض العيون أو يفر القلوب قوله عن ابي هريرة
قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده
بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان فسأل الله تعالى ان يدينه من الارض
المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق
تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى
فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها وذكروا ما سبق اما قوله صكه فهو بمعنى لطمه
في الرواية الثانية ووفقا عينه بالهمز ومن الثور ظهره ورمية بحجر أي قدر ما يبلغه وقوله ثم مه هي هاء

كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة كانت أحسن الناس فقال لها
 ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاجبريه انك اختى فانك اختى في الاسلام
 فاني لا أعلم في الارض مسلما غيرى وغيرك فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار اتاه فقال لقد قدم
 ارضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل اليها فأتى بها اقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت
 عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها قبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله ان يطلق يدي ولا أضرك
 ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من
 القبضتين الاوليين فقال ادعى الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا أضرك ففعلت واطلقت يده ودعا
 الذي جاء بها فقال له انك انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأخرجها من ارضي واعطها هاجر قال
 فاقبلت تمشي فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها هميم قالت خيرا كفى الله يد الفاجر
 واخدم خادما قال ابوهريرة فتلك أمكم يا بنى ماء السماء (حدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق
 قال أنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة يتظر
 بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل
 معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام

دفع كافر ظالم عن واقعة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم لم فقال ما فيها كذبة
 الا يحل بها عن الاسلام أى يحادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهما في ذات الله تعالى
 ليكون الثالثة تضمنت نفعه وحظهما مع كونهما في ذات الله تعالى وذكرنا في قوله اني سقيم أى
 سأسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود
 باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذ الحى في ذلك الوقت وأما
 قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتبية وطائفة جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم أى فعله كبيرهم ان
 كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أى فعله فاعله فاضمر ثم يتبدى فيقول كبيرهم
 هذا فاسئلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثر الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله
 أعلم قوله فلك الله أى شاهد اوضاهما أن لا أضرك قوله هميم بفتح الميم والياء واسكان الهاء
 بينهما أى ما شأنك وما خبرك ووقع في البخارى لاكثر الرواة مهميم بالالف والاول أفصح واشهر قولا
 واخدم خادما أى وهنى خادما وهى هاجر ويقال آجر بعد الف والمخادم يقع على الذكرو الانثى
 قوله قال ابوهريرة فتلك أمكم يا بنى ماء السماء قال كثيرون المراد بنى ماء السماء العرب كلهم لمخلص
 نسبهم وصفاً وقيل لأن أكثرهم اصحاب مواش وعيشهم من المرعى والنخيل وما ينبت بماء
 السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جددهم عامر بن حارثة
 ابن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الادد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم
 من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم
 صلى الله عليه وسلم

* (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) *

(قوله) انه آدرهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصيتين وجمع الحجر أى ذهب
 مسرعا سراعا بليغا وطفق ضرباى جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء

بالقدوم (وحدثني) حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ویرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولولبت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لأجبت الداعي (وحدثناه) أن شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء قال ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري (وحدثني) زهير بن حرب قال ثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام أنه أوى إلى ركن شديد (وحدثني) أبو الطاهر قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله

النجاري الخلف في تشديده وتخفيفه قالوا وآلة النجاري قال لها قدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة موقوفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم المختار في أوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم إلى آخره هذا الحديث سبق شرحه واخفا في كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة وهي قوله ان سألك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام قال المازري اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالانبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله واما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حق من امور الدنيا في امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصغائر منهم وعصمتهم منه ام لا وسواء قل الكذب ام كثر لان منصب النبوة يرتفع عنه وتجوز به رفع الوثوق باقوالهم واما قوله صلى الله عليه وسلم ثنتين في ذات الله تعالى وواحدة في شأن سارة فعنناه ان الكذبات المذكورة انما هي بالنسبة الى فهم المخاطب والسامع واما في نفس الامر فليست كذبا مذموما لوجهين احدهما انه وري بها فقال في سارة اختي في الاسلام وهو صحيح في باطن الامر وسند كران شاء الله تعالى تأويل اللفظين الاخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقته أو يطلب ودية لانسان لياخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فنسب النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تناول بعضهم هذه الكلمات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليه فلا يمنع لورود الحديث به واما تأويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها سبب

ولدتها امه الامريم وابنها (وحدثنا) شيبان بن فروخ قال نا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى ابن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح قال وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال نا علي بن مسهر قال انا المختار بن فلغل عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام (وحدثنا) ابو كريب قال نا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلغل مولى عمرو بن حريث قال سمعت انس يقول قال رجل يا رسول الله بمثله (وحدثني) محمد ابن مثنى قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن المخزومي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة

اختصاصها بعيسى وامه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها قوله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اي حين يسقط من بطن امه ومعنى نزغة نخسة وطعنة ومنه قولهم نزغة بكلمة سوء اي رماها بقوله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضي ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فلعله أخذ ما له فيه حق او باذن صاحبه او لم يقصد الغصب والا سبيلنا وظهر له من مديده انه اخذ شيئا فلما حلف له اسقط ظنه ورجع عنه

* (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) *

(قوله) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم صلى الله عليه وسلم لمخلته وابوته والافنيننا صلى الله عليه وسلم افضل كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التناول على من تقدمه بل قاله بيانا لمريم بيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر ليني ما قد يتطرق الى بعض الافهام السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم خير البرية قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب انه لا يمتنع انه اراد افضل البرية الموجودين في عصره واطلق العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد افضل برية عصره واجاب القاضي عن التأويل الثاني بانه وان كان خبرا فهو مما يدخله النسخ من الاخبار لان الفضائل ينحصرها الله تعالى لمن يشاء فاخبر بفضيلة ابراهيم الى ان علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبحباب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في اول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات

انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبى (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو داود وعمر بن سعد عن شفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى الانبياء اولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبى (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من هلات وامهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبى (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسئل ما صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو اليمان قال نا شعيب بن جهم عن الزهرى بهذا الاسناد وقال عيسى بن يونس فيسئل ما صارخا من نخسة الشيطان اياه وفي حديث شعيب بن جهم عن الشيطان (حدثني) ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان ابا يونس سليمان مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بنى آدم يمسه الشيطان يوم

تقديره لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله ثم لا يرانى وكذا جاء فى مسند سعيد بن منصور لا يتن على احدكم يوم لان يرانى احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ثم لا يرانى اى رؤيته اياى افضل عنده واحظى من اهله وماله هذا كلام القاضى والظاهر ان قوله فى تقديم لان يرانى وتأخير من اهله لا يرانى كما قال واما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفى موضعها وتقدير الكلام يأتى على احدكم يوم لان يرانى فيه محظية ثم لا يرانى بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للآداب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلبلغوها واعلامهم انهم سيبندهم على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر رضى الله عنه ألمهاني عنه الصفق بالاسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام)

(قوله) صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبى وفى رواية نا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبى قال العلماء اولاد العلات بفتح العين المهمة وتشديد اللام هم الاخوة لاب من امهات شتى واما الاخوة من الابوين فيقال لهم اولاد الاعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون فى اصول التوحيد واما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف واما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به اصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفتها واصل التوحيد والطاعة جميعا واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا اولى الناس بعيسى فعناؤه اخص به لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسئل ما صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث

عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري واحمد بن جعفر المعقري قالوا نا النضر بن محمد قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال ثني أبو النجاشي قال حدثني رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقول بلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نمنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خير أقال فتركوه فنفضت أوقال فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأيي فامضوا انما انا بشر قال عكرمة او نحو هذا قال المعقري فنفضت ولم يشك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الاسود بن عامر قال أبو بكر نا اسود بن عامر قال نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وعن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلحقون فقال لولم تفعلوا الصلح قال فخرج شيئا فخر بهم فقال ما لئلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامردنياكم (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد يده لياتين علي احدكم يوم ولا يراني ثم لا يراني احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحاق المعنى فيه عندي لان يراني معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر (حدثني) حرملة بن يحيى قال

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأيي فامضوا نا بشر وفي رواية انتم اعلم بامردنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأيي في أمر الدنيا ومعاشها لا على التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم وراه شرعيا يجب العمل به وليس أبار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي انما اتى بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة او نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم محققا قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه في هذه الروايات قالوا ورايه صلى الله عليه وسلم في امور المعاش وظنه كغيره فلا يمنع وقوع مثل هذا ولا نقص في ذلك وسببه تعاقبهم بالآخرة وما رآها والله اعلم قوله بلقحونه هو بمعنى يأبرون في الرواية الاخرى ومعناه ادخال شئ من طلع الذكرك في طلع الانثى فتعلق باذن الله ويأبرون بكسر الباء وضعها يقال منه ابر يا برو يا برو كيندر ييندر وييندر ويقال ابر يوبر بالتشديد تاير ا قوله حدثني احمد بن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقروهي ناحية من اليمن قوله فنفضت او فنقصت هو بفتح الحروف كلها والاول بالغاء والضاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة واما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنفضت بالغاء والمعجمة ومعناه اسقطت ثمرها قال اهل اللغة ويقال لذلك المتساقط النفض بفتح النون والفاء بمعنى المنقوض كالمنحط بمعنى المنحط وانفض القوم فني زادهم قوله فخرج شيئا هو بكسر الشين المعجمة واسكان الياء المشناة تحت وبصا مهملة وهو البسر الردي الذي اذا يبس صار حشفا و قيل أراد البسر وقيل تمر ردي وهو متقارب

* (باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد يده لياتين علي احدكم يوم ولا يراني ثم لا يراني احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحاق المعنى فيه عندي لان يراني معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر هذا الذي قاله ابو اسحاق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال

يوسف بن حماد المعنى قال نا عبد الأعلى عن سـعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان الناس سألوا
 نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احقوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسألوني
 عن شيء الا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم ارموا ورهبوا ان يسألوه ان يكون بين يدي امر قد حضر قال
 انس فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل من المسجد كان
 يلاحى فيدعي لغيره فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك - حذافة ثم انشأ عمر بن الخطاب فقال رضيتم
 بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عاثا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم ارك اليوم قط في الخير والشر في صورة لي الجنة والنار فرأيتهم مادون هذا
 المحائط (حدثنا) يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث ح قال وحدثنا محمد بن بشار قال
 انا ابن ابي عدي كلاهما عن هشام ح قال وثنا عاصم بن نصر التيمي قال نا معتمر قال سمعت ابي
 قالا جميعا نا قتادة عن انس به هذه القصة (حدثنا) عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء
 الحمداني قالا نا أبو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من ابي قال ابوك
 حذافة فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله وفي رواية ابي كريب قال من ابي
 يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبه (حدثنا) قتيبة بن سعيد الثقفي وابوكامل المجذري وتقفار بن ابي
 اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا نا ابو عوانة عن سـماك عن موسى بن طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلتمونه يجعلون الذكرك في الانثى
 فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيئا قال فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلاتؤاخذوني
 بالظن ولاكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني ان اكذب على الله عز وجل (حدثني)

يلاحى فيدعي لغيره واما قوله لو لم يكن بعد للحققة فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت
 به النسب ويحجب عنه بانه يحتمل وجهين أحدهما ان ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن
 ان ولد الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على اكبر منة وهو سعيد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليدة
 زمعة فظن انه يلحق اخاه بالزنا والثاني انه يتصور الاحاق بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه
 والله أعلم قوله حدثنا يوسف بن حماد المعنى هو بكسر النون وتشديد اليا قال السمعاني منسوب الى
 معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون قوله احقوه بالمسئلة أي اكثروا في الاحاح والمبالغة
 فيه يقال أحقوا وأحقوا المعنى قوله فلما سمع ذلك القوم ارموا هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة
 أي سكتوا وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت
 الشاة المحشيش ضمته بشفتيها قوله انشأ رجل ثم انشأ عمر قال اهل اللغة معناه ابتداء ومنه انشأ الله
 الخلق أي ابتدأهم

* (باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من

معاش الدنيا على سبيل الرأي) *

فيه حديث ابا ر النخل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما ظن يغني ذلك شيئا فخرج شياً فقال ان كان

ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قبلها الامور اعظاما ثم قال من احب ان يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتهكم به ما دمت في مقامى هذا قال انس بن مالك فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة فلما اكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يقول سلوني برك عمر فقال رضي الله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي والذي نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار ان تغافى عرض هذا الحائط فلم اركا ليوم في الخير والشر قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبيد الله ابن حذافة ما سمعت يا ابن قط اعق منك اأمنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما تقارف نساء اهل النجاشية فتفضحها على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني بعبد اسود للحقته

(حدثنا) عبيد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر بن حارث قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلاهما عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله معه غير ان شعيبا قال عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال حدثني رجل من اهل العلم ان ام عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس (حدثنا)

مثل الحنين وهو شديد البكاء قوله فلما اكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني برك عمر فقال رضي الله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال العلماء هذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه والا فلا يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى قال القاضي وظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلوني انما كان غضبا كما قال في الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثرت عليه غضب ثم قال للناس سلوني وكان اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل لكن وافقهم في جوابها لانه لا يمكن رد السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله اعلم واما برك عمر رضي الله عنه وقوله فانما فعله اديبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا ومعنى كلامه رضي الله عنه انما من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال ففيه ابلغ كفاية قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي والذي نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار ان تغافى عرض هذا الحائط اما لفظة اولي فهي تهديد ووعيد وقيل كلمة تلوهف فعلى هذا يستعملها من فحاش من امر عظيم والصحيح المشهور انها للتهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى اولي لك فاولي اي قاربك ما تكره فاحذره ما خوذ من الولي وهو القرب واما انفسا فمناه قريب الساعة والمتهور فيه المذوق قال بالقصر وقرئ بهما في السبع الا كثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه قوله ان ام عبد الله ابن حذافة قالت له امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما تقارف نساء النجاشية فتفضحها على اعين الناس فقال ابنها والله لو الحقني بعبد اسود للحقته اما قولها قارفت فمعناه علمت سوءا والمراد الزنا والنجاشية هم من قبل النبوة سموه لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله ان بعض الناس كان يطعن في نسبته على عادة النجاشية من الطعن في الانساب وقد بين هذا في الحديث الاخر بقوله كان

المسلمين فخرم عليهم من اجل مسئلته (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر قالنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري ح قال وحدثنا محمد بن عباد قال نا سفيان قال احفظه كما احفظ
 بسم الله الرحمن الرحيم الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
 المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن امر لم يحرم فخرم على الناس من اجل مسئلته (وحدثني)
 حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق
 قال نا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه
 وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا (حدثنا) محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة
 السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي والفاظهم متقاربة قال محمود نا النضر بن شميل وقال الاخران نا
 النضر قال نا شعبة قال نا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم اركل يوم في الخير والشر ولو تعلمون
 ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فالتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشد
 منه قال غطوا رؤسهم ولهم خنن قال فقام عمر قال رضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا قال فقام
 ذلك الرجل فقال من ابي قال ابو كفلان فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤمكم
 (وحدثنا) محمد بن معمر بن ربيعي القيسي قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة قال اخبرني موسى
 ابن انس قال سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابو كفلان ونزلت يا ايها
 الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤمكم تمام الآية (وحدثني) حرملة بن يحيى بن عبد
 الله بن حرملة بن عمران التميمي قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني انس

عذابا مهينا قوله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على
 المسلمين فخرم عليهم من اجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه أي بالغ في البحث عنه
 والاستقصاء قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا المخرج على المسلمين لانه الجرم الذي هو الاثم المعاقب
 عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سلوني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله
 القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجها هيرا العلماء في شرح هذا
 الحديث ان المراد بالجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالغته واحترم وتجرم اذا اثم قال الخطابي
 وغيره هذا الحديث فيمن سأل تكلفا وتعتسا فيملا لا حاجة به اليه فاما من سأل لضرورة بان وقعت له
 مسألة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عيب لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه
 دليل على ان من عمل ما فيه اضرار بغيره كان آثما لقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فلم
 اركل يوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فيه ان الجنة والنار مخلوقتان
 وقد سبق شرح مرصعها ومعنى الحديث لم ارحبها اكثر مما رأيته اليوم في الجنة ولا شرا اكثر مما رأيته
 اليوم في النار ولورأيت ما علمت ما علمت مما رأيته اليوم وقبل اليوم لا شفقة اشفاقا بليغا ولقل
 ضحككم وكثر بكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة في استعمال لفظة لوفي مثل هذا والله اعلم قوله غطوا
 رؤسهم ولهم خنن هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة ولبعضهم بالخاء المهملة ومن
 ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء
 دون الانتحاب قالوا واصل الخنن خروج الصوت من الانف كخنن بالمهملة من الغم وقال الخليل
 هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو خنن وقال أبو زيد الخنن

قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا كان ابو هريرة يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم (وحدثني) محمد بن أحمد بن أبي خلف قال حدثنا ابوسلمة وهو منصور بن سلمة الخزاعي قال نا لث عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا ابو معوية ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابى كلاهما عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ح قال وثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة بن يعنى الخزاعي ح قال ونا ابن ابى عمير قال نا سفيان كلاهما عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ح قال وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابى قال نا شعبة عن محمد بن زياد مع ابى هريرة ح قال وثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم ثم ذكرناه حديث الزهري عن سعيد وابى سلمة عن ابى هريرة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على

الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على اذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضي وحكى الداودي ان هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقا وقوله في الحديث انه انصارى لا يخالف هذا لانه كان من قبيلاتهم لا من الانصار المسلمين وأما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله انى لا حسب هذه الآية تنزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الاية فهكذا قال طائفة في سبب نزولها وقيل نزلت في رجلين تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودى ومنافق اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض المنافق بحكمه وطالب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز ان نزلت في الجميع والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام

*(باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثر أسئله عمالا ضرورة اليه
اولا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك)*

تقصودا حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن اكثر أسئله والابتداء بالسؤال عمالا يقع وكره ذلك لعمان منها انه ربما كان سببا لتعريض شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله ومنها انه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوؤكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها انهم ربما اخفوه صلى الله عليه وسلم بالمسئلة والمخوفة المشقة والاذى فيكون ذلك سببا لهلاكهم وقد صرح به في حديث انس المذكور في الكتاب في قوله سألو انبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اخفوه بالمسئلة الى آخره وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم

الله عليه وسلم في امر قنطرة عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال اقوام يرغبون عمار خص لي فيه فوالله لا انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا لث ح قال وحدثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يترقاني عليهم فاختموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك فقلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فقال الزبير والله اني لا احسب هذه الآية تزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون (وحدثني) حرمله بن يحيى التميمي

(قوله) فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال اقوام يرغبون عمار خص لي فيه فوالله لا انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فيه المحدث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التعمق في العباد ودم التنزه عن المباح شكا في اباحتهم وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع وان كان المنتهك متاولا وتأويله باطلا وفيه حسن المعاشرة بالرسالة التعزير والانسكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال ما بال اقوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فعننا انهم يتوهمون ان سننهم عما فعلت اقرب لهم عند الله وان فعل خلاف ذلك وليس كما توهموا بل انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية وانما يكون القرب اليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتكلف اعمال لم يامر بها والله أعلم

(باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم)*

(قوله) شراج الحرة بكسر الشين المعجمة وبالجم هي مساليل الماء واحد شرجة والحرة هي الارض الملسة فيها حجارة سود قوله سرح الماء أي أرسله قوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك فقلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر اما قوله ان كان ابن عمك فهو بفتح الهـ مزة أي فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله تلون وجهه أي تغير من الغضب لانتهاك حرمت النبوة وقبح كلام هذا الانسان واما الجدر فبفتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع الجدر جدر كفلس وفلوس ومعنى يرجع الى الجدر أي يصير اليه والمراد بالجدر اصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول وقدره العلماء ان يرتفع الماء في الارض كلها حتى يتل كعب رجل الانسان فلصاحب الارض الاولى التي تلي الماء ان يحبس الماء في الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك أي اسق شيئا يسير ادون قدر حقلك ثم أرسله الى جارك ادلا لا على الزبير ولعله بانه يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره ان يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحا في باب به قال العلماء ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصاري اليوم من انسان من نسبه صلى الله عليه وسلم الى هوى كان كفرا وجرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في اول

(حدثني) حملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماسح الذي يحو الله بي الكفر وانا المحشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحما (وحدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال ثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل ح قال وثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث معمر قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه اسما فقال انا محمد واحمد والمقفي والمحشر ونبي التوبة ونبي الرحمة (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا جرير عن الاعمش عن ابي النخعي عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرافترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فكانهم كرهوه وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عني امر ترخصت فيه فكرهوه وتزهدوا عنه فوالله لا ناعلمهم بالله واشدهم له خشية (حدثنا) ابو سعيد الاشج قال نا حفص يعني ابا غياث ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد جرير نحو حديثه (وحدثنا) ابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى

المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته قالوا ويحتمل ان المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحق والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر تفسير الماسح بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا ان يذنبوا يغفر لهم ما قد سلف والمحدث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله قوله صلى الله عليه وسلم وانا المحشر الذي يحشر الناس على عقبي وفي ارواية الثانية على قدمي فاما الثانية فانفقت النسخ على انها على قدمي لكن ضبطوه بتخفيف الياء على الافراد وتشديد ها على التثنية واما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ وفي بعضها قدمي كالثانية قال العلماء معناهما يحشرون على اثرى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى قوله والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة اما العاقب ففسره في الحديث بانه ليس بعده نبي اى جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده واما المقفي فقال شعير هو بمعنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للانبياء يقال قفوتهم اقفوه وقفيته اقفيه اذا اتبعته وقافية كل شئ آخره واما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالترحم قال الله تعالى رجاء بينهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله اعلم وفي حديث آخر نبي الملاحم لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان له صلى الله عليه وسلم اسما غيرها كما سبق لانها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للازم السالفة

* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته) *

وهو ابن ثلاث وستين قال فقال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد نا جري قال كنا قعودا عند معاوية قد كروا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين (وحدثنا) ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جري أنه سمع معاوية يتحدث فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر انا ابن ثلاث وستين (وحدثني) محمد بن منهل الضرير قال نا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت احسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت انى قد سألت الناس فاختلغوا على فاجبت ان اعلم قولك فيه قال انحسب قال قلت نعم قال أمسك اربعين بعث اليها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشر من مهاجرة الى المدينة (وحدثني) محمد بن رافع قال نا شبابة بن سوار قال نا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع (حدثنا) نصر بن علي قال نا بشر بن عيسى ابن مفضل قال نا خالد الحذاء قال نا عمار مولى بني هاشم قال نا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا روح قال نا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرة (وحدثنا) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمير واللفظ زهير قال اسحاق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا محمد وانا أحمد وانا الماسح الذي يمحي بي الكفر وانا المحشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي

قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيته مسجدا لا يدخل عليه حائض ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم فحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قولا لا بالحق وكان معظم الله تعالى في الجاهلية يقول الشعر عرفى تعظيمه سبحانه وتعالى قوله سمع معاوية يتحدث فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره وابو بكر وعمر كذلك ثم استأنف فقال وانا ابن ثلاث وستين اى وانا متوقع موافقتهم واني اموت في سنتي هذه قوله يسمع الصوت ويرى الضوء قال القاضي اى صوت الها تف به من الملائكة ويرى الضوء اى نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافه بوحى الله تعالى

* (باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم) *

(ذكر) هنا هذه الاسماء وله صلى الله عليه وسلم اسماء أخر ذكر ابو بكر بن العربي المسالكى في كتابه الاحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى ألف اسم ولانبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ايضا ثم ذكر منها على التفصيل بضعا وستين قال اهل اللغة يقال رجل محمود ومحمود اذا كثرت خصاله الحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا واحداى ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماسح الذي يمحي بي الكفر قال العلماء

اسماعيل يعنون ابن جعفر ح قال وحديثي القاسم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال ثني سليمان بن
بلال كلاهما عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثهما كان
ازهر (وحدثني) أبو غسان الرازي محمد بن عمرو قال نا حكام بن سلم قال نا عثمان بن زائدة
عن زبير بن عدي عن انس بن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين (وحدثني) عبد الملك
ابن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن
شهاب ان ابنه سعيدي بن المسيب بمثل ذلك (وحدثنا) عثمان بن ابي شيبة وعبد بن
موسى قالنا نا طلحة بن يحيى عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين جميعا مثل حديث عقيل
(وحدثنا) ابو عمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي قال نا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم كان
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرين قال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة (وحدثنا)
ابن ابي عمر قال نا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرين قال
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما اخذه من قول الشاعر (حدثنا)
اسحاق بن ابراهيم وهارون بن عبد الله عن روح بن عبادة قال نا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن
دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين (وحدثنا) ابن ابي عمر قال نا بشر بن السري قال نا حماد عن ابي جرة الضبيعي عن
ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرين ومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة (وحدثنا) عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان الجعفي قال نا سلام
ابو الاحوص عن ابي اسحاق قال كنت جالسا مع عبد الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعض القوم كان أبو بكر اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر

زائد الطول والقصر وهو بمعنى ماسبق انه كان مقصدا قوله ولا الابيض الامهق ولا بالآدم الامهق
بالميم هو شديد البياض كلون الجص وهو كرية المتظروور بماتوهـ منه الناظر ابرص والآدم الاسمر
معناه ليس باسمر ولا بيبض كرية البياض بل ابيض بياضا نيرا كما قال في الحديث السابق انه صلى
الله عليه وسلم كان ازهر اللون وكذا قال في الرواية التي بعده كان ازهر قوله قلت لعروة كم لبث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرين اقل فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما
أخذه من قول الشاعر هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا نقله القاضي
عن رواية المجلودي ومعناه دعاه بالمغفرة فقال غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا من غلط في
شيء فكأنه قال اخطأ غفر الله له قال القاضي وفي رواية ابن ماهان فصغره بصاد ثم غين أي استصغره
عن معرفته هذا وادراك ذلك وضبطه وانما اسند فيه الى قول الشاعر وليس معه علم بذلك ويرجح
القاضي هذا القول قال والشاعر هو ابو قيس صرمة بن أبي أنس حيث يقول

نوى في قرش بضع عشرة حجة * يذكر لوة لى خليل مواتيا

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قلت وأبو قيس هذا هو صرمه بن أبي
انس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري هكذا نسبته ابن اسحاق قال كان

عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمسح راسي ودعاني بالبركة ثم توضع فشربت
من وضوئه ثم قت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كفيه مثل زراجلة (حدثنا) أبو كامل قال نا
حماد يعني ابن زيد ح قال وحدثني سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر كلاهما عن عامر
الاحول ح وثنى حماد بن عمر البكر اوى واللفظ له قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا عامر
عن عبد الله بن سرجس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكت به خيرا ونحما أو قال تريد اقال
فقلت له أستغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولا ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غص كفه اليسرى جمعا عليه
خيلان كاملان التاليل (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن أنس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالمجعد القاطط ولا بالسبط بعنه الله على رأس
اربعين سنة فأقام بمكة عشرين سنة وبالمدينة عشرين سنة وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه
ومخيه عشرون شعرة بيضاء (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا

الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك واما قوله جمعا فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه كجع
الكف وهو صورته بعد ان تجتمع الاصابع وتضمها واما الخيلان فبكسر الخاء المجمة واسكان الياء
جمع خال وهو الشامة في الجسد والله أعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص
في جسده قدر بيضة الحمامة وهو نحو بيضة المجلة وزراجلة واما رواية جمع الكف وناشر فظاهرها
المخالفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه
في قدر بيضة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله
ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله أعلم

*** (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة) ***

ذكر في الباب ثلاث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس
وستون والثالثة ثلاث وستون وهي اصحها واشهرها رواه مسلم هنا من رواية عائشة وانس وابن
عباس رضي الله عنهم واتفق العلماء على ان اصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين
اقتصروا فيها على العقود وترك الكسر ورواية الخمس متأولة ايضا وحصل فيها اشتباه وقد انكر عروة على
ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط وانه لم يدرك اول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف
الباقيين واتفقوا انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشرين سنة وبمكة قبل النبوة اربعين
سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة فيكون عمره
ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس اربعين سنة هو الصواب المشهور الذي اطبق
عليه العلماء وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم
بعث على رأس ثلاث واربعين سنة والصواب اربعون كما سبق وولد عام الفيل على الصحيح المشهور
وقيل بعد الفيل بثلاث سنين وقيل باربعين سنة وادعى القاضي عياض الاجماع على عام الفيل
وليس كما ادعى واتفقوا انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر ام ثامن ام تاسع ام ثاني عشره ويوم الوفاة ثاني
عشره محمدي والله أعلم قوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المراد بالباين زائد الطول أي هو بين

عبد الصمد قال نا المثنى بهذا الاسناد (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار واهد بن ابراهيم الدورقي وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى ثنا سليمان بن داود قال نا شعبة عن خليفه ابن جعفر سمع ابا اياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء (حدثنا) أحمد بن يونس قال نا زهير قال نا أبو اسحاق ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خزيمة عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه قيل له مثل من أنت يومئذ قال أبرى النبل وأريشها (حدثنا) واصل بن عبد الأعلى قال نا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه (وحدثنا) سعيد بن منصور قال نا سفيان وخالدين عبد الله ح قال وثنا بن عمار قال نا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا أبو داود سليمان بن داود قال نا شعبة عن سمك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نا إذا ادهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رثى منه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبيد الله عن إسرائيل عن سمك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شط مقدم رأسه وحجته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سمك قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام (وحدثنا) ابن عمار قال نا عبيد الله بن موسى قال أنا حسن بن صالح عن سمك بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قال نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله

واعجاب مالك يكره ولا يحرم قوله وفي الرأس نبذ ضبطه بوجهه من احدهما ضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضى ومعناه شعرات متفرقة قوله سمع ابا اياس هو معاوية بن قرة قوله أبرى النبل وأريشها ما أبرى فبفتح الهمزة وما أريشها فبفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الياء أى اجعل للنبل ريشا

* (باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم) *

(قوله) ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وفي رواية بين كتفيه مثل زرا الحلة وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال التنايل اما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة واما زرا الحلة فبرأى ثم راء والحلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحلة واحدة المجال وهي بيت كالقبة لها ازرار بكار وعري هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجهم وروى قال بعضهم المراد بالحلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار اليه الترمذى وانكره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال ارتزت الحجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى اذا كبست ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخارى كانت بضعة ناشرة أى مرتفعة على جسده واما نا غرض كتفه فبالنون والغين والضاد المجتمعين والغين مكسورة وقال الجهم هو الغرض والنغض والنغاض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق

المخضاب فقال كان في محبته شعرات بيض قال قلت له اكان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالمخضاب
والكتم (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال نا معلى بن أسد قال نا وهيب بن خالد
عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
لم ير من الشيب الا قليلا (حدثني) ابو الربيع العتكي قال نا حماد قال نا ثابت قال سئل
انس بن مالك عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعد شمطات كنت في رأسه
فعلت قال ولم يخضب وفدا خضب أبو بكر بالمخضاب والكتم واختضب عمر بالمخضاب بمحتمل (حدثنا)
نصر بن علي الجهمي قال نا ابي قال نا المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال يكره أن
ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ومحبته قال ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان
البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبت (وحدثني) محمد بن مثنى قال حدثنا

كان في محبته شعرات بيض وفي رواية لم ير من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن اعد شمطات كنت
في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه
وفي الصدغين وفي الرأس نبت وفي رواية ما شأنه الله ببيضاء وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض اصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رثي منه وفي رواية له كان قد شط مقدم
رأسه ومحبته وفي رواية لأنس بعد عذات وفي ليس في رأسه ومحبته عشرون شعرة بيضاء وفي حديث أم
سلمة انها اخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا مخضوبة بالمخضاب والكتم قال
القاضي اختلاف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنهى الا كثرون بحديث أنس وهو
مذهب مالك وقال بعض المحدثين خضب لمحمد أم سلمة هذا ومحمد بن عمار انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجع بعضهم بين الاحاديث بما اشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس
في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يحدثون الا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لانه
صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فاشار أنس الى أن تغيير ذلك ليس
بصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة
طيب أم سلمة لها كراما هذا آخر كلام القاضي واختار انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه
في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق وهذا التأويل كالمتعين فحديث ابن عمر في الصحيحين
ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم واما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينها انه رأى شيئا
يسيرا فن أثبت شيبه اخبر عن ذلك السير ومن نقاه اراد انه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الاخرى لم يشتد
الشيب اى لم يكثر ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الاخرى لم ير من الشيب الا قليلا
قوله اعد شمطاته وفي الرواية الاخرى كان قد شط بكمر الميم اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا
ابتداء الشيب يقال منه شط واطمط قوله خضب أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم بالمخضاب والكتم
اما المخضاب فمدود وهو معروف وأما الكتم فبفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو
المشهور وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاية غيره وهو نبات يصبغ به الشعر يكرس بياضه أو
حمرته الى الدهمة قوله اختضب عمر بالمخضاب هو بالمخاء المهملة معناه خالصا لم يخلط بغيره قوله عن أنس
رضي الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ومحبته هذا متفق عليه قال اصحابنا

ابن مثنى ومحمد بن بشر واللفظ لابن مثنى قالنا محمد بن جعفر قالنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الغم اشكل العينين منهوس العينين قال قلت لسماك ما ضليع الغم قال عظيم الغم قال قلت ما اشكل العينين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب (حدثنا) سعيد بن منصور قالنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان ابيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات ابو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عبيد الله بن عمر القواريري قالنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل راها غيري قال فقلت فكيف رأيت قال كان ابيض مليحاً مقصداً (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وعمر والناس قد جيعا عن ابن ادريس قال عمرو نا عبد الله بن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل انس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كأنه يقلله وقد خضب ابو بكر وعمر بالمخاء والكم (حدثنا) محمد بن بكر بن الزيان قالنا اسماعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ

ابراهيم المحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمرة قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً قال القاضي ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واسكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث انس فروينا بالضم لانه انما اخبر عن حسن معاشرته وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه يريدون وأحسنهم ولا يكر لا يتكلمون به وانما يقولون اجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركن الابل نساء قريش اشفقه على ولد واعطفه على زوج وحديث ابي سفيان عندي احسن نساء العرب واجله قوله كان شعرا راجلا ليس بالجمع ولا السبط هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمرة والسبوطه قاله الاصمعي وغيره قوله عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الغم اشكل العين منهوس العينين قال قلت لسماك ما ضليع الغم قال عظيم الغم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب اما قوله في ضليع الغم فكذلك قاله الاكثر وهو الاظهر قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الغم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الغم واسع الغم وقال شعر عظيم الاسنان وأما قوله في اشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلظ ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله ابو عبيدو جميع اصحاب الغريب ان الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشبهة بالهاء حمرة في سواد العين واما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روى بالمهملة والمجعة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم قوله كان ابيض مليحاً مقصداً هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الربعة والقصد بمعناه والله أعلم

(باب شبيه صلى الله عليه وسلم)

(قوله) سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب

وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق
بعد (وحدثني) أبو الطاهر قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد
نحوه (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا
اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين
المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه عليه الصلاة
والسلام (حدثنا) عمرو والناس قد و أبو كريب قال نا وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن البراء
قال ما رأيت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه
بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر (حدثنا) أبو كريب محمد
ابن العلاء قال نا اسحاق بن منصور عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسن خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير (حدثنا) شيبان بن فروخ قال نا جرير بن حازم قال نا قتادة قال
قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعرا رجلا ليس بالجمع
ولا السبط بين اذنيه وعاتقه (وحدثني) زهير بن حرب قال نا حبان ح قال وثنا محمد
ابن مثنى قال نا عبد الصمد قال نا همام قال نا قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يضرب شعره منكبيه (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو كريب قال نا اسماعيل بن علية عن حميد
عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه (حدثنا) محمد

جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان باجتهاد في مخالفة اهل الكتاب لا بوحى ويكون الفرق
مستحبا ولهذا اختلف الساف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ الامة آخرون وقد جاء في الحديث انه كان
لنبي صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقتها والامر كما قال مالك فرق الرجل أحب الى هذا كلام
القاضي والمحاصل ان الصحيح المختار جواز السدل والفرق وان الفرق افضل والله أعلم قال القاضي
واختلف العلماء في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شئ ف قيل فعله استئلا فاهم في أول
الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما اغنى الله تعالى عن استئلا فاهم وأظهر الاسلام على
الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شئ منها صبغ الشيب وقال آخرون يحتمل انه أمر بتابع شرائعهم فيما لم
يوج اليه شئ وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يحب موافقتهم
فاشار الى انه الى خيرته ولو كان شرعنا لالتزم اتباعه والله أعلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير قوله عظيم الجمة الى شحمة اذنيه
وفي رواية ما رأيت من ذي لمة احسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى انصاف
اذنيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه قال اهل اللغة الجمة اكثر من الوفرة فالجمة الشعر الذي نزل الى
المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين واللمة التي المت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه
الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه وهو الذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي
يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها
كانت الى انصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق
واما شحمة الاذن فهو اللين منها في اسفلها وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية

ملك في مثل صورة الرجل فاعى ما يقول (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الله بن علي قال نا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه (وحدثنا) محمد بن بشار قال نا معاذ بن هشام قال نا أبي عن قتادة عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما اتى عنه رفع رأسه (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور نا وقال ابن جعفر نا ابراهيم يعنيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه

ويقع على القليل والكثير ومثل صالحة هو بنصب مثل واما الصالحة فبفتح الصادين وهي الصوت المتهدارك قال الخطابي معناه انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبته اول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك ان يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك ومعنى وعيت جمعت وفهمت وحفظت واما يفهم فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي يطلع وينجلي ما يغشى من منه قاله الخطابي قال العلماء الفهم هو القطع من غير ابانة واما القصم بالفتح فبفتح الياء ومعنى الحديث ان الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على انه اقصم بضم رباءى وهي لغة قديمة وهي من اقصم المطر اذا اقلع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من احوال الوحي وهما مثل صالحة الجرس وتمثل الملك رجلا ولم يذكرا الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الا من جهة واما الرؤيا فبفتح الراء معروفة قوله كرب لذلك وتردد وجهه هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تردد أي تغير وصاركون الرماد وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في اول كتاب الحج في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق وان يعلى بن امية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محجرا لوجهه وجوابه انها حجرة كدرة وهذا معنى التردد وانه في اوله يتردد ثم يحمر او بالعكس قوله اتلى عنه هكذا هو في معظم نسخ بلادنا اتلى به مرة ومثناة فوق ساكنة ولا م ويا ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا فسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلى بالجيم وفي رواية ابن ماسان انجلى ومعناها ما زال عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلى والله اعلم

* (باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته) *

(قوله) كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد قال اهل اللغة يقال سدل يسدل ويسدل بضم الدال وكسرهما قال القاضي سدل الشعر ارساله قال والمراد به هنا عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذ كالفصية يقال سدل شعره وثوبه اذا ارسله ولم يضم جوانبه واما الفرق فهو فرق الشعر بعضها من بعض قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فالظاهر انه ارجع اليه بوحى لقوله انه كان يوافق اهل الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ ناصيته والمجزة قال ويحتمل ان المراد

ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) زهير بن حرب قال ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا وهو من أطيب الطيب (وحدثني) محمد بن رافع قال نا جحيم بن المثنى قال نا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نا ثم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدها فجعلت تنشف ذلك العرق فتمصره في قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت (حدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة قال نا عفان بن مسلم قال نا وهيب قال نا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك ادوف به طيب (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهته عرقا (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا سفيان بن عيينة ح قال وثنا أبو كريب قال نا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح قال وثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له قال نا محمد ابن بشر قال نا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحارث بن هشام سأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وحيانا

والبياض واللؤلؤ به مزاوله وآخره وبتركهما وبهمز الاول دون الثاني وعكسه قوله اذا مشى تكفأ هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون ان اكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شعرأى مال يمينا وشمالا كما تكفأ السفينة قال الازهرى هذا خطأ لان هذا صفة الختال وانما معناه ان يميل الى اسنئه وقصد مشيه كما قال في الرواية الاخرى كأنما ينحط في صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شعر اذا كان خلقة وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

* (باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به) *

(قوله) فقال عندنا فعرق أي نام للقيام لولة قوله تسلك العرق أي تمسكه وتقبعه بالمسح قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها قد سبق انها كانت محرماله صلى الله عليه وسلم ففيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الادم وهي الانطاع والمجلود قوله ففتحت عتيدها هي بعين مهملة مفتوحة ثم منناة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين معنى فرغ استيقظ من نومه قولها عرقك ادوف به طيب هو بالبدال المهملة وبالمجعة والا كثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه غلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان قوله كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وحيانا ناماك في مثل صورة الرجل فأعني ما يقول اما الايمان فالازمان

هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما ايسر من الآخر الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعدا للناس منه **(وحدثنا)** ابو كريب وابن غير عن عبد الله بن غير عن هشام بهذا الاسناد الى قوله ايسرهما ولم يذكر اما بعده **(حدثنا)** ابو كريب قال نا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فميتهم من صاحبه الا ان يترك شيئا من محارم الله فميتهم لله عز وجل **(وحدثنا)** ابو بكر بن أبي شذبة وابن غير قالنا عبدة ووكيع ح قال وثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية تكلم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض **(حدثنا)** عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال نا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا قال واما انا فمسح خدي قال فوجدت له دمه بردا وريحا **(وحدثنا)** قتيبة بن سعيد قال نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ح قال وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا هاشم يعني ابن القاسم قال نا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً الا ان مسام رسول الله صلى الله عليه وسلم **(وحدثني)** احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حيان قال نا حماد قال نا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة الا ان من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرمة الله انتصرته تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك في هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتمال الاذى والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل محرماً أو نحو فيه أنه يستحب للائمة والقضاة وسائر ولاة الامور التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى قال القاضي عياض وقد اجمع العلماء على ان القاضي لا يقضى لنفسه ولا ان لا يجوز شهادته له قولها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً الا ان يجاهد في سبيل الله فيه ان ضرب الزوجة والخادم والداية وان كان مباحاً للادب فتركه افضل

*** (باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه) ***

(قوله) صلاة الاولى يعني الظهر والولدان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورجته للاطفال ولاطفهم وفي هذه الاحاديث بيان طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وهو ما أكرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيباً ومع هذا فان كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغته في طيب ريحه للملافة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين قوله كان ما اخرجت من جؤنة عطار هي بضم الجيم وهمزة بعد ها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كما في نظائرها وقد ذكرها كثيرون اوالا كثرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهري هي بالواو وقد تهمز وهي السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسر الجمهور وقال صاحب العين هي سائلة مستديرة مغشاة وأما قوله ما شممت هو بكسر الميم الاولى على المشهور وحكى ابو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها قوله ازهر اللون هو الابيض المستنير وهي احسن الالوان قوله كأن عرقه اللؤلؤ أي في الصفاء

فيه ورجع جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها (حدثنا) محمد بن رافع قال نا أبو النضر قال نا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لاق يحلقه واطاف به أصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يدرجل (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري اى السكك شئت حتى اقضى لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها (وحدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح قال وثناه يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل (وحدثنا) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير ح قال وحدثني احمد بن عبد الله قال نا فضيل بن عياض كلاهما عن منصور عن محمد بن فضيل بن شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري عن عروة عن عائشة ح قال وحدثني حرمة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد فهو حديث مالك (حدثنا) أبو كريب قال نا أبو أسامة عن

السكك شئت حتى اقضى لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الاحاديث بيان برونه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ايميل أهمل الحقوق الى حقوقهم ويرشد مسترشدهم ليساهدوا افعاله وحركاته فيقتدي بها وهكذا ينبغي لولاة الامور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابة من سألته حاجة أو تبريكاً بمس يده وادخالها في الماء كما ذكرنا وفيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الآنية وتبركهم بشعره الكريم وكرامهم اياه ان يقع شيء منه الا في يدرجل سبق اليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة قوله خلا معها في بعض الطرق اى وقف معها في طريق مسلوك ليقتضى حاجتها ويقتضيها في الخلوة ولم يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياه واياهما لكان لا يسمعون كلامها الا من مسئلتها مما لا يظهره والله اعلم

* (باب مباحة صلى الله عليه وسلم للاثم واختياره من المباح اسهله وانتقامه
 لله تعالى عند انتهاك حرمانه) *

(قولها) ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه فيه استحباب الاخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراما او مكروها قال القاضي ويحتمل ان يكون تخيير صلى الله عليه وسلم ههنا من الله تعالى فيخير في ما فيه عقوبتان او فيما يدينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية أو في حق امته في المجاهدة في العبادة أو الاقتصار وكان يختار الا يسرف في كل هذا قال وما قولها ما لم يكن اثما فيتم صور اذا خيره الكفار والمنافقون فاما ان كان التخيير من الله تعالى او من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً قولها وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان تنتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى معنى نيل منه اصاب باذى من قول أو فعل وانتهاك حرمة الله تعالى هو ارتكاب ما حرمة قولها الا ان تنتهك حرمة الله استثناء منقطع معناه لكان اذا انتهكت

وحامد بن عمرو وأبو كامل قالوا نا حماد عن ثابت عن أنس بنخوة (وحدثني) عمرو والناس قد وزهروا
 ابن حرب كلاهما عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل قال نا أيوب عن أبي قلابة عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم انى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له انجشة فقال ويحك يا انجشة رويدا
 سوقك بالقوارير قال قال أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتوها
 عليه (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح
 قال وحدثنا أبو كامل قال نا يزيد قال نا التيمي عن أنس بن مالك قال كانت ام سليم مع نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اي انجشة رويدا
 سوقك بالقوارير (وحدثنا) ابن مثنى قال نا عبد الصمد قال حدثني همام قال نا قتادة
 عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رويدا يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء (وحدثناه) ابن بشار قال نا ابو داود
 قال نا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا حسن الصوت
 (وحدثنا) مجاهد بن موسى وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي
 النضر يعني هاشم بن القاسم قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنية لهم فيها الماء فأيثقي باناء الا خمس يده

رويدا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوقك منصوب باسقاط الجار أي ارفق في سوقك بالقوارير قال
 العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائهن تشبها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها
 واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيرهما عند القاضي
 وآخرين وهو الذي جزم به المروى وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان انجشة كان حسن
 الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن ان يفتنهن ويقع
 في قلوبهن حداؤه فامر بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغنارقية الزنا قال القاضي هذا
 أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور
 في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني ان المراد به الرفق في السير لان الابل اذا سمعت الحداء أسرعت
 في المشي واستلذته فازججت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عند شدة الحركة
 ويخاف ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويحك قال القاضي قال
 سيديويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء ويل
 وويح وويس بمعنى وقيل وويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها يعني في عرفنا فيرثي له ويترحم عليه
 وويل ضده قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد بهذه اللفاظ حقيقة الدعا وانما يراد بها
 المدح والتعجب وفي هذه الأحاديث جواز الحداء وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء
 واستعمال المجاز وفيه مباعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم الا الوعظ ونحوه

(باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم)

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنية لهم فيها الماء فأيثقي
 باناء الا خمس يده فيه فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الاخرى رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمحلاق يخلقه وأطاف به اصحابه فأيثقي يدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي
 الاخر ان امرأة كانت في عقلاها شيئا فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري اي

الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه (حدثنا) زهير بن حرب وعثمان بن ابي شبة قالنا جابر عن الامش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا قال عثمان حين قدم معاوية الكوفة (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شبة قال نا ابو معاوية ووكيع ح قال وثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال وثنا ابو سعيد الاشج قال نا ابو خالد يعنى الامركلهم عن الامش بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا ابو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لجابر ابن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيما اخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم (حدثنا) ابو الربيع العتكي وحامد بن عمرو وقيبة بن سعيد وابو كامل جميعا عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد قال نا ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلما اسوديقا له انجسته يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجسته رو يدك سوقا بالقوارير (وحدثنا) ابو الربيع العتكي

وشرحناه واخبرناه وهو محثوث عليه ما لم ينته الى الضعف والنحو كما سبق قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا قال القاضي اصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البذي قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبايح قال المروى الفاحش ذوالفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتمده لفساد حاله قال وقد يكون المتفحش الذي يأتى الفاحشة قوله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة انبياء الله تعالى وأوليائه قال المحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمواخذة قال وحكى الطبري خلافا لاسانف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غريزة ومنه ما مكتسب بالتخلق والافتداء بغيره والله اعلم

(باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته) *

(قوله) كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيما اخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم فيه استحباب الذي ذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذرا قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويتقصدون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث باخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل الاتصاف على التبسم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة اوقاته قالوا ويكره اكثر الضحك وهو في أهل المراتب والعلم اقمج والله اعلم

(باب رحمة صلى الله عليه وسلم النساء والرفق بهن) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم يا انجسته رو يدك سوقك بالقوارير وفي رواية ويحك يا انجسته رو يدك سوقك بالقوارير وفي رواية يا انجسته لا تكسر القوارير يعنى ضعفة النساء اما انجسته فبهمزة مفتوحة واسكان النون وبالجيم وبشين معجمة وأما رو يدك فنصوب على الصفة بمصدر محذوف أى سقى سوقا

ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا
 لكانوا الله ما تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واملا ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال
 ابن عمر من قبلك الرحمة (وحدثني) عمرو بن الساقد وابن ابي عمر جميعا عن سفيان قال عمرو
 انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر النبي صلى الله
 عليه وسلم يقبل الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم (حدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن
 الزهري قال حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) زهير
 ابن حرب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا
 انا عيسى بن يونس ح قال وثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو معاوية ح قال وحدثنا ابو
 سعيد الاشج قال نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش عن زيد بن وهب وابي ظبيان عن جرير
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (وحدثنا)
 ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وعبد الله بن عمر عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمروا محمد بن عبدة قالوا نا سفيان عن عمرو
 بن نافع بن جبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الاعمش (وحدثني) عبيد الله
 ابن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن ابي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري
 ح قال وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واحمد بن سنان قال زهير نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
 عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى

فما اخذه فيقبله اما العوالي فالقري التي عند المدينة وقوله ارحم بالعيال هذا هو المشهور والموجود في
 النسخ والروايات قال القاسمي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم
 ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والاطفال وتقبيلهم قوله
 صلى الله عليه وسلم وانه مات في الثدي وان ظنن تكملان رضاعه في الجنة معناه مات وهو في سن
 رضاع الثدي اوفي حال تغذيته بلبن الثدي واما الظنن فكسر الظاء هموزة وهي المرضعة ولدغيرها
 وزوجها ظنن لذلك الرضيع فلفظة الظنن تقع على الانثى والذكر ومعنى تكملان رضاعه أي تمامه سنتين
 فانه توفي وله ستة عشر شهرا اوسبعة عشر فترضاعه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال
 صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا
 بموته فيتم فيها رضاعه كراهة له ولا يبه صلى الله عليه وسلم قال القاسمي واسم ابي سيف هذا البراء
 واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيته أم سيف وام بردة قوله صلى الله عليه
 وسلم انه من لا يرحم لا يرحم وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول
 رحمة الاطفال وغيرهم قوله عن ابي ظبيان بفتح الظاء وكسرهما

(باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم)

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
 في وجهه العذراء اليه كرا لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت
 ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أي لا يتكلم به مخياته بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة
 الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتي الا بخبر وقد سبق هذا كله في كتاب الايمان

النبى صلى الله عليه وسلم عدة اودين فليأت فقلت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا في ثي أبوبكر مرة ثم قال لي عدة ما فعددتها فاذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها (حدثنا) محمد بن حاتم بن ميمون قال نا محمد بن بكر قال انا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال واخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبى صلى الله عليه وسلم جاء أبوبكر رمال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال ابوبكر من كان له على النبى صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو حديث ابن عيينة (حدثنا) هذاب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان قال نا سليمان ابن المغيرة قال نا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم عليه السلام ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبوسيف فانطلق ياتيه واتبعته فانتهينا الى أبي سيف وهو ينفع بكبره قد امسلا البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أباسيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بالاصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله ان يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال نا اسماعيل وهو ابن علي بن عتبة عن عمرو ابن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت احدا كان أرحم بالعمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعاه في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخلن وكان ظئره قيننا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدى وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة (حدثنا) ابوبكر بن ابى شيبة وابو كريب قال نا ابو اسامة وابن غير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قدم

معها مثلها فيكون الجميع ألفا وخمسة مائة لان له ثلاث حثيات وانما حثاله أبوبكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيده قائمة مقام يده وكان له ثلاث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

*** (باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك) ***

(قوله) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبوسيف فانطلق ياتيه واتبعته الى آخره القين بفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية باسماء الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسئلة في باب ما وفيه استتباع العالم والكبير بعض اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الجبار قوله وهو يكيد بنفسه أى يجود به او معناه وهو في النزاع قوله فدمعت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره وفيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المذموم الندب والنياحة والويل والشبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضى ربنا قوله ما رأيت احدا ارحم بالعمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة الى قوله

عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
 بمثله سواء (وحدثنا) عاصم بن النضر التيمي قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا حميد عن موسى
 ابن انس عن ابيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه
 رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي
 عطاء لا يخشى الفاقة (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
 عن ثابت عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاني قومه
 فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمد يعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد
 الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها (وحدثنا) أبو الطاهر
 احمد بن عمرو بن السرح قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين
 فاقبلوا بجنين فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان
 ابن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب فحدثني سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد
 اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وانه لا بغض للناس الى ما يرجع بعطيني حتى
 انه لا أحب الناس الى (حدثنا) عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمعت
 جابر بن عبد الله ح قال وثنا اسحاق قال انا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر وعن عمرو عن محمد
 ابن علي عن جابر أحدهما يزيد علي الا تخرج قال وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له قال قال سفيان سمعت
 محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن
 محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما علي الا تخرج قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو قد جاءنا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا واذ قال بيديه جميعا فقبض النبي صلى
 الله عليه وسلم قبل ان يجيئ مال البحرين فقدم علي أبي بكر بعده فامر مناديا فنادى من كانت له علي

الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه
 ما سئل شيئا من متاع الدنيا قوله حدثنا أبو كريب ثنا الاشجعي قال وحدثني محمد بن المثنى هكذا هو في
 جميع نسخ بلادنا محمد بن المثنى وكذا نقله القاضي عياض عن الجلودي ووقع في رواية ابن ماهان محمد
 ابن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي قوله فاعطاه غنما بين جبلين أي كثيرة
 كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن
 هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا انهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني
 لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وامام مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم
 من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لان الله تعالى قد اعز الاسلام عن التآلف بخلاف اول الامر
 ووقت قلة المسلمين قوله فقال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام
 احب اليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يسلم وكلاهما صحيح
 ومعنى الاول فما يلبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه والمراد أنه يظهر الاسلام
 أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لم يلبث الا قليلا حتى
 ينشرح صدره بحقيقة الايمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ احب اليه من الدنيا وما فيها قوله
 فحشا أبو بكر رضي الله عنه مرة ثم قال لي عذها فعددتها فاذا هي خمسة مائة فقال نحمد مثلها يعني خذ

فروخ قال ناسلام بن مسكين قال ثابت البناني عن أنس بمثله (وحدثنا) أحمد بن حنبل وزهير
ابن حرب جميعا عن اسماعيل واللفظ لا جد قالنا اسماعيل بن ابراهيم قال ناعبد العزيز عن أنس قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ ابوطحمة بيدي فأنطلق بي إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كديس فلخدمك قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال
لي لشيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا (حدثنا) أبو بكر بن أبي
شيبه وابن غير قالنا نا محمد بن بشر قال نا زكريا قال حدثني سعيد وهو ابن أبي بردة عن أنس قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط
(حدثني) أبو عمر الرقاشي زيد بن يزيد قال نا عمر بن يونس قال نا عمر مة وهو ابن عمار قال قال
اسحاق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فإرساني يوما لحاجة فقلت
والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمرت على الصبيان
وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت
اليه وهو يضحك فقال يا أنيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم أنا اذهب يا رسول الله قال أنس والله
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعت لم فعلت كذا وكذا اولشي تركته هلا فعلت كذا وكذا
(وحدثنا) شيبان ابن فروخ وأبو الربيع قال نا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبه وعمر والناس
قالنا سفيان ابن عيينة عن ابن المنكر سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا قط فقال لا (وحدثنا) أبو كريب قال نا الأشجعي ح قال وحدثني محمد بن مثني قال نا

*** (باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم) ***

(قوله) خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي افا قط ولا قال لشيء لم فعلت
كذا وهلا فعلت كذا وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية تسع سنين وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قوله ما قال لي افا فذكر القاضى وغيره فيها عشر لغات
اف بفتح الفاء وضمها وكسرهما بالتونين وبالتونين فهذه ست واف بضم الهمزة واسكان الفاء واف
بكسر الهمزة وفتح الفاء وافى وافه بضم همزتها ما قالوا واصل الاف والتف وسمع الاظفار وتستعمل هذه
الكلمة في كل ما يستقدر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ
واحد قال الله ولا تقل لهما أف قال الهروي يقال لكل ما يضجر منه ويستقل أف له وقيل معناه
الاحتقار مأخوذ من الاف وهو القليل واما قط ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد
الطاء المضمومة وقط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة وقط بفتح القاف واسكان الطاء وقط بفتح القاف
وكسر الطاء المخففة وهي لتوكيد نفي الماضى واما قوله تسع سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين فعنه
أنها تسع سنين واشهر فان النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص
وخدمه أنس في اثنا سنة الاولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل
وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه
وسلم وحسن عشرته وحلمه وصفحه

*** (باب في سخائه صلى الله عليه وسلم) ***

(قوله) ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وذاكر الحديث بعده في اعطائه صلى

سبقتهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال
وجدناه بجرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع عن
شعبة عن قتادة عن أنس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
يقال له مندوب فركبه فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن
بشار قال نا محمد بن جعفر ح قال وحدثني يحيى بن حميد قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا
شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر قال فرس لنا ولم يقل لابي طلحة وفي حديث خالد عن قتادة
سمعت أنسا (حدثنا) منصور بن ابي مزاحم قال نا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح
قال وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له قال اتا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان
أجود ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسخ
فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة (حدثنا) ابو كريب قال نا ابن مبارك عن يونس
ح قال وثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه
(حدثنا) سعيد بن منصور وابو الربيع قال نا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين والله ما قال لي أف قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت
كذا زاد ابو الربيع شيء ليس مما يصنع الخادم ولم يذكر قوله والله (وحدثنا) شيبان بن

عليه وسلم لم تراعوا أي روعا مستقرا أو روعا يضركم (وفيه فوائد) منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم
من شدة محبته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس
وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله
عليه وسلم وجدناه بجرا أي واسع المجرى وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو ما لم
يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف
في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس
مندوبا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فلهذا صار اليه بعد ابي طلحة
هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انها فرسان اتفقوا في الاسم

* (باب جوده صلى الله عليه وسلم) *

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان
ان جبريل يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة اما قوله وكان
اجود ما يكون فمروي برفع اجود ونصبه والرفع أصح واشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح
في اسراعها وعمومها وقوله كان يلقاه في كل سنة كذا هو في جميع النسخ ونقله القاضي عن عامة
الروايات والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه بمعنى الاول لان قوله حتى
ينسخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب
اكتثار الجود في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر
بلقائهم ومنها استحباب مدارس القرآن

عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنها مشكوكا فقالوا أمثل ما بين المدينة و عمان
وفي حديث أبي عوانة ما بين لابي حوضي (وحدثنا) يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله
الرزقي قالنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
تري فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء (وحدثني) زهير بن حرب قال نا
الحسن بن موسى قال نا شيان عن قتادة قال نا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
مثله وزادوا اكثر من عدد نجوم السماء (حدثني) الوليد بن شجاع بن الوليد السلوي قال حدثني
أبي قال حدثني زياد بن خزيمة عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اني فرط لكم على المحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء و ايلة كان الأباريق فيه النجوم
(وحدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة قالنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجرين مسموعا عن
عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشئ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى اني سمعته يقول انا الفرط على المحوض (وحدثنا) أبو بكر بن
أبي شيبة قال نا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن سعد قال رايت عن
عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احدى رحابين عليهم مائيات بياض ما رايتهما قبل ولا
بعدي يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام (وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا ابراهيم بن سعد قال نا سعد بن ابي وقاص قال لقد رايت يوم أحد
عن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهم مائيات بيض يقتلان عنه كشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وابو الربيع العتكي
وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أنا وقال الآخرون نا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد
فرع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد

*** (باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم) ***

(قوله) رايت عن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احدى رحابين عليهم مائيات بياض
ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي الرواية الاخرى احدهما عن يمينه
والاخر عن يساره يقتلان عنه كشد القتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله
تعالى واكرامه اياه بانزال الملائكة تقابل معه وبيان ان الملائكة تقابل وان قتالهم لم يختص
بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب
البيضاء وان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي
وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

*** (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) ***

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس
الح فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال قوله وهو على فرس
لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه لبحرا اوانه لبحر قال وكان
فرسا بيطا وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال
ما راينا من فرع وان وجدناه لبحرا وأما قوله بيطا فانه يعرف بالبطاء والعجز وسوء السير قوله صلى الله

(وحدثني) زهير بن حرب قال نا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن قتادة باسناد هشام
 بمثل حديثه غير انه قال انا يوم القيمة عند عقرا الحوض (وحدثنا) محمد بن بشار قال نا يحيى بن
 حماد قال ناشعة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حديث الحوض فقلت ليحيى بن حماد وهذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعتة أيضا من شعبة
 فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به (وحدثنا) عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال نا الربيع
 يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذودن عن حوضي
 رجالا كما تزداد الغريبة من الابل (وحدثني) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة عن
 محمد بن زياد سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثني) حرمله بن يحيى
 قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الابر يق كعدد نجوم السماء
 (وحدثني) محمد بن حاتم قال حدثنا عفان بن مسلم الصغار قال نا وهيب قال سمعت عبد العزيز
 ابن صهيب يحدث قال نا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال ممن
 صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلا قولن اي رب اصحابي فليقلن لي انك
 لا تدري ما احدثوا بعدك (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قال نا علي بن مسهر ح قال
 وثنا أبو كريب قال نا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا المعنى وزاد انيته عدد النجوم (وحدثنا) عاصم بن النضر التيمي وهرم بن عبد الاعلى واللفظ
 العاصم قال نا معتمر قال سمعت أبي قال نا قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة (وحدثنا) هارون بن عبد الله قال نا عبد الصمد
 قال نا هشام ح قال وثنا حسن المحمدي قال نا أبو الوليد الطيالسي قال نا أبو عوانة كلاهما

وحكاها القاضي عن رواية العذري قال وكذا ذكره المحرري وفسره بمعنى ما سبق أي لا يتقطع جريانها
 قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهران يشعب بمثله وعين
 مهملة أي يتفجروا ما قوله صلى الله عليه وسلم يمدانه فبفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه قوله
 صلى الله عليه وسلم لا ذودن عن حوضي رجالا كما تزداد الغريبة من الابل معناه كما يزدود الساقى
 الناقة الغريبة عن ابله اذا ارادت الشرب مع ابله قوله في حديث انس من رواية حرمله قدر حوضي كما
 بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الابر يق كعدد نجوم السماء وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي
 بعضها ما باللام وكعدد بالكاف وفي بعضها العدد بنجوم السماء باللام وكلاهما صحيح قوله
 صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني
 فلا قولن رب اصحابي فليقلن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك اما اختلجوا فمعناه اقتطعوا
 واما اصحابي فوقع في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي مكبرا مكررا قال القاضي
 هذا دليل الحق تأويل من تأول انهم اهل الردة ولهذا قال فيهم سمحة سمحوا ولا يقول ذلك في مذنبى
 الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هو لا صنفان احدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة
 لا عن الاسلام وهو لا مبدلون للاعمال الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون
 على اعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين قوله صلى الله عليه وسلم ما بين ناحيتي حوضي اي ناحيتيه
 والله أعلم

وكواكبها الا في الليلة المظلمة المحيية آنية الجنة من شرب منها لم ينظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل (حدثنا) أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى وابن بشار والفاظهم متقاربة قالوا نا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليه - جرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي اذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شربه فقال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والاخر من ورق

قوله صلى الله عليه وسلم لا نيتة اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المحيية آنية الجنة من شرب منها لم ينظمأ عرضه يشخب فيه ميزابان من الجنة اما قوله صلى الله عليه وسلم الا في الليلة المظلمة فهو بتخفيف الأوهى التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المحيية لان النجوم ترى فيها اكثر والمراد بالظلمة التي لا قرفها مع ان النجوم طالعة فان وجود القمر يستر كثير من النجوم واما قوله صلى الله عليه وسلم آنية الجنة فضبطه بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها وهما صحيحان فن رفع خبر مبتدا محذوف اي هي آنية الجنة ومن نصب فبأضمار أعني او نحوه واما آخر ما عليه فنصوب وسبق نظيره في كتاب الايمان واما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة واما الميزابان فبالهمز ويجوز قلب الهمزة ياء قوله عن معدان اليعمرى بفتح ميم اليعمرى وضمها منسوب الى يعمر قوله صلى الله عليه وسلم اني لبعقر حوضي هو بضم العين واسكان القاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردته وقيل مؤخره قوله صلى الله عليه وسلم اذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم معناه أطردهم عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لاهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقديمهم في الاسلام والانصار من اليمن في دفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم اعداءه والمكر وهات ومعنى يرفض عليهم أي يسيل عليهم ومنه حديث البراق استصعب حتى أرفض عرقاً أي سال عرقه قال أهل اللغة والغريب وأصله من الدمع يقال أرفض الدمع اذا سال متفرقا قال القاضي وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العاص قال ولم يأت معناها في نسخة صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما يظهر لي في هذا الحديث هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصابة بعيد أو باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفة بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة والصواب في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الأئمة المحققون انه صلى الله عليه وسلم كان يمسك القضيب بيده كثيراً وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرزه فيصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يفت فيه ميزابان يمدانه اما يفت فبفتح الياء وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مشناة فوق مشددة وهكذا قال ثابت والخطابي والهروي وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الأكثرين قال الهروي ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متتابعاً شديداً قالوا وأصله من اتباع الشيء الشيء وقيل يصبان فيه دائماً صباشاً - يد او وقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهمل وباء موحدة

ايلة الى الحجة اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها
 وتقتلوا فيها كوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المنبر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا نا ابو معاوية عن الاعمش
 عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض ولا نازعنا
 اقواما ثم لا غلبن عليهم فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
 (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر
 اصحابي اصحابي (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح قال
 وحدثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت ابا وائل
 (وحدثنا) سعيد بن عمرو والاشعثي قال انا عبيد بن عمير ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا
 ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث
 الاعمش ومغيرة (حدثنا) محمد بن عبد الله بن بزيح قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد
 ابن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين ضعاء والمدينة فقَالَ له
 المستورد المسمعه قال الا واني قال لا فقال المستورد ترى فيه الا نية مثل الكواكب
 (وحدثني) ابراهيم بن محمد بن عريرة قال نا حرمي بن عمارة قال نا شعبة عن معبد بن خالد
 انه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمثله
 ولم يذكر قول المستورد وقوله (حدثنا) أبو الربيع الزهراني وأبو كامل المجدي قال نا حماد وهو
 ابن زيد قال نا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم حوضا ما بين
 ناحيته كما بين جرباء واذرح (حدثني) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى
 وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم
 حوضا كما بين جرباء واذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي (وحدثنا) ابن غير قال نا أي ح قال
 وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله
 فسأله فقال قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام (وحدثني)
 سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله (وحدثنا) حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال حدثني
 عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين
 جرباء واذرح فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظم أبدا (وحدثنا) أبو
 بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحاق انا وقال
 الآخران نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر
 قال قلت يا رسول الله ما آية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لا آية أكثر من عدد نجوم السماء

وقع ذلك وانها لا ترتد جملة وقد عصمها الله تعالى من ذلك وانها تنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كما مودع للاحياء والاموات فكانت آخر ما رآته
 على المنبر معناه خرج الى قتلى احد ودعا لهم دعا مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء
 خطبة مودع كما قال النواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كانوا مودعة مودع وفيه معنى المعجزة

استأخرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت انى من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لكم فرط على الحوض فاياى لا ياتين احدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سمعنا (وحدثني) أبو معن الرقاشى وأبو بكر بن نافع وعبد بن حبيب فقالوا نا ابو عامر وهو عبد الملك بن عمرو قال نا افلح بن سعيد قال نا عبد الله بن رافع قال كانت ام سلمة تحدث انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهى تمتشط ايمها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسى بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لا نظرا الى حوضى الا نوانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وانى والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بى ولكنى أخاف عليكم ان تتنافسوا فيها (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا وهب يعنى ابن جرير بن حازم قال نا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال انى فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين

وهو كما قال وهى مدينة فى طرف الشام فى قبلة الشويك بينها وبينه نحو نصف يوم وهى فى طرف الشراة بفتح الشين المحجة فى طرفها الشمال وتبوك فى قبلة اذرح بينهما نحو اربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبى صلى الله عليه وسلم نحو اربع عشرة مرحلة واما عمان فبفتح العين وتشديد الميم وهى بلدة باليمن من الشام قال الحازمى قال ابن الاعرابى يجوز ان يكون فعلا من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة قال ويجوز ان يكون فعلا من عن فتصرف معرفة ونكرة اذ اعنى بها البلد هذا كلامه والمعروف فى روايات الحديث وغيره ترك صرفها قال القاضى عياض وهذا الاختلاف فى قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت فى حديث واحد بل فى أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها فى مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم فى كل واحد منها مثلا بعد اقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فهذا تجمع الروايات هذا كلام القاضى (قلت) وليس فى القليل من هذه منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم قولها كفى رأسى هو بالكاف اى اجمعيه وضعى شعره بعضه الى بعض قولها انى من الناس دليل لدخول النساء فى خطاب الناس وهذا متفق عليه وانما اختلافوا فى دخولهن فى خطاب الذكور ومذهبنا انهن لا يدخلن فيه وفيه اثبات القول بالعموم قوله صلى الله عليه وسلم على اهل احد صلته على الميت أى دعاهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث فى كتاب المجتاز قوله صلى الله عليه وسلم وانى والله لا نظرا الى حوضى الا نوانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض انى والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بى ولكنى أخاف عليكم ان تتنافسوا فيها كذا هو فى جميع النسخ مفاتيح فى اللفظين بالياء قال القاضى وروى مفاتيح بحدفها فن اثبتها فهو جمع مفتاح ومن حذفها فجمع مفتاح وهم الغتان فيه وفى هذا الحديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان امته تملك خزائن الارض وقد

وقالت اسماء بنت ابى بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى انظر من يرد على منكم
وسيوخذ اناس دونى فاقول يا رب منى ومن امتى فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرحوا بعدك
يرجعون على اعقابهم قال فكان ابن ابى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا وان نفتن
عن ديننا (وحدثنا) ابن ابى عمير قال نا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن
ابى مليكة سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرا فى اصحابه انى على
الحوض انتظر من يرد على منكم والله ليقطعن دونى رجال فلا قولن اى رب منى ومن امتى فيقول
انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم (وحدثني) يونس بن عبد الاعلى الصدفي
قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحارث ان بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس
الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم اسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
يوما من ذلك والجمارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس فقلت للجمارية

عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آيته عدد
النجوم وفي رواية ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كان الاباريق فيه
النجوم المختار الصواب ان هذا العدد لآية على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السماء ولا مانع
عقلي ولا شرعى يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لا آيته اكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا اشارة الى كثرة العدد وغايته
الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغه معروف
في الشرع واللغة ولا يعد كذبا اذا كان المخبر عنه في حيز الالكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابيه بخلاف
ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كلمته الف مرة ولقيته مائة كرهة فهذا جائز اذا كان كثيرا والاف لا هذا
كلام القاضي والصواب الاول قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه ما بين ايلة الى
الجحفة وفي رواية بين ناحيته كما بين جرباء واذرح قال الراوى هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال
وفي رواية عرضه مثل طول ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من مقامى الى عمان وفي رواية قدر
حوضى كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة اما ايلة فبفتح
الهمزة واسكان المشاة تحت وفتح اللام وهى مدينة معروفة في عراف الشام على ساحل البحر متوسطة
بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق وبينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة
وبينها وبين دمشق نحو ثنتى عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمى قيل هى آخر
الحجاز واول الشام واما الجحفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهى بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين
مكة واما جرباء فبجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف مقصورة هذا هو الصواب المشهور انها
مقصورة وكذا قيدها الحازمى في كتابه المؤتلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع
والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخارى محدودا قال وهو خطأ وقال
صاحب التحرير هو بالمد وقد نقص قال الحازمى كان اهل جرباء يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم
الامان لما قدم عليه لمحبة بن ربيعة صاحب ايلة يقوم منهم ومن اهل اذرح يطالبون الامان واما
اذرح فبهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء موحدة هذا هو الصواب المشهور
الذى قاله الجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تحيف لاشك فيه

بشر جميعا عن مسعر ح قال وحد ثنا عبيد الله بن معاذ قال نا أبي ح قال وحد ثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
(حدثنا) إقنية بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم ينظما أبدا ولا يردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع نعمان بن أبي عياش وأنا حدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وأنا شاهد على أبي سعيد الخدري لسمعت يريده فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا من بدل بعدى **(وحدثنا)** هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال أخبرني أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب **(وحدثنا)** داود بن عمرو الضبي قال نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه لا ينظما بعده أبدا قال

صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم ينظما أبدا أي شرب منه والظما هموز مقصور وكما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمئ ظمأ ظمأ فمأ فهو ظمآن وهم ظمأ بالمد كعطش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا ينظما بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة يشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع الامة من المؤمنين يأخذون كتبهم بأيديهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذه بيمينه الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح في ان الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود لا رتدادهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين قوله صلى الله عليه وسلم سمعنا سمعنا اي بعد الهيم بعد اوصيه على المصدر وكرر للتوكيد قوله حدثنا هارون بن سعيد حدثنا ابن وهب اخبرني ابو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فاقائل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورق هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والتخويون يقولون ان فعل التجب الذي يقال فيه هو أفعل من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة احرف فان زاد لم يتجرب من فاعله وانما يتجرب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيدا أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد بياضه وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي انكروه فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لها سواءها أضيع قوله صلى الله عليه وسلم كيزانه كنجوم السماء وفي رواية فيه أباريق كنجوم السماء وفي رواية والذي نفس محمد بيده لا نيتة أكثر من

ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنافا حسنه وأجله الاموضع لبننة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبننة قال فانا اللبننة وانا خاتم النبيين (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين فذكر نحوه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عفان قال نا سليم بن حبان قال نا سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فآتمها وأكملها الاموضع لبننة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبننة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبننة جئت فختمت الانبياء عليهم السلام (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا ابن مهدي قال نا سليم بهذا الاسناد مثله وقال بدل آتمها أحسنها وحدثت عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري قال نا أبو أسامة قال حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اذا أراد رجة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره (وحدثني) أحمد بن عبد الله بن يونس قال نا زائدة قال نا عبد الملك بن عمير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على المحوض (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع ح قال وحدثنا أبو كريب قال نا ابن

*** (باب اذا أراد الله تعالى رجة أمة قبض نبيها قبلها) ***

(قال) مسلمة وحدثت عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة الى آخره قال المازري والقاضي هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة في مسلم فانه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة (قات) وليس هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال المجلودي ثنا محمد بن المسيب الارعابي قال ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة باسناده

*** (باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته) ***

قال القاضي عياض رحمه الله احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه قال القاضي وحدثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن عمرو بن العاص وعائشة وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحنيفة وحارثة بن وهب والمستورد وابي ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة ورواه غير مسلم من رواية ابى بكر الصديق وزيد بن ارقم وابي امامة وعبد الله بن زيد وابي برزة وسويد بن حبله وعبد الله بن الصنابحي والبراء بن عازب واسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم (قلت) ورواه البخاري ومسلم ايضا من رواية أبي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمرو وآخرين وقد جمع ذلك كله الامام المحافظ أبو بكر البیهقي في كتابه البعث والنشور باسناد طرقة المتكاثرات قال القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواترا قوله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على المحوض قال اهل اللغة الفرط بفتح الفاء والراء والغارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم والحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاه فغنى فرطكم على المحوض سابقكم اليه كالمهي له قوله

(وحدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمير قالنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) محمد بن رافع قالنا عبد الرزاق قالنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيتمتعن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا أخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتمتعن فيها (حدثني) محمد بن حاتم قال حدثني ابن مهدي قالنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تغفلون من يدي (وحدثنا) عمرو الناقد قالنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بني بنا فاحسنه وأجمله فجعل الناس يطوفون به يقولون ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة (وحدثنا) محمد بن رافع قالنا عبد الرزاق قالنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابنتي بيوتا فاحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويحجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقيس بن جرقا قالوا نا اسماعيل يعنون

وسلم فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وفي رواية الدواب والفراش وفي رواية أنا أخذ بحجزكم وأنتم تمحسون فيها وفي رواية وأنتم تغفلون من يدي أما الفراش فقال الخليل هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره ما تراه كصغار البق يتهافت في النار وأما الجنادب فجعل جندب وفيها ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاة القاضي بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب هذا الصرار الذي يشبهه الجراد وقال أبو حاتم الجندب على خلفة الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة واصغر منها يطير ويصير بالليل صرا شديدا وقيل غيره وأما التعميم فهو الاقدام والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبت والحجز جمع حجرة وهي معقد الازار والسر او يل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ بحجزكم فروى بوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين والاول اشهر وهما صحيحان وأما تغفلون فروى بوجهين أحدهما ففتح التاء والفاء المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلما صحیح يقال افلت مني وتقلت اذا نازعت الغلبة والحرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط المجاهدين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك مجمله قوله حدثنا سليم عن سعيد وهو يفتح السين وكسر اللام وهو سليم ابن حبان

(باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين في الباب)

قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي الى قوله فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين وجواز ضرب الامثال في العلم وغيره واللبنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها والله أعلم

رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به (وحدثنا) عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالاً نا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل ما بعثني الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني أنا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادمجوا فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والقراس يقعن فيه فانا آخذ بحجزكم وأنتم تقتحمون فيه

هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح والله أعلم امامعاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بالغيث ومعناه ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتاً وينبت الكلا فتنفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسه الكن فيها فائدة وهي امساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم افهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والاحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لماء فله من العلم اهل للنفع والانتفاع فيما اخذ منهم فينتفع به فهو لا ينفعوا بما بلغهم والنوع الثالث من الارض السباخ التي لا تذب وتحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة المحبة عليهمما واذم الاعراض عن العلم والله أعلم

(باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم)

(قوله) صلى الله عليه وسلم اني أنا النذير العريان قال العلماء اصله ان الرجل اذا اراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم واكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم وهو طليعتهم ورفيقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه ابن لنا ظروا غرب واشنع منظراً فهو ابلغ في استحضارهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذي ادركني جيش العدو فاخذ نياي فانا أنذركم عربانا قوله فالنجاء هم دود أي انجوا النجاء واطلبوا النجاء قال القاضي المعروف في النجاء اذا افرد المذوحي ابوزيد فيه القصر أيضاً فاذا ما كرروه فقالوا النجاء النجاء ففيه المذ والقصر معاً قوله صلى الله عليه وسلم فادمجوا فانطلقوا على مهلتهم اما ادمجوا فباسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال ادجت باسكان الدال ادلاجاً كما كرمت اكراماً والاسم الدجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت ادجت بتشديد الدال ادلاجاً بالتشديد أيضاً والاسم الدجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يميز الوجهين في كل واحد منهما واما قوله على مهلتهم هم هكذا هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين مهلتهم محذوف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان قوله فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم أي استأصلهم قوله صلى الله عليه

الله عليه وسلم لم قال ان مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت
منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع
الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا وصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا
تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك

(قوله) صلى الله عليه وسلم لم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا
فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء
فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا وصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا
تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به اما الغيث فهو المطر واما العشب والكلأ والحشيش فكلها أسماء
للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصان بالرطب والكلأ بالهمز
يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف واما
الاجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الارض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الارض التي تمسك الماء
فلا يسرع فيه النضوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا
في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا امشابه جمع شبه وقياسه أن يكون
جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم اجادب بالحاء المهملة والدال قال وليس بشئ قال وقال بعضهم
اجارد بالجم والراء والدال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض
ما لا ينبت الكلأ معناه انها جرداء هزرة لا يسترها النبات قال وقال بعضهم انما هي اخاذات بالحاء
والذال المعجمتين وبالالف وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكروا صاحب المطالع هذه
الاجوه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات منقولة وقال القاضي في الشرح لم يرد هذا المحرف في مسلم
ولا في غيره الا بالدال المهملة من الجذب الذي هو ضد الخصب قال وعليه شرح الشارحون واما
القيعان فبكسر القاف جمع القاع وهو الارض المستوية وقيل المساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو
المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع واقواع والقيعة بكسر
القاف بمعنى القاع قال الاصمعي قاعة الدار ساحتها واما الفقه في اللغة فهو الفهم يقال منه فقه بكسر
القاف يَفقه فقهها بفتحها كفرح يفرح فرحا وقيل المصدر فقه بابا سكان القاف واما الفقه الشرعي فقال
صاحب العين والهروى وغيرهما يقال منه فقه بضم القاف وقال ابن دريد بكسرها كالأول والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم القاف على المشهور وعلى قول
ابن دريد بكسرها وقدرى بالوجهين والمشهور الضم واما قوله صلى الله عليه وسلم لم فكانت منها
طائفة طيبة قبلت الماء فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في البخاري فكان منه نقيصة
قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مشددة وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور
في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره ثغبة بالثاء المثناة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي
وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الثغب أيضا وجمعه ثغبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه
الرواية غلط من الناقين وتصحيف واحالة للمعنى لانه انما جعلت هذه الطائفة الأولى مثل الماء ينبت
والثغبة لا تنبت واما قوله صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال أهل اللغة سقى واسقى بمعنى لغتان وقيل
سقاها ناوله ليشرب واسقاها جعل له سقيا واما قوله صلى الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من الرعى هكذا

حديث وهيب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال: سمع عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر ح قال وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر ابن زياد واللفظ له قال انا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سنان بن أبي سنان اللدولي عن جابر ابن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني وانا انا ثم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم اشعر الا والسيف صلتا في يده فقال لي من يمنعك مني قال قلت الله ثم قال في الثانية من يمنعك مني قال قلت الله قال فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن امحاق قالا انا أبو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان ابن أبي سنان اللدولي وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قفل النبي صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة يوما ثم ذكر نحو حديث ابراهيم بن سعد ومعه (حدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة قال نا عفان قال نا ابان بن يزيد قال نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالوا نا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى

الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وآثارهم الجميلة في الدين قوله ثم دار بني عبد المحارث بن خرج هكذا هو في النسخ بني عبد المحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بني المحارث بحذف لفظة عبد قوله وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمهم أي ببلدهم والبحار القرى

* (باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس) *

فيه حديث جابر ففيه بيان توكل النبي صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وفيه جواز الاستئصال بالشجار الوادي وتعليق السلاح وغيره فيها وجواز المن على الكافر المحربي واطلاقه وفيه المبحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالمحسنة قوله في واد كثير العضاء هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات شوك قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني قال العلماء هذا الرجل اسمه غورث بغين معجمة وثاء مثله والغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب المعجمة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن المحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعثورا قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده الى قوله فشام السيف اما صلتا فبفتح الصاد وضمها أي مسلولا واما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده وردة في غمده يقال شام السيف اذا سلله واذا اغمده فهو من الاضداد والمراد هنا اغمده

* (باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احرصوها فحرصناها وحرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احرصها حتى ترجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها احد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقت به بجبلي طي فجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشر فنعلى المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عباد فقال أبو اسيد ألم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخر افرادك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا آخر افرادك اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار (حدثناه) أبو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان ح قال وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا المغيرة بن سلمة المخزومي قالانا وهيب قال نا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عباد وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرهم ولم يذكر في

فوق فاعله بزواله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث احرصوها هو بضم الراء وكسرهما والضم أشهر أى احرصوا كم يحسب من ثمرها فيه استحباب امتحان العالم اصحابه بمثل هذا التمرين والمدينة البستان من النخل اذا كان عليه حائط قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقت به بجبلي طي هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من اخباره صلى الله عليه وسلم بالمعجب وخوف الضرر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين اودنيا وانما أمر بشدة عقل الجمال لئلا ينفلت منها شيء فيحتاج صاحبه الى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبل طي مشهور ان يقال لاحدهما جاء بفتح الهمزة والجيم وبالمهمز والآخر سلى بفتح السين وطي عياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو ابو قبيلة من اليمن وهو طي بن ادر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن جبر قال صاحب التحرير وطي همز ولا يهمز لغتان قوله وجاء رسول ابن العلماء بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالمدة قوله واهدى له بغلة بيضاء فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دلل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا انه اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة ثمان من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يروانه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرة قال فيحمل قوله على انه اهداها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه سبق شرحه في آخر كتاب الحج قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار قال القاضي المراد أهل

مثنى قال نا محمد بن جعفر قال ناسع يد عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى
 بانه ماء لا يغمر أصابعه او قدر ما يوارى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام (وحدثني) سلمة بن
 شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نامعقل عن ابي الزبير عن جابر ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى
 الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فأتى بها بنوها فيسألون الا دم وليس عندهم شيء فتعبد الى الذي كانت
 تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فزال يقيم لها آدم يدها حتى عصرت فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها فقالت نعم قال لو تركتها ما زال قائما (وحدثني) سلمة بن
 شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نامعقل عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 يستطعمه فاطعمه شطروسق شعير فزال الرجل يأكل منه وامرأته وضيعفهما حتى كاله فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لولم تكله لا كلمت منه ولقام لكم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 قال نا أبو علي المحنفي قال نا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي ان أبا الطفيل عامر بن واثلة
 أخبره ان معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع
 الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما آخر الصلوة ثم خرج فصلى
 الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا
 ان شاء الله عین تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمسه من ماءها شيئا حتى آتى
 فجئناها وقد سبقنا اليها رجلا من العيين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل مسستما من ماءها شيئا قال نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان
 يقول قال ثم عرفوا بايديهم من العيين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فحرت العيين بماء منهن وأوقال غزير شك أبو علي أيهما قال فاستقى
 الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماءها هنا قد ملئ جنانا (حدثنا) عبد
 الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن
 ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة

فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الايمان في حديث حذيفة
 اكتبوا الى كم بلغظ الاسلام قوله لا يغمر أصابعه اي لا يغطيها قوله والمسجد فيمائة هكذا هو في جميع
 النسخ ثمة قال أهل اللغة ثم بفتح التاء وثمة بالماء بمعنى هناك وهنا فثم للبعيد وثمة للقريب قوله صلى الله
 عليه وسلم لو تركتها ما زال قائما أي موجودا حاضر قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلوة
 الى آخره هذا الحديث سبق في كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين
 الصلاتين في السفر قوله والعيين مثل الشراك تبض هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الواو حدة
 وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضي اتفقا الرواة هنا على انه بالضاد المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا
 في ضبطه هناك ف ضبطه بعضهم بالمعجمة وبعضهم بالمهملة أي تبرق والشراك بكسر الشين وهو سير النعل
 ومعناه ماء قليل جدا قوله فحرت العيين بماء منهن أي كثير الصب والدفع قوله صلى الله عليه وسلم
 قد ملئ جنانا أي بساتين وعمرانا وهو جمع جنة وهو ايضا من المعجزات قوله في حديث المرأة انها
 حين عصرت العكة ذهبت بركة السمن وفي حديث الرجل حين كالت الشعير في ومثله حديث عائشة
 حين كالت الشعير فغنى قال العلماء الحكمة في ذلك ان عصرها أو كيلة مضادة للتسليم والتوكل على رزق
 الله تعالى ويتضمن التدبير والاختيار المحول والقوة وتكف الاطاعة بأسرار حكم الله تعالى وفضله

وحدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ قال حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع **(وحدثني)** أبو الربيع سليمان بن داود العتكي قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فأتى بقدر حراح فجعل القوم يتوضؤون فخررت ما بين السنتين الى الثمانين قال فجعلت انتظر الى الماء ينبع من بين أصابعه **(وحدثني)** اسحاق بن موسى الانصاري قال نا معن قال نا مالك ح قال وحدثني أبو الطاهر قال انا ابن وهب عن مالك بن أنس عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضؤون قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم **(حدثنا)** أبو غسان المصمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال نا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيمائة دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلاثمائة **(وحدثنا)** محمد بن

والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول والله اعلم

❦ (باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم) ❦

(قوله) في هذه الاحاديث في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صح من رواية أنس وابن مسعود وجابر وعمران بن الحصين وكذا تكثير الطعام وجد منه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وغيره قوله فأتى بقدر حراح هو بفتح الراء واسكان الحاء المهملة ويقال له ررح بحذف الالف وهو الواسع القصير الجدار قوله فجعلت انتظر الى الماء ينبع من بين أصابعه هو بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المزني واكثر العلماء ان معناه ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجرو يؤيدها انه جاء في رواية قرأت الماء ينبع من أصابعه والثاني يحتمل ان الله كثر الماء في ذاته فصارت يفور من بين أصابعه لا من نفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة قوله فالتمس الناس الوضوء هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا يعني الحو هي لغة قوله كانوا زهاء الثلاثمائة أما زهاء فبضم الزاي وبالمدة أي قدر ثلثمائة ويقال أيضا باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين السنتين الى الثمانين قال العلماء هما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما قوله الثلاثمائة

سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا (حدثنا) محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهرم جميعا عن الوليد قال ابن مهران نا الوليد بن مسلم قال نا الازاعي عن ابي عمار شاذان سمعوا ثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم (وحدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة قال نا يحيى بن ابي بكير عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن (وحدثني) المحكم بن موسى أبو صالح قال نا هقل يعني ابن زياد عن الازاعي قال

(كتاب الفضائل)

(باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة)

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة الى آخره استدلل به اصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفوهم ولا غير بني هاشم كفؤهم الابني المطالب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن فيه مجزلة صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التمييز في بعض المجادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وان منها ما يسهط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسجد حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي قربتوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشى احدى الشجرتين الى الاخرى حين دعاها النبي صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك

(باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق)

(قوله) صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع قال الهروي السيد هو الذي بغرق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يغرز اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع انه سيدهم في الدنيا والاخرة فسبب التقييد ان في يوم القيامة يظهر سودده لكل احد ولا يبقى مناع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فانه قطع كل ذلك في الاخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لم يقله فخرا بل صرح بنفي الفخر في غيره مسلم في الحديث المشهور أنا سيد ولد آدم ولا فخر وانما قاله لوجهين أحدهما الامتثال لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لان مذهب أهل السنة ان آدميين افضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم افضل آدميين وغيرهم وأما الحديث الاخر لا تفضلوا بين الانبياء فجاوبه من خمسة أوجه أحدها انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النبي انما هو عن تفضيل يؤدى الى تنقيص المفضول والرابع انما نهى عن تفضيل يؤدى الى المنصومة

الإمامة (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا نا ثم أتيت خزائن الأرض فوضع في يدي أسوارين من ذهب فكبيرا على واهما في فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين أنا بينهم صاحب صنعاء وصاحب الإمامة (حدثنا) محمد بن بشار قال نا وهب بن جرير قال نا أبي عن أبي رجاء العطاردي عن

البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي همام صحيحان فعني الأول لن أعدوا أنا أمر الله فيك من أني لأجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف والمشاركة ومن أني أبلغ ما نزل إلى وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى الثاني ولن تعدوا أنت أمر الله في خيبتك فيما أملت من النبوة وهلاكك دون ذلك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله أي أن أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم الإمامة وهذا من معجزات النبوة قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى قال العلماء كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الوفود عن خطبهم وتشديدهم قوله صلى الله عليه وسلم فأولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسلمة صاحب الإمامة قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدى أي يظهران شوكتهم ما أومحاربتهم ما ودعواهما النبوة والافتقار كانا في زمنه قوله صلى الله عليه وسلم لم رأيت في يدي أسوارين وفي الرواية الأخرى فوضع في يدي أسوارين قال أهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضعها وأسوار بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في جميع النسخ في الرواية الثانية أسوارين فيكون وضع بفتح الواو والاضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي أسوارين فهذا هو الصواب وضبطه بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب أسوارين وإن كان يخرج على وجه ضعيف وقوله يدي هو بتشديد الياء على التثنية قوله صلى الله عليه وسلم فأوحى إلى أن أنفخهما هو بالحاء المعجمة ونفخه صلى الله عليه وسلم أياهما ما فطارا دليل لا نفاهما واضمحلال أمرهما وكان كذلك وهو من المعجزات قوله أو أتيت خزائن الأرض وفي بعض النسخ أتيت بخزائن الأرض وفي بعضها أتيت خزائن الأرض وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير مسلم مفايح خزائن الأرض قال العلماء هذا محمول على سلطانها وملكتها وفتح بلادها وأخذ خزائن أموالها وقد وقع ذلك كله والله المجد وهو من المعجزات قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا هكذا هو في جميع نسخ مسلم البارحة فيه دليل مجاوز إطلاق البارحة على الليلة الماضية وإن كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره أنه لا يقال البارحة إلا بعد الزوال والي محتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا يمتنع إطلاقه قبل الزوال مجازا ويحملون الحديث على المجاز ولا فذهبهم باطل بهذا الحديث وفيه دليل لاستحباب إقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتبجيلها أول النهار لهذا الحديث ولأن الذهن جمع قبل أن يتشعب بأشغاله في معاش الدنيا ولأن عهد الرائي قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه ولأنه قد يكون فيه ما يستحب تبجيله كالحث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه إباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه أن استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم

فيها أيضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احدثوا ذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب
الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر (حدثني) محمد بن سهل التميمي قال نا أبو اليمان قال نا
شعيب عن عبد الله بن أبي حسين قال نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلة الكذاب على
عبد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقدمه هاهنا في بشر
كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى
الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لوسالتي هذه القطعة ما اعطيتكها
ولن اتعدى أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي أريت فيك ما أريت وهذا ثابت
بحديثك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لم اذك أرى
الذي أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في
يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فأوحى الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما
كذا بين يخرجان من بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب

المحدث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهي وقيل لبيان الجواز وان النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل
خو طيب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال المدينة يثرب قوله صلى الله عليه وسلم
ورأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هزرت
أخرى فعاد أحسن ما كان اما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالرائين فيهما وفي بعضها هزرت
وهزرت برأى واحدة مشددة واسكان التاء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم
هذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يفسر السيف في
غير هذا بالولد والوالد والعم والالاخ والزوجة وقديدل على الولاية والوديعة وعلى لسان الرجل
وحجته وقديدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لا حده هذه المعاني في الرائي اوفي
الرؤية قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد
واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة
في هذا الحديث ورأيت بقرا تحرو به هذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكره فنحصر البقرة وقتل الصحابة رضي
الله عنهم الذين قتلوا باحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير برفع الهاء
والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا ومعناه
ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك
إيمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وتفرق العدو عنهم
هبة لهم قال القاضي قال اكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين خير لهم
من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جلاله الرؤيا وكلمة القيت اليه
وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله والله
اعلم قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء انما
جاءه تألفاله ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان
مسيلة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة له قال وكان مسيلة اذ ذاك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره
وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو أتي النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهما مرتان
قوله صلى الله عليه وسلم لمسيلة ولن اتعدى أمر الله فيك فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في

الدارمي قال نا محمد بن كثير قال نا سليمان وهو ابن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لا صحابه من رأى منكم رؤيا فليقمها عبرها
له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب
قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ذات ليلة فيماني النائم كأنني دار عقبه بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لنا
في الدنيا والعافية في الآخرة وان ديننا قد طاب (وحدثنا) نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني ابي
قال نا حنبل بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اراني في المنام اتسوك بسوك فجذبني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الا صغر منهما
فقبل لي كبر فدفعته الى الاكبر (حدثنا) أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء
وتقارباني اللفظ قال نا أبو أسامة عن يزيد بن عيسى عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انهاء اليمامة او هجر فاذا
هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين
يوم أحد ثم هزرتة اخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت

لم تكن في الا برار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم
ابي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله
وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فذكرها مخافة من شيوعها وان المفسدة لو انكر عليه مبادرته
ووجهه بين الناس او انه اخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم اعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان
عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لأول عابرها على الاطلاق وانما ذلك اذا اصاب وجهها
وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه ان من قال اقسم
لا كفارة عليه لان ابا بكر لم يزد على قوله اقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ
صحیح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله اتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها اقسام والله أعلم قال القاضي
قيل لما لك ايعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشرف قال معاذ الله ابا النبوة يتلاعب هي من اجزاء
النبوة قوله كان مما يقول لا صحابه من رأى منكم رؤيا قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان
يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث المحدث المحدث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء
وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من
الاخبار بالغيب قوله برطب من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وعمر
ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة قوله
صلى الله عليه وسلم وان ديننا قد طاب اي كل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده قوله صلى الله عليه
وسلم في المنام اني اهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انهاء اليمامة او هجر فاذا هي
المدينة يثرب اما الوهل فيفتح الماء ومعناه وهمي واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين
وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الايمان واما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة
وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطا في آخر كتاب الحج وقد
جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكرهاه لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية وسمها في هذا

سببها واصلها من السماء الى الارض فاراك أخذت به فعلمت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل فأنقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله باني أنت والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه تأخذه فيعليك الله به ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلوبه ثم يأخذه رجل آخر فيعلوبه ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوبه فاخبرني يا رسول الله باني أنت وامى أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم (وحدثناه) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل بمعنى حديث يونس (وحدثناه) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو ابى هريرة قال عبد الرزاق كان معمر أحيانا يقول عن ابن عباس وأحيانا يقول عن ابى هريرة أن رجلا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم (وحدثناه) عبد الله بن عبد الرحمن

فانا تتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذامن الاضغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيتمكثون في كتبهم على قطع الرأس ويحعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مديونا فعلى قضاء دينه أو من لم ينجح فعلى أنه ينجح أو غموم ما فعلى فرجه أو خائفا فعلى أمنه والله أعلم قوله أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها بأيديهم وأرى سببها واصلها أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسر ها أي تقطر قليلا قليلا ويتكفون يأخذون بكفهم والسبب الحمل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليل رأيت البارحة قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وهو واقوه فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال اعبرها وانما الخطأ في تركه تفسير بعضها فان الرائي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضى الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا اشار الطحاوى وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لانه ذكر في المنام انه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذه رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوبه وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ في سؤاله ليعبرها قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم المأمور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا

ابن ربح قال انا الميث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال اني حلمت ان رأسي قطع فانا اتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام (وحدثنا) عثمان بن ابي شيبة قال نا جابر عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت على اثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عرابي لا يتحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن احدكم بتلعب الشيطان به في منامه (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشع قال نا وكيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذ لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية ابي بكر اذ لعب باحدكم ولم يذكر الشيطان (حدثنا) حاجب ابن الوكيل قال نا محمد بن حرب عن الزبيدي قال اخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او اباه ريرة كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي حمله بن يحيى التميمي واللفظه قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى اليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها بايديهم فالمستهكثروا المستقل واري

لا المرئية هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لم فقد رآني او فقد راي الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فان راي على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرهما لما ذكره المازري قال القاضي قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فخماها الله تعالى من الشيطان ونزعه ووسوسته والقائه وكيدته قال وكذا حتى رؤيتهم أنفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام ومحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات لارائي على امور مما كان او يكون كسائر المراتب والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة اولها كما رآني في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكأنما رآني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني او فقد راي الحق كما سبق تفسيره وان كان سيراني في اليقظة ففيه اقوال احدها المراد به اهل عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع امته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم قوله ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حلمت ان رأسي قطع

سبعين جزءا من النبوة (وحدثنا) ابو الربيع سليمان بن داود العتيكي قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ايوب وهشام عن محمد بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي (وحدثني) أبو الطاهر وحملة قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراني في اليقظة اول كما ثم رأى في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى الحق (وحدثني) زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعا باسناديهما سواء مثل حديث يونس (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح قال وثنا ابن رمح قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وقال اذا حلم احدكم فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان به في المنام (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا روح قال نا زكريا بن اسحاق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي (وحدثنا) قتيبة قال نا ليث ح قال وثنا محمد

والشروروا أنواع الباطل وأما الغل فوضعه العنق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغلال في أعناقهم وأما أهل العبارة فنزلوا هاتين اللفظتين منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجليه وهو في مسجد أو مشهد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليلا لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروهاً بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغل فهو مذموم اذا كان في العنق وقديلا للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله فاما ان كان مغلول اليدين دون العنق فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر وقديلا على بخلهما وقديلا على منع ما نواه من الافعال قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في اليقظة اول كما ثم رأى في اليقظة اختلاف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه ايضاً للحيمة وقد يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين معافان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهراً عليهم وانما يشترط كونه موجوداً ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة

النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا معاذ بن هشام قال حدثني
ابي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث
قوله واكره الغل الى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (حدثنا)
محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر وابوداود ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد
الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا ابي قال ناشعبة
عن قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال ناشعبة عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك (حدثنا) عبد بن حميد قال نا
عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وحدثنا) اسمعيل بن الحليل قال نا
علي بن مسهر عن الاعمش ح قال وثنا ابن غير قال نا ابي قال نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم اوترى له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال
سمعت ابي يقول نا أبو سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا عثمان بن عمر قال نا علي يعني
ابن المبارك ح قال وثنا احمد بن المنذر قال نا عبد الصمد قال نا حرب يعني ابن شاذان كلاهما عن
يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتل حديث عبد الله بن يحيى بن ابي
كثير عن ابيه (حدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح قال وثنا ابن غير قال نا ابي قال نا
جميعا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الصالحة جزء من

منها جزء من سبعين والمجلى جزء من ستة وأربعين قال الخطابي وغيره قال بعض العلماء اقام صلى الله
عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشرين سنة بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة
اشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد ان المنامات شهاها
حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بانه لم يثبت ان امد
رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الاشهر
الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد
الوحي بارسال الملك منعمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام في اخبار الغيب
وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا لشرع الشرائع
ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب ابد ولا يقدر ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة
وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا والله أعلم قال الخطابي هذا الحديث تأكيد للرؤيا
وتحقيق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى
الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزءا من النبوة والله أعلم قوله واحب القيدواكره
الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما احب القيد لانه في الرجلين وهو كف عن المعاصي

(حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا لث ح قال وثنا ابن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احداكم الرؤيا يكرهها فليصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه (حدثنا) محمد بن ابي عمر المكي قال نا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكذبوا رؤيا المسلم تكذبوا وصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فان رأى احداكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري هو في الحديث ام قاله ابن سيرين (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب بهذا الاسناد وقال في الحديث قال ابو هريرة فيجئني القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة (حدثني) ابو الربيع قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ايوب وهشام عن محمد عن ابي هريرة قال اذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه

واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المحبوبة المحسنة لا تخبر بها الا من تحب فسيده انه اذا اخبر بها من لا يحب ربحا حله البغض او الحسد على تفسيرها بما كرهه فقد يقع على تلك الصفة والا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم حين يهب من نومه أي يستيقظ قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء قال القاضي يحتمل أن يكون معنى الصالحة والمحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل قوله صلى الله عليه وسلم فان رأى رؤيا حسنة فليبشر بها ولا يخبر بها الا من يحب هكذا هو في معظم الاصول فليبشر بضم الياء وبعد هاء ياء ساكنة من الابشار والبشرى وفي بعضها بفتح الياء وبالنون من النشرو هو الاشاعة قال القاضي في المشارق وفي الشرح هو تخفيف وفي بعضها فليستر بسين مهملة من السترو الله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذبوا رؤيا المسلم تكذب قال الخطابي وغيره قيل المراد اذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول أشهر عند أهل غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ظاهره انه على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنهم الماهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها قوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فحصل ثلاث روايات المشهورة ستة واربعين والثانية خمسة واربعين والثالثة سبعين جزءا وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءا وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية العباس من خمسين ومن رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عباد من أربعة واربعين قال القاضي اشار الطبري الى ان هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة واربعين جزءا والفساق جزء من سبعين جزءا وقيل المراد ان الخفي

ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أنى لأزمل (وحدثني) حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح قال وحدثنا اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديثهما أعرى منها وزاد في حديث يونس فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ من شرها فانها لا تنضره فقال ان كنت لارى الرؤيا انقل على من جبل فها هو الا ان سمعت بهذا الحديث فابالها (وحدثناه) قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث ابن سعد ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب يعني الثقفى ح قال وحدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثقفى قال أبو سلمة فان كنت لارى الرؤيا وليس في حديث الليث وابن غير قول أبي سلمة الى آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية هذا الحديث وليتحول عن جنبه الذى كان عليه (وحدثني) ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينبث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان لا تنضره ولا يخبر بها احدا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب (حدثنا) أبو بكر بن خلاد الباهلي واحمد بن عبد الله بن المحكم قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فتمرضنى قال فليقت ابأقتادة فقال وانا ان كنت لارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى ما يكره فلينبث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تنضره

جاء فلينبث وفليصق وفلينبث واكثر الروايات فلينبث وقد سبق في كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ ومن قال انها بمعنى ولعل المراد بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلاريق ويكون التفعل والبصق محمولين عليه مجازا واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تنضره معناه ان الله تعالى جعل هذا سببا لسلافة من مكره يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للسال وسببا لدفع البلاء فينبغي ان يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثا قائلا أعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتحول الى جنبه الا آخره وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان اقتصر على بعضها اجزاء في دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرح به الاحاديث قال القاضي وامر بالنفث ثلاثا طردا للشيطان الذى حضر رؤيا المكروهة تحقيراله واستمقذارا وخصت به اليسار لانها محل الاقدار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها احدا فسيده انه ربما فسرهما تفسير امكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقع كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين ففسرت باحدهما وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه وهذا معروف لاهله

صبيغ يده في لحم خنزير ودمه (وحدثنا) حمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير قال نا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا أعري منها غيراني لا أزل حتى لقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن محمد

* (باب تحريم اللعب بالنردشير) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكأنما صبيغ يده في لحم خنزير ودمه قال العلماء النردشير هو النرد فالنرد عجمي معرب وشير معناه حلوه وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد وقال ابو اسحاق المروزي من أصحابنا يكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انه مكروه ليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك واجد حرام قال مالك هو شر من النرد والهوى عن النخير وقاسوه على النرد وأصحابنا يمنعون القياس ويقولون هو دونه ومنه صبيغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما وهو تشبيه بتحريم أكلهما والله أعلم

* (كتاب الرؤيا) *

(قوله) كنت أرى الرؤيا أعري منها غيراني لا أزل اما قوله أزل فمعناه أغطي واللف كالحوم وأما أعري فبضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء أى أحم نخوفى من ظاهرها فى معرفتى قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى اذا أصابه عراء بضم العين وبالمد وهو نفض الحى وقيل رعدة قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان اما الحلم فبضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام واما الرؤيا فقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها كنظائر ها قال الامام المازرى مذهب أهل السنة فى حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على أمور اخر يخلقها فى نانى الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه انه اعتقاد امر على خلاف ما هو فىكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علما على ما سربغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا محضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازرى وقال غيره اضاف الرؤيا المحبوبة الى الله اضافة تشرىف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتديره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره اما حلم فبفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينفث بضم الفاء وكسر ها واليسار بفتح الياء وكسر ها واما قوله صلى الله عليه وسلم فلينفث عن يساره ثلاثا وفى رواية فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وفى رواية فليتنفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وفى رواية فليصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه فحاصله ثلاثه انه

قتيبة بن سعيد الثقفي قال نا ليث عن ابن الهادي عن يحنس مولى مصعب بن الزبير عن أبي سعيد
الخدرى قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف رجل فيحايير له
من أن يمتلي شعرا (حدثني) زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة
ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير فكأنما

لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث ففيه جواز انشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر
المجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه انما هو الاكثر منه وكونه غالبا على
الانسان فاما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وقوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعرامية
ابن ابي الصلت شيئا فهكذا وقع في معظم النسخ شيئا بالنصب وفي بعضها شيء بالرفع وعلى رواية النصب
يقدر فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشدي شيئا قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها
العرب كلمة ليبد ❦ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ❦ وفي رواية أصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليبد ❦
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ❦ وفي رواية أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أصدق بيت قالته الشعراء
المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الفاني المضمحل وفي هذا الحديث منقبة لليبد
وهو صحابي وهو ليبد بن ربيعة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف أحدكم قبحا
يريه خير من أن يمتلي شعرا وفي رواية بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض
شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف
رجل فيحايير له من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء من الوري وهو داء
يفسد الجوف ومعناه قبحا يا كل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجى
به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضى ان المذموم من
الهمجاء أن يمتلي منه دون قليله وقد أجمع المسلمون على ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله
عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب ان المراد ان يكون الشعر غالبا عليه مستوليا عليه بحيث
يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أي شعر كان فأما اذا
كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير من
الشعر مع هذا لان جوفه ليس ممتلئا شعرًا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة
الشعر مطلقا قليلا وكثيرا وان كان لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال
العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسن وقبيح وقبيح وهو هذا هو
الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به حسان في هجاء المشركين وأنشده
أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها وأنشده الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكروا أحد منهم
على اطلاقه وانما أنكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد
شيطانا فلعله كان كافرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من المذموم وبالمجمل فقتسمته
شيطانا انما هو في قضية عين تتطرق اليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتج بها
والله أعلم قوله يسير بالعرج هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجيم وهي قرية جامعة من عمل الفرع
على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة قوله عن يحنس هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون
مكسورة ومفتوحة والله أعلم

بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت (وحدثني) زهير بن حرب واحد
 ابن عبدة جميعا عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد او يعقوب بن عاصم عن الشريد
 قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا
 المعتمر بن سليمان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن
 عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمثل حديث ابراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد يسلم وفي حديث ابن مهدي قال لقد كاد يسلم في
 شعره (حدثني) أبو جعفر محمد بن الصباح وعلى بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر
 أنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة
 تكلمت بها العرب كلمة ليديك ألا كل شيء ما خلا الله باطل (وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون قال
 نا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير قال نا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليديك ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم
 (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصدق بيت قاله الشاعر ألا كل شيء ما خلا
 الله باطل وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة
 عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قالته
 الشعراء ألا كل شيء ما خلا الله باطل (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا يحيى بن زكريا عن
 اسرايل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليديك ألا كل شيء ما خلا الله باطل ما زاد
 على ذلك (حدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة قال نا حفص وأبو معاوية ح قال وثنا أبو كريب قال نا
 أبو معاوية كلاهما عن الأعمش ح قال وثنا ابوسعيد الأشجعي قال نا وكيع قال نا الأعمش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتلي جوف الرجل قبحا يريه
 خير من أن يمتلي شعرا قال أبو بكر إلا أن حفصا لم يقل يريه (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن
 بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلي جوف أحدكم قبحا يريه خير من أن يمتلي شعرا (حدثنا)

❖ (كتاب الشعر) ❖

(قوله) عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
 من شعرامية بن أبي الصلت شيئا قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه
 حتى أنشدته مائة بيت قال ان كاد يسلم وفي رواية فلقد كاد يسلم في شعره أما الشريد فبشيعين معجزة
 مفتوحة ثمراء مخففة مكسورة وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله
 عليه وسلم هيه بكسر الهماء واسكان الياء وكسر الهماء الثانية قالوا والهماء الأولى بدل من الهمزة واصله ايه
 وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين
 قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلتها نونتها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت
 الاستزادة من غير معهود نونت فقلت ايه لان التنوين للتنكير وأما أيها بالنصب فعناه الكف والامر
 بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحسن شعرامية واستزاد من انشاده

اسرائيل حشت خاتهما مسكا والمسك اطيب الطيب (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقبري قال ابو بكرنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني عبيد الله بن ابي جعفر عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الريح (حدثني) هارون بن سعد الاثلي وابو الطاهر وأحمد بن عيسى قال احمدنا وقال الاخران انا ابن وهب قال أخبرني مخزومة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالالوة غير مطراة وبكافور بطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عمرو الناقد وابن ابي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن ابي عمير نا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعرامية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته

(قوله) صلى الله عليه وسلم والمسك اطيب الطيب فيه انه اطيب الطيب وأفضله وانه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز به وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهبنا باطلاوهم محجوجون باجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما بين من حتى فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض واللبن واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشيت بين الطويلتين فلم تعرف في مكة في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا بان قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعظيم أو التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الريح المحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالمجلس والمراد به المحمل بفتح الحاء أى خفيف المحمل ليس بثقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردّه برفع الدال على الفصيحة المشهورة واكثر ما يستعمله من لا يتحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين اهدى الحجار الوحشي فقال صلى الله عليه وسلم انما نردم عليك الا ان احرم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشعوم طيب الريح قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه الا لعذر قوله كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالالوة غير مطراة وبكافور بطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجربة ما خوذ من المجرى وهو البخور وأما الالوة فقال الاصمعي وأبو عبيدوس سائر أهل اللغة والغريب هي العود يتبخر به قال الاصمعي اراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها الغتان مشهورتان وحكى الازهرى كسر اللام قال القاضي وحكى عن الكسائي الياء قال القاضي قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لوة ولية وقوله غير مطراة أى غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فاذا ارادت الخروج الى المسجد او غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند ارادته معاشرته زوجته ونحو ذلك والله أعلم

غلامي (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثنا أبو كريب محمد
ابن العلاء قال نا أبو أسامة كلاهما عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن (وحدثنا) أبو كريب قال نا أبو معاوية بهذا الاسناد
(وحدثني) أبو الطاهر وحرمله قالا أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة
ابن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي
وليقل لقست نفسي (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة عن شعبة قال حدثني
خليفة بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة
من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق
مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض
شعبة يده (حدثني) عمرو الناقد قال نا يزيد بن هارون عن شعبة عن خليفة بن جعفر والمستمر
قالا سمعنا أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة من بني

في القرآن ولا في حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الي سيدكم
يعني سعد بن معاذ وفي الحديث الاخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادة فليس في قول
العبد سيدي اشكال ولا لبس لانه يستعمله غير العبد والامة ولا بأس أيضا بقول العبد لسيده مولاي
فان الموتى وقع على ستة عشر معنى سبق بيانهما منها الناصر والمالك قال القاضي واما قوله في كتاب
مسلم في رواية وكيع وابي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيده
مولاي فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحدثها اصح
والله اعلم الثاني يكره للسيدان يقول للملوك عبدى وامتى بل يقول غلامى وجارىتى وفتاتى لان
حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقد
بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن
التطاول في الافعال وفي اسباب الازار وغيره واما غلامى وجارىتى وفتاتى فليست دالة على الملك
كدلالة عبدى مع انها تعلق على المحرور والملوك وانما هي للاختصاص قال الله تعالى واذ قال
موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه قالوا سمعنا فتى يذكرهم واما استعمال الجارية في المحررة الصغيرة
فشهور معروف في المجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهاى من استعماله على جهة التعظيم
والارتفاع لا للوهف والتعريف والله اعلم

❦ (باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي) ❦

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال ابو عبيد
وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبث لبشاعة
الاسم وعلمهم الادب في الالفاظ واستعمال حسن نهى وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقست غثت وقال ابن
الاعرابى معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذى ينام عن الصلاة فأصبح خبيث
النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هناك عن صفة غيره وعن
شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

❦ (باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب) ❦

ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم أماء الله ولا يكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاتى (وحدثنى) زهير بن حرب قال نا جابر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبدى فكلكم عبيد الله ولا يكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا أبو معاوية ح قال وثنا أبو سعيد الأشج قال نا وكيع كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وفي حديثهم ما لا يقل العبد سيده مولاي وزاد في حديث أبي معاوية فان مولاكم الله (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك وقال لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاى وفتاتى

والجيلة اما الجيلة فبفتح الحاء المهملة وبفتح الباء واسكانها وهى شجر العنب فى هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرمابل يقال عنب أو جيلة قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرمالكونها متخذة منه ولا نها تحمل على الكرم والسخاء فكرم الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال انما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قاب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم يفتح الراء وقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فسمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال اهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم

* (باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم أماء الله ولا يكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاتى وفي رواية ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي وفي رواية ولا يقل العبد سيده مولاي فان مولاكم الله وفي رواية لا يقولن أحدكم اسق ربك او اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاى وفتاتى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان (احدهما) نهى المملوك ان يقول سيده ربي لان الربوبية انما حقيقة لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلد الامة ربتهما اوربهما فاجواب من وجهين احدهما ان الحديث الثانى لبيان المجاوز وان النهى فى الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتحريم والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها فى نادر من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولا نهى فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد

يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتها (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال
حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر (حدثني) زهير بن حرب قال ناجير عن هشام عن ابن
سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وحدثني
ججاج بن الشاعر قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم
فان الكرم الرجل المسلم (حدثنا) عمرو الساقدي وابن أبي عمير قال نا سيفيان عن الزهري عن
سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن (حدثني)
زهير بن حرب قال نا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تسموا العنب الكرم فان الكرم هو المسلم (حدثنا) زهير بن حرب قال نا علي بن حفص قال
نا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن (وحدثنا) ابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم (حدثنا)
علي بن خشرم قال نا عيسى يعني ابن يونس عن شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا المحبلة يعني العنب (وحدثني)
زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال نا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والمحبلة (حدثنا) يحيى بن

يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتها
وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فعناه يعاملني معاملة
توجب الاذى في حقكم وما قوله عز وجل وانا الدهر فانه يرفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي
قاله الشافعي وأبو عبيد وجاهير المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن داود الاصبهاني الطاهري
انما هو الدهر بالنصب على الظرف أي انما مدة الدهر اقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية
عن بعض أهل العلم وقال النحاس يجوز النصب أي فان الله باق مقيم أبدا لا يزول قال القاضي قال
بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب اما رواية الرفع وهي الصواب فوافقة
لقوله فان الله هو الدهر قال العلماء وهو مجاز وسيبه ان العرب كان شأنها ان تسب الدهر عند النوازل
والمحادثات والمصائب النازلة بهما من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو
هذا من الفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لا تسبوا
فاعل النوازل فانكم اذا سبتم فاعلموا وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلموا ومنزلها وما الدهر الذي
هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فان الله هو الدهر أي فاعل
النوازل والمحادثات وخالق الكائنات والله أعلم

* (باب كراهة تسمية العنب كرم) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية فان
الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب

(وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يعيش بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر فثلا خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا فقال في كل كبد رطبة أجر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو خالد الأحمر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة بغيارأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادلج لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها (وحدثني) أبو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركبة قد كاد يقرضه العطش إذ رآه بغى من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستمقت له به فسقته آياه فغفر لها به (وحدثني) أبو الطاهر نا أحمد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى قالا نا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار (وحدثناه) اسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال اسحاق نا وقال ابن أبي عمير نا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ألقب الليل والنهار (حدثنا) عبد بن حميد نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم

فيحصل الثواب بسقيه والاحسان إليه أيضا باطعامه وغيره سواء كان مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا له أو لغيره والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش أما الثرى فالتراب الندي ويقال لهث بفتح الهاء وكسر هاء يلهث بفتحها لا غير ههنا باسكانها والاسم للهث بفتحها واللاهث بضم اللام ورجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والمحرف قوله حتى رقي فسقى الكلب يقال رقي بكسر القاف على اللغة الفصحى المشهورة وكى فتحها وهي لغة طى في كل ما أشبه هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة بغيارأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادلج لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها أما البغى فهي الزانية والبغاء بالمد هو الزنا ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم الياء ويقال طاف به واطاف اذا دار حوله وادلج لسانه ودلجعه لغتان أى أخرجه لشدة العطش والموق بضم الميم هو الخف فارسي معرب ومعنى نزعت له بموقها أى استمقت يقال نزعت بالدلو اذا استقيت به من البئر ونحوها ونزعت الدلو أى اضا قوله فشكر الله له فغفر له معناه قبل عمله واثابه وغفر له والله أعلم

(كتاب الالفاظ من الادب وغيرها) *

(باب النهى عن سب الدهر) *

(قوله) سبحانه وتعالى يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ألقب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول

فهلالة واحدة (حدثني) عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال ثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض (وحدثني) نصر ابن علي الجهمي قال نا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل معناه (وحدثنا) هارون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (وحدثنا) أبو كريب قال نا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض (وحدثنا) أبو كريب قال نا أبو معوية ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا خالد بن الحارث قال نا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهم ما ربطتها وفي حديث أبي معاوية حشرات الارض (وحدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال انا معمر قال قال الزهري وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعني حديث هشام بن عروة

في منع الاحراق بالنار القمل وغيره للحديث المشهور لا يعذب بالنار الا الله واما قتل النمل فذهبنا انه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرور اوه أبو داود وابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقريه النمل فاحرق وفي رواية فامر بجهازه فاخرج من تحت الشجرة اما قريه النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع

* (باب تحريم قتل الهرة) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الارض معناه عذبت بسبب هرة ومعني دخلت فيها أي بسببها وخشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضمها حكاها في المشارق الفتح اشهر وروى بالحاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الارض وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الارض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي انه يجوز انها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها باجتنب الكبائر هذا كلام القاضي والصواب ما قدمناه انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصرارها كبيرة وليس في الحديث انها تخلد في النار وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكة والله أعلم

* (باب فضل سقي البهائم المحترمة واطعامها) *

قوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر معناه في الاحسان الى كل حيوان حي بسقيه ونحوه اجر ومعى الحي ذاك كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده ففي هذا الحديث الحث على الاحسان الى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله فاما المأمور بقتله فيمثل امر الشرع في قتله والمأمور بقتله كالكافر المحربي والمترد والكلب العقور والغواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناها واما المحترم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغاة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير ح قال وحدثنا محمد بن الصباح نا اسماعيل يعني ابن زكريا ح قال وحدثنا أبو كريب قال نا وكيع عن سفيان كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث خالد عن سهيل الا جرياً وحده فان في حديثه من قتل وزغاة في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك (وحدثنا) محمد بن الصباح قال نا اسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني اختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في أول ضربة سبعين حسنة (حدثني) أبو الطاهر وحملة بن يحيى قالانا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت ندياً من الانبياء فامر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه في أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله اليه فله غلة واحدة (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار قال فأوحى الله اليه

الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من اوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين أحدها ان هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الاصوليين غيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهم ما الثاني لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى اليه بعد ذلك والثالث انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتمكون المائة لكامل منهم والسبعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح نا اسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني اختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ اختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضى الاوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ابن باهان ووقع في رواية أبي داود أختي أو اختي قال القاضى أخت سهيل سودة واخوه هشام وعباد

* (باب النهى عن قتل النمل) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت ندياً من الانبياء فامر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه في أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح وفي رواية فله غلة واحدة قال العلماء وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وقوله تعالى فله غلة واحدة أي فله غلة واحدة هي التي قرصتك لانها المجانية واما غيرها فليس لها جنابة واما في شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا أحرقت انساناً فسات بالاحراق فلوليه الاقتصاص بالاحراق المجاني وسواء

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير قال اسحاق انا وقال الآخرون نا
سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي حديث أبي شيبة أمر (وحدثني) أبو الطاهر قال انا ابن وهب
قال أخبرني ابن جريج ح قال وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف قال ناروح قال نا ابن جريج ح
قال وثنا عبد بن حميد قال انا محمد بن بكر قال انا ابن جريج قال أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة أن
ابن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها
بقتلها وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد بن حميد
وحديث ابن وهب قريب منه (حدثنا) اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ
وسماه فويسقا (وحدثني) أبو الطاهر ورواه قال انا ابن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري
عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق زاد حوله قالت ولم اسمعه
أمر بقتله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال

منها وقد تكون في حائط منفرد قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء أي يسقطانه كما
سبق في الروايات الباقية على ما سبق شرحه واطلق عليه التبع مجازا وعل فيهما طابا لذلك جعله
الله تعالى خصيصة فيهما قوله عند الاطم هو بضم الهمزة وهو القصر وجمعه أطام كعنق وعناق قوله
أمر محرما بقتل حية بمعنى فيه جواز قتلها للمحرم وفي المحرم وأنه لا يندر لها في غير البيوت وإن قتلها
مستحب قوله فكان ذلك الغتي يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله
قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
وانصاف النهار بفتح الهمزة أي منتصفه وكان وقت لا تحران نصف الأول وأول النصف الثاني
جمعه كما قالوا ظهر الترسين وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فإنها
كانت عروسا كما ذكر في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فاذنوا ثلاثة أيام فإن بدلكم بعد ذلك
فاقتلوه فأنما هو شيعة قال العلماء معناه وإذا لم يذهب بالانذار علمتم أنه ليس من عوام البيوت ولا
من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا لا تتصار عليكم بشاره
بخلاف العوام ومن أسلم والله أعلم

* (باب استحباب قتل الوزغ) *

(قولها) أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي رواية أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وفي رواية من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا
حسنة لدون الأولى وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وفي رواية من قتل
وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول
ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو بكاره واتفقوا على أن
الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه
ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالتقصود به الحث
على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات
ربما انفلت وفات قتلها وأما تسميته فويسقا فظن ظيهره الفواسق الخمس التي تقتل في المحل والمحرم وأصل

الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرواها لئلا يقتلها فسميتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقها الله شركم كما وقاكم شرها (وحدثنا) قتبية ابن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالانا جري عن الاعمش في هذا الاسناد بمثله (وحدثنا) أبو كريب قال نا حفص يعني ابن غياث قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر محرما بقتل حية يعني (وحدثنا) عمر بن حفص بن غياث قال نا ابي قال نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمثل حديث جريروابي معاوية (وحدثني) أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا عبد الله ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن صيفي وهو عندنا مولى ابن افلح قال اخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكها في عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فأنشأ رالي أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى مننا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطلعنها به واصابته غيرة فقبالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فأنهطمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فاندري أيهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فحدثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا له ادع الله يحياه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذا نوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان (وحدثني) محمد بن رافع قال نا وهب بن جري بن حازم قال نا أبي قال سمعت اسما بن عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ سمعنا تحت سريريه حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم (وحدثني) زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال حدثني صيفي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفران الجمن قد أسلموا فخر رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بد له بعده فليقتله فانه شيطان (حدثنا)

بمجرد نظره ما اليه لمخاضة جعلها الله تعالى في بصريه ما اذا وقع على بصرا لسان ويؤيد هذا الرواية الاخرى في مسلم بخط فان البصر والرواية الاخرى يلتمعان البصر والثاني انهم ما يقصدان البصر باللسع والنهش والاول اصح واشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناضر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله اعلم قوله بطارد حية اي يطلمها ويتبعها اليه لقتلها قوله نهى عن قتل الجنان هو بحيم مكسورة ونون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء قوله يفتح خوخة هي بفتح الخاء واسكان الواو وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل

ليث عن نافع ان ابا لبابة كان ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب به الى المسجد فوجد الغلبة جلد جان
فقال عبد الله التمسوه فاقتلوه فقال ابل لبابة لا تقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان التي في البيوت (وحدثنا) شيبان بن فروخ قال ثنا جرير بن حازم قال نا نافع قال كان
ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا ابل لبابة بن عبد المنذر البدرى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا يحيى وهو القطان عن
عبد الله قال اخبرني نافع انه سمع ابا لبابة يخبر ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان (وحدثناه) اسحاق بن موسى الانصارى قال نا أنس بن عياض قال نا عبد الله
عن نافع عن عبد الله بن عمر عن ابي لبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني عبد الله بن
محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن نافع عن عبد الله ان ابا لبابة اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب يعني
الثقي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني نافع ان ابا لبابة بن عبد المنذر الانصارى وكان مسكنه
بقباء فانتقل الى المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالس معه يفتح خوخة له اذا هم بحية من عوام البيوت
فارادوا قتلها فقال ابل لبابة انه قد نهى عنئريد عوام البيوت وامر بقتل الابتر وذى الطفتين وقيل
هما اللذان يلتمسان البصرو يطرحان اولاد النساء (وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا محمد
ابن جهم قال نا اسمعيل وهو عندنا ابن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه قال كان عبد الله بن عمرو يوما
عند هدم له فرأى ويص جان فقال اتبعوا هذ الجنان فاقتلوه قال ابل لبابة الانصارى انا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت الا الابتر وذى الطفتين فانهما
اللذان يخطفان البصرو يتبعان ما في بطون النساء (حدثنا) هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن
وهب قال حدثني اسامة أن نافع حدثه أن ابا لبابة مرّ بابن عمرو وهو عند الاطم الذي عند دار عمر بن
المخاطب برصد حية بمثل حديث الليث بن سعد (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شعبة وابو
كريب واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى واسحاق انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن

بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منه في المساجد قال
القاضي وقال بعض العلماء الامر يقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت الا الابتر
وذا الطفتين فانه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت ام غيرها والا ما ظهر منها بعد الانذار قال
ويخص من النهى عن قتل جنان البيوت الابتر وذى الطفتين والله اعلم واما صفة الانذار فقال القاضي
روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشد كن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن
داود ان لا تؤذونا ولا تظهرن لنا وقال مالك يكفي ان يقول اخرج عليك بالله واليوم الآخر ان لا تبدو
لنا ولا تؤذينا ولعل مالك أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها ثلاثا والله اعلم قوله صلى
الله عليه وسلم ذا الطفتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطبان الايضان على
ظهر الحية واصل الطفية خوصة المقل وجمعها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصتي المقل واما الابتر
فهو قصير الذنب وقال نضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل
الا اقلت ما في بطنها قوله صلى الله عليه وسلم يستسقطان الحمل معناه ان المرأة الحامل اذا نظرت
اليهما وخافت اسقطت الحمل غالبا وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال يرى ذلك من سمهما واما
يلتمسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون احدهما معناه يخطفان البصرو يطمسانه

فارجع (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبدة بن سليمان وابن نمير عن هشام ح قال وثنا أبو كريب قال نا عبدة قال نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ذى الطغيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الجبل (وحدثناه) اسحاق بن ابراهيم قال انا أبو معوية قال نا هشام بهذا الاسناد وقال الا بترو ذوا الطغيتين (حدثني) عمرو بن محمد الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطغيتين والابترفان هما يستسقطان الجبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره أبو لبابة بن عبد المنذر اوزيد بن الخطاب وهو بطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت (وحدثنا) حاسب بن الركيذ قال نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذوا الطغيتين والابترفان هما يلتمسان البصر ويستسقطان الجبل الى قال الزهري ونرى ذلك من سمعوا والله أعلم قال سالم قال عبد الله بن عمر فليث لا اترك حية اراها الا قتلها فيبيدنا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مربى زيد بن الخطاب أو أبو لبابة وانا اطاردها فقال مهلا يا عبد الله فقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت (وحدثني) حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وثنا عبد ابن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وثنا حسن المحمولى قال نا يعقوب قال نا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان صالحا قال حتى رأني أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى عن ذوات البيوت وفي حديث يونس اقتلوا الحيات ولم يقل ذوا الطغيتين والابترو (وحدثني) محمد بن ربح قال انا الليث ح قال وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له قال نا

❦ (كتاب قتل الحيات وغيرها) ❦

قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطغيتين والابترفان هما يستسقطان الجبل ويلتمسان البصر وفي رواية ان ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فكنت لا أترك حية أراها الا قتلها فيبيدنا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مربى زيد بن الخطاب أو أبو لبابة وانا اطاردها فقال مهلا يا عبد الله فقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية أن فتى من الانصار قتل حية في بيته فقات في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذفوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي رواية ان هذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وفي الحديث الا تخراجه صلى الله عليه وسلم امرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغارمى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فاذا أنذرهم ولم تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث الا تخرجن يقتلن في المحل والمحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية الخارجة بمعنى انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فاخذ بها هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للحديث الوارد فيها وسببه صرح به في الحديث انه اسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل

وثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فإرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أنا قد بآبناك

على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الأوزاعي وابن معقل الزاهدي اتفاق النسخ ومعناه يخطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون وفي رواية يونس يرقون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى يزيدون يقال رقى فلان إلى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا قال القاضي وقد يصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوه ما وأما عدم قبول صلاته فعنا أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة وتظير هذه الصلاة في الأرض المغصوبة مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا فصل صلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مغصوبة حصل الأول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على أنه لا يلزم من اتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

*** (باب اجتناب المجذوم ونحوه) ***

(قوله) كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فإرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أنا قد بآبناك فارجع هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفر من المجذوم فرارك من الأسد وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا مدوى وأنه غير مخالف لمحدث لا يورد ممرض على مصحح قال القاضي قد اختلف الآثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم وقال له كل ثقة بالله وتوكل عليه وعن عائشة قالت مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقداحي وينام على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا للوجوب وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على أنه يثبت للمرأة الخمار في فسح النكاح إذا وجدت زوجه مجذوما أو حدث به جذام واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أرادها قال القاضي قالوا ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعوا من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التنحي قال ولم يختلفوا في القليل منهم في أنهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال ولو استضر أهل قرية فيهم جذمي بمخالطتهم في الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به والا استنبطه لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمنعون والله أعلم

(حدثنا) حسن بن علي المحلواني وعبد بن حميد قال حسن نا يعقوب وقال عبد بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا كنتم تقولون في المجاهلية اذ ارمى بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد اليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها موت احد ولا حياة ولا كن ربنا تبارك وتعالى اسمه اذا قضى امر اسبح حملة العرش ثم سبج اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش حملة العرش ما ذا قال ربكم فيخبرونهم ما ذا قال قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اولياهم ويرمون به فاجاؤا به على وجهه فهو حق ولا كنهم يقرءون فيه ويريدون (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال نا ابو عمرو والوزاعي ح قال وحدثني ابو الطاهر وحرمله قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثني سلمة بن شبيب قال نا المحسن بن اعين قالا نا معقل يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان يونس قال عن عبد الله بن عباس قال اخبرني رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الوزاعي ولكن يقرءون فيه ويريدون وفي حديث يونس ولا كنهم يقرءون فيه ويريدون وزاد في حديث يونس وقال الله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الوزاعي ولا كنهم يقرءون فيه ويريدون (حدثنا) محمد بن مثنى العنزي قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال نا هشيم ح قال

وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقه وأخذ به بسرعة وأما الكذبة فبفتح الـ كاف وكسرهما والذال ساكنة فيها قال القاضي وأذكر بعضهم الكسر الا اذا اراد المحالة والمهمة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قرالدجاجة هكذا هو في جميع النسخ بـ لا دنا الكلمة من الجن بالجيم والنون أي الكلمة المسموعة من الجن أو التي تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون وذكر القاضي في المشارق انه روى هكذا وروى ايضا من الحق بالحاء والقاف واما قوله فيقرها فهو بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء وقر الدجاجة بفتح القاف والدجاجة بالذال الدجاجة المعروفة قال اهل اللغة والغريب القر ترديد الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه يقول قررت قررت قررة قال الخطابي وغيره معناه ان الجن قطعته يقال قررت تقرقروا قريرا فان رددته قلت قررت قررة قال الخطابي وغيره معناه ان الجن يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تودن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب قال وفيه وجه آخر وهي أن تكون الرواية كقر الزجاجة تدل عليه رواية البخاري فيقرها في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي اما مسلم فلم يختلف الرواية فيه أنه الدجاجة بالذال لكن رواية القارورة تصح الزجاجة قال القاضي معناه يكون لما يلقيه الى وليه حسن كحسن القارورة عند تحريكها مع اليد أو على صفا قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولا كنهم يقرءون فيه ويريدون هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح

محمد بن رافع قال انا حجين يعني ابن المثنى قال نا ليث عن عقيل ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم
وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شبابة
ابن سوار قال نا ابن ابي ذئب ح قال وحدثني محمد بن رافع قال انا اسحاق بن عيسى قال انا
مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث يونس غير ان مالك في حديثه ذكر الطيرة
وليس فيه ذكر الكهان (وحدثنا) محمد بن الصباح وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا اسمعيل
وهو ابن علي عن الحجاج الصواف ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس قال نا
الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن
الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن ابي سلمة عن معاوية وزاد في حديث
يحيى بن ابي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه فذاك
(حدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن
الزبير عن ابيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحدثونا بالشيء فيجده حقا قال تلك
الكلمة التي يخطفها الجن فيقذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة (حدثني) سلمة بن
شبيب قال نا الحسن بن اعرين قال نا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري قال اخبرني يحيى بن
عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سال اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا الشيء يكون حقا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقذفها في اذن وليه قرأ الدجاجة
فيخطون فيها أكثر من مائة كذبة (وحدثني) أبو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب
قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه رواية معقل عن الزهري

بما يستره من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم الثاني
ان يخبر بما يطرأ او يكون في اقطار الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت
المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم
يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب
يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما كان الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة
وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعترض
بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى
كهانة وقد اكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشيء فعنايه بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا
قوله كذا تطير قال ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدقكم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم
في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر
الصحابي رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الغال ولا
يردمسما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت
ولا حول ولا قوة الا بك رواه ابو داود باسناد صحيح قوله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فن
وافق خطه فذاك هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
الحق يخطفها الجن فيقذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة اما يخطفها فبفتح الطاء على المشهور

(وحدثنا) احمد بن عبد الله بن المحكم قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد انه سمع ابا محمد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يك من الشؤم شئ حق ففي الفرس والمرأة والدار (وحدثني) هارون بن عبد الله قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق (وحدثني) ابو بكر بن اسحاق قال انا ابن أبي مريم قال انا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شئ ففي الفرس والمسكن والمرأة (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا الفضل بن دكين قال نا هشام بن سعد عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وثناه اسحاق بن ابراهيم المحنظلي قال انا عبد الله بن الحارث عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شئ ففي الربع والخادم والفرس (حدثني) أبو الطاهر وحرمة بن يحيى قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا ناتي الكهان قال فلا تاتوا الكهان قال قلت كانت تطير قال ذلك شئ يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم (وحدثني)

مريض فيتفأل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد فيقع في قلبه رجاء البرء او الوجدان والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شئ ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي رواية ان كان في شئ ففي الربع والخادم والفرس واختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر والهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية ان يكن الشؤم في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستئنا من الطيرة أي الطيرة منى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وازدحام شؤم المرأة عدم ولادتها وسلطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعتراض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا فاجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام احدها ما لم يقع الضرر به ولا طردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وانكر الشرع الالتفات اليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا متكررا كالوبا فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

(باب تحريم الكهانة واتبان الكهان)*

(قوله) صلى الله عليه وسلم فلا تاتوا الكهان وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بنبى قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره

وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويجبني الغال قال قيل وما الغال قال الكرامة الطيبة (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال حدثني معلى بن اسد قال نا عبد العزيز بن مختار قال نا يحيى بن عتيق قال نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واحب الغال الصالح (حدثني) زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة واحب الغال الصالح (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا مالك بن انس ح قال وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس (وحدثني) أبو الطاهر ورحمة قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار (وحدثنا) ابن ابي عمير قال نا سفيان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن ابيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا عمرو والنقاد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد ح قال وثناه يحيى بن يحيى قال نا بشر بن المغضل عن عبد الرحمن بن اسحاق ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو اليمان قال نا شعيب كلهم عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم بمثل حديث مالك لا يذكرا احدهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد

وهي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخير خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة اى طيب والتولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبه السحر وقال الاصمعي هو ما تتحبب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم واصله الشئ المكروه من قول او فعل او مرئى وكانوا يطهرون بالسواخ والبوارح فينقرون الطباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحويا بهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم ونشأ مواسمها فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفي الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع أو تضر اذ علموا بجملة تضاهها معتقدين تأثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثر في الفعل والايجاد وأما الغال فهموز ويجوز ترك همزه وجعله فقول كفلس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والخسنة والطيبة قال العلماء يكون الغال فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا يكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرورية قال تغالت بكذا بالتخفيف وتغالت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما احب الغال لان الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجا فالرجاء له خير واما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال التفائل ان يكون له

ولا صفر (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت ابا الزبير يريذكر ان جابرا فسر لهم قوله ولا صفر فقال ابو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال ابو الزبير هذه الغول التي تغول (وحدثنا) عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الغال قيل يا رسول الله وما الغال قال الكلمة الصالحة يسميها احدثكم (وحدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال ثني عقيل بن خالد ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله وفي حديث عقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر (حدثنا) هذاب بن خالد قال نا همام بن يحيى قال نا قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الغال الكلمة المحسنة الكلمة الطيبة (وحدثناه) محمد بن مني

الغول تجيء فتأكل منه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول معناه ان البعير الاول الذي جرب من اجر به اي وانتم تعلمون وتعرفون ان الله تعالى هو الذي اوجبه ذلك من غير ملاصقة لبعير ا جرب فاعلموا ان البعير الثاني والثالث وما بعدهما انما جرب بفعل الله تعالى وارادته لا بعدوى تعدى بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الاول لعدم المعدى ففي الحديث بيان الدليل القاطع لا يقال قولهم في العدوى بطبعها قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصحح قوله يورد بكسر الراء والممرض والمصحح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي لا يورد ابله المراض قال العلماء الممرض صاحب الابل المراض والمصحح صاحب الابل الصحيح فغنى الحديث لا يورد صاحب الابل المراض ابله على ابل صاحب الابل الصحيح لانه ربما اصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر اعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفروا لله أعلم قوله كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما كذا هو في جميع النسخ كتيهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائدا الى الكلمتين او القصتين او المسئلتين ونحو ذلك قوله قال ابو الزبير هذه الغول التي تغول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال ابو الزبير وكذا نقله القاضي عن الجهور قال وفي رواية الطبري احدث رواة صحيح مسلم قال أبو هريرة قال والصواب الاول قوله انه قال في تفسير الصفر هي دواب البطن هكذا هو في جميع نسخ بلادنا دواب بدل مهملة وباء واحدة مشددة وكذا نقله القاضي عن رواية الجهور قال وفي رواية العذري ذوات بالذال المعجمة والتاء المثناة فوق وله وجه ولكن الصحيح المعروف هو الاول قال القاضي واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو نهي عن أن يقال ذلك او يعتق وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى بطبعها

*** (باب الطيرة والاعمال وما يكون فيه الشؤم) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الغال قيل يا رسول الله وما الغال قال الكلمة المحسنة الصالحة يسميها احدثكم وفي رواية لا طيرة ويعجبني الغال الكلمة المحسنة الكلمة الطيبة وفي رواية واحب الغال الصالح اما الطيرة فبكسر الطاء وفتح الياء على وزن المنة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب وحكي القاضي وابن الاثير ان منهم من سكن الياء والمشهور الاول قالوا

(حدثني) محمد بن حاتم وحسن المحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الاخران يا يعقوب
يعنون ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني اوسمة بن عبد الرحمن
انه سمع ابا هريرة يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد
المريض على المصح بمثل حديث يونس (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان
قال انا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا
اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر (حدثنا) احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر
ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خزيمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول (وحدثني) عبد الله بن هاشم بن حبان قال نا بهز قال نا
يزيد وهو التستري قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول

ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة
التاريخ وتأخر النسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي
عن ايراد المريض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقيح صورته وصورة المجذوم
والصواب ما سبق والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم
تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر
دواب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها
وكانت العرب تراها اعدى من الجرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن
حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث في تعيين اعتماده
ويجوز ان يكون المراد هذا الاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما ولا تصريح على واحد
منهما قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي
الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على دار أحدهم فرأها ناعية له
نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل
روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير كثير العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فانهما
جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك
والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكرا الجمهور غيره وقيل بتشديد ها قاله جماعة وحكاة
القاضي عن ابي زيد الانصاري الامام في اللغة قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء أي لا تقولوا مطربا بنوء
كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واخفاى كتاب الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول قال جمهور العلماء
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الغلوات وهي جنس من الشياطين فتتراعى للناس وتتغول تغولا
أي تملون تلونا ففضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس
المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
واغتياها قالوا ومعنى لا غول أي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولا كن
السعالي قال العلماء السعالي بالسین المفتوحة والعين المهملة وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة
لهم تلبيس وتخيل وفي الحديث الآخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان أي رفعوا شرا يذكرك الله تعالى
وهذا دليل على انه ليس المراد نفي أصل وجودها وفي حديث ابي ايوب كان لي تمر في سهوة وكانت

تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا جرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن اعدى
 الاول (وحدثني) محمد بن حاتم وحسن المحلواني قالانا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا أبي
 عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمن وغيره ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله بمثل حديث يونس
 (وحدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري قال أخبرني
 سنان بن أبي سنان الدؤلي ان ابا هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام اعرابي
 فذكر بمثل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ابن أخت عمران
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة (وحدثني) أبو الطاهر وحرمة وتعارباني
 اللفظ قالانا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ممرض
 على مصح قال أبوسلمة كان أبو هريرة يتحدثهما كتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت
 أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحارث بن أبي
 ذئاب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت اسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد
 سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فابي أبو هريرة ان يعرف ذلك وقال
 لا يورد ممرض على مصح فإراه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن بالجدبية فقال للحارث
 أتدري ماذا قلت قال لا قال أبو هريرة اني قلت ابيت قال أبوسلمة واعمرى لقد كان أبو هريرة يتحدثنا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسى أبو هريرة أو نسخ احد القولين الآخر

(قوله) صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة لا عدوى ولا صفرو ولا هامة فقال اعرابي يا رسول
 الله فإبال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا جرب فيدخل فيها فيجربها كلها
 قال فن اعدى الاول وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة وفي رواية ان أبا هريرة كان
 يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على
 مصح ثم ان ابا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وامسك عن حديث لا عدوى
 فراجعوه فيه وقالوا له اناسمعتك تحدثه فابي ان يعترف به قال أبوسلمة الراوي عن أبي هريرة فلا أدري
 انسى أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما
 صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد انه
 المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يورد ممرض على مصح فإرشده الى
 مجانبه ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفي في الحديث الاول العدوى بطبعها
 ولم ينف حصول الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي
 عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين احدهما ان
 نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به والثاني ان
 هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكره مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن
 عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي عياض عن
 بعض العلماء ان حديث لا يورد ممرض على مصح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين احدهما

(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال الاخران انا
عبد الرزاق قال انا معمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له ايضا رأيت
لوانه رعى الجذبة وترك الخصبه ا كنت معجزه قال نعم قال فسر اذا قال فسار حتى اتى المدينة فقال هذا
المحل أو قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى (وحدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالانا ابن وهب
قال أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان عبد الله بن الحارث حدثه ولم يقل عبد
الله بن عبد الله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا
تخرجوا فرار منه فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس
عن حديث عبد الرحمن بن عوف (حدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى واللفظ لابي الطاهر قال
انا ابن وهب قال أخبرني يونس قال ابن شهاب فحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل

المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن
من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعى
العدوتين لكونه واخفا لا ينازع فيه أحد مع مساواته لمسئلة النزاع قوله ا كنت معجزه هو بفتح العين
وتشديد الجيم اى تنسبه الى المعجزة مقصود عمران الناس رعية لى استرعائهم الله تعالى فيجب على
الاحتياط لها فان تركته نسبت الى المعجز واستوجبت العقوبة والله أعلم قوله هذا المحل أو قال هذا
المنزل هما بمعنى وهو بفتح الحاء وكسرها والفتح أقيدس فان ما كان على وزن فعل ومضارع يفعل بضم
تالته كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلا بالفتح كقعدية مدمقعدا ونظائره الاخر فاشدت
جاءت بالوجهين منها المحل قوله في الاسناد عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس قال الدارقطني كذا
قال لك وقال معمر ويونس عن عبد الله بن الحارث قال والحديث صحيح على اختلافهم قال وقد أخرجه
مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث وأما البخارى فلم يخرج له الا من طريق مالك واعلم ان
في حديث عمر هذا فوائد كثيرة منها خروج الامام بنفسه في ولايته في بعض الاوقات ليشاهد أحوال
رعيته وينزل ظلم المظلوم ويكشف كرب المكروب ويسد خلة المحتاج ويقمع أهل الفساد ويخافه أهل
البطالة والاذى والولاة ويحذروا تحسسه عليهم ووصول قبائحهم اليه فينكفوا ويقم في رعيته شعائر
الاسلام ويؤدب من رأيهم مخلين بذلك ولغير ذلك من المصالح ومنها تلقى الامراء ووجوه الناس الامام
عند قدومه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك
ومنها استجباب مشاورة أهل العلم والرأى في الامور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل
الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في
المحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة
القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن
ومنها اجتناب اسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم

* (باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصحح) *

واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لا مرو ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء قال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح افرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا با عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احدهما خصية والاخرى جذبة اليس ان رعت الخصية رعتها بقدر الله وان رعت الجذبة رعتها بقدر الله قال فناء عبد الرحمن بن عوف وكان مغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف

وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثر القائلين به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي ووجه الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستمدان من أصليين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والمحذور ومجانبة أسباب الالتقاء باليد الى التهلكة قال القاضي وقيل انما رجع عمر لمحدث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا ولانه لم يكن ليرجع لرأي دون رأي حتى يجد علما وتأول هؤلاء قوله اني مصبح على ظهر فأصبحوا فقالوا أي مسافر الى الجهة التي قصدناها أولا لا للرجوع الى المدينة وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث أو صريحه انه انما قصد الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى الاكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به وما فيه من الاحتياط ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم اصحابه نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول مسلم انه انما رجع لمحدث عبد الرحمن فيحتمل ان سالم لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له ويحتمل أنه اراد لم يرجع الا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم قوله اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه هو باسكان الصاد فيهما أي مسافرا كب على ظهر الراحة راجع الى وطني فأصبحوا عليه وتأهبوا له قوله فقال أبو عبيدة افرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا با عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احدهما خصية والاخرى جذبة اليس ان رعت الخصية رعتها بقدر الله وان رعت الجذبة رعتها بقدر الله اما العدو فبضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي والجذبة بفتح الجيم واسكان الدال المهمة وهي ضد الخصية وقال صاحب التحرير المجدية هنا بسكون الدال وكسرها قال والخصبة كذلك اما قوله لو غيرك قالها يا با عبيدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لوقاله غيرك لادبته لاعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس واهل التحمل والمقد فيها والثاني لوقاله غيرك لم اتعجب منه وانما اتعجب من قولك انت ذلك مع ما انت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمر دليلا واضحا من القياس المجلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع يرد

غائب قال فلقيت أخاه إبراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت أسامة يحدث سعدا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوجع رجز أو عذاب أو بقية عذاب عذب به أناس من قبلكم فإذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقات إبراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم (وحدثناه) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث (وحدثناه) أبو بكر ابن أبي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن حبيب عن إبراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة ابن ثابت وأسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير عن الأعمش عن حبيب عن إبراهيم بن سعد ابن أبي وقاص قال كان أسامة بن زيد وسعد بن جالس يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم (وحدثنا) وهب بن بقية قال أنا خالد بن المغيرة عن الطحان عن الشيباني عن حبيب ابن أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم

مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية مفسدة للمعنى لأن ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار فلا منع منه وهذا ضد المراد وقال جماعة أن لفظة الأهنا غلط من الراوى والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخرج بعض محققى العربية لرؤية النص وجهها فقال هو منصوب على الحال قال ولفظة الأهنا للإيجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فرارا منه والله أعلم واعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يؤهم أو يقتضى أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم إنما هو من رواية سعد عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أما سرغ فبسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الراء والمشهور ساكنها ويجوز صرفه وتركه وهى قرية فى طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفى غير هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية سيبان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه قوله ادع إلى المهاجرين الأولين فدعاهم ثم دعا الانصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ثم أمارتهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الأولين من صلى للقبامين فاما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم قال وأما مهاجرة الفتح فقبيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح أذلا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لأنهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضى الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائمين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلمة الفتح لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع

فرار منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرار منه **(حدثنا)** عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا المغيرة ونسبه ابن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز آية على الله عز وجل به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تفروا منه هذا حديث القعنبى وقتيبة نحوه **(وحدثنا)** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا أبي قال نا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها **(حدثنا)** محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد اخبره ان رجلا سأل سعد بن ابى وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد نا اخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب او رجز ارسله الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل او ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا **(وحدثنا)** ابو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال نا حماد وهو ابن زيد ح قال وثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريج نحوه حديثه **(حدثني)** ابو الطاهر أحمد بن عمرو وحملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفرار منه **(وحدثنا)** ابو كامل المجدرى قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا معمر عن الزهري باسناد يونس نحوه حديثه **(حدثنا)** محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن شعبة عن حبيب قال كنا بالمدينة فبلغني ان الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغك انه بارض فلا تدخلها قال قلت عن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأتيته فقالوا

وروى هذا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وانه ندم على رجوعه من سرخوع عن أبي موسى الاشعري ومسروق والاسود بن هلال انهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤوس الجبال فقال معاذ بل هو شهادة ورجمة ويتأول هؤلاء النهى على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه مخافة ان يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره قالوا وهو من نحو النهى عن الطيرة والقرب من المجذوم وقد جاء عن ابن مسعود قال الطاعون فتنة على المقيم والفرار أما الفار فيقول فررت فنجوت وأما المقيم فيقول أقيمت وأما فر من لم يأت أجله وأقام من حضر أجله والصحيح ما قدمناه من النهى عن القدوم عليه والفرار منه انما هو الا حديث الصحيحة قال العلماء وهو قريب المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا وفي هذا الحديث الاحتراز من المكروه وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات والله اعلم واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الاحاديث قوله في رواية ابى النضر لا يخرجكم الا فرار منه وقع في بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها فرار بالنصب وكلاهما

ابن يحيى قال قرأت على ملك عن محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على بني إسرائيل
أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا

بطن أخيك المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل
وهذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم بأن الضمير في قوله تعالى فيه شفاء يعود إلى الشراب الذي هو
العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير
عائد إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن وأصرح بهذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء
الآية على الخصوص أي شفاء من بعض الأدوية لبعض الناس وكان داء هذا المبطون مما يشفى
بالعسل وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم أن داء هذا
الرجل مما يشفى بالعسل والله أعلم

* (باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه رجز أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وفي رواية أن هذا
الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيه ذهب المرة ويأتي الأخرى فمن
سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفرار منه وفي حديث عمر رضي
الله عنه أن الوباء وقع بالشام أما الوباء فهم موزمة قصور وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما
الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن
ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لبيب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حرة
بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال
هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض
دون سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً
بمخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً
والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد
سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف بيان الطواعين
وأزمانها وعددها وأما كنهها ونفائس مما يتعلق بها وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني
إسرائيل أو من كان قبلكم عذاباً لهم هذا الوصف بكونه عذاباً مختصاً بمن كان قبلنا وأما هذه
الامة فهو لها رجة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد وفي حديث آخر
في غير الصحيحين أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء فجعله رجة للمؤمنين فليس من عبد
يقع الطاعون فيمكن في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد
وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وإنما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث المذكور
وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك أما الخروج لعراض
فلا بأس به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور قال القاضي هو قول الأكثرين قال حتى
قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فراراً قال

الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشقية منها ذات الحجب قال عبيد الله واخبرني ان ابنه اذالك
 بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنحجه على ثوبه ولم يغسله
 غسلا (حدثنا) محمد بن ربح بن المهاجر قال انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أبا هريرة اخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسمام الموت والحبة السوداء الشونيز (وحدثني
 أبو الطاهر وحرمله قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن
 حرب وابن أبي عمير قالوا نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق
 قال انا معمر ح قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا أبو اليمان قال انا شعيب
 كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث عقيل وفي
 حديث سفيان ويونس الحبة السوداء ولم يقل الشونيز (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة ابن
 سعيد وابن حجر قالوا نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام (حدثني) عبد الملك
 ابن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة
 عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء
 ثم تفرقن الا أهلها وخاصتها أمرت ببركة من تليينه فطبخت ثم صنع ثريد فصببت التليينة عليه ثم
 قالت كان منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التليينة حبة لفؤاد المريض تذهب
 ببعض الحزن (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر
 قال نا شعبة عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ان أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم
 جاء فقال اني سقيته فلم يزد الا استطلقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا
 فقال لقد سقيته فلم يزد الا استطلقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
 بطن أخيك فسقاه فبرا (وحدثني) عمرو بن زرارة قال انا عبد الوهاب يعني ابن عطاء
 عن سعيد عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ان أخي عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعني حديث شعبة (حدثنا) يحيى

لغتان مشهورتان قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن أولادكن هكذا هو في جميع النسخ
 علامه وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج قوله والحبة السوداء الشونيز هذا هو الصواب المشهور
 الذي ذكره الجوهري والقاضي وذكر الجرجاني عن الحسن انها الخردل قال وقيل هي الحبة الخضراء
 وهي البطم والعرب تسمى الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود أيضا
 اخضر قوله صلى الله عليه وسلم التليينة حبة لفؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن اما حبة فبفتح الميم
 والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريخ فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كاهل
 النشاط وأما التليينة فبفتح التاء وهي حساء من دقيق أو نخالة قالوا ورجلها جعل فيها غسل قال الهروي
 وغيره سميت تليينة تشبها بالابن ليأضها وورقها وفيه استجاب التليينة للحزن قوله ان أخي
 عرب بطنه هو بفتح العين وكسر اعمعناه فسدت معدته قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب

فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم احدا لا تغير العباس فانه لم يشهدكم
 (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شربة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وابن أبي عمير
 واللفظ لزهير قال يحيى انا وقال الآخرون ناسفيمان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
 عن أم قيس بنت محصن اخت عكاشة قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يأكل الطعام فقال عليه فدعاه ففرشه قالت ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال
 علام تدعرن أولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب
 يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب (وحدثني) حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني
 يونس بن يزيد ان ابن شهاب اخبره قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أم قيس
 بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة
 ابن محصن أحد بني اسد بن خزيمة قال اخبرني انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ ان
 يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف ان تكون به عذرة
 قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرون أولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود

قال ولولا تجربة اسماء والمسلمين لمنفعته لما استعملوه قولا للدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
 فاشار أن لا تلدني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم احدا لا تغير العباس فانه لم
 يشهدكم قال أهل اللغة اللدود بفتح اللام هو الداء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقيه او
 يدخل هناك باصبع وغيرها ويحكك به ويقال منه لدته الده وحكى الجوهري أيضا لدته ربا عيا
 والتددت انا قال الجوهري ويقال للدد ولد يد أيضا وانما أمر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين
 خالغوه في اشارته اليهم لا تلدني ففيه ان الاشارة المفهمة كصریح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه
 تعزيز المتعدى بنحو من فعله الذي تعدى به الا أن يكون فعلا محرما قولا دخلت عليه بابن لي قد أعلقت
 عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة
 أشقية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب اما قولها أعلقت عليه فهو كما هو في
 جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فاعلقت عليه كما هنا ومن
 رواية سفیان بن عيينة فاعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون
 يروونه أعلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين أعلقت عنه وعليه ومعناه
 عالجته وجع لماته باصبعي وأما العذرة فقال العلماء هي بضم العين وبالذال المعجمة وهي وجع في
 الحلق يهيج من الدم يقال في علاجها عذرتة فهو معذور وقيل هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين
 الحلق والانف تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبور
 وتسمى العذارى وتطالع في وسط الخبز وعادة النساء في معالجة العذرة ان تاخذ المرأة خرقة فتغسلها
 فتلاشديدا وتدخلها في انف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم اسود وربما اقرحته وذلك
 الطعن يسمى دغرا ودغرا فعني تدعرن أولادكن انها تغز حلق الولد باصبعها فترفع ذلك الموضع
 وتكبسه وأما العلاق فبفتح العين وفي الرواية الاخرى العلاق وهو الا شمر عند أهل اللغة حتى زعم
 بعضهم انه الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق
 وهي الآفة والدا هية والعلاق هو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الاثير ويجوز
 ان يكون العلاق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكسب

القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي
الشونيزا أشياء كثيرة وخواص عجيبية يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس أنها تحل النفخ
وتقل ديدان البطن إذا كل أو وضع على البطن وتنفي الزكام إذا قلى وصرف في خرقة وشم وتريل العلة التي
تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس إذا كان انحباسه من
اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع إذا طلى به المجبين وتقلع البثور والجرب وتحلل الأورام البلغمية
إذا تضمد به مع الخل وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقا بدهن الأرياء وتنفع من
انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الأسنان وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الرتيلا وإذا جربه
طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع
وإذا علق في عنق المزمكوم ينفعه وينفع من حمى الربيع قال ولا يبعد منفعة الحمار من ادواء حارة
بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز من هذا العموم الحديث ويدون استعماله
أحيانا منفردا وأحيانا مركبا قال القاضي وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا
وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة من الحجامة وشرب الأدوية
والسعوط والدود ووقع العروق والرقى قال قوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء هذا
أعلام لهم وأذن فيه وقد يكون المراد بانزاله أنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من
دواء ودواء قال وذكر بعض الأطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شرطة محجم أو شرية غسل أولدعة بنار
أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة والله أعلم قوله أن جابر بن عبد الله عاد المقتنع هو بفتح القاف
والنون المشددة قوله يشتكى خراجا هو بضم الخاء وتخفيف الراء قوله أعلق فيه محجما هو بكسر الميم وفتح
الجيم وهي الآلة التي تخص ويجمع بهاموضع الحجامة وأما قوله شرطة محجم فالمراد بالمحجم هنا المحديدة
التي شرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم قوله فلما رأى تبرمه أي تخبره وسأته منه قوله عن جابر بن
عبد الله قال رمى أبي يوم الأحزاب على الحكة فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقله أبي بضم
الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكذا صوابه وكذا هو في الروايات والنسخ وهو أبي بن كعب المذكور
في الرواية التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال بفتح الهمزة وكسر الياء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش
لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة وأما ألا كل فهو عرق معروف قال الخليل
هو عرق الحياة يقال هو نهر الحياة ففي كل عضو شعبة منه وله فيها اسم منفرد فاذا قطع في اليد لم يرقأ
الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له في اليد ألا كل وفي الفخذ النساء وفي الظهر الأبرر وأما
الكلام في اجرة الحجام فسبق قوله فحسمه أي كواه أي قطع دمه واصل الحسم القطع قوله صلى الله عليه
وسلم الحمى من فيج جهنم فأبردوها بالماء وفي رواية من فور جهنم هو بفتح الفاء فيهما وهو شدة حرها ولهبها
وانتشارها وأما البردوها فبهمزة وصل وبضم الراء يقال بردت الحمى أبردها بردا على وزن قتلتها
أقتلها قتلأى أسكنت حاررتها وأطفأت لهبها كما قال في الرواية الأخرى فاطفئوها بالماء وهذا الذي
ذكرناه من كونه بهمزة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصيح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها
وحكى القاضي عياض في المشارق أنه يقال بهمزة قطع وكسر الراء في لغة قدحكاه الجوهري وقال
هي لغة رديئة وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة أن جهنم مخلوقة الآن موجودة قوله عن أسماء
أنها كانت تؤتي بالمرأة الموعودة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أبردوها بالماء وفي رواية صببت الماء بيني وبين جيبها قال القاضي هذا برد قول
الأطباء ويصح حصول البرء باستعمال المحجوم الماء وأنه على ظاهره لا على ما سبق من تأويل المازري

هارون بن عبد الله واللفظ له قال نا روح قال نا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم فاطقثوها بالماء (حدثنا) أبو بكر بن
 أبي شيبة وأبو كريب قال نا ابن غير عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الحى من فيج جهنم فابردوها بالماء (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا خالد بن
 الحارث وعبد بن سليمان جميعا عن هشام بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي
 شيبة قال نا عبد بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة
 فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وقال
 انها من فيج جهنم (وحدثنا) أبو كريب قال نا ابن غير وابو اسامة عن هشام بهذا الاسناد
 وفي حديث ابن غير صبت الماء بين جيبها ولم يذكر في حديث أبي اسامة أنها من فيج جهنم قال
 أبو أحمد قال ابراهيم بن سفيان ثنا الحسن بن بشر ثنا أبو اسامة بهذا (حدثنا) هناد بن السرى قال
 نا أبو الا حوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع عن جده رافع بن خديج قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحى من فور جهنم فابردوها بالماء (وحدثنا) أبو بكر بن أبي
 شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
 أبيه عن عباية بن رفاع قال حدثني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الحى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال اخبرني رافع بن خديج
 (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني موسى بن أبي عائشة عن
 عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فاشاران لا تلددني

رضى الله عنها أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال ابردوها بالماء فهذه أسماء راوية الحديث وقر بها من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
 تأولت الحديث على نحو ما قلناه فلم يبق للمحدث المعترض الا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت
 اليه واما انكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب
 اذا حدثت من الباغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر
 وقال بعض قدماء الاطباء ويستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم من الاعضاء وحيث يحتاج الى أن
 يحدب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض
 المحدث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة أشقية فقد أطلق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث
 والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل
 ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ويرد هما ومن حي الورد والربيع وغير
 ذلك وهو صنفان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض وهو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان
 البحرى أفضل من الهندى وهو أقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندى
 أشد حرا في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق
 العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحا مشروعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من
 كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العلال الباردة على نحو ما سبق في القسط
 وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهدته من غالب احوال اصحابه رضى الله عنهم وذكر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا لث ح قال وحدثنا ابن رمح قال انا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامعة فامر النبي صلى الله عليه وسلم أبا طيبة أن يحجمها قال حسبت أنه قال كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتمل (حدثنا) يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له انا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه (وحدثناه) عثمان بن أبي شيبة قال نا جريح ح قال وحدثني اسحاق بن منصور قال انا عبد الرحمن قال انا سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر فقطع منه عرقا (وحدثني) بشر بن خالد قال نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال رمى أبي يوم الاحزاب على أكله قال فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكله قال فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقة ثم ورمته فحسمه الثانية (حدثني) احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حبان بن هلال قال نا وهيب قال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى المجام اجرة واستعط (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر نا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له انا وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر الانصاري قال سمعت أنس بن مالك يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحدا أجره (حدثنا) زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى قال نا يحيى وهو بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجي من فيج جهنم فابردوها بالماء (حدثنا) ابن نمير قال نا ابي ومحمد بن بشر ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال نا عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحجي من فيج جهنم فابردوها بالماء (وحدثني) هارون بن سعيد الايلي قال انا ابن وهب قال حدثني مالك ح وحدثنا محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك قال انا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجي من فيج جهنم فاطفئوها بالماء (حدثنا) احمد ابن عبد الله بن المحكم قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال وحدثني هارون بن

ما هو وتقوته فامر به صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فرآه اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعارض عليه جاهل لها ولنا نقصد الاستظهار لصديق الحديث بقول اطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفروناهم فلو أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تناولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حيث نثذ ونخرجناه على ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة اليه ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر به جهل المعارض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للحموم فان المعارض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفة وحالته والاطباء يسلمون ان الحجي الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحجي والعسل على نحو ما قالوه وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن اسماء

تعالى (حدثنا) هارون بن معروف وابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن بكير
 حدثني ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثني ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحجمني فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء (حدثني) نصر بن علي الجهضمي قال
 حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله
 في اهلنا ورجل يشتكي خراجا به او جراحا فقال ما تشتكي قال خراج بي قد شئت على فقال يا غلام
 اثنتي بحجام فقال له ما تصنع بالحجام يا ابا عبد الله قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب
 ليصيني او يصيني الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أولذعة بنار
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب ان اكتبوى قال فحاش بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد

بالم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل
 داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برى باذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض
 هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح
 الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقرط يقول الاشياء تداوى
 باضدادها ولكن قد يدق ويغض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الثقة بالمضادة ومن هاهنا
 يقع الخطأ من الطبيب فقط فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن
 مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم نبهه باخر كلامه على ما قد
 يعارض به اوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرأون فقال انما
 ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الاخر وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أولذعة بنار فهذا
 من بديع الطب عند اهله لان الامراض الثلاثة دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فان كانت
 دموية فشفؤها بالخارج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفؤها بالاسهال بالمسهل اللائق لكل
 خلط منها فكانه نبه صلى الله عليه وسلم بالعسل على المسهلات وبالجمامة على اخراج الدم بها وبالفضد
 ووضع العلق وغيرها مما في معناها وذكركم لكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة ونحوها
 فاخر الطب السكي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكتبوى اشارة الى تأخير العلاج بالسكي حتى
 يضطر اليه لاسف فيه من استعمال الالم الشديد في دفع ألم قد يكون اضعف من ألم السكي واما ما عترض
 به المحدث المذكور فنقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان
 المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمي
 مزاجه فيغير علاجه وهو دواء يتغير او غير ذلك مما لا تحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة بالشخص
 لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد
 يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا
 عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخمر والهيمات
 وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلاها وان احتاجت الى معين على
 الاسهال اعيت مادامت القوة باقية فأما جسمها فضرر عندهم واستعمال مرض فيحتمل أن
 يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه من امتلاء أو هيمضة فدواؤه ترك اسهاله على

يحيى بن خلف الباهلي قال نا عبد الا على عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عثمان بن أبي العاص
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي
 يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ
 بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فذهب الله عني (وحدثناه) محمد بن مني
 قال نا سالم بن نوح ح قال وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة كلاهما عن
 الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله
 ولم يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا
 سفيان عن سعيد الجريري قال نا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص الثقفي
 قال قلت يا رسول الله ثم ذكر بمثل حديثهم (حدثنا) هارون بن معروف وابو الطاهر وأحمد بن
 عيسى قالوا انا ابن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن
 جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برئ باذن الله

*** (باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة) ***

(قوله) ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذاك الشيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فذهب
 الله عني اما خنزب فجناء معجزة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال أيضا بفتح
 الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الاثير في النهاية وهو غريب
 وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع التقل على اليسار ثلاثا ومعنى
 يلبسها أي يخلعها ويشككني فيها وهو بفتح اوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي تكدني فيها
 ومنعني لذتها والفرغ للخشوع فيها

*** (باب لكل داء دواء واستحباب التداوي) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برئ باذن الله الداء بفتح الدال ممدود
 وحكى جماعات منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة الكلايين وهو شاذ وفي هذا
 الحديث اشارة الى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجهور السلف وعامة الخلف قال القاضي
 في هذه الاحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه
 بالامور المذكورة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من انكر التداوي من غلاة الصوفية
 وقال كل شيء بقضاء وقد رد فلا حاجة الى التداوي وجهة العلماء هذه الاحاديث ويعتقدون ان الله
 تعالى هو الفاعل وان التداوي هو أياضاً من قدر الله وهذا كالأمر بالدعاء وكالأمر بقتال الكفار
 وبالحرص ومجانبة اللقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن اوقاتها
 ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم قال الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث
 الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال الاطباء مجمعون على ان العسل
 مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون أيضاً ان استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة
 قريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون
 سبباً للتلغف وينكرون أيضاً مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك
 خطراً قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا

محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاؤه ويتفل فبرأ الرجل (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون قال انا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت ان سيدا محميا سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معمار جل مناما كانظنه يحسن رقية فراقه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا اكننت تحسن رقية فقال ما رقيته الا بفاتحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية أقسموا واضربوا الى بسهم معكم (حدثني) محمد بن مني قال نا وهب بن جبر قال نا هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فقام معمار جل مناما كانا بته برقية (حدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (حدثني

*** (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والاذكار) ***

فيه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وان رجلا رقى سيدا محميا هذا الراقى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاء مينا في رواية أخرى في غير مسلم قوله فأعطى قطيعا من غنم القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله في ما بين العشر والاربعة وقل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين وجمعه اقطاع وقطعة وقطعان وقطاع واقاميع كحديث وأحاديث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مينا قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك انها رقية فيه التصريح بانها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا الى بسهم معكم هذا نصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وانها حلال لا كراهه فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن واجازها في الرقية واما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى بسهم معكم وفي الرواية الاخرى اقسموا واضربوا الى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقي مختصة به لا حق للباقيين فيها عند التنازع فقام سهمهم تبرعا وجودا ومروءة واما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى بسهم فأنما قاله تطييبا لقلوبهم وبالعفة في تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله عليه وسلم في حديث الغنم وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله قوله ويجمع بزاؤه ويتفل هو بضم الفاء وكسرها وسبق بيان مذاهب العلماء في التفل والنفل قوله سيدا محميا سليم أي لذيغ قالوا سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة وقيل لانه مستسلم لمسا به قوله ما كانا بته برقية هو بكسر الباء وضمها أي نظنه كما سبق في الرواية التي قبلها واكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نهمه ولكن المراد هنا نظنه كاذكرناه والله أعلم

*** (باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء) ***

فيه حديث عثمان بن أبي العاص ومعه صوده انه يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم

عبد الله بن الحارث (حدثني) ابو الربيع سليمان بن داود قال نا محمد بن حرب قال حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترق لها يعني بوجهها سفرة (حدثني) عقبه بن مكرم العمي قال نا ابو عاصم عن ابن جريج قال واخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل خرم في رقية الحمية وقال لاسماء بنت عيسى مالي اري اجسام بني أخي ضاعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقبهم قالت فعرضت عليه فقال ارقبهم (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحمية لبني عمرو قال ابو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقى قال من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل (حدثني) سعيد بن يحيى الاموي قال نا أبي قال نا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم ارقيه يا رسول الله ولم يقل ارقى (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابو سعيد الاشج قال نا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأتاه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من العقرب فقال من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل (حدثناه) عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) ابو كريب قال نا أبو معاوية قال نا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية تنرقى بهام من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى باسما من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعله (حدثني) أبو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا نرقى في الجاهلية ففعلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا لباس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (حدثنا) يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن ابي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر ففروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيدا محي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقا به فاتحة الكتاب فبرأ الرجل فاعطى قطيعا من غنم فابي ان يقبلها وقال حتى اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما ادراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الى بسهم معكم (وحدثنا) محمد بن بشار وابو بكر بن نافع كلاهما عن غندر

وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم لعله فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن عروة مرسلًا وارسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام الدارقطني قوله صلى الله عليه وسلم مالي اري اجسام بني أخي ضاعة بالضاد المعجمة أي نحيفة والمراد اولاد جعفر رضي الله عنه

(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها (وحدثني) ابو الطاهر ورحمته قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثني محمد بن عبد الله بن غير قال ناروح ح قال وثنا عقبه بن مكرم واهد بن عثمان النوفلي قال انا ابو عاصم كلاهما عن ابن جريح قال اخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث احدهم منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك وفي حديث يونس وزيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه قال سالت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حمة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحمة (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن ابي عمير قالوا نا سفيان عن عبد ربه ابن سعيد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ مائا وكانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا ووضع سفيان سيايته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفي به سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفي سقيمنا وقال زهير ليشفي سقيمنا (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال ابو بكر وابو كريب واللفظ لهما نا محمد بن بشر عن مسعر قال نا معبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها ان تسترقى من العين (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابي قال نا مسعر بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) ابن غير قال نا ابي قال نا سفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان استرقى من العين (حدثنا) يحيى بن يحيى قال انا ابو خزيمة عن عاصم الاحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحمة والنملة والعين (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا يحيى بن آدم عن سفيان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا حميد ابن عبد الرحمن قال نا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة وفي حديث سفيان بن يوسف بن

* (باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة) *

اما الحمة فسبق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك واما النملة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوس تزعم ان ولد الرجل من أخته اذا حط على النملة يشفي صاحبها وفي هذه الاحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا والخلاف فيه قوله رخص في الرقية من العين والحمة والنملة ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وانما معناه شئ عن هذه الثلاثة فاذا شئ فيها ولو شئ عن غيرها الاذن فيه وقد اذن لغير هؤلاء وقد رقي هو صلى الله عليه وسلم في غير هذه الثلاثة والله أعلم قوله رأى بوجهها اسفغة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صغرة اما السفغة فبسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة وقد فسرها في الحديث بالصغرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذة من الشيطان

(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شذبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالنا ابن نمير قالنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت (وحدثنا) أبو كريب قالنا أبو أسامة ح قال وثنا إسحاق ابن إبراهيم قال أنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله (وحدثني) سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قالنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وامسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بمعوذات

(باب استحباب رقية المريض)

ذكر في الباب الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يرقى المريض وقد سبقت المسئلة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان مسح به يمينه ثم قال أذهب البأس إلى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جعته في كتاب الأذكار وهو هذا المذكور ههنا من أحسنها ومعنى لا يغادر سقما أي لا يترك والسقم بضم السين واسكان القاف وبفتحهما الغتان قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بل يرقى فيه استحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وانكر جماعة النفث والتفيل في الرقى وأجازوا فيها النفخ بل يرقى وهو هذا المذهب والفرق انما يجيء على قول ضعيف قيل ان النفث معه ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفيل فقيل ههما بمعنى ولا يكفونان الا بريق قال أبو عبيد يشترط في التفيل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئل عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية فقالت كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفل والله أعلم قال القاضي وفائدة التفيل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى وكان مالك ينفث إذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديد والمخ والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وانما رقى بالمعوذات لانهم جامعيات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوساوس الخناس والله أعلم قولها رخص في الرقية من كل ذي حمة هي بحامهة مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم قولها قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا يا ذن ربنا قال جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع المخرج أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز قال الشافعي

فذهبت انظر فاذا هو قد قضى (وحدثناه) يحيى بن يحيى قال انا هشيم ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معوية ح قال وحدثني بشر بن خالد قالنا محمد بن جعفر ح قال وثنا ابن بشار قالنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة ح قال وحدثنا أيضا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خلد قالنا يحيى وهو القطان عن سيفيان كل هؤلاء عن الأعمش بإسناد جرير في حديث هشيم وشعبة مسجحة بيده قال وفي حديث الثوري مسجحة بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن سيفيان عن الأعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه (وحدثنا) شيخان بن فروخ قالنا أبو عوانة عن منصور عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضا يقول اذهب الباس رب الناس اشفه أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا جرير عن منصور عن أبي النخعي عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعوله قال اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر فدعاه وقال وانت الشافي (حدثني) القاسم بن زكريا قالنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم ومسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي عوانة وجرير

* (باب السم) *

(قوله) ان يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت اردت لا قتلك قال وما كان الله ليسلطك على ذلك قال أو قال على قالوا لا تقتلها قال لا قال فإزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم اما السم فبفتح السين وضمها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سمام وسموم وأما اللهوات فبفتح اللام والماء جمع لهاة بفتح اللام وهي اللحمية الحمراء المعلقة في أصل الخنك قاله الأصمعي وقيل اللحمات اللواتي في سقف أقصى القم وقوله ما زلت أعرفها في العلامة كأنه بقي للسم علامة واثر من سواد وغيره وقولهم لا تقتلها هي بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها ابتاء الخطاب وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال على فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله يعصمك من الناس وهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة وكلام عضومته له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زنب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي روينا تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض واختلف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر عن جابر من رواية أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أكل منها فمات بها فقتلوهما وقال ابن سحنون اجمع أهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاولياءه فقتلوهما قصاصا فيصح قولهم لم يقتلها أي في المحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

(حدثني) يحيى بن حبيب البخاري قال نا خالد بن الحارث قال نا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليساطك على ذلك قال أو قال على قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فزالتم أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) هارون بن عبد الله قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سمما في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد (حدثنا) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال زهير واللفظ له نا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل أخذت بيده لا صنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت

لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال اصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر بالبيئة وانما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم (قوله) حتى اذا كان ذات يوم اوقات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الامور المكرهات وتكريره وحسن الالتجاء الى الله تعالى قوله ما وجع الرجل قال مطبوب المطبوب المسحور يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر ركذا كنوا بالسلم عن اللديع قال ابن النباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طيب اي حاذق سمي طيبا لحدقه وفطنته قوله في مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر اما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس او اللحية عند تسريحه واما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فيهما واسكان الشين وضهما ومشط بكسر الميم واسكان الشين وممشط ويقال له مشط بالهمز وتركة ومشفاة ممدود وممكدوم رجل وقية لم يفتح القاف حكاهن ابو عمر الزاهد واما قوله وجب هكذا في اكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلهذا قيده في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باضافة طلعة الى ذكر والله اعلم ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشاقة السكك قوله صلى الله عليه وسلم في يثري أروان هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي اروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلها صحيح والاول اجود واصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بنى زريق قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء النقاعة بضم النون الماء الذي يتقع فيه الحناء والحناء ممدود وقولها فقات يا رسول الله افلا حرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فاخرجه كلاهما صحيح فطلبت انه يخرج منه ثم يحرقه والمراد اخراج السحر فدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر ان الله تعالى قد عافاه وانه يخاف من اخراجه واحرقه واشاعة هذا ضررا وشرا على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشياعه والحديث فيه أو ايداء فاعله فيحمله ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس واذا هم وانتصابهم لنا كدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك مصلحة مخوف مفسدة أعظم منها وهو من اهم قواعد الاسلام وقد سبققت المسئلة مرات والله أعلم

فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من اجلها وهو ما يعرض للبشر
فغير بعيد أن يخيل اليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه انما كان يتخيل اليه انه واطئ
زوجاته وليس بواطي وقد يتخيل الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له
وقيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد قال
القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية ان السحرا انما تسلط على جسده وظواهر
جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا يأتين
ويروى يخيل اليه اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليهن فاذا دنا منهن اخذته أخذة
السحر فلم يأتين ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور وكل ما جاء في الروايات من انه يخيل اليه فعل
شيء لم يفعله ونحوه فحمل على التخيل بالبصر لا الخيال تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا
على الرسالة ولا طعنا لاهل الضلالة والله أعلم قال المازري واختلف الناس في القدر الذي يقع به
السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى
انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وهو يلا به في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب
عند المبالغة الا باعلى أحوال المذكور قال ومذهب الاشعرية انه يجوز أن يقع به اكثر من ذلك قال
وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا
تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير
اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية
خرق العادة على يد الساحر فماذا يميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي
والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة
بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد
المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعى شيئا من
ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع
المسلمين على ان الساحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وانما تظهر على ولي وبهذا
جزم امام الحرمين وابوسعيد المتولي وغيرهما والثاني ان الساحر قد يكون ناشئا بفعلها وبمجزها ومعاناة
وعلاج والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر
به والله اعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه ففعل الساحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد
سبق في كتاب الايمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد من السبع الموبقات وسبق هناك شرحه
ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصيته كبيرة فان كان فيه قول أو فعل يقتضي
الكفر كفر ولا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر ولا فلا واذا لم يكن فيه
ما يقتضي الكفر عزروا استتيب منه ولا يقتل عندنا فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل
بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله والمسئلة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان
الساحر عنده كافر كاذب كونا وعندنا ليس بكافروا عندنا تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي عياض
ويقول مالك قال أحمد ابن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين قال أصحابنا فاذا قتل
الساحر بسحره انسانا واعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالب الزمه القصاص وان قال مات به ولكنه
قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقبته لان العاقلة

فاغسلوا (حدثنا) أبو كريب قال نا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له ليدي بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخل إليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال ليدي بن الأعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فابن هو قال في بثر ذي اروان قالت فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الخناء ولو كان نخلها رءوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا حرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان أثير على الناس شرافا مرت بها فدفنت (حدثنا) أبو كريب قال نا أبو أسامة قال نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن نمير وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها وعليها نخل وقالت قلت يا رسول الله فاخرجته ولم يقل افلا حرقته ولم يذكر فأمرت بها فدفنت

المذكور في صحيح مسلم هنا واما ابن جواس بالجيم فهو ابو عاصم المحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضا في غير هذا الموضع ولكنه لا يروى عن مسلم بن ابراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط كون احمد بن خراش وقع منسوباً الى جده كما ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في اول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة امر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

* (باب السحر) *

(قوله) من يهود بني زريق بتقديم الزاي قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي حتى كان يخل إليه انه يفعل الشيء وما يفعله قال الامام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجهور علماء الأمة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاف ما من انكر ذلك ونفي حقيقته و اضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المروءة ووجهه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وانه اشياء دفنت واخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسحوم ومنها مسهمة كالادوية الحادة ومنها مضره كالادوية المضادة للرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام مهلك او مؤد الى التفرقة قال وقد انكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط بمنصب النبوة ويشكك فيها وان تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل

في القدح ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقوقه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخله الازار
 كناية عن الفرج وجهه والعماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى
 لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا
 بان لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائش هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا واحتج من أوجبه
 بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استغسلتم فاغسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها انه
 صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء والامر لا وجوب قال المازري والصحيح عندى الوجوب ويبعد
 الخلاف فيه اذا خشى على المعين الهلاك وكان وضوء العائش مما جرت العادة بالبرء او كان الشرع اخبر به
 خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك الا بوضوء العائش فانه يصير من باب من تعين عليه احياء نفس مشرفة
 على الهلاك وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام للضطر فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه هذا
 آخر كلام المازري قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول المازري الذي حكى عنه بقى من تفسير هذا
 الغسل على قول الجمهور وما فسر به الزهرى واخبرانه ادرك العلماء بصغونه واستحسنه علماءنا ومضى
 به العمل ان غسل العائش وجهه انما هو صبه واخذ به يده اليمنى وكذلك باقى اعضائه انما هو صبه صبة
 على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله الازار
 انما هو ادخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذى في يده القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على
 جميع جسده ثم يكفأ القدح ورائه على ظهر الارض وقيل يستغفله بذلك عند صبه عليه هذه رواية ابن
 ابي ذئب وقد جاء عن ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه قبل
 المضمضة وفيه في غسل القدمين انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم يفعل مثل ذلك في طرف قدمه اليمنى
 من عند اصول اصابعه واليسرى كذلك وداخله الازار هنا المئزر والمراد بداخلته ما يلي الجسد منه
 وقيل المراد موضعه من الجسد وقيل المراد ما كبره كما يقال عفيف الازار اى الفرج وقيل المراد
 ورثته اذ هو معقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائش
 اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخله ازاره وفي رواية فغسل
 وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخله ازاره وركبتيه واطراف قدميه وظاهرهما في الاناء
 قال وحسبته قال وأمر فحسامه حسوات والله اعلم قال القاضي في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض
 العلماء انه ينبغى اذا عرف أحد بالاصابة بالعين ان يحتنب ويتحرز منه وينبغى للامام منعه من مداخلة
 الناس ويأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف اذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر
 آكل الثوم والبصل الذى منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لئلا يؤذى المسلمين ومن ضرر
 المجذوم الذى منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشى
 التى يؤمر بتغريبها الى حيث لا يتأذى به احد وهذا الذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن
 غيره تصريح بخلافه والله اعلم قال القاضي وفي هذا الحديث دليل مجواز النشرة والتطبيب بها وسبق
 بيان الخلاف فيها والله اعلم قوله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن
 خراش هكذا هو في جميع النسخ احمد بن خراش بالخاء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو
 الصواب ولا خلاف فيه في شئ من النسخ وهو أحمد بن الحسن بن خراش ابو جعفر البغدادي نسب الى
 جده وقال القاضي عياض هكذا هو في الاصول بالخاء المعجمة قال قيل انه وهم وصوابه أحمد بن
 جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش ولا خلاف ان
 المذكور في مسلم انما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم

القاضي وهذا محمول على انها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى واذا كاره وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح وقد اختار بعض المتقدمين هذا فكره حل المعقود عن امرأته وقد حكى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل به طبأى ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته يخلى عنه أو ينشر قال لا بأس به انما يريدون به الصلاح فلم ينعى عنه ومن أجاز النشرة الطبرى وهو الصحيح قال كثيرون أو لا كثرون يجوز الاسترقاق للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودليله احاديث ومنها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه تفل في كفه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم قوله بسم الله ارقبك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسدة هذا نصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه تأكيد الرقية والدعاء وتكريره وقوله من شر كل نفس قيل يحتمل ان المراد بالنفس نفس الا دمي وقيل يحتمل ان المراد بها العين فان النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس اذا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الاخرى من شر كل ذى عين ويكون قوله أو عين حاسدة من باب التوكيد بلفظ مختلف او شكاً من الراوى في لفظه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قال الامام ابو عبد الله المارزى اخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وانكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس مخالف في نفسه ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول اذا اخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من امور الاخرى قال وقد زعم بعض الطبائين المبتئين للعين ان الغائث تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعث قوة سمية من الافعى والعقرب تتصل باللدغ فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذا العين قال المارزى وهذا غير مسلم لا يابننا في كتب علم الكلام ان لافاعل الا الله تعالى ويبننا فساد القول بالطبائع وبيننا ان المحدث لا يفعل في غيره شيئاً واذا تقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتفال وباطل أن يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون مفسداً لبعضها باولى من عكسه فبطل ما قالوه قال واقرب طريقة قائلها من ينتحل الاسلام منهم ان قالوا لا يبعث جواهر لطيفة غير مرتبة من العين فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم عادة اجراها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة المحال العقل اليها ومذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وهل ثم جواهر خفية ام لا لاهاذ من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي الفعل عنها وباضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام بانبعاث الجواهر فقد اخطأ في قطعه وانما هو من المجازات هذا ما يتعلق به علم الاصول اما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائن عند العلماء ان يثوى بقدر ماء ولا يوضع القدح في الارض فيأخذ منه غرة فيتمضمض بها ثم يجها في القدح ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه اليسرى ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك

(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس ح قال وحدثنا ابن ابي عمير قال نا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد (حدثنا) محمد بن ابي عمير المكي قال نا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقا جبرئيل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشغبك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين (حدثنا) بشر بن هلال الصواف قال نا عبد الوارث قال نا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضرة عن ابي سعيدان جبرئيل عليه السلام اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشئت كيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشغبك بسم الله ارقيك (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق (وحدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر واحمد بن خراش قال عبد الله انا وقال الاخران نا مسلم بن ابراهيم قال وهيب عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم

اثنتان دون اثنتين فلا بأس بالاجماع والله اعلم

* (باب الطب والمرض والرقى) *

(قوله) ان جبرئيل رقى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاحاديث بعده في الرقى وفي الحديث الا خرفي الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد نطق مخالف لهذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد به الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر او قريب منه او مكروه واما الرقى بآيات القرآن وبالاذكار المعروفة فلانها فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقى واذن فيها البيان المجواز مع ان تركها افضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاه عن حكاه والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالآيات واذكار الله تعالى قال المارزي جميع الرقى جائزة اذا كانت بكتاب الله او بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية او بما لا يدري معناها مجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقى فانهم لهم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدله وقد ذكر مسلم بعده هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شئ واما قوله في الرواية الاخرى يا رسول الله انك نهيت عن الرقى فاجاب العلماء عنه باجوبة احدها كان نهى اولا ثم نسخ ذلك واذن فيها وفعلموا واستقر الشرع على الاذن والثاني ان النهى عن الرقى المجهولة كما سبق والثالث ان النهى لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في اشياء كثيرة اما قوله في الحديث الا نحل رقية الامن عين اوجة فقال العلماء لم يرد به حصر الرقية الجائرة فيها ومنعها فيما عداها وانما المراد لا رقية احق واولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيها ما قال القاضي وجاء في حديث في غير مسلم سئل عن النشرة فاضافها الى الشيطان قال والنشرة معروفة مشهورة عند اهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها الى تخلي عنه وقال الحسن هي من السحر قال

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد
(حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا محمد بن بشر وابن نمير ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي
ح قال وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح قال
وحدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح قال وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قال نا حماد عن ايوب ح
قال وحدثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ايوب بن موسى كل هؤلاء عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث مالك (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة
وهناد بن السري قال نا ابو الاحوص عن منصور ح قال وحدثنا هير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة
واسحاق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الآخرون نا جرير عن منصور عن أبي وائل عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى
تحتلطوا بالناس من اجل ان يحزنه (وحدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وابو
كريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه

والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني وقال اخ
ليحماني خلفه فاستحييت وعرفت غيرتك اما اللفظة اخ فهي بكسر الهـ مزقة واسكان الخاء المعجمة
وهي كلمة تقال للبعير ليبرك وفي هذا الحديث جواز الارداق على الدابة اذا كانت مطيقة وله نظائر
كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المؤمنين
والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز ارداف المرأة التي ليست محرما اذا وجدت
في طريق قد أعيت لاسيما مع جماعة رجال صالحين ولا شك في جواز مثل هذا وقال القاضي عياض
هذا خاص للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا بالمساعدة من انفس الرجال والنساء
وكانت عادته صلى الله عليه وسلم بمساعدة من ليقمدي به امته قال وانما كانت هذه خصوصية له
لكونها بنت أبي بكر واخت عائشة وامرأة للزبير فكانت كاحدى اهله ونسائه مع ما خص به صلى الله
عليه وسلم انه أملك لاربه وأما ارداف المحارم فجائز بخلاف بكل حال قوله ارسل الى بخادم
أى جارية تخدمنى يقال للذكور الانثى خادم بلاهاء قوله فى الفقير الذى استأذنها فى أن يبيع فى
ظل دارها وذكرت الحيلة فى استرضاء الزبير هذا فيه حسن الملاطفة فى تحصيل المصالح ومدارة اخلاق
الناس فى تقيم ذلك والله أعلم

*** (باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد وفي رواية حتى يحتلطوا
بالناس من اجل أن يحزنه قال اهل اللغة يقال حزنه واخزنه وقرئ بهـ ما فى السبع والمناجاة المسارة
وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضا وفي هذه الاحاديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث
وكذا ثلاثة واكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا أن
يأذن ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك واصحابنا وجماعة العلماء ان النهى عام فى كل الزمان
وفى الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما المنهى عنه المناجاة فى السفر دون الحضر لان السفر مظنة
الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان كان هذا فى اول الاسلام فلما فشا الاسلام وأمن
الناس سقط النهى وكان المناقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم اما اذا كانوا اربعة فتناجى

أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلثى فرسخ قالت فحُثت يوما والنوى على رأسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لمالك النوى على رأسك اشد من ركوبك معه قالت حتى ارسل الى أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة الفرس فكاننا اعتقنى (وحدثنا) محمد بن عبيد الغبري قال نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن أبي مليكة ان اسماء قالت كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من الخدمة شئ اشد على من سياسة الفرس كنت أحتش له واقوم عليه واسوسه قال ثم انها اصابت خادما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأعطاها خادما قالت كفتنى سياسة الفرس فالقمت عنى مؤونته فجاءنى رجل فقال يا ام عبد الله انى رجل فقير اردت ان ابيع فى ظل دارك قالت انى ان رخصت لك ابى ذلك الزبير فتمال فاطلب الى والزبير شاهد فجاء فقال يا ام عبد الله انى رجل فقير اردت ان ابيع فى ظل دارك فقالت مالك بالمدينة الادارى فقال لها الزبير مالك ان تمنعنى رجلا فقيرا يبيع فكان يبيع الى ان كسب فبعته الجارية فدخل على الزبير وثمنها فى حجرى فقال وهبتها لى فقالت انى قد تصدقت بها (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع

* (باب جواز رداف المرأة الاجنبية اذا أعيت فى الطريق) *

(قوله) عن اسماء انها كانت تعلف فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤونته وتسوسه وتدق النوى لناضحه وتعلقه وتستقي الماء وتجن هذا كله من المعروف والمروآت التى أطبق الناس عليها وهوان المرأة تخدم زوجها بهذه الامور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة واحسان منها الى زوجها وحسن معايشة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شئ من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له الزامها بشئ من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهى عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الاول الى الآن وانما الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسه واملازمة بيته قولها واخر غريبه هو بغير مغبة مفتوحة ثم راسا كنه ثم باء موحدة وهو الدلو الكبير قولها وكنت انقل النوى من ارض الزبير الى اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلثى فرسخ قال اهل اللغة يقال اقطعها اذا عطاها قطيعة وهى قطعة ارض سميت قطيعة لانها اقطعها من جلة الارض وقوله على ثلثى فرسخ أى من مسكنها بالمدينة واما الفرسخ فهو ثلاثة اميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون أصبعام معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلات وفى هذا دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها احد الا باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبته ويملكها الانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدراهم والدنانير وغيرها اذا رأى فيه مصلحة وتارة يقطعها منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الاقطاع واما الموات فيجوز لكل احد احياؤه ولا يفتقر الى اذن الامام هذا مذهب مالك والشافعى والمجهور وقال ابو حنيفة لا يملك الموات بالاحياء الا باذن الامام واما قولها وكنت انقل النوى من ارض الزبير فاشارة تقاضى الى أن معناه انها التقت قطعه من النوى الساقط فيها مما كلة الناس والقوه قال ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنابل وخرق المزابل وسقاطتها وما طرحه الناس من ردى المتاع وردى المحضرو غيرهما مما يعرف انهم تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط وقد لقطه الصالحون وأهل الورع وراوه من المحلل المحض وارتضوه لا كلهم ولربما هم قولها فحُثت يوما

لا يدخل عليه فحجبه قال اهل اللغة الخنث هو بكسر النون وفتحها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقه وكلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الاصل وتارة يتكلف وسنوضحهما قال أبو عبيد وسائر العلماء معنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان أى أربع عكن وثمان عكن قالوا ومعناه ان لها اربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا أدبرت صارت الاطراف ثمانية قالوا وانما ذكر فقال بثمان وكان أصله أن يقول بثمانية فان المراد الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكر لفظ المذكور ومتى لم يذكره جاز حذف الهاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال سبقت المسئلة هناك واضحة وأما دخول هذا الخنث اولا على أمهات المؤمنين فقد بين سببه في هذا الحديث بانهم كانوا يعتقدونه من غير اولى الاربعة وانه مباح دخوله عليهم فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من اولى الاربعة فنهى صلى الله عليه وسلم الدخول ففيه منع الخنث من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه ويبان ان له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المعنى وكذا حكم الخنثى والمحبوب ذكره والله أعلم واختلف في اسم هذا الخنث قال القاضي الأشهر أن اسمه هيت بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق قال وقيل صوابه هنب بالنون والباء الموحدة قاله بن درستويه وقال انما سواه تخفيف قال والهنب الا جق وقيل مانع بالثناة فوق مولى فاخنة المخزومية وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم غيب ما تعاه هذا وهيت الى الحمى ذكره الواقدي وذكره أبو منصور الباء دردى نحو الحكاية عن خنث كان بالمدينة يقال له انه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه الى حمراء لاسد والمحموظ انه هيت قال العلماء واخرجه ونفيه كان لثلاثة معان احدها المعنى المذكور في الحديث انه كان يظن انه من غير اولى الاربعة وكان منهم ويتكتم بذلك والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بحضرة الرجال وقد نهى ان تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف اذا وصفها الرجل للرجال والثالث انه ظهر له منه انه كان يطلع من النساء واجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من النساء فكيف الرجال لا سيما على ما جاء في غير مسلم انه وصفها حتى وصف ما بين رجلين أى فرجها وحواليه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل هؤلاء عليكم اشارة الى جميع الخنثين لما رأى من وصفهم للنساء ومعرفة الرجال منهم قال العلماء الخنث ضربان احدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق باخلاق النساء وزين وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقه الله عليها فهذا لا ذم عليه ولا عيب ولا اثم ولا عقوبة لانه معذور لا صنع له في ذلك ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم اولاد دخوله على النساء ولا خلقه الذي هو عليه حين كان من اصل خلقته وانما انكر عليه بعد ذلك معرفته لاوصاف النساء ولم ينكر صفته وكونه خنثا الضرب الثاني من الخنث هو من لم يكن له ذلك خلقه بل يتكلف اخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن ويتزيين بهن فهذا هو المذموم الذي جاء في الاحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى الحديث الاخر لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال واما الضرب الاول فليس بملعون ولو كان ملعونا لما اقره اولا والله اعلم

محمد بن العلاء أبو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه واكفيه مؤونته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واخرز غربه وأعجن ولم اكن احسن أخبز فكان يخبرني بياراتي من الانصار وكن نسوة صدق قالت وكن انقل النوى من ارض الزبير التي

أحدكم أخاه ثم يجلس في مجلسه وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه (وحدثنا)
عبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر بهذا الاسناد مثله (وحدثني) سلمة بن شبيب قال
نا الحسن بن أعين قال نام عقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعده فيه ولكن يقول أفسحوا (حدثنا)
قتيبة بن سعيد قال أنا أبو عوانة وقال قتيبة أيضا نا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم وفي حديث أبي عوانة من
قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا وكيع
ح قال وثنا إسحاق بن إبراهيم قال نا جريح قال وثنا أبو كريب قال نا أبو معاوية كلهم عن
هشام ح قال وثنا أبو كريب أيضا واللفظ هذا قال نا ابن غير قال نا هشام عن أبيه عن زيث بنت
أم سلمة عن أم سلمة أن مختما كان عندها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقال لا تخي أم سلمة
يا عبد الله بن أبي أمية ان فتح الله لكم الطائف غدا فاني أدلك على بنت غيلان فانها تقبل بربع
وتدبر بثمان قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل هؤلاء عليكم (حدثنا) عبد بن
حميد قال أنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أوى الأربعة قال فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال إذا قبلت أقبلت بربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخل عليكم قالت فحجبوه (حدثنا)

فهذا ورع منه وليس قعوده فيه حراما إذا قام برضاه لكنه تورع عنه لوجهين أحدهما أنه ربما
استحى منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا والثاني
ان الاشارة بالقرب مكرهه اذ خلاف الأولى فكان ابن عمر يمنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسببه
مكر وهما وخلاف الأولى بان يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثر به وشبه ذلك قال أصحابنا
وانما يحمد الاشارة بحفظ النفوس وامور الدين اذ دون القرب الله أعلم

* (باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به قال أصحابنا هذا الحديث
فمن جلس في موضع من المسجد أو غيره للصلاة ثم فارقه ليعود بان فارقته ليتوضأ أو يقضى شغلا
يسيرا ثم يعود لم يطل اختصاصه بل اذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة فان كان قد قعد فيه غيره
فله ان يقيم وعلى القاعدان يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند أصحابنا وانه يجب على من قعد
فيه مفارقه اذا رجع الأول وقال بعض العلماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك والصواب
الأول قال أصحابنا ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجادة ونحوها أم لا فهذا أحق به في الحالين
قال أصحابنا وانما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها والله أعلم

(باب منع المخنث من الدخول على النساء الا جانب)

(قولها) كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أوى
الأربعة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال إذا قبلت
أقبلت بربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أرى هذا يعرف ما ههنا

عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ان أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نفر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحائقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فاوى الى الله فأواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه (حدثنا) احمد بن المنذر قال انا عبد الصمد قال انا حرب وهو ابن شداد ح قال وحدثني اسحاق بن منصور قال انا حبان قال نا ابان قال اجمعنا نا يحيى بن ابي كثير ان اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثه في هذا الاسناد بمثله في المعنى (وحدثنا) قتيبة ابن سعيد قال نا ليث ح قال وحدثني محمد بن ربح بن المهاجر قال انا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه (حدثنا) يحيى ابن يحيى قال انا عبد الله بن غير ح قال وثنا بن غير قال نا أبي ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا يحيى وهو القطان ح قال وثنا بن مثنى قال نا عبد الوهاب يعني الثقفى كلهم عن عبيد الله ح قال وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال نا محمد بن بشر وأبو اسامة وابن غير قالوا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا (وحدثنا) ابوالربيع وأبو كامل قال نا حماد قال نا أيوب ح قال وحدثني يحيى ابن حبيب قال نا روح ح وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك قال انا الخصال يعني ابن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الليث ولم يذكر في الحديث ولكنه تفسحوا وتوسعوا وزاد في حديث ابن جريج قلت في يوم الجمعة قال في يوم الجمعة وغيرها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن

بعنده بل غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب قالوا لم يلحقه بدرجة صاحبه الاول في الفضيلة الذي آواه وبسط له اللطف وقربه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه أى لم يرجه وقيل سخط عليه وهذا محمول على أنه ذهب معرضا لالعذر وضرورة قوله صلى الله عليه وسلم في الثاني وأما الآخر فاستحى هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة ان يقال في غير الاخير منهم الاخر فيقال حضرني ثلاثة اما أحدهم فقريشى وأما الآخر فأنصاري وأما الآخر فتيمي وقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الاخر الا في الاخر خاصة وهذا الحديث صريح في الرد عليه والله أعلم

*** (باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يقمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية ولا يكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه هذا النهى للتحريم فن سبق الى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لاضلته أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره اقامته لهذا الحديث الا ان أصحابنا استثنوا منه ما اذا ألف من المسجد موضعا يقى فيه أو يقرأ آنا أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به واذا حضر لم يكن لغيره ان يقعد فيه وفي معناه من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق لمعاملة أو ما قوله وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه

يفسد الاعتكاف وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الانسان وطالب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة وانه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى ان يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للتحفظ من مكاييد الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم فيتأهب الانسان للاحتراز من وساوسه وشبهه والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه وسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه وقيل يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم يا فلان هذه زوجتي فلانة هكذا هو في جميع النسخ بالتاء قبل الياء وهي لغة صحيحة وان كان الاشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن والايات كثيرة ايضا قولها فقام معي ليقبلني هو بفتح الياء أي ليردني الى منزلي فيه جواز تشي المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث انه خرج من المسجد قوله صلى الله عليه وسلم على رسلكما هو بكسر الراء وفتحها الغتان والكسر أفصح واشهر اى على هيئتكما في المشي فاشيئا شيئا تكرر هانه قوله فقال سبحان الله فيه جواز التسبيح تعظما للشيء وتعظيمه وقد كثر في الاحاديث وجا به القرآن في قوله تعالى لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

*** (باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا وراءهم) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى آخره فيه استحباب جلوس العالم لاصحابه وغيرهم في موضع يارز ظاهر للناس والمسجد أفضل في هذا كرههم العلم والخير وفيه جواز حلق العلم والذكور في المسجد واستحباب دخولها ومجالسة اهلها وكرهاة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سماعا يبين ويتأدب بآدبه وان قاصدا للحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والجلس وراءهم وفيه الثناء على من فعل جميلا فانه صلى الله عليه وسلم اثنى على الاثنين في هذا الحديث وان الانسان اذا فعل قبيحا ومذموما وباح به جاز ان ينسب اليه والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فرأى فرجة في الحلقة فدخل فيها الفرجة بضم الفاء وفتحها الغتان وهي الخلل بين الشبثين ويقال لها أيضا فرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج واما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الازهرى فيها فتح الفاء وضعها وكسرهما وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء فرج بضمها واما الحلقة فباسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة قوله صلى الله عليه وسلم اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله لفظة اوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان ممدودا قال الله تعالى أرأيت اذا دأبنا الى الصخرة وقال تعالى اذا دأبنا القبة الى الكهف وقال في المتعدى وأدأبناهما الى ربوة وقال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى قال القاضي وحكى بعض أهل اللغة فيهما جميعا الغتين القصر والمد فيقال أويت الى الرجل بالقصر والمد وأويت به بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق قال العلماء معنى أوى الى الله أي مجأ اليه قال القاضي وعندى ان معناه هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى أو دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع أوليائه وانضم اليه ومعنى آواه الله أي قبله وقربه وقيل معناه رجه أو آواه الى جنته أي كتبها له قوله صلى الله عليه وسلم وأما الآخر فاستحى فاستحى الله منه أي ترك المزاج والتخلى حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين أو استحياهم منهم ان يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فاستحى الله منه أي رجه ولم

على مغيبة الاومعه رجل او اثنان (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه فربه رجل فدعاه
فجاء فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم اكن اظن بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم (حدثنا) اسحاق بن
ابراهيم وعبد بن حميد وبقاربا في اللفظ قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن علي بن
حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتته ازوره ايملا فحدثته ثم
قت لا نقاب فقام معي ليقلبنى وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد ففر رجلان من الانصار فلما راي النبي
صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان
الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت أن يقدف في قلوبكما
شرا اوقال شيئا (وحدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو اليمان قال نا شعيب
عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت الى
النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في الاشرالا واخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة
ثم قامت تتقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكر بمعنى حديث ممر غير انه قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل يجري (حدثنا) قتيبة بن سعيد

فعله كلاك الموت فورد الكلام مورد التغليظ قال وفي الحم اربع لغات احداها هذا جوك بضم الميم
في الرفع ورأيت جماك ومررت بجملك والثانية هذا جوك باسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت جماك
ومررت بجملك والثالثة جها هذا جاك ورأيت جماك ومررت بجماك كقفا وقفاك والارابعة حم كاب
واصله جوبفتح الحاء والميم وحما المرأة ام زوجها لا يقال فيها غير هذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة الاومعه رجل اورجلان المغيبة بضم الميم وكسر الغين المججمة
واسكان الياء وهى التى غاب عنها زوجها والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بان
سافر او غاب عن المنزل وان كان في البلد هكذا ذكره القاضى وغيره وهذا ظاهر متعين قال
القاضى ودليله هذا الحديث وان القصة التى قيل الحديث بسببها وأبو بكر رضى الله عنه غائب عن
منزله لا عن البلد والله أعلم ثم ان ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين او الثلاثة بالاجنبية واشهور
عند اصحابنا تحريمه فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم
او مروءتهم او غير ذلك وقد اشار القاضى الى نحو هذا التأويل

❦ (باب بيان انه يستحب لمن رأى خالبا امرأة وكانت زوجته او محرما له

ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به) ❦

(قوله) في حديث صفية رضى الله عنها وزيارتها للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه عشاء فرأى
الرجلين فقال انها صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم الحديث
فيه فوائد منها بيان كمال شفقة صلى الله عليه وسلم على امته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم
وجوارحهم وكان بالاثمينين رحيم الخاف صلى الله عليه وسلم ان يلقي الشيطان في قلوبهم ما فيه لكافان
ظن السوء بالانبياء كقربا لا جماع والكبائر غير جائزة عليهم وفيه ان من ظن شيئا من نحو هذا بالنبي
صلى الله عليه وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل او نهار وانه لا يضر اعتكافه لكن
يكره الاكثر من محالستها والاستلذاذ بحديثها لانه لا يكون ذريعة الى الوقاع او الى اقبله او نحوها مما

قتيبة بن سعيد قال ناليت ح قال وثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار
يا رسول الله افرأيت المحو قال المحو الموت (حدثنا) أبو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب عن
عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم ان يزيد بن ابي حبيب حدثهم بهذا الاسناد
مثله وحدثني أبو الطاهر قال انا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول المحو اخو الزوج وما
اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه (وحدثنا) هارون بن معروف قال انا عبد الله بن وهب
قال اخبرني عمرو ح قال وحدثني أبو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان
بكر بن سودة حدثه ان عبد الرحمن بن جبير حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه ان نقرام بن
بني هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس فدخل ابو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فآههم فكره ذلك
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم أرا لخير ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومى هذا

وزجها حاضر فيكون ميت الغريب في بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير
غريبان مردودان والصواب الرواية الاولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا ومعناه لا يبيتن رجل عند
امرأة الا زوجها أو محرم لها قال العلماء انما خص الثيب لكونها التي يدخل اليها غالبا وأما البكر
فصونة متصونة في العادة مجانبية للرجال اشد مجانبية فلم يحتج الى ذكرها ولانه من باب التنبيه لانه اذا
نهى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة فالبكر اولى وفي هذا الحديث
والاحاديث بعده تحريم الخلوة بالاجنبية واباحة الخلوة بمحارمها وهذا ان الامر ان يجمع عليهما وقد
قدمنا ان المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح محرمة تقولنا على التأييد احتراز
من اخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بذتها قبل الدخول بالام وقوانا لسبب مباح احتراز
من ام الموطوءة بشبهة وبذتها فانه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح فان وطئ الشبهة لا يوصف
بانه مباح ولا محرم ولا بغيرهما من احكام الشرع الخمسة لانه ليس فعل مكلف وقوانا لمحرمتها
احتراز من الملاعة فهي حرام على التأييد لا لمحرمتها بل تغليظا عليها والله أعلم قوله صلى الله عليه
وسلم المحو الموت قال الليث بن سعد المحو اخو الزوج وما شبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه اتفق
اهل اللغة على ان الاجاء اقارب زوج المرأة كايه وعمه واخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم والاختان
اقارب زوجة الرجل والاصهار يقع على النوعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم المحو الموت فمعناه ان
الخوف منه اكثر من غيره والشري يتوقع منه والفتنة اكثر لما كنه من الوصول الى المرأة والخلوة من غير
ان ينكر عليه بخلاف الاجنبى والمراد بالمحو هنا اقارب الزوج غير آباءه وابنائها فاما الآباء والابناء
فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابنه ونحوهم
من ليس بمحرم وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو اولى بالمنع من
الاجنبى لما ذكرناه فهذا الذى ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازرى وحكاها ان المراد
بالمحو ابوا الزوج وقال اذا نهى عن أبى الزوج وهو محرم فكيف بالغريب فهذا كلام فاسد مردود ولا
يجوز جعل الحديث عليه فكذلك ما نقله القاضي عن ابي عبيد ان معنى المحو الموت فليت ولا يفعل هذا
هو ايضا كلام فاسد بل الصواب ما قدمناه وقال ابن الاعرابى هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد
الموت اى لقائه مثل الموت وقال القاضي معناه الخلوة بالاجاء مؤدية الى الفتنة والهلاك في الدين

بارسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فادعى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده
ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن مما جئتن وفي رواية أبي بكر يفرغ النساء جسمها زاد أبو بكر
في حديثه فقال هشام يعني البراز (وحدثنا) أبو كريب قال نا ابن عمر قال نا هشام بهذا الاسناد
وقال وكانت امرأة يفرغ النساء جسمها قال وانه ليتعشى (وحدثني) سويد بن سعيد قال نا علي بن
مسهر عن هشام بهذا الاسناد (حدثنا) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي
قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد افيج وكان عمر بن الخطاب يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فتنادها
عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الحجاب (حدثنا) عمرو
الناقد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه
(حدثنا) يحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى انا وقال ابن حجر نا هشيم عن ابي الزبير عن جابر
ح قال وثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال نا هشيم قال انا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون نا كحا او ذا محرم (وحدثنا)

من اللحم وهو شاذ ضعيف قوله قال هشام يعني البراز هكذا المشهور في الرواية البراز بفتح الباء
وهو الموضع الواسع البارز الظاهر وقد قال المجوهري في الصحاح البراز بكسر الباء هو الغائط وهذا
اشبه ان يكون هو المراد هنا فان مراد هشام بقوله يعني البراز تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قد اذن
لكن ان تخرجن مما جئتن فقال هشام المراد بما جئتن الخروج للغائط لالكل حاجة من أمور
العائش والله أعلم قوله كن يخرجن اذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد افيج معنى تبرزن اردن الخروج
لقضاء الحاجة والمناسع بفتح الميم وبالهمزة المهملة المكسورة وهو جمع منضع وهذه المناسع
مواضع قال الازهرى اراها مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله في الحديث وهو صعيد افيج أي
ارض متسعة والافيج بالغاء الميم كان الواسع وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه وفيه تنبيه اهل الفضل والبر على ما هم ونصيحتهم وتكرار ذلك عليهم وفيه جواز ترك
العظم وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الانسان الى الموضع المعتاد لذلك بغير
استئذان الزوج لانه مما اذن فيه الشرع قال القاضي عياض فرض الحجاب مما اختص به أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك
لشهادة ولا غيرهما ولا يجوز لهن اظهار شخصهن وان كن مستترات الاما دعت اليه الضرورة من
الخروج للبراز قال الله تعالى واذا سألتوهن متعافا فأسألوهن من وراء حجاب وقد كن اذا قعدن للناس
جلسن من وراء الحجاب واذا خرجن حجبن وسترن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر وما
توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبة فوق نساءها تستر شخصها هذا آخر كلام القاضي

❦ (باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها) ❦

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا يبيتن رجل عند امرأة الا ان يكون نا كحا او ذا محرم هكذا هو في نسخ
بلادنا الا ان يكون بالياء المشناة من تحت اي يكون الداخل زواجا او ذا محرم وذكره القاضي فقال الا
ان تكون نا كحا او ذات محرم بالنساء المشناة فوق وقال ذات بدل ذاقال والمراد بالناس كحا المرأة المزوجة

قال سمعت ابن مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنك على أن ترفع الحجاب وان تسمع
سوادى حتى انهاك (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحاق بن إبراهيم
قال اسحاق انا وقال الاخران نا عبد الله بن ادريس عن الحسن بن عبيد الله بهذا الاسناد مثله
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا ابواسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت
خرجت سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب لتقضى حاجتها وكانت امرأة جسيمة تفرغ النساء جسمها لا تخفى
على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت
فانكفت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليمتشي وفي يده عرق فدخلت فقالت

والندب الى التواضع وبذل السلام للناس كلهم وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال شفقه على
العالمين واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي
منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال ففيه وجهان لا صاحبنا أحقهما يسقط ومثله الخلاف في صلاة
الجنائز هل يسقط فرضها بصلاة الصبي الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي ولو سلم الصبي على رجل لم
الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذي اطبق عليه الجمهور وقال بعض اصحابنا لا يجب وهو ضعيف
أو غلط وأما النساء فان كن جمعا سلم عليهن وان كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدتها
ومحرمها سواء كانت حية أم لا أو غيرها وأما الاجنبى فان كانت عجوزا لا تشتهى استحباب له السلام عليها
واستحب لها السلام عليه ومن سلم منها لم يمسح بغيرها وان كانت شابة أو عجوزا تشتهى لم يسلم
عليها الاجنبى ولم تسلم عليه ومن سلم منها لم يستحق جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب
الجمهور وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون
لا يسلم الرجال على النساء اذ لم يكن فيهن محرم والله أعلم

* (باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من العلامات) *

(قوله) عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنك على أن ترفع الحجاب وان تسمع
سوادى حتى انهاك السواد بكسر السين المهملة وبالذال واتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر
السين وبالراء المكسرة وهو السر والمساير يقال ساودت الرجل مساودة اذا سارته قالوا وهو مأخوذ
من ادناه سوادك من سواده عند المساررة أى شخصك من شخصه والسواد اسم لكل شخص وفيه دليل
بجواز اعتماد العلامة في الاذن في الدخول فاذا جعل الامير والقاضى ونحوهم ما وغيرهم رفع الستر
الذى على بابها علامة في الاذن في الدخول عليه للناس عامة أو علامة خاصة أو لشخص أو جعل
علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول اذا وجدت بغير استئذان وكذا اذا جعل الرجل ذلك علامة
بينه وبين خدمه ومماليكه وكبار اولاده وأهله ففى أرخى حجابها فلا دخول عليه الا باستئذان فاذا
رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم

❖ (باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان) ❖

(قوله) وكانت امرأة جسيمة تفرغ النساء جسمها لا تخفى على من يعرفها فقوله جسيمة أى عظيمة
الجسم وقوله تفرغ هو بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أى تطولهن فتكون اطول
منهن والفراع المرتفع العالى وقوله لا تخفى على من يعرفها يعنى لا تخفى اذا كانت متلغفة فى ثيابها
ومرطها فى ظلمة الليل ونحوها على من قد سبق له معرفة طولها لا نفرادها بذلك قولها وانه ليمتشي وفي
يده عرق هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذى عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل هو القدرة

لقيمهم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقة (وحدثناه) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا وكيع عن سفيان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير كلهم عن سهيل بهذا الاسناد وفي حديث وكيع إذا القيم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن شعبة قال في أهل الكتاب وفي حديث جرير إذا القيموههم ولم يسم أحدا من المشركين (حدثنا) يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن سيار عن ثابت البناني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان لهم فسلم عليهم (وحدثني) اسماعيل بن سالم قال نا هشيم قال نا سيار بهذا الاسناد (وحدثني) عمرو بن علي ومحمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فربصيان فسلم عليهم فحدثنا أنه كان يمشي مع أنس فربصيان فسلم عليهم وحدثنا أنس أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فربصيان فسلم عليهم (حدثنا) أبو كامل المجذري وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد واللفظ لقتيبة قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا الحسن بن عبيد الله قال نا إبراهيم بن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد

الأوزاعي أنه قال إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب وأشباه عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورجة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للحديث والله أعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار ومسلم وكفار ويقصد المسلمون للحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم سلم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكل حلم وفيه حديث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة قولها عليكم السلام والذام هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز أيضا ولا شهر ترك الهمز والفاء منقلبة عن واو والذام والذيم والذم بمعنى العيب وروى الدام بالذال المهملة ومعناه الذم ومن ذكر أنه روى بالمهملة ابن الأثير ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالمعجمة قال ولوروى بالمهملة لكان له وجه والله أعلم قوله ففطنت بهم عائشة فسبتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش مه كلمة زجر عن الشيء وقوله ففطنت هو بالغاء وبالنون بعد الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور وقال ورواه بعضهم ففطنت بالقاف وتشديد الطاء وبالباء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى غضبت ولكن الصحيح الأول وأما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم وفيه الانتصار لأهل الفضل ممن يؤذيهم وأما الفحش فهو التبعيض من القول والفعل وقيل الفحش مجاوزة الحد وفي هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفة المبطلين إذا لم تترتب عليه مفسدة قال الشافعي رحمه الله الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقوله صلى الله عليه وسلم وإذا القيم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقة قال أصحابنا لا يترك للذم صدر الطريق بل يضطر إلى أضيقة إذا كان المسلمون يطرقون فإن خلت الطريق عن الزجة فلا حرج قالوا وليكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه والله أعلم

* (باب استحباب السلام على الصبيان) *

(قوله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وفي رواية مر بصبيان فسلم عليهم الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين

قال انا عبد الرزاق قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهما جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكروا الواو (حدثنا) أبو كريب قال نا أبو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السلام عليك يا ابا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قالت بل عليكم السلام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكوفي فاحشة فقالت ما سمعت ما قالوا فقال اوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت عليكم (وحدثناه) اسحاق بن ابراهيم قال انا يعلى بن عبيد قال نا الاعمش بهذا الاسناد غير أنه قال ففطنت بهم عائشة فسببتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل الله عز وجل واذا جاؤك حيول بمالم يحبك به الله الآية (حدثني) هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وانا فجاب عليهم ولا يجابون علينا (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن يعنى الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا

عليكم بحذف الواو وفي الحديث الآخر لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا القيمت احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقة اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكان لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم وقد جاءت الاحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وعلى هذا في معناه وجهان احدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وانتم فيه سواء وكلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وامان حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما هو في اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي التجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو اجماع كما هو في اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السلام الموت وهو عين او عليهم ولا ضرر في قوله بالواو واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدأهم به فذهبنا تحريم ابتدأهم به وجوب رده عليهم بان يقولو عليكم او عليكم فقط ودلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا قال اكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة الى جواز ابتدأناهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وابي أمية وابي محيريز وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليك كما يجمع واحتج هؤلاء بعموم الاحاديث وبافشاء السلام وهي حجة باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض اصحابنا يكره ابتدأهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف ايضا لان النهي للتحريم فالصواب تحريم ابتدأهم وحكي القاضي عن جماعة انه يجوز ابتدأهم به لضرورة والحاجة او سبب وهو قول علقمة والنخعي وعن

ابن ايوب وقيية وابن حجر قالوا انا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذا القيتهم فسلم عليهم واذا دعاك فاجبه واذا استنصحت فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه (حدثنا) يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني اسماعيل بن سالم قال نا هشيم قال انا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم (حدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا يحيى ح قال وحدثني يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة ح قال وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لهما قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم (حدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقيية وابن حجر واللفظ ليحيى ويحيى قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن عبيد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا عليكم يقول احدهم السام عليكم فقل عليكم (وحدثني) زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن عمرو والناس قد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم (حدثنا) حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح ح وثنا عبد بن حميد

غيبه ولا نعمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروعة ونحو ذلك من الكلام المذموم ويدخل فيه كلامهم للار من رد السلام ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وارشاده لمصلحته ونحو ذلك

(باب من حق المسلم للمسلم رد السلام)

(قوله) صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على اخيه رد السلام وتشميت العطاس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز وفي الرواية الاخرى حق المسلم على المسلم ست اذا القيتهم فسلم عليهم واذا دعاك فاجبه واذا استنصحت فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هناك ان التشميت بالشين المعجمة والمهملة وبيان اشتقاقه وأما رد السلام وابتدأه فقد سبق في الباب الماضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم واذا استنصحت فعناء طلب منك النصيحة فعليك ان تنصحه ولا تداهنه ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة والله اعلم (باب النهي عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم)

(قوله) صلى الله عليه وسلم اذا سلم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي رواية ان اليهود اذا سلموا عليكم يقول احدهم السام عليكم فقل عليكم وفي رواية فقل وعليكم وفي رواية ان رهط من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت

قالنا عفان قالنا عبد الواحد بن زياد قالنا عثمان بن حكيم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن ابيه قال قال ابو طلحة كنا قعودا بالافنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا
فقال ما لكم ولجلوس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس قعدنا
نتذاكرو نتحدث فقال اما لا فادواحقها غرض البصر ورد السلام وحسن الكلام (حدثنا) سويد بن
سعيد قالنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايتمتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غرض
البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (وحدثنا) يحيى بن يحيى
قالنا عبد العزيز بن محمد المدني ح قال وثنا محمد بن رافع قالنا ابن ابي فديك قال انا هشام يعني
ابن سعيد كلاهما عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد (حدثنا) حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق المسلم على المسلم خمس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يجب للمسلم على أخيه
رد السلام ونشيمت العاطس واجابة الدعوة وقيادة المريض واتباع الجنائز قال عبد الرزاق كان
معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري فاسنده مرة عن ابن المسيب عن ابي هريرة (وحدثنا) يحيى

وكان خلاف الافضل وأما معنى السلام فقل هو اسم الله تعالى فقوله السلام عليك اي اسم السلام
عليك ومعناه اسم الله عليك اي أنت في حفظه كما يقال الله معك والله يحبك وقيل السلام بمعنى
السلامة أي السلامة ملازمة لك

(باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام)

قوله كنا قعودا بالافنية نتحدث هي جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو حريم الدار ونحوها وما كان في جوانبها
وقرئ بها من قولها صلى الله عليه وسلم اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس فقعدنا
نتذاكرو نتحدث قال اما لا فادواحقها غرض البصر ورد السلام وحسن الكلام وفي الرواية الاخرى غرض
البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اما الصعدات فبضم الصاد والعين
وهي الطرقات واحدها صعيد كطريق يقال صعيد وصعد وصعدت كطريق وطرق وطرقات على
وزنه ومعناه وقد صرح به في الرواية الثانية وأما قوله صلى الله عليه وسلم اما لا فبكسر الهمزة وبالامالة
ومعناه ان لم تتركوها فادواحقها وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطا في كتاب الحج وقوله قعدنا لغير
ما باس لفظه ما زائدة وقد سبق شرح هذا الحديث والمقصود منه انه يكره الجلوس على الطرقات
للحديث ونحوه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى علة النهي من التعرض للفتن والاثم بمرور النساء
وغيرهن وقد يمتد نظر اليهن او فكر فيهن او ظن سوء فيهن او في غيرهن من الممارين ومن اذى
الناس باحتقار من يمر أو غيبة او غيرها او اهل مال رد السلام في بعض الاوقات او اهل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحو ذلك من الاسباب التي لو خلا في بيته سلم منها ويدخل في الاذى ان يضيق
الطريق على الممارين او يمتنع النساء ونحوهن من الخروج في اشغالهن بسبب قعود القاعد من
في الطريق او يجلس بقرب باب دار انسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من احوال الناس شيئا
يكرهونه وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه

الذي مر في الحديث قعدنا
بدون فاء فهي اما رواية او
الفاء هنا زائدة فليحذر اه

اسحاق انا وكيع قال ناسفان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله (حدثني) عتبة بن مكرم قال نا
ابوعاصم عن ابن جريج ح قال وحشي محمد بن مرزوق قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني
زياد بن ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير (حدثنا) ابو بكر بن ابن شعبة

(قوله) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فامرني أن اصرف بصري الفجأة بضم
الفاء وفتح الجيم وبالمد ويقال بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر اغتان هي البعثة ومعنى نظرا الفجأة ان
يقع بصره على الاجنبية من غير قصد فلا ثم عليه في أول ذلك ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال
فان صرف في الحال فلا ثم عليه وان استدام النظر اثم لهذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم امره بان
يصرف بصره مع قوله تعالى قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم قال القاضي قال العلماء وفي هذا حاجة
انه لا يجب على المرأة ان تستر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال غض
البصر عنها في جميع الاحوال الا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة واردة خطبتها
او شراء الجارية او المعاملة بالبيع والشراء وغيره ما ونحو ذلك وانما يباح في جميع هذا قدر
الحاجة دون ما زاد والله أعلم

(كتاب السلام)

(باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير هذا ادب من آداب السلام)

واعلم ان ابتداء السلام سنة وردة واجب فان كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم اذا
سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا
جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فاذا ردوا واحد منهم سقط المخرج عن الباقيين والافضل ان
يبتدئ الجميع بالسلام وان يرد الجميع وعن أبي يوسف انه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد البر وغيره
اجماع المسلمين على ان ابتداء السلام سنة وان ردّه فرض واقل السلام أن يقول السلام عليكم فان كان
المسلم عليه واحدا فاقله السلام عليكم والافضل أن يقول السلام عليكم ليتناوله ومملكه واكمل منه
ان يزيد ورحمة الله وايضا وبركاته ولو قال سلام عليكم اجزأه واستدل العلماء لزيادة ورحمة الله وبركاته
بقوله تعالى اخبرنا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ويقول
المسلمين كلهم في التشهد السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويكره ان يقول المبتدئ عليكم
السلام فان قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل لا يستحقه وقد صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى والله اعلم وأما صفة الرد فالافضل والاكمل
أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأق بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر
على وعليكم السلام او على عليكم السلام اجزأه ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ولو قال وعليكم بالواو
ففي اجزائه وجهان لا صحابنا قالوا اذا قال المبتدئ سلام عليكم او السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام
عليكم او السلام عليكم كان جوابا واجزأه قال الله تعالى قالوا اسلاما قال سلام ولكن بالالف واللام افضل
وأقل السلام ابتداء وردا ان يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو أتاه
سلام من غائب مع رسول او في ورقة وجب الرد على الفور وقد جمعت في كتاب الاذكار نحو كراستين
في الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقائم على
القاعد والقليل على الكثير وفي كتاب البخاري والصغير على الكبير كراهة للاستحباب فلو عكسوا جاز

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر (وحدثني) حرملة بن حي
قال انا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الانصاري اخبره ان رجلا اطلع
من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماري يري رجل به
راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الله
الاذن من اجل البصر (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن النوفلي وزهير بن حرب
وابن ابي عمير قالوا نا سفيان بن عيينة ح قال وثنا ابو كامل الجعدي قال نا عبد الواحد بن زياد
قال نا معمر كلاهما عن الزهري عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الليث
ويونس (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو كامل فضيل بن حسين وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى وابي كامل
قال يحيى انا وقال الاخران نا حماد بن زيد عن عبيد بن ابي بكر عن انس بن مالك ان رجلا اطلع من
بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه بمشقص او مشاقص فكأنه انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخته له ليطعنه (حدثني) زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقوا
عينه (حدثنا) ابن ابي عمير قال نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك
من جناح (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا يزيد بن زريع ح قال وثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال
انا اسماعيل بن علية كلاهما عن يونس ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا هشيم قال انا يونس
عن عمرو بن سعيد عن ابي زرعة عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ظرة الفجأة فامرني ان اصرف بصري (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا عبد الله بن ابي قال

فالترييل مستحب للنساء مطلقا وللرجل بشرط ان لا يفعله كل يوم او كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخف
الاول اما قوله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظر في فمك كذا هو في اكثر النسخ او كثير منها
وفي بعضها تنظر في بحدف النساء الثانية قال القاضي الاول رواية الجمهور قال والصواب الثاني
ويحمل الاول عليه وقوله في حجر هو بضم الجيم واسكان الحاء وهو الخرق قوله صلى الله عليه وسلم
انما جعل الاذن من اجل البصر معناه ان الاستئذان مشروع ومأمور به وانما جعل لئلا يقع البصر على
الحرام فلا يحل لاحد ان ينظر في حجر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة اجنبية
وفي هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشئ خفيف فلورماه بخفيف ففقاها فلا ضمان اذا كان
قد نظر في بيت ليس فيه امرأة محرم والله اعلم قوله فقام اليه بمشقص او مشاقص فكأنه انظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخته له ليطعنه اما المشاقص فجمع مشقص وهو نصل عريض للسهم
وسق ايضاحه في الجنازة وفي الايمان واما يخته فبفتح اوله وكسر التاء اي براوغه ويستغفله وقوله
ليطعنه بضم العين وفتحها اضم اشهر قوله صلى الله عليه وسلم من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
فقد حل لهم ان يفقوا عينه قال العلماء محمول على ما اذا نظر في بيت الرجل فرماه بحصاة ففقت عينه
وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه وجهان لا صحابنا اصحهما جوازه لظاهر هذا الحديث والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم فخذفته بحصاة ففقت عينه هو بضم هاء من فقتات واما خذفته فبالحاء المعجمة اي رميته
بها من بين اصبعيك

وما بعده (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هـذا قلت انا قال فخرج وهو يقول انا انا (حدثنا) يحيى بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبة واللفظ لابي بكر قال يحيى انا وقال ابوبكر نا وكيع عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا النضر بن شميل وابوعامر العقدي ح قال وحدثني محمد بن مثنى قال حدثني وهب بن جريح قال وحدثني عبد الرحمن بن بشر قال ناهز كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم كانه كره ذلك (وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال انا الليث واللفظ ليحيى ح قال وثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان رجلا طلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك تنتظرني لطعنت به في عينك

استأذنت ومعناها التحضيض على الاستئذان قوله فها والا لا اجعلتك عظة أي فهات البيضة قوله ينضح كون سبب ضحكهم التعجب من فزع أبي موسى وزعره وخوفه من العقوبة مع انهم قد آمنوا ان يناله عقوبة او غيرها القوة حجة وسماهم ما انكر عليه من النبي صلى الله عليه وسلم قوله الهاني عنه الصفيق بالاسواق أي التجارة والمعاملة في الاسواق قوله أقم البيضة والا او جعلتك وفي الرواية الاخرى والله لا وجع من ظهرك وبطنك أولتاين بمن يشهد وفي رواية لا جعلتك نكالا هذا كله محمول على أن تقديره لا فعل بك هذا الوعيدان بان انك تعمدت كذبا والله أعلم

*** (باب كراهة قول المستأذن انا اذا قيل من هذا) ***

(قوله) استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا زاد في رواية كانه كرهها قال العلماء اذا استأذن فقل له من أنت أو من هذا كره ان يقول انا لهذا الحديث ولانه لم يحصل بقوله انا فائدة ولا زيادة بل الابهام باق بل ينبغي ان يقول فلان باسمه وان قال انا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقالت انا أم هانئ ولا بأس بقوله انا أبو فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان اذا لم يحصل التعريف بالاسم مخفائه وعليه يحمل حديث أم فلان ومثله لابي قتادة وأبي هريرة والا حسن في هذا ان يقول انا فلان المعروف بكذا والله أعلم

*** (باب تحريم النظر في بيت غيره) ***

(قوله) ان رجلا طلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك تنتظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر وفي رواية مدرى برجل به راسه اما المدرى فبكسر الميم واسكان الدال المهملة وبالقصروهي حديدة يسوي بها شعر الراس وقيل هو شبه المشط وقيل هي اعواد تحدد تجعل شبه المشط وقيل هو عود تسوي به المرأة شعرها ووجهه مدارى ويقال في الواحد مدراة أيضا ومدرية أيضا ويقال تدريت بالمدرى وقوله برجل به راسه هذا يدل لمن قال انه مشط او شبه المشط واما قوله يحك به فلا ينافي هذا فكان يحك به ويرجل به وترجيل الشعر تسريحه ومشطه وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدرى قال العلماء

جعفر قال نا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ح قال وحدثني أحمد بن الحسن
ابن خراش قال نا شعبة قال نا شعبة عن الجريري وسعيد بن يزيد كلاهما عن أبي نضرة قال نا
سمعنا يحدث عن أبي سعيد الخدري بمعنى حديث بشر بن مفضل عن أبي مسلمة (وحدثني)
محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج قال نا عطاء عن عبيد بن عمران أبا موسى
استأذن على عمر ثلاثا فذكر أنه وجدته مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس
أذنوا له فدعى به فقال ما جئت على ما صنعت قال انا كنا نؤمر بهذا قال لتقين على هذا بيعة
اولا فعمل فخرج فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك على هذا الا اصغرنا فقام أبو سعيد
فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاني عنه الصفيق
بالاسواق (حدثنا) محمد بن بشار قال نا أبو عاصم ح قال وثنا حسين بن حريث قال نا النضر
يعني ابن شميل قال لا جئنا نا ابن جريج بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر في حديث النضر الهاني عنه الصفيق
بالاسواق (حدثنا) حسين بن حريث أبو عمار قال نا الفضل بن موسى قال انا طلحة بن يحيى عن
أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى الى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم
هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم
انصرف فقال ردوا على ردوا على فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كفاي شغل قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع قال لتأتيني على هذا بيعة والا
فعلت وفعلت فذهب أبو موسى قال عمران وجد بيعة تجدوه عند المنبر عشيما وان لم يجد بيعة فلم تجدوه
فلما ان جاء بالعشي وجدته قال يا أبا موسى ما تقول اقد وجدت قال نعم أبي بن كعب قال عدل قال يا أبا
الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكونن
عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فأحببت ان اتثبت
(وحدثنا) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان قال نا علي بن هاشم عن طلحة بن يحيى به هذا
الاسناد غير أنه قال فقال يا أبا المنذر انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم
فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من قول عمر سبحان الله

موسى أقم عليه البيعة فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد ولا كن خاف عمر
مسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو
الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل وان كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثا على النبي
صلى الله عليه وسلم فاراد سد الباب خوفا من غير أبي موسى لا شكافي رواية أبي موسى فانه عند عمر
اجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بل اراد زجر غيره بطريقه
فان من دون أبي موسى اذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض او اراد وضع حديث
خاف من مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة الى الرواية بغير يقين ومما
يدل على ان عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه اخبار رجل آخر حتى
يعمل بالحديث ومعلوم ان خبر الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فالمراد
التواتر فهو خبر واحد ومما يؤيده أيضا ما ذكره مسلم في الرواية الاخيرة من قضية أبي موسى هذه
ان أبي ساري الله عنه قال يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سبحان الله انما سمعت شيئا فأحببت ان اتثبت والله أعلم (قوله) فلو ما استأذنت أي هلا

أنتك فسلمت علي يا بك ثلاثا فلم تردوا علي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر أقم عليه البيعة والا أوجعتك فقال أبي بن كعب
لا يقوم معه الا اصغر القوم قال أبو سعيد قلت انا اصغر القوم قال فاذهب به (حدثنا) قتيبة بن سعيد
وابن أبي عمير قالانا سفيان عن يزيد بن خصيفة بهذا الاسناد وزاد ابن أبي عمير في حديثه قال أبو سعيد
فقمتم معه فذهبنا الى عمر فشهدت (حدثني) أبو الطاهر قال أخبرني عبد الله بن وهب قال
حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد حدثه انه سمع أبا سعيد الخدري يقول
كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مضطربا حتى وقف فقال أنشدكم بالله هل سمع
أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع قال أبي وما
ذاك قال استأذنت علي عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت
عليه فاخبرته اني جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما
استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لا وجع
ظهرك وبطنك أولتا تين بمن يشهد لك على هذا فقال أبي بن كعب فوالله لا يوم معك الا احثنا ساقم
يا أبا سعيد فقمتم حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا (حدثنا)
نصر بن علي الجهمي قال نا بشر يعني ابن مفضل قال نا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد
ان أبا موسى اتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية فقال عمر ثنتان ثم استأذن
الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فاتبعه فردّه فقال ان كان هذا شيئا حفظته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فها والا لا جعلتك عظة قال أبو سعيد فأتانا فقال ألم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يضحكون قال فقلت أنا كم أخوكم المسلم قد أفرع تخفكون انطلق فانا
مريبك في هذه العقوبة فاتاه فقال هذا أبو سعيد (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالانا محمد بن

والاستئذان كما صرح به في القرآن واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم
الاستئذان ثم السلام والصحيح الذي جاءت به السنة وقالة المحققون انه يقدم السلام فيقول السلام
عليكم ادخل والثاني يقدم الاستئذان والثالث وهو اختيار المأوردى من اصحابنا ان وقعت عين
المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وصح عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثان في تقديم السلام اما اذا استأذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه فقيه ثلاثة مذاهب
أشهرها انه ينصرف ولا يعيد الاستئذان والثاني يزيد فيه والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم
يعده وان كان بغيره اعاده فن قال بالظاهر فحجته قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فلم يؤذن له
فليرجع ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم ياذن والله أعلم قوله قال عمر أقم
عليه البيعة والا أوجعتك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال أبو سعيد قلت انا اصغر
القوم فاذهب به معنى كلام أبي بن كعب رضى الله عنه الانكار على عمر في انكاره الحديث واما
قوله لا يقوم معه الا اصغر القوم فعننا ان هذا حديث مشهور بيننا معروف بكارنا وصغارنا حتى ان
اصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعلق بهذا الحديث من يقول لا يحتج بخبر
الواحد وزعم ان عمر رضى الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل
وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر وأما قول عمر لا ي

أبو عمير قال أحسبه قال كان فطيم قال فـ كان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبو عمير ما فعل النغير قال فـ كان يلعب به (حدثنا) محمد بن عبيد الغبري قال نا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير وقال نا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو اهون على الله من ذلك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمر قال نا وكيع ح قال وحدثني شرح بن يوسف قال نا هشيم ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا جريح ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا أبو اسامة كلهم عن اسماعيل بهذا الاسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة أي بني الا في حديث يزيد وحده (وحدثني) عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال نا سفيان بن عيينة قال نا والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار فأتانا أبو موسى فزعا أومدعورا قلنا ما شأنك قال ان عمرا رسل الى ان آتية فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد علي فرجعت فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اني

النغير فبضم النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المحجمة وهو طائر صغير جمعه نغران والفظيم جمع المفطوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا منها جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزاح فيما ليس اثما وجواز تصغير بعض المسميات وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي اياه من ذلك وجواز السجود بالكلام المحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأسيسهم وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشئائل والتواضع وزيارة الاهل لان ام سليم والدة ابي عمير هي من محارمه صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولادلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صراحة ولا كناية انه من حرم المدينة وقد سبقت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج المبرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا معارضتها والله أعلم

*** (باب جواز قوله لغير ابنه يا بني واستجابته للملاطفة) ***

قوله صلى الله عليه وسلم لانس يا بني وللمغيرة أي بني هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرئ بهما في السبع الا كثرون بالكسرة وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغير ابنه ممن هو أصغر سنا منه يا بني ويا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه تلطف وانك عندى بمنزلة ولدي في الشفقة وكذا يقال له ولدي هو في مثل سن المتكلم يا اخي للنعني الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال وما ينصبك منه هو من الانصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك هو من معجزات النبوة وسيأتي شرح احاديث الدجال مستوعبا ان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في اواخر الكتاب وبالله التوفيق

*** (باب الاستئذان) ***

قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع اجمع العلماء ان الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة واجماع الامة والسنة ان يسلم ويستأذن ثلاثا فيجمع بين السلام

بتمرة فضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا خالد
ابن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فذكر نحو حديث أبي أسامة
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غنيم قال نا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يوتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
قال نا أبو خالد الأحمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت جئنا بعبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله
عليه وسلم يحنكه فطلبنا تمرة فعز علينا طلبها (حدثني) محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحاق قالا
نا ابن أبي مريم قال نا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال أتى
بالمندرين ابني اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على
فخذيه وأبو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فأمر أبو اسيد بانه فاحتمل من على
فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه فاستغفقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين الصبي
فقال أبو اسيد ألقينا يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المندر فسماه يومئذ
المندر (حدثنا) أبو الربيع سليمان بن داود العتيبي قال نا عبد الوارث قال نا أبو التياح
قال نا أنس بن مالك ح قال وحدثنا شيكان بن فروخ واللفظ له قال نا عبد الوارث عن أبي التياح
عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له

المهاجرين والافالنجمان بن بشير الانصاري رضى الله عنه ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث مع ما سبق
شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه
وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه أول من ولد في الاسلام
بالمدينة والله أعلم قوله فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه هذه اللفظة رويت على وجهين
احدها فلها بفتح الهاء والثانية فلهي بكسرها وبالياء والاولى لغة طي والثانية لغة الاكثرين ومعناه
اشتغل بشيء بين يديه وامام من اللهو فلها بالفتح لا غير يلهو والاشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي لغة
اكثر العرب كما ذكرنا واتفق أهل الغريب والشرح على ان معناه اشتغل قوله المندر بن ابني اسيد
المشهور في أبي اسيد ضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجاهل غير قوله قال القاضي وحكي عبد الرحمن بن
مهدى عن سفيان أنه بفتح الهمزة قال أحمد بن حنبل وبالضم قال عبد الرزاق ووكيعة وهو السواب
واسمه مالك بن أبي ربيعة قالوا وسبب تسمية النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود المندر لان ابن عم
أبيه المندر بن عمرو كان قد استشهد ببرد معونة وكان اميرهم فيقال بكونه خلفا منه قوله فاقبلوه اي
ردوه وصرفوه في جميع نسخ صحيح مسلم فاقبلوه بالالف وانكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح
الحديث وقالوا صوابه قبلوه بحذف الالف قالوا يقال قلبت الصبي والشئ صرفته وردته ولا يقال
اقبلته وذكروا صاحب التحرير ان اقبلوه بالالف لغة قليلة فائت بها اللغة والله أعلم قوله فاستغفقا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اتبته من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم

* (باب جواز تسمية من لم يولد له وتكنية الصغير) *

قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له ابو عمير احسبه قال كان
فطيما قال فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال ابا عمير ما فعل النغير وكان يلعب به اما

بعثت معه بتمرات فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمه شي قالوا نعم تمرات فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله (حدثنا) محمد بن بشار قال نا حماد بن مسعدة قال نا ابن عون عن محمد عن أنس بهذه التصة نحو حديث يزيد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا نا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة (حدثنا) أحمد بن موسى أبو صالح قال نا شعيب بن أبي إسحاق قال أخبرني هشام بن عروة قال حدثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنهم ما قالوا خرجت اسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت بقاء فنفس بعبد الله بقاء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة قال قالت عائشة فكنا ساعة نلتسمها قبل أن نجد لها فضعها ثم بصقها في فيه فان أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت اسماء ثم مسحته وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبياع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا إليه ثم يابعه (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن اسماء أنها حلت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا مت فأتيت المدينة فنزلت بقاء فولدته بقاء ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا

أحد والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم أعرستم الليلة هو باسكان العين وهو كناية عن الجماع قال الأصمعي والجمهور يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته قالوا ولا يقال فيه عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه أعراسا لأنه في معناه في المقصود قال صاحب التحرير روى أيضا أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال وهي لغة يقال عرس بمعنى أعرس قال لكن قال أهل اللغة أعرس أفصح من عرس في هذا وهذا السؤال للتعجب من صنعها وما برها وسرور بحسن رضاها بقضاء الله تعالى ثم دعا صلى الله عليه وسلم لهما بالبركة في ليلتهما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وحلت بعبد الله بن أبي طلحة وجاء من أولاد عبد الله اسمحاق وأخوته التسعة صاحبين علماء رضى الله عنهم قوله حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون نا ابن عون عن ابن سيرين عن أنس هكذا وقع في مسلم ابن سيرين مهملا وفي رواية البخاري هذا الحديث عن أنس بن سيرين قوله عن أبي موسى رضى الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة فيه التحنيك وغيره مما سبق في حديث أنس وفيه جواز التسمية باسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسئلة وذكرنا أن الجماهير على ذلك وفيه جواز التسمية يوم الولادة وفيه أن قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس بمانع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا المنذر قولا مسححه وصلى عليه وسماه عبد الله معنى صلى عليه أي دعاه ومسححه تبركا ففيه استحباب الدعاء للولود عند تحنيكه ومسححه للتبريك قوله ان ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبياع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا إليه ثم يابعه هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف فانه دون سن التكليف قولها فخرجت وأنا مت أي مقاربة للولادة قولها ثم تغل في فيه هو بالتاء المثناة فوق أي بصق كما صرح به في الرواية الأخرى قوله وكان أول مولود ولد في الإسلام يعني أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون قال انا ابن عون عن ابن سيرين عن
انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة يشككي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال
ما فعل ابني قالت ام سليم هو أسكن مما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت
واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخبره فقال أعرضتم الليلة قال
نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لى أبو طلحة احمله حتى تأتى به النبي صلى الله عليه وسلم

ولادته واستحباب التسمية بعبد الله و ابراهيم و سائر أسماء الانبياء عليهم السلام

اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمرفان تعذرفان في معناه وقريب منه من الحلو
فيمضغ المخنك التمرة حتى تصبح مائعة بحيث يتلغ ثم يقمق فم المولود ويضعها فيه ليدخل شئ منها جوفه
ويستحب ان يكون المخنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلا كان او امرأة فان لم يكن حاضرا عند
المولود حمل اليه (قوله) ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة حين ولد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في عباءة يهنا بغيره فقال هل معك تمر فقلت نعم فناولته تمرات فالتقاهن في فيه فلا كهن ثم فغرفا
الصبي فحكه فيه فجعل الصبي يتلغظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر وسماء عبد الله
أما العباءة فمعرفة وهي ممدودة يقال فيها عباية بالياء وجمع العباة العباء وأما قوله يهنا فبهمز
آخره أي يطله بالقطران وهو الهناء كسر الهاء والمديقال هنأت البعير اهناه ومعنى لا كهن أي
مضغهن قال أهل اللغة اللوك مختص بمضغ الشئ الصلب ووفرغاه بفتح الغاء والغين المعجمة أي
فتحته ومججه فيه أي طرحه فيه ويتلغظ أي يحرك لسانه ليتتبع ما في فيه من آثار التمر والتلغظ والملاظ
فعل ذلك باللسان يقصده فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر
ما يفعل ذلك في شئ يستطيبه ويقال تلظ يتلظ تلظا و تلظ يلظ بضم الميم لظا باسكانها ويقال لذلك
الشئ الباقي في الفم الماظة بضم اللام وقوله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر روى بضم الحاء
وكسر هاء فال كسر بمعنى المحبوب كالتلجج بمعنى المذبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أي محبوب الانصار
التمر واما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان النصب وهو الاشهر والرفع فن نصب
فتقديره انظر واحب الانصار التمر في نصب التمر أيضا ومن رفع قال هو مبتدأ حذف خبره أي حب
الانصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صغرهم والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها تحنيك المولود
عند ولادته وهو سنة بالاجماع كما سبق ومنها أن يحنكه صالح من رجل أو امرأة ومنها التبرك باثار
الصالحين وريقهم وكل شئ منهم ومنها كون التحنيك بتمر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك
ولكن التمر افضل ومنها جواز لبس العباءة ومنها التواضع وتعاطي الكبير اشغاله وانه لا يتقص ذلك
مروءته ومنها استحباب التسمية بعبد الله ومنها استحباب تقويس تسميته الى صالح فيختار له اسما
يرتضيه ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم قوله في الرواية الثانية ان الصبي لماسات فجاء أبوه
أبو طلحة سأل أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي قالت هو أسكن مما كان فقربت اليه العشاء
فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي أي ادفنوه فقدمات وفي هذا الحديث مناقب
لام سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلمها في اخفائها موته
على أبيه في اول الليل ليبيت مستريحا بلا حزن ثم عشته وتعتشت ثم تصنعت له وعرضت له باصا بته
فاصابها وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها هو أسكن مما كان فانه كلام صحيح مع ان
المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة وشرط المعارض المباحة ان لا يضيع بها حق

عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الاملاك زاد ابن أبي شيبة في روايته
لامالك الا الله قال الاشعثي قال سفيان مثل شاهان شاه وقال احمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن اخنع
فقال اوضح (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخيبه واغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك لامالك
الا الله (حدثنا) عبد الأعلى بن حماد قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
قال ذهبت بعبد الله بن أبي طحمة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في عبادة يهنأ بعير الله فقال هل معك تمر فقلت نعم فناولته تمرات فالتهاهن
في فيه فلاكن ثم نغرف الصبي فجبه في فيه فجعل الصبي يتلظظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب
الانصار التمر وسماه عبد الله

قوله صلى الله عليه وسلم ان اخنع اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الاملاك لامالك الا الله قال
سفيان مثل شاهان شاه وقال احمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن اخنع فقال اوضح وفي رواية اغيظ رجل
على الله يوم القيامة واخيبه واغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك هكذا جاءت هذه اللفاظ
هنا اخنع واغيظ واخيب وهذا التفسير الذي فسر به أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره قالوا معناه أشد ذلا
وصغار يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية اغيظ رجل قال القاضي
وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور وقيل اخنع بمعنى افجر يقال خنع الرجل
الى المرأة والمرأة اليه أي دعاها الى الفجور وهو بمعنى اخبث أي كذب الاسماء وقيل أقبح وفي رواية
البحاري اخنأ وهو بمعنى ما سبق أي أخفش واخفر واخنى الفحش وقد يكون بمعنى اهلك لصاحبه
المسمى الخنى الهلاك يقال اخنى عليه الدهر أي أهلكه قال أبو عبيد روى اخنع أي اقتل والنخع
القتل الشديد وأما قوله صلى الله عليه وسلم اغيظ رجل على الله واغيظه عليه فهكذا وقع في جميع
النسخ بتكرير اغيظ قال القاضي ليس تكريره وجه الكلام قال وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره
او تغييره قال وقال بعض الشيوخ لعل احدهما اغنط بالنون والطاء المهملة أي أشده عليه والغنط
شدّة الكرب قال الماوردي اغيظ هنا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالغنط
فتأول هذا الغنط على الغضب وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله اعلم
وأما قوله قال سفيان مثل شاهان شاه فكذا هو في جميع النسخ قال القاضي وقع في رواية شاه شاه قال
وزعم بعضهم ان الاصول شاه شاهان وكذا جاء في بعض الاخبار في كسرى قالوا وشاه الملك وشاهان
الملوك وكذا يقولون لقاضي القضاة موبذ موبذان قال القاضي ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال
لان كلام العجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف اليه فيقولون في غلام زيد زيد غلام
فهكذا اكثر كلامهم فرواية مسلم صحيحة واعلم أن التسمية بهذا الاسم حرام وكذلك التسمية باسماء الله
تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها وأما قوله قال احمد بن حنبل سألت
أبا عمرو فابو عمرو وهذا هو اسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال وقيل مرار بفتحها وتشديد الراء كجمار
وقيل بفتحها وتخفيف الراء كغزال وهو أبو عمرو واللغوي النحوي المشهور وليس بابي عمرو والشيباني ذاك
تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل والله اعلم

(باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم

(حدثنا) احمد بن حنبل وزهري بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير اسم عاصية وقال انت جميلة قال احمد مكان اخبرني عن (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا الحسن بن موسى قال نا حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان ابنة لعمرك كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة (حدثنا) عمرو الناقد وابن ابي عمير واللفظ لعمرو قال نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وفي حديث ابن ابي عمير عن كريب قال سمعت ابن عباس (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة قال سمعت ابا رافع يحدث عن ابي هريرة ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابي رافع عن ابي هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تركي نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ولفظ الحديث هو لا عدون ابن بشار وقال ابن ابي شيبة نا محمد بن جعفر عن شعبة (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة قال نا الوليد بن كثير قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء قال حدثني زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب (حدثنا) عمرو الناقد قال نا هاشم ابن القاسم قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تركوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فقالوا بسميها قال سموها زينب (حدثنا) سعيد بن عمرو والاشعثي واحمد بن حنبل وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لاجد قال الاشعثي انا وقال الاخران نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

الاسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تختص الكراهة بها واحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما بينه صلى الله عليه وسلم في قوله فانك تقول اثم هو في قول لا فكره لبشاعة الجواب وربما وقع بعض الناس في شيء من الطيرة وأما قوله اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهي عن هذه الاسماء فعنا اراد ان ينهي عنها مني تحريم فلم ينهاه وأما النهي الذي هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه في الاحاديث الباقية

(باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن وتغيير اسم برة الى زينب وجويرية ونحوهما)

قوله ان ابنة لعمرك يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وفي الحديث الاخر كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وذكر في الحديثين الاخرين ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة بنت ابي سلمة وبنت جحش فسماهما زينب وزينب وقال لا تركوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم معنى هذه الاحاديث تغيير الاسم القبيح او المكروه الى حسن وقد ثبت احاديث بتغييره صلى الله عليه وسلم اسماء جماعة كثيرين من الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في النوعين وما في معناهما وهي التزكية أو خوف التطير

(باب تحريم التسمي بملك الاملاك او بملك الملوك)

قال ابو بكر نا معتمر بن سليمان عن الركين عن ابيه عن سمرة وقال يحيى نا المعتمر بن سليمان قال سمعت
 الركين يحدث عن ابيه عن سمرة بن جندب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا
 بأربعة أسماء افلح ورباح ويسار ونافع (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا جرير عن الركين عن
 ابيه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا
 افلح ولا نافعا (حدثنا) احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا منصور عن هلال بن
 يساف عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
 الى الله اربع سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايها بدأت ولا تسمين غلامك
 يسارا ولا رباحا ولا نجيجا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيد
 على (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا جرير ح قال وحدثني امية بن بسطام قال نا يزيد
 ابن زريع قال نا روح وهو ابن القاسم ح قال وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن
 جعفر قال نا شعبة كلهم عن منصور باسناد زهير فاما حديث جرير وروح فمكمل حديث زهير
 بقصته وأما حديث شعبة فليس فيه الا ذكر تسمية الغلام ولم يذكر الكلام الا اربع (حدثني)
 محمد بن احمد بن ابي خلف قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
 يقول اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهي عن ان يسمى بي علي وببركة وبافلح ويسار ونافع ونحو
 ذلك ثم رأيت سكوت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم
 اراد عمران ينهي عن ذلك ثم تركه

عليه وسلم عن بني اسرائيل انهم كانوا يسمون بابنائهم والصالحين قبلهم استدل به جماعة على جواز
 التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام واجمع عليه العلماء الا ما قدمناه عن عمر رضي الله عنه وسبق
 تأويله وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وكان في اصحابه خلائق مسمون باسماء الانبياء
 قال القاضي وقد ذكر بعض العلماء التسمية باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك
 التسمية بجبريل وياسين

(باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة وبنافع ونحوه)

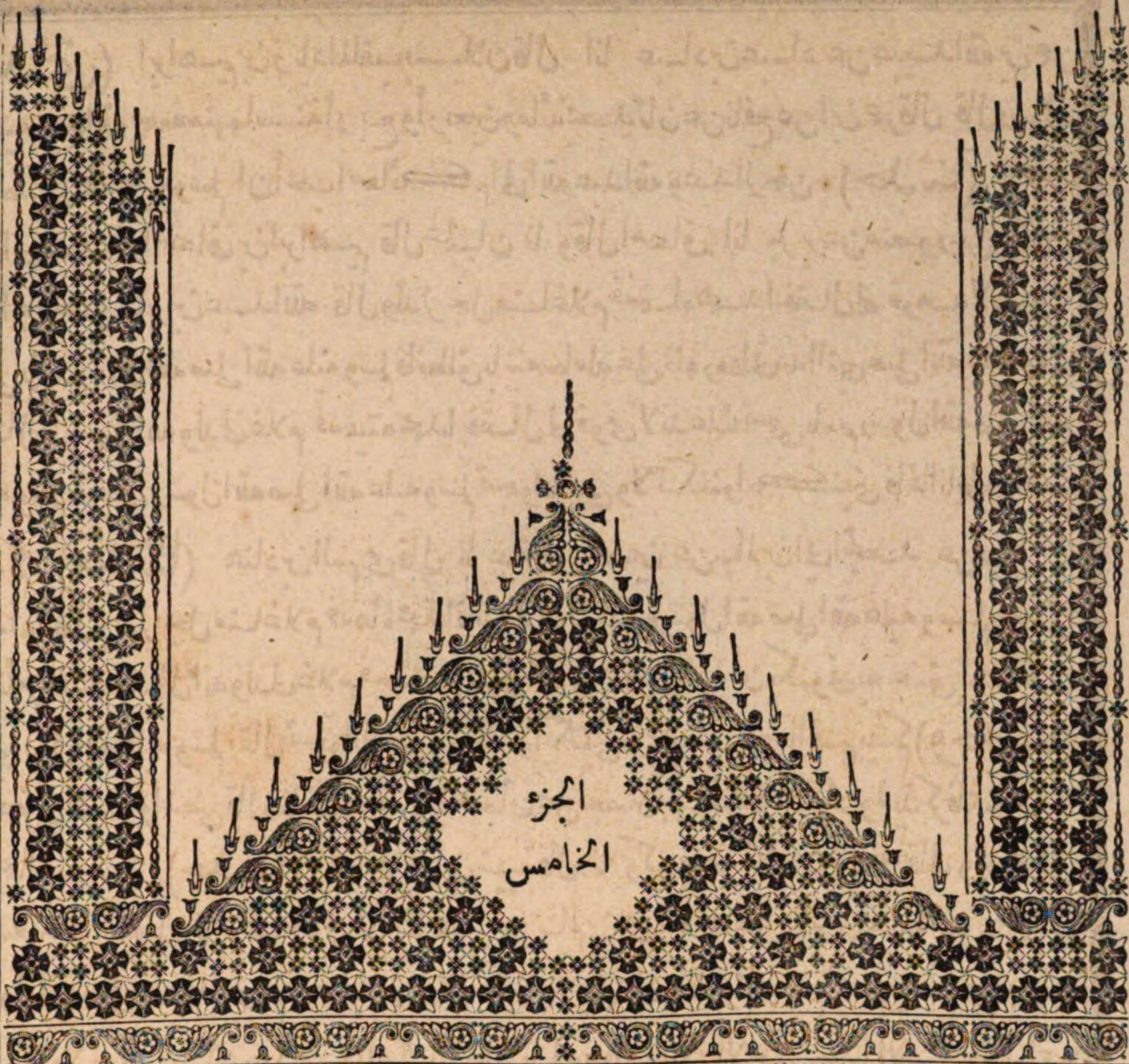
قوله نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا بأربعة أسماء افلح ورباح ويسار ونافع وفي
 رواية لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيجا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن
 اربع فلا تزيد على وفي رواية جابر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهي عن ان يسمى بي علي وببركة
 وبافلح ويسار ونافع ونحو ذلك ثم رأيت سكوت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم ينه عن ذلك ثم اراد عمران ينهي عن ذلك ثم تركه هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح
 مسلم التي ببلاذنا ان يسمى بي علي وفي بعضها بمقبل بدل يعلى وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي بي علي
 وذكر القاضي انه في اكثر النسخ بمقبل وفي بعضها بي علي قال والاشبه انه تصحيف قال والمعروف بمقبل
 وهذا الذي انكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى وروى ابو داود
 في سننه هذا الحديث عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشت ان شاء
 الله انهي أمتي أن يسموا نافعوا فلفح وببركة والله اعلم وأما قوله فلا تزيد على فهو بضم الدال ومعناه
 الذي سمعته اربع كلمات وكذا روايتهم لكم فلا تزيدوا على في الرواية ولا تنقلوا عن غير الاربع
 وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها ما في معناها قال اصحابنا يكره التسمية بهذه

سمعت قتادة عن سالم عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد أن يسميه محمد فأتى
النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال احسنت الانصار تسموا باسمى ولا تكتموا بكنتى (وحدثنا)
ابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح قال وحدثني
محمد بن عمرو بن جبلة قال نا محمد بن عيسى بن جعفر ح قال وثنابن مثنى قال نا ابن أبي عدي
كلاهما عن شعبة عن حصين ح قال وحدثني بشر بن خالد قال نا محمد بن عيسى بن جعفر ح قال
نا شعبة عن سليمان ح قالهم عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ح قال
وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واسحاق بن منصور قال نا محمد بن عيسى بن جعفر ح قال
عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو حديث من ذكرنا حديثهم من قبل وفي حديث النضر عن شعبة قال
وزاد فيه حصين وسليمان قال حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت قاسما اقسام بينكم
وقال سليمان فانما انا قاسم اقسام بينكم (حدثنا) عمرو والناس قد ومحمد بن عبد الله بن غير جميعا عن
سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة قال نا ابن المنكره سماع جابر بن عبد الله يقول ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكنيك ابا القاسم ولا ننمك عينا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال اسم ابنك عبد الرحمن (وحدثني) امية بن بسطام قال نا يزيد بن عيسى بن زريع
ح قال وحدثني علي بن حجر قال نا اسماعيل يعني ابن عايه كلاهما عن روح بن القاسم عن محمد
ابن المنكره عن جابر بمثل حديث ابن عيينة غير انه لم يذكر ولا ننمك عينا (وحدثنا) ابوبكر بن
ابي شيبة وعمرو والناس قد وزهير بن حرب وابن غير قالوا ناسقين بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين
قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكتموا بكنتى قال عمرو
عن ابي هريرة ولم يقل سمعت (حدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وابو سعيد
الاشج ومحمد بن مثنى العنزي واللفظ لابن غير قالوا نا ابن ادريس عن ابيه عن سمك بن حرب عن علقمة
ابن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألتوني فقالوا انكم تقرؤن يا اخت هارون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك فقال
انهم كانوا يسمون بابنائهم والصالحين قبلهم (حدثنا) يحيى بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبة

العمل بالحدیث اعتمادا على عبيد الله قوله صلى الله عليه وسلم ان احب اسماءكم الى الله عبد الله وعبد
الرحمن فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمي به قوله صلى الله عليه وسلم فانما انا
قاسم اقسام بينكم وفي رواية للجاري في اول الكتاب في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا
قاسم والله يعطى قال القاضي عياض هذا يشعر بان الكنية انما تكون بسبب وصف صحيح
في المكنى او لسبب اسم ابنه وقال ابن بطال في شرح رواية البخاري معناه اني لم استأثر من مال الله
تعالى شيئا دونكم وقاله تطييبا لقلوبهم حين فاضل في العطاء فقال الله هو الذي يعطيكم لا انا وانما
انا قاسم فمن قسمت له شيئا فذلك نصيبه قليلا كان او كثيرا وأما غير ابي القاسم من المكنى فاجمع
المسلمون على جواز هواء كان له ابن او بنت فمكنى به او بها ولم يكن له ولد او كان صغيرا او مكنى بغير
ولده ويجوز ان يكنى الرجل ابا فلان واما فلانة وان تكنى المرأة ام فلانة وأم فلان وصح ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يقول للصغير اخي انس يا ابا عمير ما فعل النغير والله اعلم قوله ننمك عينا أى لا تقر
عينك بذلك وسبق شرح قرأت عينه في حديث ابي بكر ورضي عنه رضى الله تعالى عنهم قوله صلى الله

(حدثني) ابراهيم بن زياد الملقب بسبلان قال انا عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر
واخيه عبد الله سمعه منهما سنة أربع وأربعين ومائة يحدثان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان أحب اسماءكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن (حدثنا) عثمان
ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال عثمان نا وقال اسحاق انا جرير عن منصور عن سالم بن
أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل من غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك
تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها باسمي ولا تكتنوا بي ككنيتي فانما انا قاسم اقسام
بينكم (حدثنا) هناد بن السرى قال نا عبر عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن
عبد الله قال ولد لرجل من غلام فسماه محمدا فقلنا لا تكتنك برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تستأمره فأتاه فقال انه ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي ابوا أن يكونوا به حتى يستأذن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموها باسمي ولا تكتنوا بكنتي فانما بعثت قاسما اقسام بينكم (وحدثنا)
رفاعة بن الهيثم الواسطي قال نا خالد بن عيسى الطحان عن حصين بهذا الاسناد ولم يذكر فانما بعثت
قاسما اقسام بينكم (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن الاعمش ح قال وحدثني
ابو سعيد الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها باسمي ولا تكتنوا بكنتي فاني انا ابو القاسم اقسام بينكم وفي رواية
ابي بكر ولا تكتنوا (وحدثنا) ابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وقال انما
جعت قاسما اقسام بينكم (حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال

الامصار ووجهور العلماء قالوا وقد اشتهر ان جماعة تكتنوا بابي القاسم في العصر الاول وفيما بعد
ذلك الى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الانكار الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وانما
كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم الرابع ان النهي عن التكني بابي القاسم مختص بمن اسمه محمد
او أحمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف
وجاه فيه حديث مرفوع عن جابر الخامس انه ينهى عن التكني بابي القاسم مطلقا وينهى عن التسمية
بالقاسم لئلا يكتنوا به بابي القاسم وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا
الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه أولا القاسم وفعله بعض الانصار ايضا السادس ان التسمية بمحمد
منوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا وجاه فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم محمدا
ثم تلعنونهم وكتب عمر الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وأمر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم محمد
حتى ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم قال القاضي والاشبه
ان فعل عمر هذا اعظام لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك الاسم كما سبق في الحديث تسمونهم
محمدا ثم تلعنونهم وقيل سبب نهى عمر انه سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد
فدعا عمر فقال أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمدا مابقيت وسماه عبد
الرحمن قوله حدثني ابراهيم بن زياد الملقب بسبلان وهو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة
قوله عن عبيد الله بن عمر واخيه عبد الله هذا صحيح لان عبيد الله ثقة حافظ ضابط مجمع على
الاحتجاج به وأما اخوه عبد الله فضعيف لا يجوز الاحتجاج به فاذا جمع بينهما الراوي جاز ووجب



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الآداب)

(حدثني) أبو كريب محمد بن العلاء وابن أبي عمير قال أبو كريب أنا وقال ابن أبي عمير نا وألفظ له قالانا مروان يعنينا الفزاري عن حميد عن أنس قال نادى رجل رجلا بالبيعة يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

(كتاب الآداب)

(باب النهي عن التكني بابي القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء)

(قوله نادى رجل رجلا بالبيعة يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي) اختلف العلماء في هذه المسئلة على مذاهب كثيرة وجمعها القاضي وغيره احدى مذهب الشافعي واهل الظاهر انه لا يحل التكني بابي القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث والثاني ان هذا النهي منسوخ فان هذا الحكم كان في أول الامر لهذا المعنى المذكور في الحديث ثم نسخ قالوا فيباح التكني اليوم بابي القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد أو غيره وهذا مذهب مالك قال القاضي وبه قال جمهور السلف وفقهاء

الجزء الخامس من شرح الامام
النووي على صحيح مسلم
نفعنا الله بهما
آمين

صحيحة

- ٤٤٣ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
٤٥٠ باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء
٤٥١ كتاب التفسير

- ٣٦١ باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا
 ٣٦٢ باب لن يدخل احد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى
 ٣٦٤ باب كثر الاعمال والاجتهاد في العبادة
 ٣٦٤ باب الاقتصاد في الموعظة
 ٣٦٥ كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها
 ٣٧١ باب جهنم عاذنا الله منها
 ٣٧٧ باب فناء الدنيا وبيان المحشر يوم القيامة
 ٣٧٩ باب في صفة يوم القيامة اعاننا الله على احواله
 ٣٨٠ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار
 ٣٨١ باب عرض مقعد الميت من الجنة او النار عليه واثبات عذاب القبر والنعوذ بالله
 ٣٨٥ باب اثبات الحساب
 ٣٨٥ باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت
 ٣٨٦ كتاب الفتن واشراط الساعة
 ٤٠٥ باب ذكر ابن صياد
 ٤١١ باب ذكر الدجال
 ٤٢٠ باب قصة المجساسة
 ٤٢٣ باب في بقية من احاديث الدجال
 ٤٢٤ باب فضل العبادة في المهرج
 ٤٢٤ باب قرب الساعة
 ٤٢٦ باب ما بين النفختين
 ٤٢٦ كتاب الزهد
 ٤٣٣ باب النهي عن الدخول على اهل الحجر الا من يدخل باكما
 ٤٣٤ باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم
 ٤٣٤ باب فضل بناء المساجد
 ٤٣٥ باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل
 ٤٣٥ باب تحريم الريا
 ٤٣٦ باب حفظ اللسان
 ٤٣٦ باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ولا يفعله
 ٤٣٧ باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه
 ٤٣٧ باب تشييت العاطس وكراهة التثاؤب
 ٤٣٩ باب في احاديث مفرقة
 ٤٤٠ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح
 ٤٤١ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم
 ٤٤٢ باب قصة اصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام

- ٣٠٠ باب الدعوات والتعوذ
 ٣٠٢ باب الدعاء عند النوم
 ٣٠٥ باب في الادعية
 ٣٠٨ باب التسبيح أول النهار وعند النوم
 ٣٠٩ باب استحباب الدعاء عند صياح الديك
 ٣٠٩ باب دعاء الكرب
 ٣١٠ باب فضل سبحان الله وبحمده
 ٣١٠ باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب
 ٣١١ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب
 ٣١١ باب بيان انه يستجاب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي
 ٣١٢ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء
 وبيان الفتنة بالنساء
 ٣١٣ باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال
 ٣١٥ كتاب التوبة
 ٣١٨ باب سقوط الذنوب بالاستغفار وتوبة
 ٣١٨ باب فضل دوام الذكروا الفكري في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك
 ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا
 ٣١٩ باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه
 ٣٢٣ باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة
 ٣٢٤ باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش
 ٣٢٥ باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ٣٢٦ باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله
 ٣٢٨ باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار
 ٣٢٩ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه
 ٣٣٦ باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف
 ٣٤٥ باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة
 ٣٤٥ كتاب صفات المنافقين واحكامهم
 ٣٤٩ باب صفة القيامة والجنة والنار
 ٣٥٦ باب انشقاق القمر
 ٣٥٧ باب في الكفار
 ٣٥٨ باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة
 ٣٥٩ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتبجيل حسنات
 الكافر في الدنيا
 ٣٦٠ باب مثل المؤمن مثل النخلة

- ٢٦٥ باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه
 ٢٦٦ باب اذا أحب الله عبدا أمر جبريل فأحبه واحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
 ٢٦٧ باب الارواح جنود مجنودة
 ٢٦٧ باب المرمع من أحب
 ٢٦٩ باب اذا اتى على الصالح فهي بشرى ولا تضره
 ٢٦٩ كتاب القدر
 ٢٦٩ باب كيفية خلق الادمي في بطن امه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته
 ٢٧٤ باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهم ما وسلم
 ٢٧٦ باب تصريح الله تعالى القلوب كيف شاء
 ٢٧٦ باب كل شيء بقدر
 ٢٧٧ باب قدر على ابن آدم حفظه من الزنا وغيره
 ٢٧٨ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موثق اطفال الكفار واطفال المسلمين
 ٢٨٠ باب بيان ان الاجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر
 ٢٨٢ باب الايمان للقدر والاذعان له
 ٢٨٣ كتاب العلم
 ٢٨٣ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن
 ٢٨٥ باب رفع العلم وقبضه وظهور الجاهل والفتن في آخر الزمان
 ٢٨٧ باب من سن سنة حسنة ارسيت ومن دعا الى هدى اوصل الى
 ٢٨٨ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار
 ٢٨٨ باب المحث على ذكر الله تعالى
 ٢٨٩ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها
 ٢٩٠ باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت
 ٢٩٠ باب كراهة تمني الموت لضر نزل به
 ٢٩١ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
 ٢٩٢ باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به
 ٢٩٣ باب كراهة الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا
 ٢٩٣ باب فضل مجالس الذكر
 ٢٩٥ باب فضل الدعاء باللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 ٢٩٥ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء
 ٢٩٧ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر
 ٢٩٨ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه
 ٢٩٨ باب التوبة
 ٢٩٩ باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه
 فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله

- ٢٤٠ باب تحريم الظلم
 ٢٤٣ باب نصر الاخوان وظالموا
 ٢٤٤ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
 ٢٤٥ باب النهي عن السباب
 ٢٤٥ باب استحباب العفو والتواضع
 ٢٤٦ باب تحريم الغيبة
 ٢٤٦ باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة
 ٢٤٧ باب مداراة من يتقى فحشه
 ٢٤٧ باب فضل الرفق
 ٢٤٨ باب النهي عن لعن الدواب وغيرها
 ٢٥٠ باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك
 كان له زكاة وأجر أورجة
 ٢٥٣ باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله
 ٢٥٣ باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه
 ٢٥٤ باب تحريم النميمة
 ٢٥٥ باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله
 ٢٥٦ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شئ يذهب الغضب
 ٢٥٧ باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك
 ٢٥٧ باب النهي عن ضرب الوجه
 ٢٥٩ باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
 ٢٥٩ باب أمر من مربس سلاح في مسجد أو سوق أو غيره مما من الموضع الجامعة للناس ان يمسك
 بنصاتها
 ٢٦٠ باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم
 ٢٦٠ باب فضل إزالة الأذى عن الطريق
 ٢٦١ باب تحريم تعذيب المرأة ونحوها من الحيوان الذى لا يؤذى
 ٢٦٢ باب تحريم الكبر
 ٢٦٢ باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى
 ٢٦٢ باب فضل الضعفاء والخاملين
 ٢٦٢ باب النهي عن قول هلاك الناس
 ٢٦٣ باب الوصية بالتجار والاحسان اليه
 ٢٦٣ باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء
 ٢٦٤ باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام
 ٢٦٤ باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء
 ٢٦٤ باب فضل الاحسان الى البنات

- ٢٠٧ باب من فضائل الاشعرين رضي الله عنهم
 ٢٠٧ باب من فضائل ابي سفيان خنجر بن حرب رضي الله عنه
 ٢٠٩ باب من فضائل جعفر واسماء بنت عيسى واهل سفينة رضي الله عنهم
 ٢٠٩ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم
 ٢١٠ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
 ٢١٢ باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ
 ٢١٥ باب خيار الناس
 ٢١٥ باب من فضائل نساء قريش
 ٢١٦ باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه رضي الله عنهم
 ٢١٦ باب بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه امان للامة
 ٢١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ٢٢٠ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق نفس منه فوسنة
 عن هو موجود الا ان
 ٢٢١ باب تحريم سب الصحابة
 ٢٢٢ باب من فضائل اويس القرني رضي الله عنه
 ٢٢٣ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر
 ٢٢٤ باب فضل اهل عمان
 ٢٢٤ باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها
 ٢١٥ باب فضل فارس
 ٢٢٦ باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة
 ٢٢٦ كتاب البر والصلة والادب
 ٢٢٦ باب بر الوالدين وانهما احق به
 ٢٢٧ باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها
 ٢٢٩ باب فضل صلة صدقاء الاب والام ونحوهما
 ٢٣٠ باب تفسير البر والاثم
 ٢٣١ باب صلة الرحم وتحريم قطعها
 ٢٣٣ باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير
 ٢٣٣ باب تحريم الهجر فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي
 ٢٣٤ باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها
 ٢٣٥ باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله
 ٢٣٦ باب النهي عن الشكناة
 ٢٣٦ باب فضل الحب في الله تعالى
 ٢٣٧ باب فضل عيادة المريض
 ٢٣٨ باب ثواب المؤمن فيما يصبه من مرض او حزن او نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها

- ١٤٦ باب من فضائل عمر رضي الله عنه
 ١٥١ باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ١٥٣ باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 ١٥٨ باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 ١٦٠ باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما
 ١٦٢ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
 ١٦٢ باب من فضائل المحسن والحسين رضي الله عنهما
 ١٦٤ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما
 ١٦٤ باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
 ١٦٥ باب فضائل خديجة رضي الله عنها
 ١٦٧ باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
 ١٧٢ حديث أم زرع
 ١٧٨ باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها
 ١٨٠ باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها
 ١٨١ باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها
 ١٨٢ باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها
 ١٨٢ باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما
 ١٨٤ باب من فضائل عبد الله بن مسعود واهله رضي الله عنهما
 ١٨٦ باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله عنهم
 ١٨٨ باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه
 ١٨٩ باب من فضائل أبي دجانه سمالك بن خشة رضي الله عنه
 ١٨٩ باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما
 ١٩٠ باب من فضائل جاليد بن عبد الله رضي الله عنه وهو بضم الجيم
 ١٩٠ باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه
 ١٩٤ باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه
 ١٩٩ باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
 ١٩٦ باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما
 ١٩٦ باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه
 ١٩٧ باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 ١٩٩ باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه
 ٢٠٢ باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه
 ٢٠٤ باب من فضائل حاطب بن أبي بلاتة واهل بدر رضي الله عنهم
 ٢٠٥ باب من فضائل اصحاب الشجرة اهل بيعة ارضوان رضي الله عنهم
 ٢٠٥ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الاشعريين رضي الله عنهما

- ١٠٠ باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
- ١٠٠ باب شجاعته صلى الله عليه وسلم
- ١٠١ باب جوده صلى الله عليه وسلم
- ١٠٢ باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
- ١٠٢ باب في سخائه صلى الله عليه وسلم
- ١٠٤ باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك
- ١٠٥ باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦ باب تسميه صلى الله عليه وسلم وحسن عمرته
- ١٠٦ باب رحمته صلى الله عليه وسلم النساء والرفق بهن
- ١٠٧ باب قربته صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم
- ١٠٨ باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح اسهلها وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمانه
- ١٠٩ باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم واين مسه
- ١١٠ باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به
- ١١١ باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفائه وحليته
- ١١٣ باب شبيهه صلى الله عليه وسلم
- ١١٥ باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم
- ١١٦ باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة
- ١١٨ باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم
- ١١٩ باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته
- ١٢٠ باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم
- ١٢١ باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك كثر اسئاله عن الاضرورة اليه اولا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك
- ١٢٤ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي
- ١٢٥ باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وسميته
- ١٢٦ باب فضائل عيسى عليه السلام
- ١٢٧ باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
- ١٢٩ باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم
- ١٣٣ باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
- ١٣٤ باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم
- ١٣٤ باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم
- ١٤١ باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
- ١٤١ باب من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

باب استحباب الرقية من العين والخلعة والحمة والنظرة	٣٩
باب جواز اخذ الاجرة على الرقية بالقرآن والاذكار	٤١
باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء	٤١
باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة	٤٢
باب لكل داء دواء واستحباب التداوى	٤٢
باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوهما	٤٩
باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد محرض على مفسد	٥٣
باب الطيرة والغال وما يكون فيه الشؤم	٥٦
باب تحريم الكهانة وايمان الكهان	٥٨
باب اجتناب المجدوم ونحوه	٦١
باب قتل المحميات وغيرها	٦٢
باب استحباب قتل الوزغ	٦٥
باب النهي عن قتل النمل	٦٦
باب تحريم قتل الهرة	٦٧
باب فضل سقي البهائم المحترمة واطعامها	٦٧
كتاب الالفاظ من الادب وغيرها	٦٨
باب النهي عن سب الدهر	٦٨
باب كراهة تسمية العنب كرما	٦٩
باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد	٧٠
باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي	٧١
باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب	٧١
كتاب الشعر	٧٣
باب تحريم اللعب بالنردشير	٧٥
كتاب الرؤيا	٧٥
كتاب الفضائل	٨٥
باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة	٨٥
باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق	٨٥
باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	٨٦
باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس	٨٩
باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم	٨٩
باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ومبالغته في تحذيرهم عما يضرهم	٩١
باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين	٩٢
باب اذا اراد الله رجعة امة قبض نبيها قبلها	٩٣
باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته	٩٣

* (فهرست الجزء الخامس من شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم نفع الله بهما) *

صفحة	
٢	كتاب الآداب
٢	باب النهي عن التكني بابي القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء
٥	باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة وبنافع ونحوه
٦	باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن وتغيير اسم برة الى زينب وجويرية ونحوهما
٧	باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته
	واستحباب التسمية بعبد الله وابراهيم وسائر اسماء الانبياء عليهم السلام
١٠	باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير
١١	باب جواز قوله لغير ابنه يا بني واستحبابه للملاطفة
١١	باب الاستئذان
١٤	باب كراهة قول المستأذن انا اذا قيل من هذا
١٤	باب تحريم النظر في بيت غيره
١٥	باب نظر الفحشاء
١٦	كتاب السلام
١٦	باب يسلم الزاكب على الماشي والقليل على الكثير
١٧	باب من حق المجلس على الطريق رد السلام
١٨	باب من حق المسلم للمسلم رد السلام
١٨	باب النهي عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم
٢٠	باب استحباب السلام على الصبيان
٢١	باب جواز جعل الاذن رفع حجاب او غيره من العلامات
٢١	باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان
٢٢	باب تحريم الخلوة بالاجنية والدخول عليها
٢٤	باب بيان انه يستحب لمن رثى خاليا امرأة وكانت زوجته او محرما له ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به
٢٥	باب من اتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والاوراء هم
٢٦	باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه
٢٧	باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو احق به
٢٧	باب منع الخنث من الدخول على النساء الاجانب
٢٩	باب جواز اداف المرأة الاجنية اذا اعيت في الطريق
٣٠	باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه
٣١	باب الطب والمرض والرقى
٣٤	باب السحر
٣٧	باب السم
٣٨	باب استحباب رقية المريض

